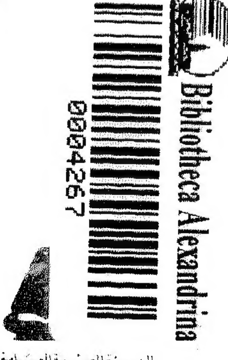
تطوّر الخبر في الصّحافة المصرية

رمزي ميخائيل جيد



الهيئة المصرية العامة للكتاب



تطور الخبر فى الصحافة المصرية

رمزى ميخائيل جيد



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٨٥

الاخراج الفنى : ماجدة البنـا   تصميم الغلاف : محمود القاضى

مقدمة

لا يحتاج المرء الى كثير من الأدلة ، لكى يبرهن على أهميـة الخبر للصحافة · اذ هو المحور الذى تدور حوله مواد الصحيفة المختلفة · فوراء المقال والحديث والماجريات أخبار ، وفى الصورة خبر ، والاعلان نفسه يحمل للقارىء خبرا ·

ومع ذلك فقد عنى الباحثون بدراسة المقال والاعلان وفن التصوير ، وظلت مكتبة البحوث المصرية والعربيـة تفتقر الى دراسات عن الخبـر الصحفى : كيف نشأ وتطور ؟ وما هى العوامل التى أثرت فيه ؟

فلذلك ــ من ناحية ــ ولارتباط الخبر بحاجات الانسان الطبيعية والاجتماعية ــ من ناحيـة ثانيـة ــ تعين على أن أبدأ البحث منـذ نشأة البشرية نفسـها · فتناولت فى التمهيـد نشأة الخبر الشفهى والخبر المنقوش على المواد المختلفة · وأوضحت كيف تطور الاعلام فى العصور المختلفة تبعا لتطور المجتمع البشرى اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا ·

ثم حاولت أن أقدم دراسة وافية لتطور الخبر فى الصحافة المصرية، فى الفترة من سنة ١٨٢٨ الى سنة ١٨٨١ · وقد قصرت البحث على الصحافة

العربية وحدها ، نظرا لصعوبة دراسة الصحف الأجنبية الكثيرة التى صدرت في مصر ، من جهة ، ولأن بعض الباحثين عنوا بدراستها من قبل ، من جهة أخرى • وقد تتبعت تطور فن الخبر ونشره من حيث مدى اهتمام الصحيفة به ، ومن حيث : طرق الحصول عليه ، تحريره ، اخراجه ، وسرعة نشره • ثم تتبعت تطور موضوع الخبر ، فقسمت الأخبار قسمين رئيسيين : أخبار داخلية ، وأخبار خارجية • ثم قسمت كلا منهما أحد عشر فرعا حسب الموضوع •

وأقمت خطة البحث ــ بعد التمهيد ــ على بابين يحتوى كل منهما على فصلين •

وخصصت **الباب الأول** : لتطور فن الخبر ونشره ، وأفردت **الفصل الأول** لصحف طور النشأة (١٨٢٨ ــ ١٨٧٤) • وأوضحت كيف تشابهت في الأسلوب وتماثلت فى القالب الفنى الذى صاغت فيه أخبارها ، وهو قالب (الهرم المعتدل) أو المقال • وقسمتها حسب لونها السياسى ونوعية موادها الى ثلاثة أقسام : صحف رسمية عامة ، صحف رسمية متخصصة، وصحف شبه رسمية عامة • وقد اتسم الخبر فيها بالطابع الرسمى ، وضعف الأسلوب ، ورداءة الاخراج ، وبطء النشر •

وخصصت **الفصل الثانى** لطور شباب الصحافه (١٨٧٦ ــ ١٨٨١) • وقسمت هذا الطور الى ثلاث حلقات ، تعتبر الأولى فترة انتقال بين طورى النشأة والشباب • فقد ورث الخبر فيها بعض عيوب طور النشأة ، ولكنه أخذ يتلاشاها رويدا ، فتخلص من الطابع الرسمى ، وتحسن أسلوبه واخراجه ، وازدادت سرعة نشره • أما الحلقة الثانية فقد تميزت باستخدام الأسلوب البرقى • وكان أهم ما يميز صحف الحلقة الثالثة هو استخدام قالب (الهرم المقلوب) فى صياغة الخبر •

وبذلك تطورت الصياغة الفنية للخبر ــ منذ نشأة الصحافة المصرية حتى قيام الحركة العرابية ــ من البدائية الى أفضل أساليب الصياغة الفنية القائمة على (الأسلوب البرقى) وقالب (الهرم المقلوب) •

أما **الباب الثانى** فقد تحدثت فيه عن تطور موضوع الخبر وخصصت **الفصل الثالث** للأخبار الداخلية ، وبينت العلاقة بين موضوعاتها وبين أسلوب الحكم وأوضاع المجتمع المصرى السياسية والاجتماعية •

وفى **الفصل الرابع** والأخير تحدثت عن موضوع الخبر الخارجى ،

وأوضحت العـلاقة بينه وبين الخبر الداخلى من ناحيـة ، وكيف تأثر باتجـاهات الحـاكم فى مصر من ناحية ثانيـة ٠ وأوضحت فى هذين الفصلين الأخيرين الفروق الموضوعية بين الأخبار الداخلية والخارجية فى الصحف الرسمية وشبه الرسمية والأهلية ٠

وبغية الدقة والموضوعية ، فقد أجريت احصاءات عن الخبر من جوانبه المختلفة ، تبين المساحات التى شغلتها الأخبار الداخلية والخارجية وتصنيفها موضوعيا ونوعيا واستخدام العنوان فيها ٠

وقد اعتمدت بصفة أساسية على الصحف الصادرة من سنة ١٨٢٨ الى سـنة ١٨٨١ ٠ ورجعت الى كتب تاريخ الصـحافة المصرية والفن الصحفى ، والمراجع التى تؤرخ سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقـافيا لمصر فى فترة البحث ٠ وأفدت كثيرا من الرسائل الجامعية التى تتناول الصحافة المصرية من جوانبها المختلفة ٠

وكانت أهم صعوبات البحث هى طول الفترة التى تتناولها الدراسة، وكثرة الصحف الصادرة فيها ، بالاضافة الى عدم انتظام صدور بعض هذه الصحف ، واختـلاف دورية الصحف المعاصرة لبعضها ، وعـدم وجودها فى مكان واحد ، وعدم تكامل اعدادها ٠

ولعلنى قد وفقت فيما قصدت اليه ٠

هذا ، ويسعدنى أن أسجل بالشكر والتقدير ، المعاونة الصادقة التى لقيتها من أساتذتى وزملائى وأصدقائى ، فى أثناء اعداد هذه الدراسة ٠ وأخص منهم بالذكر : الدكتور خليل صابات ، والدكتور سامى عزيز ، اللذين تعهـدانى بالتوجيه والارشاد ٠ وكذلك الدكتور محمد أنيس ، والدكتور محمود نجيب أبو الليل ، اللذين تفضلا بفحص الدراسـة ٠ والمهندس مصطفى النعمانى ، الذى راجع الاحصاءات ٠ والأستاذ رشدى ميخائيل ، الذى راجع ترجمتى للمراجع الأجنبية ٠

المؤلف



فصــل تمهيــدى

تطور الخبر فى مصر منذ فجر التاريخ حتى الحملة الفرنسية

ان معرفة الانســان للاخبــار أو الاعلام قديمــة قدم المجتمعــات الانسانية ذاتها ٠

ذلك لأن الانسان كائن اجتماعي بطبيعته (١) ٠ وهو « يؤثر حياة الجماعة على الحيــاة الفردية المنعزلة لأنه يشعر بعدم الاكتفاء الذاتى اقتصــاديا أو سيكولوجيا » (٢) ٠ ومن المعروف أن الانســان تحركه مجموعة من الحاجات الأولية (الفسيولوجية) التى تهدف الى تحقيق التوازن (الفسيولوجى) ، كالحاجة للهواء والطعام والكساء٠٠والحاجات النفسية أو الاجتماعية كالحاجة الى الحب والتقدير الاجتماعي ، والحاجة الى المعرفة واكتشاف الأشياء ، والحاجة الى الانتماء ٠٠ وباشباعها تتوفر للانسان الطمأنينة والحياة الاجتماعية السليمة (٣) ٠

(١) مصطفى الخشاب : الاجتماع العائلى ٠ الدار القومية ، القاهرة ١٩٦٦ ٠ ص ٤٣

(٢) دانيل كاتز : مفاهيم علم النفس الاجتماعى ومناهجه ، ترجمة الدكتور مختــار حمزه ٠ ص ٢٧٣ ٠ (فصل من كتاب : ميادين علم النفس النظرية والتطبيقية ، المؤلف باشراف ج٠ب٠ جيلفورد ، والمترجم باشراف يوسف مراد ٠ دار المعارف ٠ القاهرة ١٩٥٥) ٠

(٣) أحمد زكى صالح : علم النفس التربوى ٠ ص ٢٧٢ ، ٢٧٣ ٠ النهضة المصرية ٠ القاهرة ٠ ١٩٦١ ٠ ط ٧ ٠ مصطفى فهمى : الصحة النفسية فى الأسرة والمدرسة والمجتمع ص ٣٥ ، ٤٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ٠ دار الثقافة بالقاهره ١٩٦٣ ٠

ولا يمكن لجماعة أن تنشأ وتستمر دون اتصال أو تواصل يجرى بين أعضائها ، ليحقق لهم (التكامل الاجتماعى) • فالاتصـــال حاجة أساسية للمجتمعات البشرية ، ولابد أن يتوفر لكل مجتمع ــ مهما كانت درجة بداءته أو رقيه ــ نظام معين للاتصال (١) •

ونظرا لأن الخبر يشبع (الحاجة الى المعرفة) أو (غريزة حب الاستطلاع) ، كما أنه من أهم (الرسائل) التى يبعث بها (المرسل) الى (المستقبل) فى (عملية الاتصال) (٢) فان المجتمع لا غنى له عنه ، وهو يعتبر من (الظواهر الاجتماعية) التى تنشـــأ مع نشأة المجتمع نفســـه •

كانت أقدم صور الاعلام التى عرفها الانسان البدائى هى الاشارة بالنار أو غيرها (الخبر المرئى) ، أو بقرع الطبول (الخبر المسموع) ، وذلك للاعلام بوقوع حدث ، أو للتحذير قبل وقوعه •

وعرف الانسان فى مصر القديمة الخبر الشفهى (الاتصال الشفهى المباشر) ، قبل أن يعرف الخبر المنقوش على الحجر والمواد الأخرى (٣) ، وذلك بالرواية • ثم تولى المنادون اذاعة الأخبار فى الطرق والتجمعات والاتصال الشفهى الجماهيرى) (٤) •

وكانت مواســـم الرى من خير المناسبات لنشر الأنبـــاء والتعليمات الشفهية على الناس ، حيث يتجمعون للزراعة على امتداد النيل ، فتسرى الأخبار خلال رءوسهم ، كأنهم أعمدة لأسلاك البرق أو الهاتف ، لتنتقل من أقصى البلاد الى أقصاها • وبهذا عرف المصريون القدماء ما يسمى

---

(١) ابراهيم امام : الاعلام والاتصال بالجماهير • ص ٢٧ ، ٢٨ • الانجلو المصرية ، القاهرة • ١٩٦٩ • ط ١ • مصطفى سويف : الأسس النفسية للتكامل الاجتماعى ، القاهرة • ط ٢ • ص ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٤٠٠ •

Campbell, Laurance R. and Wolseley, Roland E : How To Report and Write the News U.S.A. 1961 p. 3.

(٢) ابراهيم امام : العلاقات العامة والمجتمع • الانجلو المصرية • القاهرة ١٩٦٨ • ط ٢ ، ص ٢٦٢

(٣) جورج فيل : الجريدة • ترجمة وتلخيص : ادجار موصلى وحسن سلومة • ، من المقدمة لمحمود نجيب أبو الليل • ص ٥) • القاهرة (الألف كتـــاب) • مطابع الشعب •

(٤) محمود نجيب أبو الليل : الصحافة الفرنسية فى مصر منذ نشأتها حتى نهـــاية الثورة العرابية • القاهرة ١٩٥٣ • ط ١ • ص ١٣ •

حديثا (بخطة التوقيت للحملة الاعلامية) أى اختيار الوقت المناسب لهـا (١) ٠

ثم استعمل الانسان وسائل الاعلام المكتوبة . عندما عرف تسجيل الأخبـار بنقشها على الحجر والطين والفخـار والعاج والخشب والعظم والبردى والجلد (٢) ٠

بدأ الفراعنة بتدوين أخبارهم على الألواح وجدران المعابد ٠ ثم رأوا اعلام الشعب بأمور الحياة المختلفة : بتدوين الأوامر والاخبار على الألواح الحجرية ، ووضعها فى الأماكن المعروفة ليراها الناس . وخاصة عنـد مداخل المعابد ، لتكتسب جانبا من الهيبة والاحترام . التى يكنها الناس لأماكن العبادة (٣) ٠

سجل أجدادنا القدماء مختلف جوانب حياتهم ٠ وتباينت الآراء حول الباعث وراء هذا التدوين : هل هو الاعتقاد فى الخلود . أم تأكيد الحـدث ، أم اثبـات شرعية الملوك ، أم التـاريخ (٤) ، أو أنه الاعلام والدعاية ؟ (٥) واختلف الباحثون حول تسمية هذه الأخبار المسجلة : هل هى صحافة ؟ (٦) أم أنها ليست جديرة بهذا الاسم ؟ (٧) ٠

---

(١) امام : العلاقات العامة والمجتمع ٠ ص ٤٠ ٠

(٢) سفند دال : تاريخ الكتاب من أقدم العصور الى الوقت الحاضر ٠ ترجمه محمد صلاح الدين حلمى ٠ القاهرة ١٩٥٨ ٠ ص ٧ ، ٨ ، ٢٠ . زكى سعد وأحمد يوسف : أوراق البردى ٠ دار الكاتب المصرى ٠ القاهرة ٠ ص ١١ ـ ١٤ ٠

(٣) فيل : الجريده . ص ١٣٩ ٠ ابراهيم عبده : تاريخ الطباعة والصحافة فى مصر خلال الحملة الفرنسية ص ٤٩ ٠ القاهرة ١٩٤١ ٠

محمود عزمى : ملخص مبادىء الصحافة العامة ٠ القاهرة ٠ ص ٥ ٠ مختار التهامى : الاعلام والتحول الاشتراكى ٠ المعارف ٠ القاهرة ١٩٦٦ ٠ ط ١ ص ٥ ٠

(٤) عبد المنعم أبو بكر : أول من كتبوا التاريخ ، الاهرام ١٩٦٩/٨/٥ ٠ ص ٧ ٠ احمد فخرى : مصر الفرعونية ٠ الانجلو المصرية ٠ القاهرة ١٩٦٠ ط ٢ ٠ ص ٥٩ ، ٦١ ٠ فيل . الجريدة ٠ ص ١٣٩ ٠

(٥) ابراهيم عبده : تاريخ الطباعه ٠ ص ٤٩ ٠ أبو الليل : الصحافة الفرنسية ٠ ص ١٤ ٠ عبد اللطيف حمزة : الاعلام له تاريخه ومذاهبه ٠ دار الفكر العربى بالقاهرة ١٩٦٥ ٠ ط ١ ٠ ص ١١ ٠ ابراهيـم امام : فن العلاقـات العـامة والاعـلام ٠ الانجلو المصرية ٠ القاهرة ١٩٥٨ ٠ ص ٢١ ـ ٢٣ ٠ التهامى : الاعلام والتحول ص ٥ ٠

(٦) أبو الليل : الصحافة الفرنسية ٠ ص ٢ ٠ فيل : الجريدة ٠ ص ١٣٩ ٠

(٧) خليل صابات : الصحافة ٠ دار المعارف ٠ القاهرة ١٩٦٧ ٠ ص ٢ ٠ ص ٧٥ ٠

وأيا كان سبب التبجيل ، وأيا كانت التسمية ، فانه يمكن التحدث عن لون من التسجيلات على أنه للتأريخ والاعلام والدعاية . مع مراعاة أن الفرق بينهما - هنا - دقيق ، والفصل بينهما قد يجانبه الصواب .

ومنها - على سبيل المثال - سير حياة الملوك والأمراء (١) التى زخرت بالمعلومات عن الحروب والبعثات وبناء المعابد ، وكشفت الخفى عن الأحداث (٢) . وكذلك الألواح التى سجلت الأحداث الهامة كتوحيد الوجهين (لوح نارمر) (٣) ، وتولية (تحتمس) الأول للحكم (٤) .

وهناك نقوش كانت بمثابة نشرات رسمية تصدرها الحكومة ، فهى تحدد الضرائب ، وتبين الترتيبات اللازمة لرى البلاد ، والتزامات الناس نحو رسل الملك ، الذين يجمعون أخبار المناطق المختلفة ، وكأنهم أعضاء « أقسام البحوث بمكاتب العلاقات العامة » فى المجتمعات الحديثة (٥) .

وقد عنى المصريون - عناية فائقة - بتسجيل أخبار الحروب ، مما دعا البعض الى القول بأن مصر القديمة عرفت « الصحافة العسكرية » منذ نحو خمسة آلاف سنة ، وأن أقدم صحيفة عسكرية نقشت على الحجر من وجهين ، وأشرف (بتاح) على تحريرها ، وجرى توزيعها شهريا على قادة الجيش وطليعة الحكام ، وبلغ مجموع نسخها حوالى المائة . وتضمنت أنباء المعارك وذكريات القادة ، وأعمال الجنود . كما يعتقدون أن أول « محرر عسكرى » هو (ونى) قائد الجيش فى عهد الملك بيبى الأول (الأسرة السادسة) ، لأنه سجل أخبار الحروب التى اشترك فيها (٦) .

---

(١) Breasted, James Henry : A History of Egypt, London 1945, p. 250.

(٢) Posener, Georges : A Dictionary of Egyptian Civilization, London, 1962, p. 28.

(٣) Aldred, Cyril : Old Kingdom Art in Ancient Egypt, London, p. 27.

وعبد الرحمن زكى : الجيش فى مصر القديمة . القاهرة ١٩٦٨ . ص ٤٥ .

ابراهيم امام : فن العلاقات العامة والاعلام . ص ٢٢ .

(٤) Breasted : A History of Egypt, p. 250.

(٥) امام : العلاقات العامة والمجتمع . ص ٣٩ ، ٤٠ .

(٦) محمود محمد الجوهرى : الصحافة والحرب . القاهرة ١٩٦٦ . ص ٥ ، ٧ . ومن مقدمة نفس الكتاب لعبد اللطيف حمزة ص (د) . أحمد فخرى : مصر الفرعونية . ص ١٥٠ - ١٥٢ .

وضرب الملك تحتمس الثالث أكبر قواد مصر (١٤٩٠ ـ ١٤٣٦ ق٠م) مثلا واضحا لمدى العنـاية بالاعلام فى ذلك الوقت البعيـد · فقد كان يصطحب معه فى حملاته كتابا يسجلون الأحداث العسكرية (١) · وكان يدون بنفسه الأحداث اليومية فى درج جلدى ، فى أثناء حصار الجيش المصرى بقيادته لمدينة مجدو فى فلسطين (٢) · وعرف كيف يستخدم الخبر الكاذب ، كوسيلة للحرب النفسية والخدع الحربية · فعنـدما استعصى عليه فتح يافا بالقوة ، جعل قائد جيشه يرسل لحاكم المدينة بخبر كاذب عن رغبته فى خيـانة الفرعون والانضـمام له . وكان فى تصديق الحاكم للخبر الكاذب مصرعه · ثم أدخل الفرعون جنده الى يافا مخبئين فى سـلال محمولة على حمـير ، كأنهم هدية من حاكم يافا الى زوجته · وتمكنوا بعد دخولهم المدينة من الاستيلاء عليها (٣) ·

وكان النشر عن الجريمة ـ على الألواح وجدران المقـابر والمعابد والبرديات ـ يلازم العقاب ، وذلك لردع الغير عن ارتكابها · وتضمن « الأخبار القانونية » بالاعلان عن القوانين ، و « الماجريات » القضائية بعلانية المحاكمات ، و «أخبار القضاء» بالعلانية فى تنفيذ بعض العقوبات. وكانت السرية تفرض على بعض التحقيقـات ، لأهميـة موضوعاتها أو أشخاصها (٤) ·

وقد عثر على برديات تروى حوادث البطولة ، والفتن الداخلية ، والمؤامرات فى قصوز الفراعنة ، منها برديات : (ساليير) ، (هاريس) ، (رولان) (٥) ·

---

(١) نفس المرجع · ص ٢٧٧ ·

(٢) Breasted : A History of Egypt, p. 291.

عبد الرحمن زكى : الجيش فى مصر القديمة · ص ١٣٧ ـ ١٨٩ ·

الجوهرى : الصحافة والحرب · ص ٥ ، ٦ ·

(٣) Breasted : A History of Egypt, p. 311, 312.

صلاح نصر : الحرب النفسية · جـ١ · القاهرة ١٩٦٦ ·ص ٥٤ ·

(٤) طه احمد ربيع : نشر اخبار الجريمة فى الصحف المصرية · رسالة دكتوراه لم تنشر · أداب القاهرة · ص ١٣ ، الـن و · شورتر : الحياة اليومية فى مصر القديمة · ترجمة نجيب ميخائيل ابراهيم · (الألف كتاب ٤٩) · الانجلو المصرية القاهرة ١٩٥٦ م · ص ١٩٥ ، ٢١٤ ·

(٥) زكى سعد : أوراق البردى · ص ٢٢ ، ٢٣ ·

وتدلنا بردية من عهـــد تحتمس الثالث على وجـــود « صحيفة رسمية » ، وتبين بردية « تورينو » صدور صحف رأى وصحف معارضة، نقدت تصرفات رمسيس الثالث · ويتحـــدث هيرودوت عن (جريدة القصر) ، التى نشرت أخبار الفضائح ، والنزهات الليلية والحفلات الماجنـــة التى كان يقيمهـــا الملك (أماسيس) على شـــاطىء بحيرة (موريس) (١) ·

وعرف المصريون القدماء لونا من (الاخراج الصحفى) ، عندما قسموا اللفائف البردية الى فصـــول ، ووضـــعوا عنوانا لكل لغة ولكل فصـــل ، وكانوا يكتبونه باللون الأحمر ، تمييزا له عن المتن المكتوب بالحبر الأسود (٢) ·

ولم تتغير وسائل الاعـــلام عما ســبق ، عنـــدما حكم مصر الليبيون والأثيوبيون والأشوريون والفرس · أما اليونان (٣٣٢ ــ ٣٠ ق·م) فقد توسعوا فى استخدام البردى ــ الذى ازدهرت صناعته فى عهدهم ــ لاذاعة الأخبار والأوامر التى يرسلونها الى حـــكام الأقاليم ، ويلصقونها على مداخل المعابد والأماكن البارزة فيها (٣) ·

وفى عهد الرومان (٣٠ ق·م ــ ٦٤١ م) ، يحتمل أن يكون المصريون قد رأوا صحيفة (الحوادث اليومية) Acta Diurna التى صدرت فى روما سنة ٦٩ ق·م ، وكانت تحرر على ورق (بارشمان) ، وترسل الى الولايات الرومانية (ومنها مصر) ، متضمنة مختلف الأخبار (٤) ·

واستحدث الرومان فى مصر كتابة الأوامر والأخبار على الألواح الخشبية المطلية باللون الأبيض ، أو المغطاة بطبقة من الشمع (٥) ·

وعنـــدما فتح العرب مصر (٦٤١ م) ، اســـتخدموا مآذن ومنابر

---

(١) أبو الليل : الصحافة الفرنسية · ص ١٤ ، ١٥ · فيل : الجريدة · ص ١٤٠ ·

(٢) سفند دال : تاريخ الكتاب · ص ٦ ·

(٣) أبو الليل : الصحافة الفرنسية · ص ١٦ فيل : الجريدة ص ١٤٠ ، ١٤١ ·

(٤) ابراهيم امام : تطور الصحافة الانجليزية فى القرنين السابع عشر والثامن عشر الانجلو المصرية ١٩٥٦ · ص ٥ ، ٦ ، أبو الليل : الصحافة الفرنسية · ص ١٦ ، ١٨ ·

(٥) خليل صابات : الاعـــلان · الانجلو المصرية · القاهرة ١٩٦٩ · ص ٢٠ · أنور محمود عبد الواحد : قصة الورق · دار الكاتب العربى · القاهرة · ١٩٦٨ · ص ٢٤ ، ٢٥ ·

المساجد لاذاعة الأنباء السياسية ، وتلاوة بيانات الخلفاء وولاتهم (١) ٠

واستحدث الفاطميون (٩٦٩ ـ ١١٧١ م) نظاما جديدا للاعلام ، لترويج مذهبهم (الشيعى) بين المصريين (السنيين) ، استخدموا فيه عددا كبيرا من « الدعاة » ، المتدرجين فى تنظيم هرمى ، على رأسه « داعى الدعاة » (٢) ٠ وعرفوا ما يسمى فى العلاقات العامة الحديثة بالأحداث « المصنوعة » أو « المرتبة » ، باقامة الموالد والاحتفال بالأعياد والمواسم ، وتوزيع الانعامات فى المناسبات الدينية والسياسية (٣) ٠

واستخدم الأيوبيون (١١٧١ ـ ١٢٥٠ م) الرسل لنقل ما يقرأ على المنابر بالقاهرة من الأخبار والأوامر ، الى شتى الأقاليم (٤) ٠

وكان الديوان فى عهد الأتراك العثمانيين (١٥١٧ ـ ١٧٩٨ م) مركزا اعلاميا هاما ، تقرأ فيه المراسيم والأخبار الواردة من الجهات المختلفة (٥) ٠

وسجل بعض مؤرخى ذلك العصر الأحداث بطريقة أقرب الى الخبر الصحفى منها الى التأريخ ٠ وقام أحدهم ـ وهو الشيخ عبد الرحمن الجبرتى (١٧٥٤ ـ ١٨٢٥) ـ بعمل الخبر الصحفى ، عندما سجل الأحداث يوما بيوم ، وعنى بالأخبار الطريفة والغريبة ، كولادة « طفل يشبه خلقة الفيل » (٦) ، وغير ذلك ٠ بل انه كان يكتب بعض الأخبار على هيئة (الهرم المقبول) ، بأن يأتى بذروة الحدث أولا ، ثم يسرد التفاصيل ، كأن يستهل الخبر بقوله : « وقعت فتنة بين العزب

---

(١) ابراهيم عبده : تاريخ الطباعة ٠ ص ٥٣ ، أبو الليل : الصحافة الفرنسية ٠ ص ١٩ ٠

(٢) محمد كامل حسين : فى أدب مصر الفاطمية ٠ دار الفكر العربى٠ القاهرة ١٩٦٣ ٠ ط ٢ ٠ ص ٣٨ ـ ٤٠ ٠ امام : العلاقات العامة والمجتمع ٠ ص ٤٥ ٠

(٣) امام : نفس المرجع ٠ ص ٤٧ ٠ حمزة : الاعلام ٠ ص ٤٧ ـ ٥٣ ٠

(٤) ابراهيم عبده : تاريخ الطباعة ٠ ص ٥٤ ٠

(٥) الجبرتى (الشيخ عبد الرحمن) : عجائب الآثار فى التراجم والاخبار ، وهو زاخر بالأمثلة ، ومنها : « ورد من الديار الرومية مرسوم قرىء بالديوان مضمونه أن وزن الفضة ٠٠ » ٠ حوادث أوائل جمادى الأولى سنة ١١٢٢ هـ ـ يولية ١٧١٠م ٠ جـ ١ ٠ ص ٣٧ ٠

(٦) نفس المصدر : حوادث منتصف رمضان ١١٩١ هـ (أكتوبر ١٧٧٧) ٠ جـ ٢ ٠ ص ١٤ ٠

والمتفرقة ·· وسببها أن شخصا من بلك العزب ··· » (١) · ثم يذكر قصة الفتنة من بدايتها الى نهايتها ·

الحملة الفرنسية :

عرفت مصر فى أيام الحملة الفرنسية (١٧٩٨ ــ ١٨٠١ م) وسائل وأساليب متعددة للاتصال ، حملت الخبر الشفهى والخبر المطبوع الى الجماهير . مستهدفة ايجاد اتصال فكرى بين ثقافتين متباينتين ، واخضاع الشعب المصرى ، واقناعه بالنظم الجديدة التى أتى بها هذا المستعمر ، الذى كان يعمــل لاقامة امبراطورية فرنســية فى الشرق · وقد رأى بونابرت أن اخضاع الشرق لا يمكن أن يتم بالحديد والنار فحسب ، وكان يؤمن بأن تأثير الكلمة لا يقل قوة عن السلاح ، لذلك أحضر معه الى جانب الحملة العسكرية حملة أخرى ثقافية ، كان عمادها المطــابع والعلماء والفنانين والمترجمين والكتب (٢) ·

واستخدم وسائل الاتصال ، للاعلام من جهة وكوسائل للعلاقات العامة من جهة ثانية · فاشتملت مطابع الحملة على حروف بلغات ثلاث: الفرنسية والعربية واليونانية · الأولى « للعلاقات الداخلية » أى لأعضاء الحملة . والثانية والثالثة « للعلاقات الخارجية » لكسب محبة أهالى البلاد ، والجالية اليونانية بها (٣) ·

واستهدف قائد الحملة من انشــاء (الدواوين) كسب « التأييد الظاهر من (المشايخ) أكثر عناصر المجتمع المصرى نفوذا واستقرارا » ، وقياس الرأى العام المصرى عن طريق « نقل شكاوى الأهالى الى السلطات الفرنسية » (٤) ، وما أشبه ذلك بعمل ادارات العلاقات العامة فى القرن العشرين ·

---

(١) نفس المصدر : حوادث آخر شعبان ١١١٨ هـ (ديسمبر ١٧٠٦) · جـ ١ · ص ٣١ ــ ٣٢ ·

(٢) صابات : الطباعة فى مصر خلال الحملة الفرنسية · مجلة آداب القــاهرة · مجلد ٢١ · جـ ٢ ــ ١٩٥٩ ــ مطبعة الجامعة ١٩٦٤ ·

Ibrahim Imam : Bonapart's Information Policy in Egypt
Egyptian Political Science Review, Cairo, January 1963, p. 11.

(٣) امام : العلاقات العامة والمجتمع · ص ٥٨ ــ ٦٠ ·

صابات : الطباعة فى مصر · مجلة آداب القاهرة · مجلد ٢١ · جـ ٢ · ص ٦٦ ·

ابراهيم عبده : تاريخ الطباعة · ص ١٢ ·

(٤) ج · كرستوفر هيرولد : بونابرت فى مصر · ترجمة فؤاد الدراوس ، مراجعة محمد أنيس · دار الكاتب العربى · القاهرة ١٩٦٧ · ص ١٩٧ ·

عرف بونابرت كيف يستغل الأخبار أو الاحداث « المصنوعة أو المتعمدة » لتحقيق أهداف دعايته · وذلك كالاحتفالات التى أقامها فى أغسطس وسبتمبر ١٧٩٨ وجمع فيها بين ثلاثة أعياد هى : (وفاء النيل) و (ومولد النبى) و (الذكرى السادسة للجمهورية الفرنسية) . لتكون « رمزا للصلة الأخوية بين الفرنسيين والمصريين » . ولتخفف من وقع الصدمة التى أحدثتها هزيمته فى (أبى قير) (١) · كما عمد الى زيارة المشايخ ، واظهار المشاعر الطيبة نحوهم ، ونحو الشعب ، ودينه ·

وجهت قيادة الحملة وسائلها للاتصال فى اتجاهين : **الأول** : الشعب المصرى « العلاقات الخارجية فى العلاقات العامة الحديثة » · **والثانى** : أعضاء الحملة أنفسهم « العلاقات الداخلية » ·

فى اتجاه الشعب المصرى كانت المنشورات المطبوعة على الورق ، أولى رسائل الاتصال التى استخدمتها الحملة ، وكانت حدثا جديدا تماما على المصريين (٢) ، بينما عرفها الفرنسيون منذ زمن طويل (٣) ·

وكان (البارون دتوت) قد اقترح على الحكومة الفرنسية ـ قبل وصول الحملة الى مصر بواحد وعشرين عاما ـ أن تقوم الحملة فور وصولها « باذاعة منشور يطمئن الأهالى الى أن الفرنسيين قدموا بوصفهم أصدقاء ، وحلفاء للسلطان ، ومحررين لهم من ربقة المماليك ·· » (٤) ، وأخذ بونابرت باقتراح (دتوت) ، فأمر بطبع أول منشورات الحملة الى

---

(١) نفس المرجع · ص ٢٠٤ ، ٢٠٥ .
الجبرتى : عجائب الآثار ج ٣ · ص ١٥ ·

(٢) أبو الليل : الصحافة الفرنسية · ص ٢٥ ·
صابات : الاعلان · ص ٣٦ ، ٣٧ ·

(٣) أصدر (تيوفراست رينوودو) أول صحفى فرنسى ، نشرة اخبارية منسوخة باليد فى سنة ١٦٣٠ م ، ثم أصدر (لاجازيت) فى سنة ١٦٣١م ، لتكون أول صحيفة مطبوعة عرفتها فرنسا · (اميل بوافان : تاريخ الصحافة · ترجمة محمد اسماعيل محمد · (الألف كتاب ١١٨) · الدار المصرية للطباعة والنشر · الاسكندرية · ص ١٥ ، ١٦) ·

(٤) هيرولد : بونابرت فى مصر · ص ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٨ · و (البارون دتوت) هو ضابط فرنسى عمل فترة طويلة مستشارا عسكريا للجيش التركى ، ويعتبر مرجعا فى شئون الشرق · وقد أوفدته وزارة الخارجية الفرنسية عام ١٧٧٧ م ، ليستطلع امكان الاستيلاء على مصر ·

المصريين بالعربية ، فوق سفينة القيادة (الشرق) قبيل احتلال الاسكندرية، فى يوم ٢ يولية ١٧٩٨ م (١) ٠

ويقول (الجبرتى) (٢) ان المنشور وصل الى بولاق - قبل وصول الفرنسيين بيوم أو بيومين - بواسطة عـدد من الأسرى الذين جلبتهم الحملة معها من مالطة ٠ وبذلك استخدم بونابرت سلاح الكلمات ، قبل طلقات المدافع ٠

ونضمن المنشور ما اقترحه (دنوت) ، وتعليمات للأهالى (٣) ٠ وهو صورة واضحة لأساليب الحرب النفسية (٤) ٠ وكان « قطعة من الدجل ولكنه دجل من أعلى طراز » (٥) ، كما قال بونابرت بعـد ذلك وهو فى منفاه ٠ وعندما أطلق بونابرت سراح ملاحيه الأتراك ، أعطى كلا منهم كومة من المنشورات ليوزعها فى طريقه الى وطنه (٦) ٠ وتوالت بعد ذلك منشورات الحملة فى المناسبات المختلفة ، والتى كانت تحمل خبرا أو نداء أو تحذيرا ، وترسل الى من يعنيهم الأمر ، كرسالة « مشايخ القاهرة ووجهائها الى شريف مكة والتى طبع منها ألف نسخة (٧) ٠ كما كانت تلصق « فى مفارق الطرق ورءوس العطف وأبواب المساجد » (٨) ٠

وكان (الديوان) الذى أسسه بونابرت بالقاهرة وضم كبار المشايخ، مركزا هاما لنشر الأخبار الشفهية والمطبـوعة ٠ يبلغ بونابرت وقواد الحملة أعضاءه بالجديد من الحـوادث ، فينقلون الأخبـار الى الناس

---

(١) ابراهيم عبده : تاريخ الطباعة ٠ ص ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ٠

٠ خليل صابات : تاريخ الطباعة فى الشرق العربى ، دار المعارف ٠ القاهرة ١٩٦٨ ٠ ط ٢ ٠ ص ٣٤ ٠

(٢) عجائب الآثار ٠ جـ ٣ ص ٤ عبد الرحمن الرافعى : تاريخ الحركة القوميـة وتطور نظام الحكم فى مصر حـ ١ ٠ النهضة المصرية ٠ القاهرة ١٩٥٥ ٠ ط ٤ ٠ ص ٨٣ ، ٨٤ ٠

(٣) راجع نص المنشور فى عجائب الآثار جـ ٣ ٠ ص ٤ ، ٥ ٠

(٤) صلاح نصر : الحرب النفسية ٠ جـ ١ ٠ ص ٧٤ ٠

(٥) هيرولد : بونابرت فى مصر ٠ ص ٩٩ ٠

(٦) نفس المرجع : ص ١١٤ ٠

(٧) صابات : الطباعة فى مصر ٠ مجلة آداب القاهرة ٠ مجلد ٢١ ٠ جـ ٢ ٠ ص ٧٢ ، ٧٣ ٠

(٨) الجبرتى ، عجائب الآثار جـ ٢ ٠ ص ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٦ ٠ أبو الليل : الصحافة الفرنسية ٠ ص ٢٥ ، ٢٦ ٠

شفاها ، أو باصدار المنشورات (١) • وكانوا في كثير من الأحيان يذيعون على الشعب الأخبار الكاذبة والمغرضة التي يبلغها بونابرت اليهم ـ وخاصة في الشئون العسكرية ـ على أنها حقائق ، وذلك اما لأنهم يجهلون الحقيقة ، أو لأنهم على استعداد لاذاعة الأكاذيب « على الشعب الجاهل » ، كما حدث في حصار بونابرت لعكا (٢) •

حاولت الحملة السيطرة على الاعلام الشفهي ، فكافحت الأخبار التي تذاع عن غير طريقها ، وحذرت الناس من تصديقها ، وأنذرت بالقتل من يذيعها ، وعاقبت بقسوة مروجي « الشائعات » (٣) • وأفلحت الحملة في منع تسرب أخبار فشل بونابرت في غزو سوريا • وعندما عاد الى مصر « دخل القاهرة في ١٤ يونيو ١٧٩٩ م ، وكأنه قائد منتصر قفل مظفرا من الحرب التي خاضها » (٤) •

واستخدمت الحملة وسيلتين قديمتين للاعلام ، هي المناداة في الطرق ، والاعلان من فوق منابر ومآذن المساجد ، نظرا لانتشار الجهل بين أكثر الناس ، وعدم جدوى المنشورات المطبوعة لهم • وكان «المنادون» و « أتباع الشرطة » يفتنون في تلاوة النداءات (٥) •

أما الاعلام عن الجريمة ، فكان بوسيلتين : **الأولى** : هي نشر الأخبار أو « الماجريات » القضائية • يقول (الجبرتي) (٦) عن محاكمة

---

(١) الجبرتي : المرجع السابق • ص ١٨٨ ، ١٩٣ •
جمال الدين الشيال : تاريخ الترجمة في مصر في عهد الحملة الفرنسية • دار الفكر العربي • القاهرة ١٩٥٠ • ص ٤٤ • عبد السميع سالم الهراوي : لغة الادارة العامة في مصر في القرن التاسع عشر • القاهرة ١٩٦٣ • ص ٩٦ ، ١١٠ •

(٢) هيرولد : بونابرت في مصر • ص ٤١٣ •

(٣) الرافعي : تاريخ الحركة القومية • جـ٢ • النهضة المصرية • القاهرة ١٩٤٨ • ط٢ • ص ١٩٨ •
الجبرتي : عجائب الآثار • جـ٣ • ص ١٥ ، مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس • جـ١ • ص ٦٦ ، ط ٥ ربيع : أخبار الجريمة • ص ٣٢ •

(٤) هيلين آن ريفلين : الاقتصاد والادارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر • ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى ومصطفى الحسيني • دار المعارف • القاهرة ١٩٦٧ • ص ٢٨ •

(٥) أبو الليل : الصحافة الفرنسية • ص ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ •
الجبرتي : عجائب الآثار • جـ٣ • ص ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٥١ •

(٦) نفس المرجع : ص ١٢٢ ، ١٤٠ • الهراوي : لغة الادارة • ص ١١٢ ـ ١١٥ ، الشيال : الترجمة في عهد الحملة • ص ٤١ • وعنوان المنشور هو : « مجمع التحريرات المتعلقة الى ما جرى باعلام ومحاكمة سليمان الحلبي قاتل صارى عسكر العام كليبر » •

سليمان الحلبي قاتل الجنرال كليبر أن الفرنسيين حرروا « فى شأن ذلك أوراقا ذكروا فيها صورة الواقعة ، وكيفيتها ، وطبعوا منها نسخا كثيرة باللغات الثلاث : الفرنساوية والتركية والعربية .. وطبعوا من كل لغة قدر خمسمائة نسخة لكى يرسلوا ويتعلقوا فى المحلات اللازمة .. » .

أما الوسيلة الثانية فهى اذاعة نبأ تنفيذ الحكم ، بعلانية تنفيذ العقوبة والمناداة عليها . والأمثلة على ذلك متعددة نذكر منها أن الفرنسيين قتلوا « شخصا من الأجناد يقال له مصطفى كاشف .. وكان قد فر مع الفارين ثم رجع من غير استئذان .. وطافوا برأسه ينادون عليها بقولهم هذا جزاء من يدخل مصر بغير اذن الفرنسيس » (١) .

أما وسائل الاتصال بين قيادة الحملة وأعضائها « العلاقات الداخلية » فكانت : المنشورات والرسائل والصحف . وكانت تهدف الى ابلاغ أوامر القيادة الى الجنود ، واحاطتهم علما بأخبار زملائهم فى مصر من ناحية ، وتزويدهم بأخبار الوطن (فرنسا) وأحوال أوربا من ناحية ثانية .

وكان منشور بونابرت الذى يحمل أوامره الى أعضاء الحملة باللغة الفرنسية ، هو أول عمل أنجزته (المطبعة الرسمية) على ظهر سفينة القيادة (الشرق) قبل وصول الحملة الى الاسكندرية بعدة أيام (٢) . وتوالت بعد ذلك المنشورات فى المناسبات المختلفة . ويبدو أنها لم تكن كافية ، فأصدرت الحملة (نشرة يومية) (٣) . ونظمت توزيع البريد بين الحاميات الفرنسية فى الجهات المختلفة ، ليجعل بينها اتصالا مستمرا يقيها المفاجآت . وخصصت لذلك فرسانا مسلحين ينقلون الرسائل يوميا (٤) .

وكانت مطابع الحملة « تطبع أحيانا كراسات عن أخبار أوربا .. كما كانت تطبع فى كل عام الدليل السنوى للجمهورية الفرنسية ،

---

(١) الجبرتى : عجائب الآثار . ج٣ . ص ٣٦ . وازيد من الأمثلة . راجع : طه ربيع : أخبار الجريمة . ص ٣٢ .

(٢) صابات : الطباعة فى مصر . مجلة آداب القاهرة . مجلد ٢١ . ص ٧٠ . ونص المنشور : هيرولد : بونابرت فى مصر . ص ٨٠ ، ٨١ .

(٣) نفس المرجع : ص ٢٠٨ .

(٤) الرافعى : الحركة القومية . ج١ . ص ٤١١ ، ٤١٢ .

ويتضمن أخبارا عن مصر وفرنسا وبعض الموضوعات العلمية ... » (١) . وكانت هذه المطبوعات تباع لأعضاء الحملة .

أما الصحف المطبوعة فانها ، كما قال (مترنخ) : « كانت تساوى بالنسبة لنابليون جيشا مؤلفا من ثلاثمائة ألف مقاتل » (٢) .

وقد أصدر صحيفتين فى حملته على ايطاليا (٣) . وفى مصر أصدر صحيفتين باللغة الفرنسية ، أولاهما اخبارية هى (بريد مصر) «Le Courrière de L'Egypte» التى ظهرت فى يوم ٢٩ اغسطس ١٧٩٨م. بعد الاستيلاء على القاهرة مباشرة . وصدر آخر أعدادها ـ العدد السادس عشر بعد المائة ـ فى يونية ١٨٠١ (٤) ، وكان الهدف منها ابلاغ أوامر وتوجيهات قيادة الحملة الى أعضائها ، واحاطتهم علما بأخبار وطنهم وأوربا ، لرفع روحهم المعنوية، ، وخاصة بعد أن أصبحت الحملة معزولة عن أوربا ، بسبب تحطيم الانجليز للأسطول الفرنسى فى (أبى قير) . وتوالى على رئاسة تحريرها ثلاثة من علماء الحملة (٥) .

وتضمن العدد منها أربع صفحات ، طول الصفحة عشرون سنتيمترا ، وعرضها أربعة عشر سنتيمترا ، قسمت كل منها الى نهرين . وكانت توزع على أفراد الجيش . ولكن صدورها لم ينتظم (٦) .

وكان تبويبها كالتالى : القسم الخارجى والقسم الداخلى . ويشتمل كل منهما على ثمانية أخبار ومقالات . هذا بالاضافة الى الموضوعات العلمية ، والتاريخية ، والاجتماعية ، والأدبية ، والشعر ، والمتفرقات ، والاعلانات ، والوفيات (٧) .

---

(١) أبراهيم عبده : تاريخ الطباعة . ص ٤٢ .

(٢) بوافان : تاريخ الصحافة . ص ٧٧ .

(٣) أبو الليل : الصحافة الفرنسية . ص ٢٩ ، ٣٠ .

حسنين عبد القادر : الرأى العام والدعاية وحرية الصحافة . القاهرة ١٩٦٢ . ط ٢ . ص ١٥ .

(٤) صابات : الطباعة فى مصر . مجلة آداب القاهرة . مجلد ٢١ . ج ٢ . ص ٧٥ .

(٥) خليل صابات : الصحافة . ص ٢٩ .

Imam : Bonapart's Information Policy pp. 16, 17, 18.

ابراهيم عبده : تاريخ الطباعة . ص ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٥ .

(٦) الجبرتى : عجائب الآثار . ج٣ . ص ٢٥٤ . أبو الليل : الصحافة الفرنسية . ص ٣٥ .

(٧) ابراهيم عبده : تاريخ الطباعة . ص ٦١ ـ ٧٧ .

عنيت الصحيفة بأخبار فرنسا وأوربا وسوريا وفلسطين · ودأبت على نشر الأخبار التى تنقلها عن الصحف الأوربية مسبوقة بعبارات مثل : « جاءنا من ·· وكتب الينا ·· » (١) · وفي عهد مينو صارت الأنباء الخارجية نادرة ، ولعل السبب فى ذلك حصار الأسطول البريطانى للشواطىء المصرية (٢) · وكانت الصحيفة تنشر أخبار مصر الداخلية المتنوعة ، وخاصة أخبار الديوان وجلساته (٣) ، وقليلا عن المجمع العلمى (٤) ، بجانب أخبار الحملة العسكرية وأوامر قيادتها ، ليعرف الفرنسيون ما يجرى لدى زملائهم بالأقاليم « فتجد أخبار الأمس معلومة للجليل والحقير منهم » (٥) ·

وبجانب الأخبار الرسمية ، نشرت الصحيفة الأخبار الاجتماعية ، كأخبار الحفلات العامة والخاصة ، والحفلات التمثيلية ، واحتفالات المصريين بأعيادهم ، وأخبار علاقات قواد الحملة بزعماء المصريين (٦) · وكانت تستهل أخبارها الداخلية بعبارات مثل : « يؤكدون أن ·· » و « يبدو أن ·· » و « يتحدثون كثيرا عن ·· » (٧) ·

وعنيت الصحيفة بأخبار وفيات العظماء فى مصر وأوربا ، تتبعها أحيانا بمراثى الشعراء والأدباء ، ولكنها كانت تنشرها دفعة واحدة كلما اجتمعت لديها عدة أخبار منها (٨) ·

ولما كان هدف (لوكوريبه) هو الدعاية للحملة كان من الطبيعى أن تنتقى أخبارها ، وأن تدمج (الرأى) فى (الخبر) ، وأن لا تلتزم بالصدق دائما ، وأن تنشر التعليقات · ولكن مستوى تحريرها كان منخفضا · ولم تعرف « المقال الافتتاحى » ، بينما بالغت فى نشر الطرائف

---

(١) نفس المرجع : ص ٦٣ ــ ٦٤ · أبو الليل : الصحافة الفرنسية · ص ٨٠ ·

(٢) Imam : Bonapart's Information Policy, p. 17.

(٣) لطيف أسى جونى : الحياة النيابية والصحافة المصرية ١٨٦٦ ــ ١٩١٣ · رسالة دكتوراه لم تنشر · آداب القاهرة · ص ٢ ·

(٤) F. Charles - Roux : Bonapart Governer of Egypt, London, 1937, p. 138.

(٥) الجبرتى : عجائب الآثار · جـ٣ ص ٢٥٤ ·

(٦) محمود عزمى · مبادىء الصحافة · ص ٦ · ابراهيم عبده : الطباعة · ص ٦٣ ·

(٧) أبو الليل : الصحافة الفرنسية · ص ٨٠ ·

(٨) ابراهيم عبده : تاريخ الطباعة · ص ٧٤ ، ٧٥ ، تاريخ الوقائع المصرية ١٨٢٨ ـ ١٩٤٢ · ص ٥ · أبو الليل : الصحافة الفرنسية · ص ٧٨ ، ٧٩ ·

والموضوعات الانسانية التى تتناسب مع ذوق قرائها الفرنسيين (١) ٠

وقد ازدحمت الصفحة الأخيرة بالاعلانات التى تهم الفرنسيين وحدهم ، والتى لم تخل من الطرافة ٠ وكانت تنشر على هيئة أخبار ـ أو تحت عنوان (اعلان) أو (اعلانات مختلفة) ، وتتميز عن نصوص المواد الصحفية الأخرى بحروفها المائلة المعروفة بالحروف الايطالية (٢) ٠

أما الصحيفة الثانية للحملة فهى (العشرية المصرية) La Deca de Egyptienne التى صدرت فى أول أكتوبر ١٧٩٨ م ، لتنشر أبحاث ومناقشات أعضاء (المجمع العلمى المصرى) الذى أنشأه بونابرت فى أغسطس ١٧٩٨م ٠ ولم تنشر أخبارا على الاطلاق (٣) ٠

ورأى مينو ـ الذى شهر اسلامه وخيل اليه أن أمور مصر قد استقرت له ـ أن يدعم العلاقات بين الفرنسيين والمصريين ، وأن يقنع العامة بالاصلاحات الفرنسية ، فأمر باصدار صحيفة بالعربية أسماها (التنبيه) أو L'Avertissement فى ٢٦ نوفمبر ١٨٠٠ م ، لتوزع فى مصر واليمن والشام وداخل أفريقية ، ويشرف على تحريرها الشيخ اسماعيل الخشاب « أمين المحفوظات » أو « كاتب سلسلة التاريخ فى ديوان قضايا المسلمين » ، وتنشر أنباء الحكومة وحوادث الديوان المصرى ، وبعض أخبار أوربا وآسيا ، وتعنى بالأدب والفن والعلم (٤) ٠

وقد خلط البعض (٥) بين (سجلات الديوان) التى كان يكتبها

---

(١) ابراهيم عبده : تاريخ الطباعة ٠ ص ٧٧ ٠ أبو الليل : المرجع السابق ٠ ص ٨١ ، ٨٢ ٠ هيرولد : برنابرت فى مصر ٠ ص ٢٥٨ ٠
Imam ; Bonapart's Information Policy, p. 17.

(٢) صابات : الاعلان ٠ ص ٣٧ ، ٣٨ ٠ ابراهيم عبده : تاريخ الطباعة ٠ ص ٦٤ ـ ٦٦ ، ٧٥ ـ ٧٧ ٠ هيرولد : بونابرت فى مصر ٠ ص ٢١٩ ٠ أبو الليل : الصحافة الفرنسية ٠ ص ٧٢ ـ ٧٧ ٠

(٣) F. Charles-Roux : Bonaparte Govener of Egypt, p. 140.
صابات : الطباعة فى مصر ٠ مجلة آداب القاهرة ٠ ص ٧٥ ، ٧٦ ٠

(٤) ابراهيم عبده : تطور الصحافة المصرية (١٧٩٨ ـ ١٩٥١) . مكتبة الآداب ٠ القاهرة ١٩٥١ ٠ ط ٣ ٠ ص ٢٣ ـ ٢٥ ٠
Charles-Roux ; Bonapart, P. 137.

(٥) فيليب دى طرازى : تاريخ الصحافة العربية ٠ جـ١ ٠ المطبعة الأدبية ٠ بيروت ١٩١٣ ٠ ص ٣٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ٠ جرجى زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية جـ٤ ٠ دار الهلال ، القاهرة ٠ ص ١٢ ، ٥٢ ٠ لويس شيخو : آداب اللغة العربية فى القرن ١٩ ٠ جـ١ ٠ ص ١٥ ، ١٦ ٠
قسطاكى الياس عطارة الحلبى : تاريخ تكوين الصحف المصرية ٠ مطبعة التقدم الاسكندرية ١٩٢٨ ٠ ص ٢٥٦ ٠ وراجع : الجبرتى : عجائب الآثار جـ٤ ٠ ص ٢٣٨ ٠

الشيخ اسماعيل الخشاب ، وبين جريدة (التنبيه) ، ورتبوا على ذلك أنها صدرت • والأقرب الى الصواب انها لم تصدر فعلا ، وأن ملخص سجلات الديوان الذى كان يوزع على الجيش ، هو صحيفة (لوكوريبه) (١) •

ومن الجدير بالذكر أن مطابع الحملة الفرنسية وما أصدرته من منشورات وصحف بالعربية والفرنسية واليونانية ، خضعت لرقابة شديدة من قيادة الحملة • وأن أول « تشريعات صحفية » عرفتها مصر ، هى أوامر وقوانين الحملة الخاصة بالمطابع والصحف (٢) • وكانت صحيفتا الحملة أولى الصحف التى صدرت فى مصر ، ولكنهما كانتا فرنسيتى الاصدار واللغة والتمويل ، وكان قراؤهما فرنسيين أيضا • فهما « ليستا من الصحافة المصرية فى شىء ، اللهم الا المكان الذى صدرتا فيه وهو القاهرة » (٣) • ولم يستفد المصريون منهما شيئا بسبب جهلهم بالفرنسية وكراهيتهم للمحتل (٤) • ولذلك يمكن القول بأن مطبوعات الحملة نجحت فى « تقديم مصر للغرب ، أكثر من التأثير فى المصريين » (٥) •

وهكذا رأينا أن الاعلام نشأ مع نشأة المجتمع البشرى • وتطور من الاشارة ، الى الخبر الشفهى (الاتصال المباشر) ، الى المناداة (الاتصال الشفهى الجماهيرى) ، الى الخبر المسجل على الأشياء المختلفة ، وعرف الانسان بذلك وسيلة من (وسائل الاعلام المكتوبة) • وعرفت مصر الفرعونية ما يسمى (بخطة التوقيت للحملة الاعلامية) وما يسمى — تجاوزا — بالصحف والنشرات • وعرفت أيضا لونا من الاخراج الصحفى بتنسيق الكتابة وتلوينها • وتوسع اليونان والرومان فى نشر

---

(١) الشيال : الترجمة فى الحملة • ص ٢٧ — ٢٩ • ابراهيم عبده : تاريخ الطباعة • ص ٩٧ — ١٠٨ • صابات : الصحافة : ص ٢٨٣ • عبد اللطيف حمزة : مستقبل الصحافة جـ١ • دار الفكر العربى • القاهرة ١٩٦١ • ص ١١٦ • الرافعى : الحركة القومية جـ ٢ • ص ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩ • محمود عزمى : مبادىء الصحافة • ص ٨ •

(٢) ابراهيم عبده : تاريخ الطباعة • ص ٣٤ — ٣٦ •
صابات : الصحافة • ص ٢٨٣ • رياض شمس : حرية الرأى وجرائم الصحافة والنشر جـ٢ • مطبعة دار الكتب • القاهرة • ص ٥٤٥ •

(٣) ابراهيم عبده : تطور الصحافة • ص ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ •

(٤) صابات : تاريخ الطباعة فى الشرق • ص ١٤٣ ، الطباعة فى مصر • مجلة آداب القاهرة • مجلد ٢١ • جـ٢ • ص ٦٥ •

(٥) هيلين آن ريفلين : الاقتصاد والادارة • ص ٤٢ • •

الأخبار بواسطة النشرات والصحف البردية والجلدية · ويعتبر المسجد والديوان في مصر الاسلامية أهم مراكز الاعلام ·

وكانت الحملة الفرنسية جزءا من المجتمع الفرنسي المتقدم ـ نسبيا ـ فاستخدمت (الى جانب الوسائل الشفهية القديمة) وسائل اعلامية متقدمة ، هي المنشورات والصحف المطبوعة · وعرفت مصر بفضل الحملة الفرنسية أول الصحف المطبوعة في تاريخها الموغل في القدم (١) ·

ومن هذا يبدو واضحا أن الاعلام جزء لا يتجزأ من المجتمع · وان وسائل الاعلام تتطور مع تطور المجتمع البشري اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا ·

---

(١) لمزيد من المعلومات يمكن مراجعة صلاح الدين البستاني ، صحف بونابرت في مصر (١٧٩٨ ـ ١٨٠١) ، دار العرب للبستاني ، ط ١ ، القاهرة ١٩٧١ ·

Saladin Bouslany, The Journals of Bonaparte in Egypt, 1798-1801 (In 10 Volumes), Al-Arab Bookshop, Cairo.



البـــاب الأول

تطور فن الخبر ونشره



الفصــل الأول

طور النشأة (١٨٢٨ ـ ١٨٧٤)

صدرت فى الفترة من سـنة ١٨٢٨ الى سـنة ١٨٧٤ مجموعة من الصحف · تشابهت جميعا فى اسلوبها ؛ وتماثلت من حيث القالب الفنى الذى صاغت فيه أخبارها ·

ويمكن تقسيمها الى ثلاثة أقسام طبقا لصبغتها السياسية ونوعيـة موادها كالتالى :

القسم الأول : الصحف الرسمية العامة ·

القسم الثانى : الصحف الرسمية المتخصصة ·

القسم الثالث : الصحف شبه الرسمية العامة ·

أولا : الصحف الرسمية العامة

١ - جرنال الخديو (*)

فى السنوات الأولى من حكمه استخدم محمد على الوسائل الشفهية القديمة للاعلام . وهذا أمر طبيعى ، فالاضطرابات السياسية وسوء الأحوال الاقتصادية ، شغلت كل وقته وفكره ، ولم تتح له الفرصة للاصلاح والتجديد ، بل وكادت أن تطيح بحكمه (١) . بالاضافة الى أن البلاد افتقرت الى المطابع فى ذلك الوقت (٢) .

(*) كلمة (جرنال) شاع استعمالها فى ذلك الوقت بمعنى تقرير . وهى لاتينية الأصل ، تكتب فى الانجليزية والفرنسية برسم واحد Journal وفى الايطالية تختلف رسما ونطقا Giornale . أما الصحف فكان يقال لها (جرائد) أو كازتات . ولم تستخدم كلمة جرنال بمعنى صحيفة الا فى عهد اسماعيل . راجع : عبد السميع سالم الهراوى : لغة الادارة العامة فى مصر فى القرن التاسع عشر . ص ٢٠٧ ، أحمد حسين الصاوى : الصفحة الأولى فى الصحف الأمريكية مع دراسة لتطور الصفحة الأولى فى الصحف المصرية . رسالة دكتوراه لم تنشر . آداب القاهرة . ١٩٥٨ . ص ٢١٥ ، ٢١٦ .

(١) محمد رفعت : تاريخ مصر السياسى فى الأزمنة الحديثة . جـ١ . المطبعة الرحمانية القاهرة ١٩٢٦ . ص ٨٦ - ١٠٧ ، هيلين آن ريفلين : الاقتصاد والادارة فى مصر فى مستهل القرن التاسع عشر . ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى ومصطفى الحسينى . ص ٣٦ ، ٣٧ ، ٧٧ .

(٢) مطابع الحملة الفرنسية عادت معها الى فرنسا . راجع :
ابراهيم عبده . تاريخ الطباعة والصحافة فى مصر خلال الحملة الفرنسية . ص ٤٦ ، ٤٧ ، تاريخ الوقائع المصرية . القاهرة ١٩٤٢ . ص ٣ ، ٤ .
خليل صابات : الطباعة فى مصر خلال الحملة الفرنسية . مجلة آداب القاهرة . مجلد ٢١ . جـ٢ . ص ٨٤ ، ٨٨ .

وبعد ما أمسك الباشا بكل خيوط السلطة ، بدأ فى تنظيم البلاد واصلاح مرافقها • فنظم الزراعة والتجارة وشئونهما المالية ، وطبق النظام العسكرى الفرنسى على الجيش ، ونظم الادارة الحكومية ، وأنشأ (المجالس والدواين) ، وأدخل التعليم الحديث وأنشأ مدارسه . وأرسل البعثات العلمية الى الخارج •

وفى بداية الأمر ، استخدمت الادارات الحكومية النسخ اليدوى كوسيلة للتسجيل ونشر الأوامر (١) • ولكن النسخ ووسائل الاعلام الشفهية لم تكف لنشر الأخبار والأوامر ، بعد ما اتسع نشاط أجهزة الدولة وتعددت مشروعات الوالى •

ورأى محمد على أنه لابد لنجاح تنظيماته ومشروعاته الجديدة على المصريين ، من أن يتفهمها المسئولون عن تنفيذها ويقتنع بها أفراد الشعب ، وأن يطلع هو على سير العمل فيها ويتابعه ، فاتجه الى استعمال الكلمة المطبوعة فى الاعلام والدعاية لنظام حكمه ، نظرا لقوة تأثيرها من ناحية ، وحتى يمكن الرجوع الى الأوامر والقوانين من ناحية ثانية •

فأمر باصدار (٢) (جرنال الخديو) • وكان يعد مواده (ديوان الجرنال) المركزى بالعاصمة ، باللغتين التركية والعربية ، ويرأس تحريره (محمود أفندى) ناظر التقارير (٣) ، ويطبع فى مطبعة صغيرة بالقلعة خصصت لهذا الغرض (٤) • وكانت نسخه ـ وعددها نحو

---

(١) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع • ص ٦ •

(٢) يقول ابراهيم عبده انه صدر سنة ١٨٢٢ (اعلام الصحافة العربية • مكتبة الآداب • ط ٢ • القاهرة ١٩٤٨ • ص ٨) ، ويرجع محمود عزمى صدوره سنة ١٨٢٧ (مبادىء الصحافة العامة •• ص ٨) • ولم نعثر على أية نسخة منه •

(٣) (ديوان الجرنال) أحد الدواوين التى أنشأها محمد على • ويخص بالمراقبة المالية ويرأسه موظف كبير يلقب ب (جرنال ناظرى) أى ناظر أو مدير التقارير ، وله دواوين فرعية بالأقاليم يرأسها ناظران عامان للتقارير ، أحدهما فى الوجه القبلى والآخر فى الوجه البحرى ، يتلقيان أخبار الأقاليم ويرسلانها للقاهرة . فيعرضها ناظر التقارير على الوالى بعد بحثها وتنقيحها ، ثم يبلغ قرار الوالى حيالها الى الجهات المعنية ، ويطبع ما يراه الوالى مناسبا منها فى جرنال الخديو • راجع : ابراهيم عبده : تطور الصحافة المصرية • ص ٢٨ ، تاريخ الوقائع • ص ٩ ، ١٠ ، اعلام الصحافة • ص ١١ ، محمود عزمى : مبادىء الصحافة • ص ٨ • الهراوى : لغة الادارة • ص ٢٠٠ ، ٣٠٣ •

(٤) محمد فؤاد شكرى وآخران : بناء دولة مصر محمد على • دار الفكر العربى • القاهرة ١٩٤٨ • ص ١٢٥ •

المائة ـ توزع على كبار رجال الحكومة دون سائر الناس ، ليقفوا على أهم الأخبار في أنحاء القطر ، ويكونوا على علم بأوامر (الباشا) (١) ٠

وقد تضمن (الجرنال) أخبـــار الادارات الحكومية بالأقاليم ، وبيانات عن « مقدار المال المتحصل وكميات الغلال والأصناف الأخرى » ، بالاضافة الى بعض القصص من (ألف ليلة وليلة) للتشويق والتسلية(٢)٠ فلم يكن (جرنال الخديو) اذن مجرد تقرير أو نشرة حكومية ـ كمـا يقول البعض ـ (٣) بل كان محاولة لاصدار أول صحيفة مصرية (٤) ٠ ومن الواضح أنها كانت صحيفة اخبارية ، وأن صفتها الرسمية لم تمنعها من نشر القصص للتسلية ٠ وبهـذا بدأت الصحافة المصرية رسميـة اخبـارية ٠

واذا عرفنا أن القاهرة والأقاليم ، كانت تتبادل التقارير ونسخ (الجرنال) بواسطة « السعاة من أبناء العرب » الذين يقطعون تسعة كيلو مترات في الساعة سيرا على الأقدام (٥) ، وأن (الجرنال) كان يصدر في بداية الأمر في فترات متباعدة ، ثم أمر محمد علي باصداره أسبوعيا ثم يوميا (٦) ، ألقينا الضـوء على مدى جدة أو قدم الأخبـار المنشورة على صفحاته ٠

وقد استمر (الجرنال) في الظهور حتى بعد صدور (الوقائع المصرية) ، لينشر الأخبار التي يعنى الوالي بمعرفتها على وجه السرعة(٧)٠

---

(١) الوقائع المصرية : افتتاحية العدد الأول في ٢٥ جمـــادى الاولى ١٢٤٤ هـ ـ ٣ ديسمبر ١٨٢٨ ٠ ص ١ ، فؤاد شكري : بناء دولة مصر ٠ ص ١٢٥ ، ١٢٦ ٠

(٢) ابراهيم عبده : تطور الصحافة ٠ ص ٢٩ ، تاريخ الوقائع ٠ ص ١٠ ـ ١٢ ، محمود عزمي : مبادىء الصحافة ٠ ص ٩ ٠

(٣) الصاوي : الصفحة الأولى ٠ ص ٢١٥ ٠

(٤) ابراهيم عبده تاريخ الوقائع ٠ ص ١١ ، اعلام الصحافة ٠ ص ١٢ ، محمود عزمي ، مبادىء الصحافة ٠ ص ٩ ٠

(٥) فؤاد شكري : بناء دولة مصر ٠ ص ٧٧٣ ٠ (من تقرير باتريك كامبل القنصل الانجليزي العام في مصر) ٠

(٦) ابراهيم عبده : تطور الصحافة ٠ ص ٢٩ ٠

(٧)ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع ٠ ص ١٢ ٠

٢ ـ الوقائع المصرية

(أ) فترة النشأة (١٢٤٤ ـ ١٢٥٧ هـ)
(١٨٢٨ ـ ١٨٤١ م)

أصدر محمد على (الوقائع المصرية) فى ٣ من ديسمبر ١٨٢٨ ، لتكون صحيفة الحكومة الرسمية ، تنشر الأوامر والأحكام . وأخبار الأقاليم، وبعض الأمور التى تعرض على (المجالس) بالعاصمة، بالاضافة الى بعض من أخبار تركيا والبلاد العربية والأوربية . وذلك « للحصول على الفوايد الحسنة التى هى مقصود ولى النعم ، وتقويما لممارسة المأمورين الفخام وباقى الحكام الكرام ، المقلدين تدبير الأمور والمصالح .. » (١) ٠

وأكبر الظن أن التغيير الذى أحدثه الوالى فى جميع نواحى الحياة فى مصر ، هو أهم الأسباب التى حدت (بالباشا) الى اصدار صحيفة تقيم صلات التعاون والتفاهم بين الحكومة والشعب (٢) ، وتعرف أفراده (بالحال والزمان) كما تلفت نظرهم الى « الأمور الدقيقة الحاصلة من الزراعة والحراثة وباقى أنواع الصنايع ، التى باستعمالها يتأتى الرضا والتيسير .. » (٣) ٠

وكانت الصحف فى نظر محمد على أمرا ضروريا للحكم والادارة(٤)، لذلك عنى (بالوقائع) ووفر لها المقومات الفنية والادارية والمالية ، وفرض رقابته عليها ، وشغل بعض وقته فى مطالعتها ومراجعتها والاضافة اليها والحذف منها ٠ وكان (ناظر الوقائع) يرفع مسودات كل عدد قبيل طبعه ليقره الوالى « حيث لا يجوز نشره من غير أن نراه » (٥) ٠ وكان الوالى يوعز بنشر الأخبار والمقالات التى يرى فيها

---

(١) الوقائع : ع ١ ـ ٢٥ جمادى الأولى ١٢٤٤ هـ (٣ ديسمبر ١٨٢٨) ـ ص ١ ٠

(٢) عبد اللطيف حمزة : الاعلام له تاريخه ومذاهبه ٠ ص ١٠٨ . ابراهيم امام : العلاقات العامة والمجتمع ٠ ص ٦١ ٠

(٣) الوقائع : ع ١ ، ٣ ديسمبر ١٨٢٨ ، ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع ٠ ص ٣٠ ٠

(٤) ابراهيم عبده : اعلام الصحافة ٠ ص ١٨ ٠

(٥) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع ٠ ص ٢٧ ، ٢٨ ، حسنين عبد القادر : الرأى العام والدعاية وحرية الصحافة ٠ ص ٣٣٦ ٠

الناس « صورة للحكومة العادلة التى تعطى كل ذى حق حقه » (١) ٠ وكان يسوء (الباشا) نشر الأخبار التافهة ، أو « الحوادث القبيحة » التى لا تليق بكرامة الصحيفة الرسمية ، كما كان يكره « الثرثرة » ويوصى بالتركيز والاختصار (٢) ، وتحرى الدقة والصحة (٣) ٠

وقد تولى ادارة الصحيفة وتحريرها باللغة التركية سامى (أفندى) ودرويش أحمد (أفندى) ٠ وعاونهم بعض موظفى الحكومة والمترجمين(٤)، وكان أبرزهم فى تحرير القسم العربى الشيخ عبد الرحمن الصفتى والشيخ شهاب الدين (٥) ٠

ولم ينتظم صدور (الوقائع) فى فترة نشأتها (٦) ٠ وتوقفت عن الصدور تماما فى الفترة من مايو ١٨٣٤ حتى مارس ١٨٣٦ ٠ وقل ظهورها بعد ذلك ، فلم يصدر منها سوى ثمانية وخمسين عددا فى الفترة من مارس ١٨٣٦ حتى مارس ١٨٤١ (٧) ٠ ويبدو أن غزو الجيش المصرى لسوريا (أكتوبر ١٨٣١ ـ مايو ١٨٣٢) واشتباكه مع الجيش التركى (١٨٣٢ ـ ١٨٣٣) ثم اندلاع الثورة على الحكم المصرى فى الشام، وسفر محمد على لمساعدة ابنه ابراهيم فى اخمادها (١٨٣٤) ثم نشوب الحرب بين مصر وتركيا مرة ثانية (١٨٣٩) وتدخل الدول الأوربية ووقوفها ضد أطماع محمد على فى معاهدة لندن (١٨٤٠) وفرمانات (١٨٤١) ، كل هذا استحوذ على اهتمام الوالى وحكومته ، وصرف عنايته عن (الوقائع) ـ التى كان يشرف عليها بنفسه ـ فساءت حالتها واضطرب صدورها ٠

---

(١) ابراهيم عبده : تاليخ الوقائع ٠ ص ٢٥ ٠

(٢) ابراهيم عبده : نفس المرجع ٠ ص ٢٦ ، ٢٧ ٠ اعلام الصحافة ص ١٥ ، ١٦ ٠

(٣) الوقائع : ع ٣٢ ـ ٢٧ ذى القعدة ١٢٤٤ هـ (يونية ١٨٢٩) ٠ ص ٢ ، ابراهيم عبده : اعلام الصحافة ٠ ص ١٤ ٠

(٤) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع ٠ ص ٣٣ ـ ٣٥ ، ٤١ ، عبد اللطيف حمزة : أدب المقالة الصحفية فى مصر ٠ جـ١ طـ٢ ٠ دار الفكر العربى ٠ القاهرة ٠ ص ١٠٩ ، محمود عزمى : مبادىء الصحافة ٠ ص ١١ ٠

(٥) الوقائع : ع ١ ـ ٢٥ نوفمبر ١٨٦٥ ٠ من مقال لأحمد خيرى المشرف على الوقائع فى عهد اسماعيل ٠

(٦) يتضح هذا من أرقام وتواريخ الاعداد الصادرة فى هذه الفترة ٠

(٧) آخر عدد صدر فى فترة النشأة هو العدد (٦٢٢) الذى صدر فى ٢٢ محرم ١٢٥٧ هـ (مارس ١٨٤١) ٠



بولاق مصر

في ١٥ رجب الفرد سنة ١٢٤٤ — يوم الثلاث

وقايع مصرية

ان المعلم اسعد كاتب مأمورية القليوبية والمعلم الياس جدعون كاتب السيرج والزيت في المنصوره والمعلم ميخائيل يوسف المستخدم في كتابة الفبرقة الكاينة في مناف بندر الاقليم الوسطاني قد ارسلوا السبب لحش علمهم (باقي بيانه) الى مينا الاسكندرية التي يعاقب بها عاملوا الشرور واهل الاختلاس وبعدان مضى عليهم مدة ما كتب ارسلان اغا ناظر ابنية الاسكندرية تعريفا الى المجلس العالي يطلب به اطلاق المذكورين من تقييدهم بنقل التراب والحجارة ويجعل لهم ماهية مناسبة ليستخدموا في كتابة ابنية الاسكندرية فاستخبر اهل المجلس عن حال المذكورين وكيفية جرمهم وصيرورة اثمهم الذي جنوه لكي يكونوا عالمين بذلك فيتدبروا فتبين من مال علم قدمه الناظر المومى اليه الى المجلس العالي بان سبب ارسال المعلم اسعد من القليوبية الى الاسكندرية كما ذكره ولانه ظهر عليه من مال الميري خمسون الف قرشا وكسور وظهر على المعلم الياس جدعون من حساب الزيت والسيرج ستة عشر الف قرشا وكسور واما المعلم ميخائيل يوسف فانه اخذ من مال الميري ثلثين الف قرشا وكسور وادعى بلا حجة على ان هذا المبلغ المرقوم كان ماهية العساكر ولذلك ضرب كما استحق ثلاثة الاف كرباج وارسل الى مينا الاسكندرية وخبر هذا اتضح من تقرير كتخدا بيك افندي شفاها واذ تذاكر في هذا اهل المجلس رأوا ان خبث المذكورين وخياناتهم ظاهرة علانية وانه ظهر من امثالهم ما ظهر منهم وثبت انهم عاملوا بانه لم يبق بهم خير يصلح للاستنابة اقتضى ارفاقهم من الان سوى لمرسيابهم مقيدين بنقل الحجارة والتراب بالاسكندرية ليكون عبرة لامثالهم وسببا للاحتراز والاجتناب تقررا لحكم بابقاهم في المينا المذكورة ما داموا احياء وذلك صيانة لكرامة الصادقين المستقيمين في الخدمة وتنبيها لغيرهم كما ذكر وقد تعلقت الارادة الخديوية القاطعة باجراء هذا الحكم في ستة عشر من جمادى الاولى

لقد تقدم تعريف في مدة نظارة صادق افندي طبراق قلعه لي ناظر قوة المسكة برفع انه يظهر علامة الاختلاس ذلك الخ ...

الصفحة الاولى من صحيفة « وقايع مصرية » ، العدد الرابع ، الصادر في ١٥ رجب سنة ١٢٤٤هـ (١٨٢٩م) . تنقسم الصفحة الى نهرين : الأيمن باللغة التركية ، والأيسر بالعربيــة . وشغلت الأخبار الداخلية الصــفحة كلهـــا .

وكانت (الوقائع) تصدر ـ غالبا ـ فى أربع صفحات • وكان مقاس الصفحة فى مستهل حياتها ٣٦ سم × ٢٣ سم • وابتداء من العدد (١٥٥) الصادر فى ٢٩ من ذى الحجة ١٢٤٥ هـ (يونية ١٨٣٠) ، زاد طول الصفحة ٧ سنتيمترات وعرضها أربعة سنتيمترات • وكان اخراجها بدائيا ساذجا حرص فيه محررها على أن يحقق فى أجسام الصفحات « توازنا شكليا بسيطا » • ولم تكن للصفحة سمات تميزها عن غيرها • الا الصفحة الأولى التى تميزت عن الصفحات الأخرى بالرأس التى تعلوها • ولم يكن هناك تنسيق موضوعى للمواد ، بحيث تختص كل صفحة بموضوعات معينة • ولم يكن للصفحة « كيان مستقل » عن بقية الصفحات ، بل كانت المواد تتتابع فوقها جميعا ، فاذا لم تتسع الصفحة للخبر أو المقال بأكمله ، أستكمل فى الصفحة التالية دون الاشارة لذلك • ومنذ العدد الثانى أحيطت الصفحة كلها باطار يفصل محتواها عن هوامشها ، كالكتب العربية القديمة • وكانت الطباعة رديئة ، والأخطاء المطبعية متعددة • ولم تستخدم (الوقائع) النقط ولا الهمزات ولا الفصلات •

وكان لدى الصحيفة شىء من الادراك لأهمية الصفحة الأولى • فعندما بلغ فيضان النيل ذروته فى عام ١٨٢٩ ، أفردت الأذن اليمنى فى رأس ستة من أعدادها لبيان منسوب المياه (١) • واذا لاحظنا أن الناس فى تلك الفترة ، كانوا يترقبون أنباء الفيضان فى قلق واهتمام ، أدركنا توفيق الصحيفة فى عرض هذا البيان فى رأس الصفحة الأولى ، ومدى ادراكها لأهمية الصفحة الأولى ووظيفتها (٢) •

وكانت الصفحة تنقسم الى نهرين ، الأيمن منها باللغة التركية (لغة الادارتين العليا والتنفيذية فى ذلك الوقت) ، والأيسر ترجمة بالعربية (لغة الادارة المباشرة والشعب) (٣) • وقد رأى الوالى أن

---

(١) الوقائع : الأعداد من ٤٣ الى ٤٨ الصادرة فى شهرى محرم وصفر ١٢٤٥ هـ (يولية واغسطس ١٨٢٩) •

(٢) الصاوى : الصفحة الأولى • ص ٢١٩ •

(٣) كان محمد على تركى النزعة ، احتفظ لحكومته بالطابع التركى ، ولم يكن يتكلم الا التركية وكان يستعين بمترجم فى حديثه مع العرب ، وآثر التركية على العربية فى التعليم فى بادىء الأمر ، وجعلها اللغة الأساسية فى مدارسه الأولى وأجبر أعضاء البعثة الكبيرة الأولى على ترجمة الكتب الفرنسية الى التركية • راجع : الهراوى : لغة الادارة • ص ١٣٠ ـ ١٣٤ •

ازدواج لغة (الوقائع) « أمر محمود » نظرا لأن « مصر حاوية جمعا غزيرا من الترك والعرب » (١) • ولكن هذا الازدواج أدى الى مظهر سقيم للصفحات • فالنص التركى يشغل كل الحيز المخصص له ، بينما الترجمة العربية غير الحرفية تشغل فى مواجهته حيزا أقل ، تتخلله فجوات بيضاء كبيرة ، شوهت تناسق الصفحات (٢) •

وشغلت الأخبار أكبر مساحة فى الصحيفة ، حيث بلغت ٢ر٩٨٪ من المساحة الكلية لصفحاتها • والمساحة الصغيرة الباقية شغلتها المقالات •

وتميزت (الوقائع) عن (جرنال الخديو) بأنها لم تختص بأخبار الأقاليم وحدها ، بل تضمنت أخبار المجالس والدواوين بالعاصمة ، ولم تقتصر على الأخبار الداخلية ، بل نشرت بعض الأخبار الخارجية • ولم يقتصر توزيعها على كبار موظفى الحكومة، بل كانت نسخها الستمائة توزع على العلماء والأعيان وطلاب المدارس وأعضاء البعثات وموظفى الحكومة ، وعلى ضباط الجيش فى مصر وكريت والشام وبلاد العرب والسودان (٣) • ووافق الوالى على ارسالها لكل من يطلبها (٤) • وهذا التنوع فى قرائها ، استتبعه بالتالى تنوع موضوعات أخبارها •

ومما يجدر ذكره أن الصفة الرسمية (للوقائع) لم تحصر موادها فى نطاق القوانين والأوامر واللوائح الرسمية فحسب ، كما حدث فى الصحف الرسمية فى أوربا فى ذلك الوقت (٥) ، وكما حدث (للوقائع المصرية) نفسها منذ الاحتلال البريطانى لمصر وحتى اليوم ، بل تناولت مختلف الموضوعات الخاصة بمصر والخارج بما فيها من طوائف وغرائب • ومع ذلك فليس صحيحا القول بأنها « كانت تؤدى عمل الجريدة الرسمية والجرائد الشعبية على السواء » (٦) ، وذلك لأن كل أخبارها ومقالاتها

---

(١) الوقائع : ع ٣٢ - ٢٧ ذى القعدة ١٢٤٤ هـ (يونية ١٨٢٩) •

(٢) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع • ص ٣٥ ، الصاوى : الصفحة الأولى • ص ٢١٨ •

(٣) ابراهيم عبده : تطور الصحافة • ص ٣١ ، ٣٢ ، جورج فيل : الجريدة • ص ١٤٣ •

(٤) الوقائع : ع ٢٦ - أول ذى القعدة ١٢٤٤ هـ (مايو ١٨٢٩) • ص ٣ •

(٥) ابراهيم عبده : تطور الصحافة • ص ٣٥ •

(٦) وليم يثى منقريوس : القسم الخارجى فى الصحف المصرية • رسالة دكتوراه لم تنشر • آداب القاهرة • ص ٢٥ •

كانت تعبر عن رأى الوالى وسياسته . وتعطى للقراء صورة مشرقة عن جميع أعماله (وهذا هو عمل الصحيفة الرسمية) . ولم يظهر على صفحاتها خبر أو مقال عن آراء الناس ، وعما قاسوه من ظلم ترتب على الاجراءات التى أتبعها الوالى فيما يختص بالزراعة والتجارة ، واستخدام رجاله القسوة والعنف فى أعمال السخرة والتجنيد وجباية الضرائب وغيرها (وهو واجب الصحيفة الشعبية) (١) .

وكانت سياسة تحرير (الوقائع) انعكاسا لسياسة الوالى . وعلى سبيل المثال ، فقد تناسبت عناية الصحيفة بأخبار تركيا وعلاقتها بمصر وبالدول الأخرى ، مع طبيعة علاقة محمد على بالسلطان التركى . فكانت منذ صدورها فى ديسمبر ١٨٢٨ حتى مارس ١٨٣٠ ، تنشر بعض هذه الأخبار . ومنها خبر ظهر ضمن (الأخبار الداخلية) يتضمن « وصول الفرمان الشريف من قبل السلطان بابقاء ايالة مصر على أفندينا » (٢) ، وهو اجراء كان يتبع فى كل عام . ومنها أيضا خبر عن احتمال تفاوض روسيا مع الباب العالى لانهاء النزاع بينهما (٣) ، ونبأ آخر عن « ولادة السلطان عبد العزيز » وصدور الفرمان للاحتفال بذلك فى أنحاء الدولة العثمانية (٤) . ثم احتجبت هذه الأخبار كمظهر لتدهور العلاقات بين محمد على والسلطان ، ونشوب النزاع بينهما ، ذلك النزاع الذى صرف عناية الوالى عن (الوقائع) ، والذى سبقت الاشارة اليه .

أما أخبار البلاد العربية فكانت نادرة ، ومنها « محاورة بلسان الحال بين كل من كارلو العاشر ملك فرنسا سابقا وحاكم الجزائر » (٥) ، وخبر عن « مبايعة أهل بغداد لعزيز أغا الذى كان محافظا على البصرة فى مدة ولاية داود باشا على بغداد » وتوليه الحكم فى بغداد (٦) .

---

(١) استمرت (الوقائع) على هذه السياسة طوال حياتها . وسيرد على الصفحات التالية من نفس الفصل ، وفى الباب الثانى ما يؤكد وجهة نظرنا .

(٢) الوقائع : ع ٣٣ — آخر ذى القعدة ١٢٤٤ هـ (يولية ١٨٢٩ . ص ٢ .

(٣) الوقائع : ع ١٥ ، ١٧ رمضان ١٢٤٤ هـ (مارس ١٨٢٩) . ص ٢ ، ٣ .

(٤) الوقائع : ع ١٢٨ — ٢٧ رمضان ١٢٤٥ هـ (مارس ١٨٣٠) . ص ١ ، ٢ .

(٥) الوقائع : ع ٢٠٧ — ٢١ جمادى الأولى ١٢٤٦ هـ (ديسمبر ١٨٣٠) . ص ١ ، ٢ .

(٦) الوقائع : ع ٤٠٢ — ١١ صفر ١٢٤٨ هـ (يولية ١٨٣٢) . ص ١ .

وطغت الأخبار الداخلية على الخارجية • فشغلت الأولى ١٣ر٩٧٪ من مجموع الأخبار ، بينما شغلت الثانية ٨٧ر٢ ٪ منها فحسب •

ولم تكن الصحيفة ــ طوال فترة نشأتها ــ تفرق بين الأخبار الداخلية والأخبار الخارجية ، بل كانت تنشرها كيفما اتفق ، الا في عدد واحد (١) في سنتها الأولى ظهرت فيه أخبارها مقسمة تحت عنوانين رئيسيين هما : (أخبار داخلية) و (أخبار واردة خارجية) • واستمر العنوان الأول في الظهور في الأعداد التسعة التالية (٢) ، أما الثاني فقد اختفى ليظهر في أعداد قليلة في سنة ١٢٤٨ هـ (٣٢ ــ ١٨٣٣) •

وكانت (الوقائع) تستقي الجانب الاكبر من أخبارها الداخلية مما يدور في (المجالس) و (الدواوين) ، خاصا بالادارة والاقتصاد وغيرهما • وكانت عنايتها بهذه الأخبار فائقة ، لأنه في هذه المجالس كانت تقرر مصايرالناس ، وعنها تصدر كافة القرارات (٣) • وكان « المحرر الفقير سامي ، باش كاتب الوقائع » عضوا (بمجلس المشورة) الذي قرر في جلسته الأولى أن « يضبط » في الوقائع ما يجري في جلساته (٤) • ولذلك كثرت محاضر جلساته (الماجريات) ، وقراراته (الأخبار) على صفحات (الوقائع) ، حتى أنها شغلت القسم الأكبر في واحد وعشرين عددا متتاليا (٥) • ولكن كثرة أخبار المجالس ، لا تعني أن كل ما يدور بها حق مباح للقراء ، فقد أشارت افتتاحية (الوقائع) الى نشر « بعض الأمور التي ترد من المجالس » وليس « جميعها » ، وذلك مراعاة من الصحيفة الرسمية لسرية الجلسات (٦) •

---

(١) هو العدد ٣٣ ــ غاية ذي القعدة ١٢٤٤ هـ (يونية ١٨٢٩) •

(٢) حتى العدد ٤٢ ــ ٢٧ محرم ١٢٤٥ هـ (يولية ١٨٢٩) •

(٣) ابراهيم عبده : تطور الصحافة • ص ٣١ •

(٤) الوقائع : ع ٤٩ ــ ٨ ربيع الأول ١٢٤٥ هـ (سبتمبر ١٨٢٩) • ص ١ •
ع ٥٢ ــ ١٥ ربيع الأول ١٢٤٥ هـ (سبتمبر ١٨٢٩) • ص ١ •

(٥) من ع ٥١ ــ ٩ ربيع الأول ١٢٤٥ هـ (سبتمبر ١٨٢٩) •
الى ع ٧٢ ــ ٢٤ ربيع الآخر ١٢٤٥ هـ (أكتوبر ١٨٢٩) •

(٦) الوقائع : ع ١ ــ ٢٥ جمادى الأولى ١٢٤٤ هـ (ديسمبر ١٨٢٨) ص ١ •
ابراهيم عبده : تطور الصحافة • ص ٣٢ •

وكانت (المعية) (١) تعد الحوادث الهامة وترسلها الى الصحيفة لنشرها (٢) • وكتب الوالى الى المديرين ورؤساء الدواوين يطلب «خلاصة خصوصية عن الوقائع التى تحصل بالجهات وارسالها الى قلم الوقائع الذى صار انشاؤه بتاريخ ١٥ رجب سنة ١٢٤٤ هـ » (٣) •

وكانت الصحيفة تذكر مصدر الخبر الداخلى فى نهايته ، فتقول مثلا : •• « واذ علم من الخلاصة التى وردت من المجلس العالى أثبت فى جريدة الوقائع » (٤) ، أو « •• واذ شوهد هذا فى جرنال ديوان مصر الملكى وكان من البدائع نظم فى سلك جريدة الوقائع » (٥) •

ومما سبق يتضح أن (الوقائع) كانت تستقى أخبارها الداخلية من المصادر الرسمية ، ثم تنتقى وتراقب قبل نشرها ، بمعرفة السلطات الرسمية وعلى رأسها الوالى نفسه (٦) • لذلك عبرت هذه الأخبار عن الأحـداث كمـا يراها الوالى ورجال حكومته ، أى انهـا كانت أخبـارا مغرضة (٧) أو موجهة • ومن الواضح أنها استخدمت كوسيلة للدعاية للوالى ونظام حكمه ومشروعاته ، ولهذا كانت الصحيفة تخلط بين الخبر والمقال من حيث المضمون بأن تضمن الخبر رأيها دائما (٨) •

وكانت الأخبار الداخلية ترد الى (الوقائع) من الأقاليم ، بواسطة حاملى البريد من السعاة الراجلين أو (الهجـانة) (٩) • فاذا أضفنا الى

---

(١) (المعية) أو (المعية السنية) أو (ديوان المعاونة) ، هى الحاشية الملكية ، أو المجلس الخاص الذى يساعد الوالى فى تنسيق الادارة الحكومية وتقديم المشورة له • سمى كذلك حتى ١٢٤٨ هـ (٣٢ ـ ١٨٣٣) حين أطلق عليه (شورى المعاونة) • وفى ١٢٦٠ هـ (٤٤ ـ ١٨٤٥) عاد اليه اسم (المعية السنية) • راجع : هيلين : الاقتصاد والادارة • ص ١٢٢ ـ ١٢٣ •

(٢) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع • ص ٢٥ ، ٢٦ ، عبد الله حسين : الصـحافة والصحف • لجنة البيان العربى • القاهرة ١٩٤٨ • ص ١١٨ ، ١١٩ •

(٣) ابراهيم عبده : المرجع السابق ، ص ١٤ •

(٤) الوقائع : ع ١ ـ ٢٥ جمادى الأولى ١٢٤٤ هـ (ديسمبر ١٨٢٨) • ص ٢ ، ٤ •

(٥) الوقائع : ع ٦٢٠ ـ ٢٠ جمادى الآخرة ١٢٥٦ هـ (اغسطس ١٨٤٠) • ص ٢ •

(٦) ابراهيم عبده : تطور الصحافة • ص ٣٢ ، ٣٣ •

(٧) راجع : خليل صابات : الصحافة • ص ٢٥٧ •

(٨) راجع : ستانلى جونسون وجوليان هاريس : استقاء الأنباء فن ، ترجمة وديع فلسطين • (من المقدمة لمحمد زكى عبد القادر • ص : ف ، ص) • دار المعارف ومؤسسة فرنكلين • القاهرة ١٩٦٠ •

(٩) فؤاد شكرى : بناء دولة مصر • ص ٧٧٣ •

ذلك عدم انتظام صدور الصحيفة ـ كما سبق القول ـ عرفنا أهم الأسباب لتأخير نشر أكثر أخبارها ٠ فقد كان أغلب الأخبار الداخلية ينشر بعد مضي نحو شهر من حدوثه ٠ أما أكثرها جدة ، فهو خبر وصول ابراهيم (باشا) من الاسكندرية الى القاهرة ، وتشرف « المأمورين العظام بلثم ذيله » في غرة ربيع الأول ١٢٤٥ هـ ، فقد نشرته الصحيفة في عددها رقم (٤٨) الصادر في ٢ من ربيع الأول ١٢٤٥ هـ (أول سبتمبر ١٨٢٩) أى بعد مضى يوم واحد ، وهو شيء نادر الحدوث ٠

وكان أكثر الأخبار الداخلية قدما هو خبر الانتهاء من توسيع (الجبه خانة القديمة) فى غاية صفر ١٢٤٤ هـ ٠ فقد نشر بالعدد رقم (٤٧) الصادر فى ٢٧ من صفر ١٢٤٥ هـ (أغسطس ١٨٢٩) ، أى بعد مضى نحو سنة ٠ وبذلك تكون الفترة بين وقوع الحدث ونشر الخبر عنه فى (الوقائع) قد تراوحت بين يوم واحد وسنة ٠

ولم تعن الصحيفة باستخدام العنوان فى أخبارها الداخلية ، فلم تستخدمه الا فى ٢٨ر١ ٪ فحسب منها ٠ وظهر أول عنوان داخلى بالعدد رقم (٢٥) (١) ، وهو « توزيع السيوف والعلامات وكسوة آلاى الى أمير الآلايات الفرسان والى ضباطهم وأنفارهم » (٢) ٠ وظهرت أنباء ورود السفن الى الاسكندرية ، مع بعض الأخبار الداخلية بعنوان (أخبار واردة) (٣) ، ثم ظهرت أخبار ورود السفن وحدها بعنوان (وقايع واردة) ، وأخبار مغادرتها الاسكندرية بعنوان (وقايع ارسالية) (٤) ٠ وفى سنة ١٢٤٦ هـ (٢٩ ـ ١٨٣٠) بدأت الصحيفة تستخدم عناوين عامة لا تدل على مضمون الخبر تبين مصدره مثل : (حوادث مجلس مصر) و (حوادث مجلس الجهادية) ٠٠ الخ ٠ وكان العنوان يتكرر عدة مرات فى العدد الواحد (٥) ٠ ثم اختفت العناوين تماما فى سنتى ١٨٤٠ و ١٨٤١ ٠

---

(١) الصادر فى ٣ ذى القعدة ١٢٤٤ هـ (مايو ١٨٢٩) ٠ ص ١ ٠

(٢) (آلاى) كلمة تركية معناها فرقة (جرجى زيدان : اللغة العربية كائن حى ٠ دار الهلال ٠ القاهرة ٠ ص ١٠٧) ٠ وأمير الآلايات : رتبة عسكرية خليط من التركية والعربية (الهراوى : لغة الادارة ٠ ص ١٩٤) ٠

(٣) ابتداء من ع ٣٤ ـ ٢ ذى الحجة ١٢٤٤ هـ (يونية ١٨٢٩) ٠ ص ٣ ٠

(٤) ابتداء من ع ٣٩ ـ ٦ محرم ١٢٤٥ هـ (يولية ١٨٢٩) ٠ ص ٣ ٠

(٥) راجع على سبيل المثال : ع ٢١١ ـ ٤ جمادى الآخرة ١٢٤٦ هـ (نوفمبر ١٨٣٠) ٠

وطغت الأخبار البسيطة على المركبة ، حيث بلغت نسبة الأولى الى مجموع الأخبار الداخلية ٨٨ر٨٠٪ ، ولم يرتبط استخدام العنوان بكون الخبر بسيطا أو مركبا ·

ولم تفرق الصحيفة بين المقال والخبر من حيث القالب الفنى الذى يصاغ فيه كل منهما ، فكانت تكتب الخبر ـ كالمقال ـ على هيئة (الهرم القائم أو المعتدل) ، أى أنها ترويه حسب ترتيب وقوع الأحداث ، فتذكر المقدمات المنطقية أولا ثم تسرد التفاصيل ، وتأتى بالخلاصة أو (ذروة الخبر) فى النهاية دائما · ولم تعرف الصحيفة هيئة (الهرم المقلوب) حيث تأتى (ذروة الخبر) فى الاستهلال ، تتلوها التفاصيل حسب أهميتها · ولم تعن بأن يجيب الخبر على الأسئلة الستة المعروفة : ماذا ؟ من ؟ متى ؟ وأين ؟ وكيف ؟ ولماذا ؟ (١) ولذلك ظهر كثير من أخبارها ناقص الأركان ·

وكانت الأخبار تكتب بالتركية أولا ، ثم تترجم بالعربية ، بلغة لم تخل من آثار التركية (٢) ، مما تسبب فى رداءة الأسلوب العربى(٣)، الذى تميز بتكلف السجع ، والاطناب فى العبارة ، والاسراف فى المترادفات اللغوية (٤) وانتشار الألفاظ الدخيلة على العربية ، والتى يرجع أصلها الى اللغات : التركية ، والفارسية ، والفرنسية ، والايطالية· وكذلك الألفاظ المولدة التى استخدمت فى الادارة والجيش والقضاء وغيرها (٥) · وتشابه أسلوب (الوقائع) مع الأسلوب الديوانى ، وكان كثير مما نشرته صورا للأوامر والتعليمات الحكومية بنصها الركيك الذى حررها به كتاب الدواوين · ولم تبد محاولات التفاصح الا فيما جاوز نطاق هؤلاء الكتاب (٦) · وكانت المقالات الافتتاحية أرق أسلوبا من

---

(١) راجع : ستانلى جونسون : استقاء الأنباء · ص.٨٩ ـ ٩١ ، عبد اللطيف حمزة : المدخل فى فن التحرير الصحفى · دار الفكر العربى · القاهرة ١٩٥٧ · ص ٧٣ ـ ٧٦ ، ١٥٤ ·

(٢) ومنها : الخلط بين التذكير والتأنيث ، وبين المثنى والجمع . وغيره · راجع : الهراوى : لغة الادارة · ص ٣١٤ ـ ٣٢٠ ·

(٣) حمزة : أدب المقالة · جـ١ · ص ١٠٨ ، الهراوى : المرجع السابق · ص ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ·

(٤) الهراوى : المرجع السابق · ص ٣٠٤ ، أديب مروة : الصحافة العربية ، نشأتها وتطورها · مكتبة الحياة · بيروت ١٩٦١ · ص ١٣٣ ·

(٥) جرجى زيدان : اللغة العربية · ص ١٠٧ ـ ١١٩ ·

(٦) الهراوى : لغة الادارة · ص ٣٠٤ ·

الأخبار (١) . وظهر كثير من الأخبار بمقدمات منطقية أو انشائيه طويلة ، وخاصة اذا كان الأمر يختص بالوالى وأعماله .

وقد تميزت الاخبار الخاصة بالوالى وأسرته وبقية الحكام عن غيرها من الأخبار من حيث الأسلوب . فتشابه أسلوب (الوقائع) مع أسلوب المحررات الديوانية فى « تملق الوالى ومداهنته ، بالتهويل فى تقريظ أعماله ، والاشادة بمشروعاته ، واقحام ذكره فى كل مناسبة ، بل وفى غير مناسبة ، محفوفا بهالة من القداسة ، فى عبارات مسهبة خانعة ذليلة » (٢) .

ويرجع ذلك الى انفراد محمد على بالسلطة . فكان « المشرع والمنفذ والقاضى ، وكان هو المالك والزارع والتاجر والجندى » (٣) . وقد نزع « فى قراراته وأوامره الى مداومة ترديد مآثره .. والمن بها على رعاياه فى لهجة مستعلية متشامخة ، حريصة على وصمهم بالعبودية ، وحضهم على الاستمساك بشعائرها والحرص على فروضها زلفى وقربانا.. » (٤) . وبينما كانت تشيع فى حديثه الى الشعب ، الروح المستبدة الغاشمة المهدرة للقيم الانسانية ، كانت رسائله الى السلطان التركى « فياضة بآيات الولاء المزجاة ، ولاء يجل ويغلو حتى يستحيل عبودية خاشعة خانعة .. » (٥) .

ومن الواضح فى ديباجة الألقاب الرسمية وغير الرسمية ، ظاهرة الاغراق فى تفخيم الحكام ، وتعدد ألقاب التجلة والتعظيم ، بما تحفل به من مترادفات لفظية أو معنوية يخل ترديدها بالسياق ويضر بتداعى المعانى ، بما يتمشى مع التقاليد العثمانية (٦) .

فكانت الصحيفة تشير الى محمد على بقولها : « حضرة أفندينا ولى النعم الأكرم ذى الهمة التى تعلو على كل الهمم » (٧) ، وتشير الى ابراهيم قائلة : « نجل سعادته الموصوف بالصلابة حضرة أفندينا ولى النعم

---

(١) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع . ص ٣٥ .
(٢) الهراوى : لغة الادارة . ص ٢٥١ .
(٣) فتحى رضوان : نظرات فى اصلاح الأداة الحكومية . دار الكاتب العربى . القاهرة . ١٩٦٧ . ص ١٨ .
(٤) الهراوى : لغة الادارة . ص ٢٤٨ ، ٢٥٠ .
(٥) نفس المرجع : ص ٢٥٢ ، ٢٧٧ .
(٦) نفس المرجع : ص ٢٥٢ ، ٢٧٧ .
(٧) الوقائع : ع ٩٩ ــ ١٨ رجب ١٢٤٥ هـ (يناير ١٨٣٠) . ص ١ .

ابراهيم باشا » . وكانت تمثلهما بموسى النبى وأخيه هارون (١) وكانت الصحيفة تضيف الى هذه العبارات ـ أحيانا ـ كلمات أخرى للتعظيم مثـل : « الأفخم » أو « المفخم » أو « على الهمم » (٢) ٠ وقد وصـفت أعضاء (مجلس المشورة) بقولها : « الذوات المشهود لهم بالفكر الثاقب والرأى الصائب المعدودون أصلا لتدبير المصالح بالاعتـدال والاستقامة الخالون من البغض والعداوة العارون عن لباس الغرض النفسانى الثابتون فى الجلوس بمحل واحد كنفس واحدة » (٣) ٠

وفيما يلى مقدمة لخبر تمثل ما اعتادت الصحيفة نشره فى صـدر صفحتها الأولى ، ويبدو واضحا فيها تمجيد الوالى وتعظيمه ، والتقديم لمشروعاته وأعماله بالتأييد والتهليل والتكلف فى استخدام المحسنات البديعية :

« ان سعادة أفندينا ولى النعم صاحب العظمة والهمم من غزل رأيه ورويته منصرف فى حبك أجزاء مصالح البلاد ومراحمه وعدله عم كل قطر وناد بحيث أن جواهر أفكاره مصروفة من كل جهة الى تحصيل عمار البلاد وتسهيل أمور الناس ٠٠ » (٤) ٠

وهذا خبر يمثل بعض أخبار الصحيفة ، التى لم تتكلف فيهـا السجع ، ولكنها استخدمت الكلمات الدخيلة على اللغة العربية :

« وردت شقة من حضرة كتخدا بيك أفندى الى الديوان الخديوى وأحيلت الى مجلس المشورة مضمونها أنه حكم فى المجلس العمومى الذى انعقد فى القصر العالى فى ربيع الأول من سنة خمس وأربعين بأن تحرر الأقاليم البحرية والقبلية بمعرفة المأمورين لكى تتخلص من شوائب الاختلاس فرتب

---

(١) الوقائع : ع ٤٧ ـ ٢٧ صفر ١٢٤٥ هـ (أغسطس ١٨٢٩) ٠ ص ٢

(٢) الوقائع : ع ٤١ ـ ٢٣ محرم ١٢٤٥ هـ (يولية ١٨٢٩) ٠ ص ١ ٠

ويلاحظ أن هذه الألفاظ وردت على صفحات الوقائع ، ولكن يوجد غيرها كثير فى المكاتبات الرسمية ٠ راجع : الهراوى : لغة الادارة ٠ ص ٢٥٧ ـ ٢٦٥ ٠

(٣) الوقائع : ع ١٥٨ ـ ١٠ محرم ١٢٤٦ هـ (يولية ١٨٣٠) ٠ ص ٢

(٤) الوقائع : ع ٣ ـ آخر جمادى الثانية ١٢٤٤ هـ (يناير ١٨٢٩) ٠ ص ١ ، ٢ ٠

بعض فى نواحيهـــا لـــكى يحـــرروا وعملوا بمـــوجب ما حـــكم ٠٠ » (١) ٠

أما الأخبار الخارجية فلم تتعد نسبتها ٢ر٨٧٪ من مجموع الأخبار، وهى نسبة ضئيلة جدا ، ولا تتناسب مطلقا مع اتجاه محمد على الى أوربا لتطوير مختلف نواحى الحيــاة المصرية ٠ ورغم ذلك فان البعض (٢) يشيرون الى عناية (الوقائع) بها ، ويرجعون نشرها الى رغبة الوالى فى معرفة حوادث الدول الأخرى وخاصة الآستانة ٠ غير أن الوالى لم يكن فى حاجة الى نشر هذه الحوادث فى (الوقائع) ، لأنه كان يتابعها على صفحات الصحف الأجنبيـــة (٣) ٠ والأرجح أن عـــدم عناية الصحيفة بالأخبار الخارجية ، كان بسبب عدم اهتمام قرائها بهذه الأخبار ، بتأثير الانغلاق الفكرى الذى ساد الحياة المصرية منذ فترة طويلة ، ولم تكن جهود محمد على لنشر التعليم وتطوير الحياة الثقافية قد أثمرت فى ذلك الوقت ٠

وبالرغم من قلة الأخبار الخارجية ، فقد طغت على الداخلية فى قليل من الأعداد ٠ فشغلت ثلاثة أخماس العدد رقم (١١٠) (٤) ، بينما خلت منها الأعداد الاثنا عشر الأولى ٠ ويرجع هذا الى أن الصحيفة كانت تنشر الأنباء الخارجية ، كلما وصلت الى مصر بعض الصحف الأوربية التى اشتركت الحكومة فيها (٥) ، وكانت ترد على دفعات بواسطة السفن التى تقطع المسافة من قبرص أو انطاكية الى الاسكندرية فى أسبوع (٦) ، وبين انجلترا والاسكندرية فى ٤٩ يوما (٧) ٠

وكانت الصحف الأجنبية هى مصدر (الوقائع) الوحيد للحصول

---

(١) الوقائع : ع ١٠٥ ـ ٧ شعبان ١٢٤٥ هـ (فبراير ١٨٣٠) ٠ ص ٣ ، ٤ ٠ و (كتخدا) كلمة فارسية معناها وكيل ولى الأمر ، وكانت تطلق على نائب أو وكيل الوالى ٠ و (بيك) أو (بك) لقب تركى معناه أمير أو عظيم ٠ و (افندى) لقب تركى ، والكلمة يونانية الأصل معناها (سيد) ٠
راجع : الهراوى : لغة الادارة ٠ ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦ ٠

(٢) وليم بنى : القسم الخارجى ٠ ص ٢٥ ٠

(٣) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع ٠ ص ١٣ ٠

(٤) الصادر فى ١٩ شعبان ١٢٤٥ هـ (فبراير ١٨٣٠) ٠

(٥) ابراهيم عبده : المرجع السابق ، ص ٣٩ ٠

(٦) الوقائع : ع ١٠٥ ـ ٧ شعبان ١٢٤٥ هـ (فبراير ١٨٣٠) ٠ ص ٤ ٠

(٧) الوقائع : ع ١٠٩ ـ ١٧ شعبان ١٢٤٥ هـ (فبراير ١٨٣٠) ٠ ص ٤

على الأخبـــار الخارجية ، لأنها فى فترة نشأتها لم تتعامل مع وكالات الأنباء (١) . ويلاحظ أن أكثر الأخبـــار الخارجية منقول عن الصحف الفرنسية (٢). ويرجع هذا الى اتجاه محمد على ناحية فرنسا ، واستعانته بضباطها ومهندسيها وغيرهم ، وارساله البعثـــات اليها . مما « جعل الحضارة الفرنسية هى الأثر الأوربى الغالب فى مصر أثناء وبعد عهد محمد على » (٣) .

وكانت الصحيفة تذكر مصدر الخبر فى بدايته كأن تقول : « قد وردت كازتة من بلاد فرانسا مضمونها يشتمل على » . أو تذكره فى نهايته فتقول : « .. واذ ترجم هذا من كازتة فرانسا أثبت فى جريدة الوقائع » (٤) .

أما الوقت الذى كان يمر من وقوع الحدث حتى نشر الخبر عنه فى (الوقائع) فكان نحو شهرين (٥) . وكان ينقص الخبر الخارجى - فى كثير من الأحيان - ذكر تاريخ حدوثه .

وكان للأخبار الخارجية السبق فى استخدام العناوين ، التى ظهرت ابتداء من العدد رقم (١٥) (٦) ، وظهر منها ستة عناوين قبل أن يظهر أول عنوان لخبر داخلى بالعدد رقم (٢٥) (٧) . وتفوقت الخارجية على الداخلية فى استخدام العنوان ، فقد ظهرت الخارجية كلها بعناوين ، ويرجع ذلك الى وجود هذه العناوين فى الصحف الأجنبية التى ترجمت (الوقائع) عنها أخبارها الخارجية . وكان أكثر العناوين يدل على الجهة الوارد منها الخبر مثل (أخبار تونس) أو (ترجمة كازتة فرانسا). أو (مضمون الخبر الذى ورد من هام بورك) . واستخدمت الصحيفة العناوين الدالة على موضـــوع الخبر ، وجاءت بالغـــة الطول فى بعض الأحيان مثل : (ذكر ما جرى بين وكلا الدول الثلاث فى ديوان الأمور

---

(١) لم يوجد من الوكالات فى هذه الفترة غير (هافاس) الفرنسية التى أنشئت فى سنة ١٨٣٥ ، واقتصر نشاطها على بعض دول أوربا .

(٢) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع . ص ٤٠ .

(٣) هيلين : الاقتصاد والادارة . ص ٣٢ ، ٣٣ .

(٤) الوقائع : ع ٦٢٠ - ٢٠ جمادى الآخرة ١٢٥٦ هـ (اغسطس ١٨٤٠) . ص ٤ .

(٥) الوقائع : ع ١٤ - ١٣ رمضان ١٢٤٤ هـ (٢٠ مارس ١٨٢٩) . ص ١ .

(٦) الصادر فى ١٧ رمضان ١٢٤٤ هـ (مارس ١٨٢٩) .

(٧) الصادر فى ٣ ذى القعدة ١٢٤٤ هـ (مايو ١٨٢٩) .

الخارجية فى اليوم السادس عشر من شهر تشرين الثانى من شهور سنة ١٨٢٨ الموافق لليوم الثامن من جمادى الأولى سنة ١٢٤٤ هجرية) (١)٠

وكانت الأخبار الخارجية كلها بسيطة ، وصيغت فى قالب (البرم المعتدل) بأسلوب أكثر سلاسة ووضوحا من أسلوب الأخبار الداخلية ٠ وخلا من الزينات اللفظية والمقدمات الطويلة ٠ ولكن شابه أن المترجم لجأ الى تعريب الكلمات والمصطلحات المستخدمة فى اللغات الأجنبية ، والتى لم تكن معروفة فى العربية ، ونقلها الى العربية كما تلفظ فى لغتها الأصلية ، وذلك بدلا من ايجـــاد مقابل لها يؤدى معناها ٠ فاستخدم (شامبر ده كومون) بدلا من (مجلس العموم) و (بارلومانته) بدل (مجلس الشعب) أو (مجلس الأمة) ٠٠ الخ ٠ وكان فى قليل من الأحيان يترجم الاصطلاح بعد تعريبه فيقول « كنشلارى لورد أى كاتب السر » (٢) ٠

وفيما يلى مثل للأخبـار الخارجية ، يوضح اسلوبها وكيف كانت الصحيفة تبالغ احيانا فى العناية بذكر مصدر الخبر :

« مما ورد فى كازتة أزمير الثالثة والخمسين تاريخها فى اليوم الثـانى والعشرين من شـــهر شباط (فبراير) الموافق لليوم السابع عشر من شهر شعبان نقلا عن أخبـار وردت من اسلامبول تاريخها فى اليـوم السابع من شـــهر شباط المطابق لليوم الثانى من شهر شعبان مضمونها انه برحت مدة طويلة من دون أن تأتى سفينة ما من جهة هوجه بيك فظن الناس ان قد منع خـروج السفن من مينـاوات المسكوب الكاينة فى البحر الأسود » (٣) ٠

---

(١) الوقائع : ع ٤٦ ــ ٢٠ رمضان ١٢٤٤ هـ (٢٧ مارس ١٨٢٩) ٠ ص ١ ٠
(٢) الوقائع : ع ١٥ ــ ١٧ رمضان ١٢٤٤ هـ (مارس ١٨٢٩) ٠ ص ٣ ٠
(٣) الوقائع : ع ١٦ ــ ٢٠ رمضان ١٢٤٤ هـ (مارس ١٨٢٩) ٠ ص ١ ، ٢ ٠
ويلاحظ استخدام الصحيفة لأسماء الشهور السريانية نظرا لأن أكثر المترجمين كانوا من بلاد الشام ٠

(ب) الوقائع المصرية برئاسة رفاعة الطهطاوى

(١٢٥٧ ـ ١٢٦٧ هـ)

(١٨٤٢ الى ٥٠ ـ ١٨٥١ م)

دخلت (الوقائع المصرية) فى طور جديد ، بصدور قرار (مجلس الشورى) فى ٢٧ من ذى القعدة سنة ١٢٥٧ هـ (ينـاير ١٨٤٢) ، تنفيذا لرغبة الوالى فى « وضع خطة سديدة تضمن صدور الوقائع على الوجه الأكمل كما هو الحال فى صحافة الممالك الأخرى ٠٠ » ويقضى هذا القرار باحالة « أعمال ترجمة المواد المناسبة من الجرائد الأجنبية وعلاوة بعض قطع أدبية من الكتب الأدبية وانتخاب أخبار الملكية وترتيب الجريدة المصرية بصفة عامة على حضرة الشيخ رفاعى أفندى ناظر مدرسة الألسن٠ واناطة تفريق المواد التى لا تستحق النشر وبحث المواضيع التى ستدرج بالجريدة بحضرة أدهم بك مدير المدارس ٠٠ » (١) ٠ ثم عينت الحكومة أرتين (بك) مشرفا على الأخبار الداخلية فيما بعد ٠ واستعان الطهطاوى بفئة من المحررين أهمهم فارس الشدياق والسيد شهاب الدين٠واستطاع أن يفرض وجوده وشخصيته فى تحرير الصحيفة (٢) ٠ وظل (ديوان المدارس) يتولى شئون (الوقائع) الى أخريات عهد ابراهيم ، حين أحيلت الى قلم الترجمة الجديد (٣) ٠

وكان رفاعة الطهطاوى فى ذلك الوقت (١٨٤٢) قد عاد من البعثة بباريس حيث أمضى نحو ست سنوات (١٨٢٦ ـ ١٨٣١) ، تعلم فيها اللغة الفرنسية ، وتعرف الى العلماء الفرنسيين واقتبس منهم الحكمة والمعرفة ، وقرأ فى التاريخ والجغرافيا والأدب والفلسفة والسياسة ،

---

(١) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع ٠ ص ٤٢ ، ٤٣ ، جمال الدين الشيال : تاريخ الترجمة والحركة الثقافية فى عصر محمد على ٠ دار الفكر العربى ٠ القاهرة ١٩٥١ ٠ ص ١٣٩ ٠ ويقول السيد صالح مجدى فى مخطوطته « حلية الزمن فى وصف مناقب خادم الوطن سـنة ١٢٩٠ هـ » ص ١٥ ، ١٦ ، ان رفاعة الطهطاوى تولى نظارة الوقائع من ١٢٥١ هـ (١٨٣٥) لغاية ١٢٦٧ هـ (١٨٥٠ ـ ١٨٥١) ٠ وان صح هذا القول يكون نشاط الطهطاوى فى تحريرها قليلا وغير ملحوظ ، حتى صدور العدد ٦٢٣ فى غرة ربيع الثانى ١٢٥٨هـ (مايو ١٨٤٢) ، حيث ظهر تأثيره واضحا وقويا ٠

(٢) ابراهيم عبده : اعلام الصحافة ٠ ص ٣١ ، تاريخ الوقائع ٠ ص ٤٧ ، ٤٩ ٠

(٣) ابراهيم عبده : نفس المرجع ٠ ص ٣٢ ٠

وترجم عدة كتب الى العربية (١) ، وعرف من الثقافة الفرنسية قدرا كبيرا أصبحت به ثقافته موسوعية الطابع ٠ وأعجب بأفكار الديمقراطية والحرية والمساواة ، وآمن بفصل الدين عن الدولة ، وبتحرير المرأة . كما أعجب بوظيفة الصحف وبحرية الرأى والصحافة ، وبشر شعبه بهذا كله فى كتابه الشهير « تخليص الابريز الى تلخيص باريز » الذى صدر فى عام ١٨٣٤ (٢) ٠ ومنذ عودة رفاعة الى مصر (١٨٣١) حتى توليه تحرير (الوقائع) (١٨٤٢) شغل عدة وظائف فى مجال الثقافة والتعليم. وصار رائدا فى التحرر الفكرى ، والتعليم ، وتجديد اللغة العربية ٠

وكان المسئولون قد اعتزموا اصدار (الوقائع) فى يوم الجمعة من كل أسبوع (٣) غير أنه لم يصدر منها سوى ثلاثة عشر عددا خلال ثلاث سنوات من ١٢٥٨ الى ١٢٦١ هـ (١٨٤٢ ـ ١٨٤٥ م) (٤) ٠ وذلك بسبب الخمول والاهمال الذى ساد الحياة فى مصر ، بعد معاهدة لندن ١٨٤٠ وفرمانات ١٨٤١ ، التى حطمت آمال محمد على ، وجعلت نشاطه يتضاءل وينحصر داخل مصر ٠ وبعد فترة وجيزة خف تأثير الأحداث السيىء على نفس محمد على فأخذ يمارس نشاطه فى بعض المجالات ، وعمل على تحسين علاقته بالدول الأوربية وتركيا ٠ وفى مارس ١٨٤٥ أصدر (الأمر العالى) (٥) بالعناية (بالوقائع) وانتظامها ، ايمانا منه بأن « حصول النفع للدول من الاتخاذات النافعة ٠٠ انما هو باعلان الأحوال الواقعة داخل المملكة وخارجها واشاعتها بواسطة نسخ (الوقائع) ومنذ ذلك الحين أخذت الصحيفة تصدر أسبوعيا بانتظام(٦)، حتى بداية عهد عباس الأول فى نوفمبر ١٨٤٨ ، حين أصابها الجمود والاهمال ٠

وكانت الصحيفة تصدر ـ غالبا ـ فى أربع صفحات ، وأحيانا فى ست أو ثمان صفحات ، من مقاسها السابق (٤٣ × ٢٧ سم) ٠ وظلت المواد تتتابع على الصفحات ـ كما كانت فى فترة النشأة ـ وافتقرت الصفحة الى الاستقلال عن بقية الصفحات ٠ ولم تستخدم الصحيفة الفصلات ولا النقط ٠ وكانت أعداد (الوقائع) فى عهد الطهطاوى ، حقلا لبعض

(١) صالح مجدى : حلية الزمن ٠ ص ١٨ ، ١٩ ٠

(٢) ص ٨٣ ـ ٩٣ ٠ طبعة دار التقدم بالقاهرة ١٩٠٥ م ٠

(٣) الوقائع : رأس العدد ٦٢٤ ـ ٢٢ ربيع الثانى ١٢٥٨ هـ (يونية ١٨٤٢) ، ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع ٠ ص ٤٤ ٠

(٤) يتضح هذا من أرقام وتواريخ الأعداد المحفوظة بدار الكتب ٠

(٥) الوقائع : ع ١ ـ ٢٢ صفر ١٢٦١ هـ (مارس ١٨٤٥ (٠ ص ١ ٠

(٦) يؤكد هذا أرقام وتواريخ الأعداد المحفوظة بدار الكتب ٠

تجارب الاخراج • فقد تغير محتوى أذنى الرأس عدة مرات ، ثم استقر عند النشرة الجوية فى الأذن اليسرى ، ومنسوب مياه النيل فى الأذن اليمنى • وكان العدد (٦٢٧) نموذجا فريدا فى الاخراج ، حيث زخرفت صفحاته على الطراز العربى (١) وابتداء من العدد الثالث والأربعين(٢) اختفى الاطار الذى كان يحيط بالصفحة كلها • وانقسمت الصفحة الى ثلاثة أعمدة بدلا من اثنين ، ابتداء من العدد السبعين (٣) •

وقد حددت الصحيفة موضوعات موادها فى عبارة وضعتها تحت الرأس هى : « تشتمل على الأخبار الملكية ، داخلية وخارجية ، صناعية وتجارية ، علمية وأدبية » وتضمن ثانى أعداد الصحيفة فى عهدالطهطاوى: أول قصيدة شعرية وأول اعلان ، منذ صدورها • وتوالت بعد ذلك القصائد والاعلانات •

وظهرت مواد الصحيفة مقسمة الى أربعة أبواب لكل منها عنوان رئيسى ، وهى حسب ترتيب ظهورها على الصفحات كالتالى : (الحوادث الداخلية) ، (الحوادث الخارجية) ، (الحوادث التجارية) ، (الاعلانات)•

وتضمن قرار تنظيم (الوقائع) (٤) عدة مبادىء هامة ، أولها : العناية بحداثة الأخبار « فالأخبار تسقط قيمتها اذا تقادم عهدها •• » وثانيها : العناية بنشر الأخبار الخارجية التى كانت قليلة جدا فى فترة النشأة « الا أن الأخبار المصرية ستكون المادة الأساسية » (٥) • وثالثها :

---

(١) الوقائع : ع ٦٢٧ ـ ٢٦ محرم ٢٦١ هـ (فبراير ١٨٤٥) •

(٢) الوقائع : ع ٤٣ ـ ١٥ ذى الحجة ١٢٦٢ هـ (ديسمبر ١٨٤٦) •

(٣) الوقائع : ع ٧٠ ـ ٨ رجب ١٢٦٣ هـ (يولية ١٨٤٧) •

(٤) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع • ص ٤٣ ، جمال الدين الشيال : تاريخ الترجمة فى عهد محمد على • ص ١٣٩ ، محمد فؤاد شكرى : بناء دولة مصر محمد على ص ١٢٧ •

(٥) اعتبر عبد اللطيف حمزة العناية « بالاخبار المصرية » ، « ظاهرة لفتت انظار المؤرخين للصحافة » ، وأرجعها الى غيرة الطهطاوى على « القومية المصرية » ، (أدب المقالة الصحفية فى مصر • جـ ١ • ص ١١٠) ، واشترك معه فى هذا الرأى لويس عـوض (تاريخ الفكر المصرى الحديث • جـ ٢ • الفكر السياسى والاجتماعى • دار الهلال • القاهرة ١٩٦٩ • ص ١٠١) • ولكن تاريخ الصحيفة نفسها ، ودراسة المواد المنشورة بها منذ صدورها حتى تكليف الطهطاوى بتحريرها ، يؤكدان أن نشر الاخبار الداخلية هو أهم أسباب اصدارها ، وان الصحيفة عنيت بها وأفردت لها ٩٧٫١٣٪ من مساحة الاخبار كلها ، أما الاخبار الخارجية فلم تزد نسبتها عن ٢٫٨٧٪ • فالعناية بالاخبار الخارجية هى الجديد فى قرار تنظيم الوقائع ، وليس العناية بالاخبار الداخلية • وقد ارتفعت نسبة الخارجية فى عهد الطهطاوى الى ٤٥٫١٪ • وانخفضت بالتالى نسبة الداخلية الى ٥٤٫٩٪ •

انتقاء الأخبار « الملأى بالعبر والمنتظر فائدة منها » • ورابعها : نشر « بعض قطع أدبية » ، وقد خلت منها الصحيفة من قبل • وآخرها : أن يضع الطهطاوى أصول مواد الصحيفة باللغة العربية ، ثم يترجمها الى التركية « حضرة حسين أفندى ناظر المطبعة العامرة » •

واستطاع الطهطاوى بثقافته الموسوعية التى جمعت بين الشرق والغرب ، وبروحه الوطنية الوثابة ، أن يدخل (الوقائع) فى طور جديد، وأن يحقق مبادىء وأهداف قرار تنظيمها • وحاول انشاء المقال ، وبث آراءه فيه بما لا يتعارض مع وظيفته الرسمية ورسالة الصحيفة الحكومية•

وأراد الطهطاوى ــ مدفوعا بغيرة صادقة على اللغة العربية ــ أن يعيد اليها كرامتها ، فجعلها تحتل العمود الأيمن بدل الأيسر • ولكن هذا التعديل لم يطبق سوى فى عددين فحسب (١) ، لأن الطبقة الحاكمة التركية تألبت عليه ، وأرغمته على التراجع (٢) ، فعاد العمود العربى الى اليسار ابتداء من العدد (٦٢٥) (٣) • ثم صدرت الصحيفة فى نسختين منفصلتين : الأولى عربية والثانية تركية ، ابتداء من سنة ١٨٤٧ (٤) ، فتضاعفت المساحة المخصصة لأخبارها ولبقية المواد •

وقد ازدادت نسبة المواد غير الأخبارية عما كانت عليه فى فترة النشأة ، نظرا لانتشار المقال وظهور الاعلان والقصائد الشعرية • ومع ذلك استمر طغيان عنصر الخبر على ما عداه ، فشغل ٧٥٫٢ ٪ من مساحة الصحيفة • واستمر تفوق الأخبار الداخلية على الخارجية ، فشغلت الأولى ٥٤٫٩ ٪ من مجموع الأخبار •

وقد ارتبط ظهور واختفاء أخبار تركيا وعلاقتها بمصر ، مع علاقات محمد على بالسلطان • فلم يظهر منها أى خبر سواء ضمن (الحوادث الداخلية) أو (الحوادث الخارجية) حتى سنة ١٨٤٦ ، بسبب سوء العلاقات بين الطرفين • وبدأت تظهر ضمن (الحوادث الداخلية) بعد ما اتجه محمد على الى تحسين الصلة بينه وبين الباب العالى ، وسافر الى الأستانة فى يونية ١٨٤٦ لتقديم فروض الطاعة والولاء للسلطان •

---

(١) هما العددان ٦٢٣ ، ٦٢٤ الصادران فى ١ ، ٢٢ ربيع الآخر هـ) مايو ــ يونية ١٨٤٣) •

(٢) لويس عوض : تاريخ الفكر المصرى • جـ ٢ • ص ١٠١ •

(٣) الصادر فى ١٥ شعبان ١٢٥٩ هـ (سبتمبر ١٨٤٣) •

(٤) العدد ٤٦ ــ ١٦ محرم ١٢٦٣ هـ (يناير ١٨٤٧) •

ومن هـذه الأخبار : اهداء السلطان كريمـة محمـد على مجمـوعة من الجواهر (١) . وسفر حمدى (بك) أحد كبار رجال الدولة التركية عائدا الى بلاده ، بعد أن رافق محمد على في عودته من تركيا الى مصر ، بعد انتهـاء زيارته لها (٢) ، وسفر سفن التجارة من الاسكندرية الى الموانى التركية (٣) · وكلها أخبار توضح تحسن العلاقات بين مصر وتركيا · ونشرت الصحيفة أيضا الأخبار الخاصة بتركيا كوقوع الزلازل في عدة مدن تركية (٤) ، وسطو اللصوص على منزل فى (آزمير) (٥) ، وغـيرها ·

ويتضـح من قرار تنظيم (الوقائع) ومن الأخبـار المنشورة على صفحاتها ، انها كانت تستقى الأنباء الداخلية من التقارير التى ترسلها الدواوين والادارات الحكومية بالأقاليم والعاصمة الى (ديوان المدارس) · ويلاحظ أنها نشرت بعض الأخبـار اعتمادا على الرواية الشـفهية أو الشائعة · فقد ذكرت الصحيفة عبارة « كما أشيع بالسماع » فى خاتمة خبر عن سفر كامل (باشا) وحمدى (بك) الى الاسكندرية (٦) · واستحدث قرار التنظيم « البحث عن الخبر » بدلا من انتظار وروده ، عندما عين « على لبيب أفندى معاون ديوان المدارس والمترجم العـربى للذهاب الى الدواوين لاحضار الأخبار » ، وذلك اذا لم ترد التقارير فى الوقت المناسب (٧) ، مما يدل على حرص الصحيفة على جدة أخبارها · ومما يدل على هذا الحرص أيضـا ، أن الصحيفة كانت تطبع فى يوم الخميس ، وتوزع فى يوم السبت ، لتعطل المطبعـة والدواوين يوم الجمعة ، مما تسبب فى قدم أخبارها · ولذلك تقرر فى يونية ١٨٤٦ اصدارها يوم الاثنين حتى « تدرج بها الحوادث اللائق نشرها التى تظهر قبل اليوم الذى تطبع فيه » (٨) ·

---

(١) الوقائع : ع ١٣ ــ ١٧ جمادى الأولى ١٢٦٢ هـ (مايو ١٨٤٦) · ص ١ ·
(٢) الوقائع : ع ٣٠ ــ ١٣ رمضان ١٢٦٢ هـ (سبتمبر ١٨٤٦) · ص ١ ·
(٣) الوقائع : ع ٥٩ ــ ١٩ ربيع الثانى ١٢٦٣ هـ (ابريل ١٨٤٧) · ص ٤ ·
(٤) الوقائع : ع ١١ ــ ١٣ جمادى الأولى ١٢٦٢ هـ (مايو ١٨٤٦) · ص ٢ ·
(٥) الوقائع : ع ١١٣ ــ ١٥ جمادى الآخرة ١٢٦٤ هـ (مايو ١٨٤٨) · ص ١ ·
(٦) الوقائع : ع ٣٠ ــ ٢٣ رمضان ١٢٦٢ هـ (سبتمبر ١٨٤٦) · ص ١ ·
(٧) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع · ص ٤٣ ، ٤٤ ، لويس عوض : تاريخ الفكر المصرى · ج ٢ · ص ٢٩٥ ·
(٨) الوقائع : ع ١٥ ، ٧ جمادى الآخرة ١٢٦٣ هـ (يونية ١٨٤٦) ·

ورغم هذا ، فقد تراوحت الفترة بين وقوع الحدث ونشر الخبر الداخلي عنه ، بين أربعة أيام وثلاثة أشهر . وكان أكثر الأخبار جدة هو نبأ وضع حجر الأساس للقناطر الخيرية في يوم ٢٢ من ربيع الثاني ١٢٦٣ هـ الذي نشر بعد أربعة أيام ، بالعدد الستين الصادر يوم ٢٦ من ربيع الثاني سنة ١٢٦٣ هـ (أبريل ١٨٤٧) ، بينما نشر أحدث خبر في فترة النشأة بعد يوم واحد . أما أكثر الأنباء الداخلية قدما . فهو خبر وصول السفينة الفرنسية (بروادان) الى ميناء السويس يوم ١٣ من مارس ١٨٤٦ والذي نشر بالعدد السادس عشر الصادر يوم ١٤ من جمادى الثانية سنة ١٢٦٢ هـ (١١ يونية ١٨٤٦) أي بعد حوالي ثلاثه أشهر من حدوثه . بينما نشر أقدم الاخبار في فترة النشأة بعد مضى سنة .

وكانت الأخبار الداخلية تسبق الخارجية في ترتيب الصفحات . فتختص بالصفحة الأولى وأجزاء مما بعدها . وظهرت الاخبار الداخلية تحت عناوين رئيسية وفرعيه عامة مثل : (أخبار داخلية) أو (حوادث داخلية) أو (الحوادث التجارية) أو (فوايد مختلفه وفرايد مؤتلفة) أو (ذهاب السفائن وايابها) . ولم تزد نسبة الأخبار ذات العنوان عن ١٩ر٨ ٪ من مجموع الاخبـار الداخلية ، التي كان أكثرها من النوع البسيط (٧٥ر٤ ٪) . ولم يكن هناك ارتباط بين استخدام العنوان ونوع الخبر .

وقد صيغت الأخبار الداخلية في قالب (الهرم المعتدل) . وكان كثير منها ناقص الأركان . وخلطت الصحيفة بين الخبر والمقال ، بتضمين الخبر رأيها ، بدلا من أن تضع هذا الرأي في مقال مستقل عن الخبر ، أو في تعليق عليه . واحتوى كثير من الأخبـار الداخلية على مقـدمات انشائية أو منطقية .

وقد تحسن أسلوب (الوقائع) بصفة عامة في عهد الطهطاوي ، تحسنا بسيطا عما كان عليه في فترة النشأة . فلم يخل أسلوب الخبر - داخليا كان أو خارجيا - من الألفاظ العامية أو التركية أو الفارسية ، ومن التراكيب السقيمة والخطأ في استخدام بعض الألفاظ ، كما كان من قبل . ولكنه أوشك أن يخلو من السجع ، الذي كان مع ألوان البديع الزى الأدبي لكافة المتادبين في عصر الطهطاوي ، وقبله بزمن طـويل . فلم يستخدم السجع الا في الأخبار الخاصة بالوالي والمناسبات الهامة ، التي أراد الطهطاوي أن يميزها عن غيرها بالزينات اللفظية . ويرجع اقلال الطهطاوي من السجع ، الى أنه كان يكتب مواد (الوقائع) بالعربية

لكي تترجم الى التركية ، « فهو لا يريد أن يشق على المترجم بأسلوب منمق ، قد يجد المترجم نوعا من المشقة في فهمه ، ثم في نقله من لغة الى لغة » (١) ٠ بالاضافة الى أن الطهطاوى كان يميز بين لغة الأدب ولغة الصحافة ، لادراكه الفرق بين وظائف وسمات كليهما ، أعانه على ذلك خبرته التى اكتسبها من اتصاله بالصحافة والأدب فى فرنسا ٠ ثم اشتغاله بالكتابة الأدبية والصحفية في مصر ٠ فلم تخرج طريقته فى الترسل الأدبى البحت عن طريقة المتأدبين في عصره ، من مراعاة للسجع وتوخ للبديع وغيره (٢) ، أما فى الصحافة فقد حاول أن يتخلص من هذا كله ٠

ويلاحظ أن أسلوب الخبر الداخلي كان أحسن حالا من أسلوب الخبر الخارجي ، « الذى كان يتعثر فيه المترجم كثيرا ، ويعز عليه الوضوح والصواب ، فيبهم ويلحن فى بعض العبارات » (٣) ٠ وهذا عكس ما كان فى فترة النشأة ، وسبب ذلك ان الخبر الداخلي فى فترة النشأة ، كان يكتب أولا بالتركية ، ثم يترجم الى العربية ، فلم تخل لغته من آثار التركية ، وكان ركيك الأسلوب ٠ أما فى عهد الطهطاوى ، فكان يكتب أولا بالعربية ، ثم يترجم الى التركية ٠ فبدا أسلوبه أفضل منه فى فترة النشأة ، وأحسن من أسلوب الخبر الخارجي المترجم عن اللغات الأوروبية فى عهد الطهطاوى ٠ فانه على الرغم من محاولة الطهطاوى تطويع اللغة العربية للأفكار والتصورات الجديدة ، واجتهاده لايجاد مقابل معنوى للكلمات والمصطلحات المستخدمة فى اللغات الأوربية ، والغريبة على العربية (٤) بلفظها الأجنبى كما فعل المترجمون من قبل — الا أنه استخدم الكلمات العامية والدخيلة والمعربة فى كثير من الأحيان ، مما جعل أسلوبه فى الخبر المترجم أقل جودة منه فى الخبر الموضوع بالعربية ٠

---

(١) حمزة :أدب المقالة ٠ جـ ١ ص ١٢٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ٠

(٢) نفس المرجع ٠ جـ ١ ٠ ص ١٣٧ ، ١٤٦ ٠

(٣) محمود عبد ربه فياض : الصحافة الأدبية بمصر وأثرها فى تطور الأدب الحديث الى قيام الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ ٠ رسالة ماجستير لم تنشر ٠ كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ١٩٦٠ ٠ ص ٥ ٠

(٤) محمد خلف الله أحمد : معالم التطور الحديث فى اللغة العربية وآدابها ٠ جـ ١ ٠ دار احياء الكتب العربية ٠ القاهرة ١٩٦١ ٠ ص ٢٠ ، عبد السميع سالم الهراوى : لغة الادارة ٠ ص ٣١٠ ، ٣٤٩ ، عمر الدسوقى : نشأة النثر الحديث وتطوره ٠ جـ ١ ٠ مطبعة الرسالة ٠ القاهرة ١٩٦٢ ٠ ص ٢٧ ، ٢٨ ٠

وفيما يلي خبر يمثل الأخبار الخاصة بالمناسبات الهامة التي يجيء بها ذكر الخديوى ، وتكتبها الصحيفة بأسلوب مسجوع :

(الحوادث الداخلية)

« لما كان حضرة أفندينا ولى النعم العديدة ، يجول بفكره المنيف من مدة مديدة ، أن تبنى قنطرتان عظيمتان ليعم نفعهما الجليل ، عند المحل الذى ينقسم فيه النيل ، وكان قد شرع فى اعداد مهماتها البديعة الوصف ، وبودر الى اشغالها منذ سنة ونصف ، شرف ركابه الأكرم ذلك المحل مصحوبا بالاجلال ، فى يوم الخميس المبارك الموافق للثانى والعشرين من هذا الشهر الحال ، وحضر هناك من كان مدعوا من أولاده وأحفاده وآله الكرام والعلماء العظام وعبيده وغيرهم من قناصل الدول المتحابة و ٠٠٠٠ وأجريت يوما وليلة مراسم السرور والأفراح ، وحصل لكل من حضر كمال الانبساط والانشراح » ٠

ثم وصفت الصحيفة كيف وضع « حضرة موزل بيك مهندس القناطر » حجر الأساس ، وختمت الخبر بخمسة أبيات من الشعر فى وصف الاحتفال (١) ٠

وهذا خبر آخر يمثل أكثر أخبار الصحيفة ، وقد صيغ بأسلوب سلس واضح ، خلا من السجع ، واستهلته الصحيفة بتقديم له :

« لما كان راغب أفندى البكباشى ناظر ديوان المواشى قد سلك مسلك الصداقة والهمة فى أداء خدمته كما هو الواجب لاحت أنوار عواطف الخديوى فى حقه وأعطى رتبة قائمقام فى ٢٣ شهر ربيع الآخر » (٢) ٠

أما الأخبار الخارجية فقد ازدادت عناية الصحيفة بها ، فارتفعت نسبتها الى مجموع الأخبار من ٢ر٨٧ ٪ فى فترة النشأة ، الى ١ر٤٥ ٪ فى عهد الطهطاوى ٠ ويرجع ذلك الى عناية قرار تنظيم الصحيفة بالأخبار الخارجية « حتى يتقبلها الناس برغبة وشوق » (٣) ، بالاضافة الى اهتمام

---

(١) الوقائع : ع ٦٠ ـ ٢٦ ربيع الثانى ١٢٦٣ هـ (ابريل ١٨٤٧) ٠ ص ١ ٠
(٢) الوقائع : ع ١٦ ـ ١٤ جمادى الآخرة ١٢٦٢ هـ (يونية ١٨٤٦) ٠ ص ١ ٠
(٣) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع ٠ ص ٤٣ ٠

الطهطاوى بنشرها كوسيلة للربط بين الثقافة المصرية والأفكار الغربية التى أعجب بها ، وازدياد قراء الصحيفة الراغبين فى التعرف على أحوال البلاد الاخرى . بعد انتشار التعليم نسبيا ، وعودة كثير من المبعوثين المصريين بالخارج ، الذين بدأ سفرهم منذ حوالى سنة ١٨١٣ · وتوضح الصحيفة أن الهدف من نشر الأخبار الخارجية هو التعرف على « التحسينات والاصلاحات المتجددة فى الممالك الأخرى » (١) ·

ويتضح من قرار التنظيم أن الوالى كان يطلع على الأخبار الخارجية قبل نشرها (بالوقائع) (٢) ، ولابد أنه كان يشير بنشر ما يروق له ، كما كان يفعل منذ اصدارها ·

ويتضح من القرار أيضا أن مصادر (الوقائع) للأنباء الخارجية هى « الجرائد التى تنشر فى الخارج » · ولم تفد الصحيفة من خدمات وكالات الأنباء (٣) ، لعدم وجود اتصالات برقية بين مصر والخارج · وكانت الصحيفة تذكر مصدر الخبر فى خاتمته كأن تقول : « ·· كما هو مسطور فى وقائع أوروبا » ، أو « ·· كما شوهد فى كازتات انكلتره » ·

وبالرغم من أن « سفينة الوابور » التى تحمل الصحف الى مصر ، كانت تقطع المسافة بين مرسيليا والاسكندرية فى سبعة أيام (٤) ، فان أكثر الأنباء الخارجية جدة نشر بعد حدوثه بنحو أربعين يوما ، وهو نبأ موافقة البرلمان الفرنسى فى يوم ٢٤ من يولية ١٨٤٧ على « اقتراض مبلغ مليونين وثمانمائة ألف كيس حسب ارادة الحكومة » ، وقد نشر بالعدد الثمانين الصادر فى ٢ من سبتمبر ١٨٤٧ ، نقلا عن « حوادث فرنسا » · أما أكثر الأنباء الخارجية قدما ، فهو خبر توقيع معاهدة تجارية بين فرنسا والصين فى يوم ٢٤ ديسمبر ١٨٤٤ ، فقد نشر بالعدد الرابع الصادر فى ٢٠ من مايو ١٨٤٥ ، أى بعد حدوثه بنحو خمسة أشهر · وذكرت الصحيفة أنها نشرته نقلا عن « الكازتات » دون أن تحدد أسماءها ·

---

(١) الوقائع : ع ١ ـ ٢٢ صفر ١٢٦١ هـ (مارس ١٨٤٥) · ص ١ ·

(٢) ابراهيم عبده : المرجع السابق · ص ٤٤ ·

(٣) انشئت (هافاس Havas الفرنسية سنة ١٨٣٥ ، و (الهاربور نيوز أسوسييشن Harbour News Association الامريكية فى ١٨٤٨ · وأسس الدكتور (برنهارت ولف) مكتبا للمراسلات التلغرافية فى برلين ١٨٤٩ · ولكن خدماتها جميعا اقتصرت على دول أوربا · (صابات : الصحافة · ص ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٦) ·

(٤) الوقائع : ع ١ ـ ٢٢ صفر ١٢٦١ هـ (مارس ١٨٤٥) · ص ١ ·

وكان ترتيب الأخبار الخارجية يأتى دائما بعد الداخلية ، وأحيانا بين (الحوادث الداخلية) و (الحوادث التجارية) الداخلية ، لذلك لم تحظ الأخبار الخارجية بالظهور على الصفحة الأولى الا نادرا . وكانت تظهر بعنوان رئيسى : (الحوادث الخارجية) . تأتى تحته عناوين فرعية تغفل مضمون الخبر ، ولا تدل الا على الجهة التى حدث فيهـــا مثل : (حوادث انكلترة) أو (حوادث الممالك المجتمعة بأمريقا) . وفى نهاية (الحوادث الخارجية) تأتى بعض الأنباء متعددة الجهات بعنوان (الحوادث المتنوعة) أو (حوادث نوعية) . وأحيانا تظهر أنباء الاقتصاد تحت عنوان فرعى : (تجارات وصنايع) . وظهرت نادرا بعض العناوين الداله على موضوع الخبر مثل : (صناعة الكتان) (١) .

واستمر تفوق استخدام العنوان فى الأخبار الخارجية على استخدامه فى الداخلية . فظهر ٥ر٦٠ ٪ من الأخبار الخارجية بعناوين . بينما لم تزد نســبة الداخلية ذات العنـوان عن ٨ر١٩ ٪ . وكان ٣ر٩١ ٪ من الخارجية بسيطا . ولم يرتبط استخدام العنوان بنوع الخبر .

وقد صيغت الأخبار الخارجية فى قالب (الهرم المعتدل) ، بأسلوب سلس وخال من السجع والمقدمات . ولكن شابه أحيانا الغموض واستخدام التراكيب الغريبة والكلمات الدخيلة على اللغة العربية . وفيما يلى نموذج للأخبار الخارجية :

(انكلترة)

« ان جميع وكلاء الدولة الموجــودين فى لوندرة قد اجتمعوا بديوان الأمور الأجنبية فى سابع وعشرى تشرين الأول الماضى وانعقد فيما بينهم مجلس مشورة كما شوهد فى كازتات انكلترة » (٢) .

---

(١) الوقائع : ع ٦٢٤ ـ ٢٢ ربيع الثانى ١٢٥٨ هـ (يولية ١٨٤٢) . ص ٥ .

(٢) الوقائع ٩٤ ـ غاية ذى الحجة ١٢٦٣ هـ (ديسمبر ١٨٤٧) . ص ٢ . وقد استخدم الطهطاوى عبارات مثل « مجلس مبعوثى الملة » أو « ديوان رسل العمالات » أى الولايات ، أو « مجلس وكلاء الدولة » أو « البارلامنتو » للدلالة على مجلس النواب . واستعمل كلمة « كازتة » للدلالة على « الصحيفة » تعريبا للفظ الفرنسى والانجليزى Gazette ، واستخدم « الجرنالات » أو « الورقات اليومية » فى مقابل Journaux الفرنسية .. وذلك اجتهادا منه لايجاد مقابل بالعربية للمصطلحات فى اللغات الأوربية . (الهراوى : لغة الادارة . ص ٣١٠ ، ٣٤٩) .

(ج) الوقائع المصرية فى فترة تدهورها
(١٢٦٧ - ١٢٨٢ هـ)
(١٨٥١ - ١٨٦٥ م)

أصاب (الوقائع المصرية) الجمود والاهمال فى عهد عباس الأول (نوفمبر ١٨٤٨ - يولية ١٨٥٤) ، وفى عهد محمد سعيد (يولية ١٨٥٤ - يناير ١٨٦٣) ، مثلها مثل معظم نواحى الحياة المصرية فى تلك الفترة .

فقد أبعد الوالى عباس الأول ، رفاعة الطهطاوى الى السودان فى سنة ١٢٦٧ هـ (١٨٥٠ - ١٨٥١ م) (١) ، تحت ستار تعيينه ناظرا لمدرسة ابتدائية أمر الوالى بانشائها فى الخرطوم ، فانقطع نشاط الطهطاوى تماما فى تحرير (الوقائع) والمجالات الثقافية الأخرى .

واحتجبت (الوقائع) عن الصدور معظم عهد عباس الأول (٢) . واقتصر توزيعها على كبار ضباط الجيش ، ولم ينشر بها مقال ذو قيمة ، أو خبر جديد المضمون (٣) .

أما فى عهد سعيد ، فكانت (الوقائع) « تطبع بالمشقة كل ثلاثين يوما مرة » (٤) ، وتولى شئونها على جودت (أفندى) ، يعاونه بضعة موظفين من مطبعة بولاق . وحرر الصورة العربية الشيخ ابراهيم ابن عبد الغفار الدسوقى ، الذى حاول أن يكون له تأثير فى تهذيب اللغة العربية ، وكانت سياسته فى تسيير دفة التحرير أن يصبغ أخبارها بالصبغة الدينية (٥) .

---

(١) عبد الرحمن الرافعى : عصر محمد على . مطبعة الفكرة . القاهرة ١٩٥١ . ص ٥١٧ ، عن مناهج الألباب المصرية للطهطاوى . ص ٢٦٥ . ط ٢ . حمزة : أدب المقالة . ج ١ . ط ٢ . ص ١٠٩ .

(٢) ابراهيم عبده : تطور الصحافة المصرية . ص ٤٢ . ولم نعثر على أى عدد منها .

(٣) ابراهيم عبده : نفس المرجع . ص ٤٢ ، ٤٣ ، تاريخ الوقائع . ص ٥٥ .

(٤) الوقائع : ع ٣٨٣ - ٥ ذى الحجة ١٢٧٧ هـ (يونية ١٨٦١) .

(٥) الشيخ الدسوقى « من خيرة تلامذة الازهر ، ونبغ فى الدراسات العربية البحتة ، وأمضى مدة طويلة مدرسا للغة العربية فى مدرسة الهندسة العليا ، ثم عين بعد اشرافه على تحرير الوقائع مصححا أول لمطبعة بولاق » . ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع . ص ٥٦ ، ٥٧ .

ولم نعثر الا على عدد واحد من (الوقائع) في عهد محمد سعيد ، هو العدد رقم (٣٨٣) الصـــادر في ٥ من ذي الحجة ١٢٧٧ هـ (يونيـة ١٨٦١) ، أي قبيل اغلاق مطبعة بولاق وتوقف صدور (الوقائع) ٠ وهو محرر باللغة العربية وحدها ٠ ويتألف من أربع صفحات ، تنقسم كل منها الى ثلاثة أعمدة ٠ واندرجت مواده تحت ثلاثة عناوين رئيسية هي حسب ترتيب ظهورها على الصفحات : (حوادث داخلية) ، (حوادث خارجية) ، (اعلانات) ٠ وخلا هذا العدد تماما من العناوين الفرعية ٠ وكانت طباعته أردأ منها في السنوات السابقة ٠

وقد شغلت الأخبار ٩٤ ٪ من مساحته ، والمساحة الصغيرة الباقية شغلتها الاعلانات ٠ وكانت الأخبار الخارجية أكثر من الداخلية ، فقد شغلت ٥٣٫٤ ٪ من مساحة الأخبار كلها ، بينما شغلت الداخلية ٤٦٫٦٪ فحسب ٠ وذلك على نقيض ما كان في فترة النشأة ، وعهـــد رفاعة الطهطاوي ٠

ولم تكن الصحيفة تذكر مصـــادر أخبارها الداخلية ٠ وتراوحت الفترة من وقوع الحدث الى نشر الخبر عنه بين ثمانية أيام واثنى عشر يـــوما ٠

وكان أحدث أخبار هذا العدد ، خبر وفاة الشيخ ابراهيم الباجوري شيخ الجامع الأزهر « في صبيحة يوم الخميس السابع والعشرين من الشهر الماضي » ، فقد نشر في يوم ٥ من ذي الحجة سنة ١٢٧٧ هـ ، أي بعد ثمانية أيام من الوفاة . أما أقدم خبر داخلي فهو خبر توجه المحمل الشريف الى السويس يوم ٢٣ من ذي القعدة ، الذي نشر بعد أثنى عشر يوما من حدوثه ٠

وقد صيغت الأخبار الداخلية في قالب (الهرم المعتدل) ٠ وكان ٤٠٪ منها من النوع البسيط ٠ وهذا خبر يعطي صورة لتحرير الصحيفة في تلك الفترة ، ويبدو فيه الحرص على استخدام المقدمة ، واقحام ذكر الوالي بلا مناسبة ، والاسراف في استعمال السجع :

« نسأل المولى الكريم المنان وكل من عليها فان أن يديم لنا عمر الخديو الأعظم والداور الأكرام ممتعا بالعز والاقبال مبلغا جميع الآمال آمين بجاه الرسول الأمين وبعد فانه في صبيحة يوم الخميس السابع والعشرين من الماضي انتقل من دار الفناء الى دار البقاء شيخ مشايخ الاسلام وقدوة الجهابذة

الاعلام العالم العامل والجهبذ الكامل الجامع بين شرفى العلم والتقــوى السالك سبيل ذلك فى السر والنجــوى الشيخ ابراهيم الباجورى شيخ الجامع الأزهر والمسجد الأنور أنزل الله عليه شآبيب رحمته وأسكنه فسيح جنته ولد رحمه الله سنة ١١٩٨ ٠٠ » ٠

ثم أوردت الصحيفة سيرة حياة الرجل ، والمناصب التى شغلها ، ومؤلفاته ، ورثاء الشعراء له ٠

ولم تذكر الصحيفة مصادر أخبارها الخارجية ، وان كان من الواضح أنها نقلتها عن الصحف ٠ وقد أغفلت ركنا هاما من أركان الخبر ، وهو الاجابة على السؤال : متى ؟ ولذلك لم يتضح مدى جدة أو قدم أخبارها الخارجية ٠

وكان ٨٠ ٪ من الأخبار الخارجية من النوع البسيط ، وقد صيغت كلها فى قالب (الهرم المعتدل) . بأسلوب أكثر سلاسة ووضوحا من أسلوب الأخبار الداخليـــة ، وندر فيه استخدام المقــدمات والسجع ٠ وحاول المترجـم ايجاد مقابل للمصطلحات الأجنبيـــة بدلا من نقلها الى العربية بلفظها الأصلى ٠ وشاب الأخبار الخارجية أن أكثرها كان ناقص الأركان ٠

وهذا خبر يمثل (الحوادث الخارجية) :

« قد حصل خلاف وشقاق بين الأقاليم المجتمعة بأمريقة حتى انفصلت بعض الأقاليم وصارت جمهــورية على حدتها وسبب ذلك أن الأقاليم المجتمعة منعت استرقاق السود مع أن الزراعة بالأقاليم التى انفصلت لا يقوم باشغالها الا هؤلاء العبيد لشدة الحرارة بتلك الجهات وقد ورد أخيرا خبر يفيد وقوع الحرب بين الأقاليم المجتمعة والمنفصلة بهذا السبب » ٠

هذا ، وقد توقفت مطبعة بولاق عن العمل من يولية ١٨٦١ الى ١٩ من أغسطس ١٨٦٢ (١) ٠ وفى ١٣ من ربيع الثانى ١٢٧٩ هـ (أكتوبر ١٨٦٢) أمر الوالى سعيد باهدائها الى أحــــد خاصته وهو « عبد الرحمن رشدى بك مدير الوابورات الميرية فى البحر الأحمر » ، ليستعين بها على زيادة دخله وتوفير معاشه ٠ فتعطلت رسالتها الثقافية

---

(١) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع ٠ ص ٥٩ ٠

من ذلك الحين ، كما تعطل اصدار الصحيفة الرسمية التى كانت تطبع فيها ، حتى أذن الخديو اسماعيل لعبد الرحمن رشدى باصدارها لحسابه – على أنهـا صحيفة شـبه رسمية للحكومة – باسم (روزنامة وقائع مصرية) ، ابتـــداء من فبراير ١٨٦٣ ، الى آن استعادتها الحكومة ، واستأنفت اصدارها منذ ٢٥ من نوفمبر ١٨٦٥ (١) ٠

وقد عني عبد الرحمن رشدى بنشر الأخبار الداخلية وخاصـــة « ما يحصل من ترتيبات وتنسيقات وتوجيـه رتب ونياشـين وتوظيف مأمورين وخلاصة أحكام المجالس » ، واعتبرها « القسم الهام للجريدة » ، وأولى اهتمامه لسرعة نشرها لأنها « اذا لم ترد لقلم التحرير فى يومها ولم ينظر فيما تقتضيه بأن نشرت بعد ما تكون علمت من الخارج فانه لا ينظر اليها بنظر الاهتمام ٠٠ » ٠ وطلب الى الخديو آن يقوم « كل مأمور فى ديوان أو مجلس أو مأمورية » بارسال خلاصة عن « الوقوعات الرسمية » الى الجريدة يوميا ٠ وأوضح عبد الرحمن رشدى أن الأخبار الخارجية ستنقل عن الصحف الأجنبية بدون تأخير (٢) ٠

(١) ابراهيم عبده : نفس المرجع ٠ ص ٥٩ – ٦١ ، تطور الصحافة ٠ ص ٤٤ ، ٤٥ ٠ الهراوى : لغة الادارة ٠ ص ٣٦٤ ، ٤٦٨ ٠ ولم نعثر على أى عدد منها فى هذه الفترة ٠

(٢) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع ٠ ص ٦٠ ٠ من خطاب عبد الرحمن رشدى الى المعية السنية فى ٩ من فبراير ١٨٦٣ بمناسبة صدور العدد الأول من (الوقائع) شبه رسمية ٠

(د) الوقائع المصرية برئاسة احمد عبد الرحيم

(١٢٨٢ - ١٢٩٧ هـ)

(١٨٦٥ - ١٨٨٠ م)

استعاد الخديو اسماعيل مطبعة بولاق وصحيفة (الوقائع المصرية) من رشدى (بك) . وأعاد اصدارها ابتداء من يوم ٢٥ من نوفمبر ١٨٦٥ ، صحيفة رسمية للحكومة ، تعبر عن سياستها الداخلية والخارجية ، وتدافع عنها وترد على خصومها . وعنى بها عناية كبيرة ، كعنايته بمختلف المؤسسات الثقافية ، وعين لها المحررين والمترجمين والمصححين والموزعين والسعاة ، وبذل لهم فى سخاء لم يعهدوه من قبل (١) .

وفى ٢٨ أغسطس ١٨٦٨ ، صدر قرار (المجلس المخصوص) باعتبار (قلم الوقائع) ادارة مستقلة ، بعد أن كان تابعا لديوان المدارس ، الذى ظل بعد ذلك مختصا بالشئون المالية للصحيفة . وزيد عدد الموظفين (بقلم الوقائع) لمواجهة اتساع أعماله (٢) ، وكان يرأسه راسخ (أفندى) (٣) .

وبمقتضى قرار تنظيم الصحيفة الذى أصدره الخديو اسماعيل فى ٢٢ من نوفمبر ١٨٦٥ ، عين أحمد خيرى (بك) للاشراف على الوقائع فى صورتيها العربية والتركية ، والشيخ أحمد عبد الرحيم لتحرير القسم العربى بها (٤) . وظل أحمد خيرى يقوم بعمله حتى ١٥ فبراير ١٨٧٦ ، عندما صدر « أمر كريم » بتعيين على جودت (بك) مديرا للوقائع (٥) . ونظرا لاتساع أعمال التحرير فى القسم العربى ؛ صدر أمر الخديو فى أول أكتوبر ١٨٦٦ « بتعيين الشيخ مصطفى سلامة القدير بأدبيات اللغة العربية محررا فى الوقائع » (٦) وبدأ من ١٨ أكتوبر

---

(١) ابراهيم عبده : تطور الصحافة المصرية . ص ٤٥ .

(٢) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع المصرية . ص ٦٢ - ٦٤ ، فيليب دى طرازى . الصحافة العربية . جـ ١ . ص ٤٩ .

(٣) الوقائع : ع ١ - ٢٥ نوفمبر ١٨٦٥ . ص ١ .

(٤) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع . ص ٦٣ .

(٥) نفس المرجع . ص ٧٨ .

(٦) نفس المرجع . ص ٦٢ ، ٦٣ .

١٨٦٦ يشترك فى التحرير مع الشيخ أحمد عبد الرحيم ، وظهر اسم كل منهما فى ذيل أعداد الصحيفة بالتناوب (١) • ثم اشترك معهما فى التحرير الشيخ محمد عبده ، الذى عين فى ذلك الوقت «محررا ثالثا» (٢) وقضى الشيخ أحمد عبد الرحيم فى عمله بالوقائع أربعة عشر عاما ، حظى فيها بعطف الخديو وتكريمه (٣) • أما الشيخ مصطفى سلامة ، فلم يستمر فى العمل بالصحيفة الا نحو أحد عشر شهرا (٤) •

وقد انتظم صدور (الوقائع) أسبوعيا فى عامها الأول ، وأصبحت نصف أسبوعية بعد العدد الثالث والأربعين ، الذى أعلنت فيه عزمها على زيادة الأعداد اذا لزم الأمر (٥) • ومنذ أول أعدادها فى هذه الفترة ، استخدمت (الوقائع) التقاويم : القبطى والميلادى والسريانى ، بجانب التقويم الهجرى الذى اقتصرت عليه من قبل •

وطرحت الصحيفة للبيع للجمهور بعدة أماكن بالعاصمة والاسكندرية، وضمنت رأسها ابتداء من ٢١ من يونيو ١٨٦٩ بيانات عن أماكن بيعها ، سعيا وراء الانتشار ودخولا فى ميدان المنافسة مع الصحف الأهلية المصرية والأجنبية • ولما اشتدت الأزمة المالية فى أواخر عصر اسماعيل ، قرر (مجلس النظار) فى ٤ يناير ١٨٧٩ « عدم الزام بعض المستخدمين بدفع ٨٥ قرشا فى كل سنة ثمنا للوقائع المصرية » (٦) •

تحسن اخراج (الوقائع) فى هذه الفترة عما سبق ، فكبرت مساحة صفحاتها قليلا ، وطبعت على ورق ناصع البياض ، وقل الخطأ المطبعى • وتغير الرأس فاقتصر على اسم الصحيفة ، وقيمة الاشتراك

---

(١) ظهرت عبارة « محررها مصطفى سلامة » فى ذيل الصحيفة لأول مرة بالعدد ٤٩ فى ١٨ أكتوبر ١٨٦٦ ، وظهرت عبارة « محررها أحمد عبد الرحيم » لأول مرة بالعدد ٥٠ فى ٢٢ أكتوبر ١٨٦٦ ، وليس ابتداء من العدد ١٧٢ كما يقول ابراهيم عبده • (ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع • ص ٧٢) •

(٢) نفس المرجع • ص ٧٤ •

(٣) نفس المرجع • ص ٦٢ ، ٧٣ •

(٤) ظهر اسمه لآخر مرة بالعدد ١٣٨ فى ١٣ سبتمبر ١٨٦٧ ، وبقيت الصحيفة تمهر باسم أحمد عبد الرحيم وحده الى ٨ أكتوبر ١٨٨٠ ، حينما تولى تحريرها الشيخ محمد عبده •

(٥) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع • ص ٦٨ •

(٦) الوقائع : ع ٧٩٤ – ١٩ يناير ١٨٧٩ • ص ٣ ، صحيفة الاسكندرية : ع ٢٨ – ١٦ يناير ١٨٧٩ • ص ١ •

السنوى ، وظهر مقياس النيل فى جانبها الأيسر من يولية ١٨٦٦ الى يولية ١٨٦٧ . ووضع تحت الرأس عنق احتوى على مكان الطبع وتاريخ العدد . وابتداء من العدد الثانى (١) ظهرت بعض الخطوط متناثرة على الصفحات ، لتفصل بين الأخبار ، وازدادت تدريجيا حتى شملت أكثر المواد . ولكن المواد كانت تتتابع على الصفحات كنظام طباعة الكتب . فلم يكن للصفحة « كيان مستقل » عن بقية الصفحات .

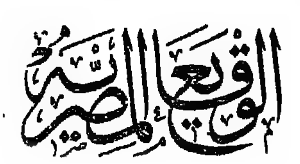
وخرجت الصحيفة عن نظامها المألوف فى تقسيم الصفحات الى ثلاثة أعمدة ، فظهرت الصفحة الأولى وبعض الصفحات الداخلية ــ أحيانا ــ فى عمودين فحسب ، أو قسم نصفها الأعلى الى عمودين والأسفل الى ثلاثة ، وذلك لابراز بعض الأخبار الداخلية مثل محاضر (مجلس شورى النواب) (٢) . ونتائج امتحانات المدارس (٣) . وظهر بعض الأخبار فى جدول يشغل عرض الصفحة كله ، لعدم امكان وضعها فى أعمدة ، مثل قائمة أسماء طلبة المدارس الحربية الذين وزعت عليهم المكافآت ، وغيرها (٤) .

وقسمت مواد الصحيفة الى أبواب ثابتة ، لها عناوين هى : (حوادث داخلية) : ويشتمل على الأخبار الداخلية والمقالات والقصائد ، ويشغل الصفحة الأولى دائما وأجزاء من الصفحتين الداخليتين فى بعض الأحيان . و (حوادث خارجية) : ويضم الأخبار الخارجية . وبعض المقالات فى الشئون الخارجية . ويأتى بعد (الحوادث الداخلية) فى ترتيب الصفحات ، فيشغل الجانب الأكبر من الصفحتين الداخليتين . ولم تكن الفرصة تتاح لنشر الأخبار الخارجية على الصفحة الأولى الا اذا قلت الأخبار الداخلية ، فاتسعت هذه الصفحة لنشر بعض الأخبار الخارجية . وكانت المواد الأدبية تشغل النصف الأسفل من الصفحتين الثالثة والرابعة فى كثير من الأحيان . وكانت أخبار أسواق الأوراق المالية فى الاسكندرية والخارج توضع تحت عنوان (الحوادث التجارية) . أما (الاعلانات) فتأتى فى النهاية وتشغل الصفحة الرابعة فى أكثر الأحيان .

---

(١) الوقائع : ع ٢ ــ ٣٠ نوفمبر ١٨٦٥ .
(٢) الوقائع : ع ٢٨٧ ــ ١٥ ابريل ١٨٦٩ .
(٣) الوقائع فى ١٢ مارس ١٨٧٢ .
(٤) الوقائع : ع ١٠٢ ــ ٦ مايو ١٨٦٧ ، ص ١ .
ع ١٠٣ ــ ٩ مايو ١٨٦٧ ، ص ١ .
ع ١٠٥ ــ ٦ مايو ١٨٦٧ ، ص ١ .

(عن الوقائع ٢)



طبعت بمطبعة بولاق يوم السبت ١٢ رجب الفرد سنة ١٢٨٢ ... و ٣٠ نوامبر سنة ١٨٦٥

حوادث داخلية

وردت الينا مقامة بديعة لطيفه تتضمن تهنية هذه الصحيفه على انتظام حالها ورونقها وتجدد رونقها وطبعها تكرم بانشائها الامير الشهير والفاضل البارع النحرير صاحب العزة البهيه ... التركى والمرخصالات بالمعية الخديويه وللمبادرة الى درجها فى الوقائع لكونها اشرف صحيفتها وتتزين المطالع لمانيها من غرايف المعانى ولطايف المبانى ما يسر الخواطر ويأسر العقول والنواظر فهاك لفظها البديع يزرى بمقامات البديع

﴿ بسم الله وبحمده ﴾

لاريب ان كل من عرف التمدن وشم عرف التقدن واختص بنصيب من الفهم والتفنن كان احب شئ اليه واوجب امر لديه ان يكون مطلعا على وقائع مصره عارفا بما تجدد بين بنى عصره ...

الصفحة الاولى من صحيفة « الوقايع المصرية » ، العدد الثاني في عهد الخديو اسماعيل ، الصادر يوم ١٢ رجب ١٢٨٢هـ (٣٠ نوفمبر ١٨٦٥م) . وقد شغلتها مقالة ومجموعة أخبار باللغة العربية تحت عنــوان « حوادث داخلية » .

ولم يكن لدى الصحيفة ـ في بداية عهد أحمد عبد الرحيم ـ معيار واضح ومستقر تميز به بين الأخبار الخارجية والداخلية ، فكانت تخلط بينها فى كثير من الأحيان . وعلى سبيل المثال ، فقد كانت تعتبر الأخبار الواردة اليها من الاستانة أخبارا داخلية ، حتى لو كانت موضوعاتها خارجية . وهذا خبر يمثلها نشرته الصحيفة تحت عنوان (الحوادث الداخلية) :

« من الآستانة في ٢٨ نوفمبر بين حضرة الأمير (شارل) فى مقالته الافتتاحية أن علاقاته مع الحكومات الأجنبية فى صورة مرضية » (١) .

وأخذت الأخبار الخارجية المنشورة ضمن (الحوادث الداخلية) تتزايد منذ فبراير ١٨٧٦ (٢) حتى يناير ١٨٧٨ (٣) حين اختفى عنوانها وظهرت مختلطة بالأخبار الداخلية وتحت عنوان واحد هو (الحوادث الداخلية) . وابتداء من العدد رقم (٧٩٢) الصادر فى ٧ من يناير ١٨٧٩ ، أخذت (الوقائع) تميز بدقة بين الأخبار الداخلية والأخبار الخارجية حسب موضوعها ، وبغض النظر عن مصدرها ومكان وقوعها .

وكانت (الوقائع) ـ منذ نوفمبر ١٨٦٥ حتى يناير ١٨٧٩ ـ تضع الأخبار الخاصة بتركيا ضمن (الحوادث الداخلية) ، سواء وردت لها من تركيا أو من غيرها ، كخبر عن هجرة الجراكسة وغيرهم الى الآستانة (٤) ، أو استبدال لقب (رئيس الوكلاء) بلقب (الصدر الأعظم) الذى ألغى (٥) ، وكذلك وفيات الأسرة الحاكمة بتركيا(٦) . وكانت الصحيفة تضع أخبار الحرب الروسية التركية أيضا ضمن (الحوادث الداخلية) (٧) ، رغم عدم ذكرها أخبار القوات المصرية

---

(١) الوقائع : ع ٢٥٦ ـ ١٠ ديسمبر ١٨٦٨ . ص ١ .

(٢) ابتداء من العدد ٦٩٥ الصادر فى ٤ فبراير ١٨٧٦ .

(٣) ابتداء من العدد ٧٤٢ الصادر فى ٦ يناير ١٨٧٨ .

(٤) الوقائع : ع ١٤ ـ ٢٨ فبراير ١٨٦٦ . ص ١ .

(٥) الوقائع : ع ٧٤٨ ـ ١٧ فبراير ١٨٧٨ . ص ١ .

(٦) الوقائع : ع ١٥٥ ـ ١١ نوفمبر ١٨٦٧ . ص ٢ .

(٧) راجع على سبيل المثال : العدد ٦٨٤ فى ١٩ نوفمبر ١٨٧٦ ، والأعداد : ٧١٠ ، ٧١٢ ، ٧١٧ ، ٧٢٠ الصادرة فى الفترة من ٢٠ مايو ١٨٧٧ الى ٢٩ يولية ١٨٧٧ .

المشتركة فيها (١) . الأمر الذى لو حدث لكان عذرا مقبولا ٠

ومع بداية سنة ١٨٧٩ (٢) ، أخذت الصحيفة تضع أخبار تركيا وعلاقاتها مع الدول الأخرى . تحت عنوان (الحوادث الخارجية) ٠ ومنها خبر عن ضرب عملة جديدة من النحاس تستعمل فى الأقاليم العثمانية(٣)، وعودة الأسرى الأتراك الى بلادهم ، وتوقيع معاهدة بين تركيا ورومانيا(٤)، وغيرها ٠ واستمرت الصحيفة فى نشر أخبار العلاقة بين مصر وتركيا ضمن (الحوادث الداخلية) ، وذلك كخبر عن ورود أمر السلطان « بتنازل » اسماعيل وتولية توفيق الحكم (٥) ٠

وأغلب الظن أن نقل أخبـــار تركيا وعلاقتها مع روسيا والدول الأخرى (٦) من باب (الحوادث الداخلية) الى باب (الحوادث الخارجية) فى بداية عام ١٨٧٩ ، قد تم بتـأثير « الوزارة الأوربية » التى رأسها نوبار (باشا) ، وكان لعضويها الأجنبيين : ريفرز ويلسون الانجليزى ودى بلنيير الفرنسى الكلمة العليـا فيها ٠ لما هو معـروف من مؤازرة انجلترا وفرنسا ، لباشوية مصر ، فى مسعاها لادخال نظـام الوراثة الصلبية وتوسيع اسـتقلالها الداخـلى بالدرجـــة التى تأيد بها مسند الخديوية ، فى الفرمان الشامل سـنة ١٨٧٣ ازاء الباب العالى (٧) ، وحرص هاتين الدولتين بعد ذلك على الاستقلال الداخلى لمصر ، لحماية مصالحهما فيها ٠ ولما هو معروف أيضا من أن « الوزارة الأوربية » شلت

---

(١) بعث الخديو اسماعيل بقوة قوامها تسعة آلاف مقاتل الى البلقان فى عام ١٨٧٦ ، لمساعدة السلطان فى القضاء على القلاقل الناشـبة فى البوسنة والهرسك ٠ ثم أرسل حملة بقيادة نجله الامير حسن ، تتالف من حوالى سبعة آلاف رجل ، واشتركت مع القـوة المصرية السابقة والجيش التركى فى حربه ضد روسيا ٠ (راجع : أحمـــد عبد الرحيم مصطفى : مصر والمسألة المصرية ٠ دار المعارف ٠ القاهرة ١٩٦٥ ٠ ص ٤٤ ، ٤٦) ٠

(٢) ابتداء من العدد ٧٩٢ ـ ٧ يناير ١٨٧٩ ٠

(٣) الوقائع : ع ٨١٣ ـ ١ يونية ١٨٧٩ ٠ ص ٣ ٠

(٤) الوقائع : ع ٨٠٢ ـ ١٦ مارس ١٨٧٩ ٠ ص ٢ ، ٣ ٠

(٥) الوقائع : ع٨١٧ ـ ٢٩ يولية ١٨٧٩ ٠ ص ١ ٠

(٦) يعتبرها ابراهيم عبده اخبارا خارجية (تاريخ الوقائع ٠ ص ٣٩) ٠ وقـــد احتسبناها فى الاحصاءات كذلك ، أما أخبار العلاقات بين تركيا ومصر فقد اعتبرناها اخبارا داخلية ٠

(٧) محمد فؤاد شكرى : مصر والسودان ٠ دار المعارف ٠ القاهرة ١٩٦٣ ٠ ط ٣ ٠ ص ١٥٥ ٠

حركة الخديو اسماعيل ومجلس شورى النواب و « صارت مسئولة أمام نفسها فحسب » (١) .

أما أخبار البلاد العربية . فقد كانت نادرة ، وظهرت ضمن (الحوادث الخارجية) ، ومنها خبر عن القحط وانتشار الأمراض فى مراكش (٢) ، وآخر عن المعارك بين الجزائر والجيش الفرنسى فى الجزائر (٣) .

وقد تضاءلت الأخبار فى هذه الفترة ، فشغلت ٥ر٥٤ ٪ من المساحة الكلية للصحيفة ، بعد ان كانت نسبتها ٢ر٩٨٪ فى فترة النشأة و٢ر٧٥٪ فى عهد رفاعة الطهطاوى و٩٤٪ فى فترة تدهورها . ويرجع هذا الى ازدياد عناية الصحيفة بنشر مقتطفات من كتب الأدب القديم والحديث ، وترجمة كتب الأجانب عن مصر (٤) ، ومؤلفات الأجانب والمصريين عن سياحاتهم الاستكشافية فى أفريقيا ، وكذلك المقالات العلمية المترجمة والمؤلفة ، التى خلا أسلوبها من الزخارف اللفظية ، وبهذا كانت (الوقائع) أحد مصادر الثقافة الحديثة فى مصر (٥) .

وبينما خلت الصحيفة من المقال القيم الذى يعالج شأنا من شئون الحياة الاجتماعية أو السياسية بعقلية متحررة من التقاليد ، فقد زخرت بعديد من المقالات التى أوجدتها المناسبات المختلفة ، سواء ما يتعلق منها بشأن من الشئون العامة ، أو يختص بشخص الخديو أو واحد من أفراد أسرته . وكان مديرو الأقاليم يتنافسون فيما بينهم فى مدح الخديو وتملقه على صفحات (الوقائع) . وكانت هذه المقالات على اختلافها ، تمثل الحياة الأدبية فى ذلك الوقت تمثيلا « لا يشرف الأدب ولا يكرمه » (٦) .

ونشرت (الوقائع) الحكايات القصيرة ذات المغزى التهذيبى ، ولكنها أغفلت القصة التى اعتبرها محرروها ــ وكلهم من شيوخ الدين ــ أكذوبة منمقة يأباها الطبع (٧) . وكثرت قصائد الشعر ــ شارة الأدب

---

(١) نفس المرجع : ص ١٤٩ .
(٢) الوقائع : ع ٨١١ ــ ١٨ مايو ١٨٧٩ . ص ٢ .
(٣) الوقائع : ع ٨١٨ ــ ٥ يولية ١٨٧٩ . ص ٣ .
(٤) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع . ص ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٧ .
(٥) محمود فياض : الصحافة الأدبية . ص ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ .
(٦) نفس المرجع : ص ١٠٤ ، ١٠٥ .
(٧) عمر الدسوقى : نشأة النثر الحديث وتطوره . جـ ١ . ص ٥١ .

والبلاغة في ذلك الوقت ـ وجلهـا مدح واطراء للخديو . وكان أظهر شعراء (الوقائع) الشيخ مصطفى سلامة (١) . ولكن شعر المديح أوشك أن يختفى فى أواخر عصر اسماعيل ، عندما اشتدت الأزمة الاقتصادية ، وخابت آمال الشعراء فى الخديو ، وسرى فى قصائدهم الاحساس بمواجع الشعب . وتناثر على صفحات (الوقائع) شعر الألغاز ، ونظم المسائل العلمية والفقهية وقصائد الرثاء (٢) .

وبسبب الضائقة المالية ، أخذت (الوقائع) منذ عام ١٨٧٥ تنشر الاعلانات التجارية بأجر للمصريين والأجانب ، التماسا لايراد يعاون فى تكاليف اصدارها (٣) . وقد كثرت الاعلانات الأهلية على صفحاتها ، رغم ارتفاع أجورها بالقياس الى الصحف المعاصرة ، مما يدل على الثقة فيها ، والاقبال على قراءتها (٤) .

وكان من الطبيعى أن تخضـع مواد الصحيفة الرسمية ، لرقابة الخـديو ووزرائه وكبار رجال حـكومته (٥) ، بالاضافة الى كون جميع المسئولين عن تحريرها موظفين فى الحكومة .

عنى أحمد خيرى المشرف على (الوقائع) ، فى السياسة التى رسمها لها ووافق عليهـا « شريف باشا ناظر الداخلية والخارجية » ، بنشر « متجددات الأنباء والحوادث » ، وحصر موضوعات الأخبار الداخلية فى : مشروعات الحكومة ، علاقة الخديو بالأجانب ، تنقلات وحدات الجيش ، الموظفين ، الدراسة بالجامع الأزهر ، تأليف الكتب ، امتحانات المدارس ، تعيينات العلماء فى مناصب القضاء والافتاء ، التجارة الداخلية والخارجية، الحوادث والجرائم . وألقى على الصحيفة مهمة « تصحيح ما أخطأت فيه ايجبت ، ونقض ما أوردته الجرنالات الأوروباوية من غير وقوف على حقيقة الأمـر » (٦) .

---

(١) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع . ص ٦٩ .
(٢) محمود فياض : المرجع السابق . ص ٢٣٣ ، ٢٣٤ .
(٣) عبد السميع سالم الهراوى : لغة الادارة العامة فى مصر فى القرن التاسع عشر . ص ٤٦٩ .
(٤) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع . ص ٧٤ ، ٧٥ .
(٥) نفس المرجع . ص ٦٤ .
(٦) الوقائع : ع ١ ـ ٢٥ نوفمبر ١٨٦٥ . ص ١ ، محمود نجيب أبو الليـل : الصحافة الفرنسية فى مصر . ص ١٥٠ . وصحيفة (ليجبت L'Egypte) صدرت بالاسكندرية سنة ١٨٦٣ ، وكانت على رأس الصحف المعارضة للخديو . ولكنها لم تستمر =

وارتفعت نسبة الأخبار الداخلية الى ٦ر٦٥٪ بعد أن كانت ٩ر٥٤٪ في عهد رفاعة الطهطاوى و٦ر٤٦٪ في فترة تدهور (الوقائع) ٠ ويرجع ذلك الى اشتداد الازمة الاقتصادية في أواخر عهد اسماعيل ، وتوسع الصحيفة في نشر القوانين والقرارات والبلاغات الرسمية ، التى تختص بالحالة الاقتصادية المتأزمة ، والتى شغلت مساحة كبيرة من صفحاتها ٠

واستقت الصحيفة أنباءها الداخلية بأربع وسائل ، **أولاها** : انها عينت مراسلين لها بالأقاليم (١) ــ لأول مرة منذ صــدورها ــ فكانوا يوالونها بالأخبار التى تبدأها بعبارات مثل : « من أخبـــار اسكندرية أنه ٠٠ » (٢) أو : « ورد من ثغر دمياط أن ٠٠ » (٣) ٠ **وثانيها** : استمرت (الوقائع) فى استقاء جانب من أنبائها الداخلية من الادارات الحكومية بالعاصمة والأقاليم (كما كانت تفعل من قبل) ، وحرصا على انتظام ورود الأخبار اليها كان « راسخ أفندى مدير قلم الوقائع » يحث « مأمورى جهات الحكومة ببذل الهمة فى ارسال « الأخبار المهمة » (٤) ٠ وأدى استخدام الوسيلتين السالفتين الى ازدياد أخبار الأقاليم ٠ وثالث هذه الوسائل : نقل القليل من الأنباء عن « بعض الصحف المحلية » (٥) ، وآخرها : رسائل القراء المشاهير المتضمنة أخبارهم (٦) ٠

ومما ساعد الصحيفة على سرعة الحصول على الأنبــاء الداخلية ، استخدام البرق بين المدن المختلفــة (٧) ، وتقــدم وسائل المواصــلات ،

فى خصومتها معه فترة طويلة ، اذ اتفق اسماعيل مع ناشرها (الطون موريس) على أن تطبع « على ذمة الحكومة المصرية » لمدة خمس سنوات ، فصارت صحيفة حكومية ، ونقلت للقاهرة سنة ١٨٦٦ ، وظلت حكومية حتى عهد توفيق الذى أمر بتعطيلها اثر اساءتها للدين الاسلامى ٠

(١) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع ٠ ص ٧١ ٠

(٢) الوقائع : ع ٧ ــ ٤ يناير ١٨٦٦ ٠ ص ١ ٠

(٣) الوقائع : ع ٣٨ ــ ٢٦ اغسطس ١٨٦٦ ٠ ص ٢ ٠

(٤) الوقائع : ع ١ ــ ٢٥ نوفمبر ١٨٦٥ ٠ ص ١ ٠

(٥) الوقائع : ع ٥٠٦ ــ ٦ مايو ١٨٧٣ ٠ ص ١ ٠

(٦) سيرد الحديث فيما بعد عن نشر رسائل الادباء والفنانيين الخاصة بأوجــه نشاطهم ، ضمن الحديث عن أخبار الثقافة الداخلية فى الفصل الثالث ٠

(٧) فى عهد اسماعيل عممت الخطوط البرقية فى داخل البلاد ومدت الخطوط بين مصر والمدن الهامة فى السودان ، وكان قد بدأ انشاؤها فى عهد سعيد ٠

وانتشار خطوط السكك الحديدية (١) . وتنظيم نقل الرسائل بعد انشاء (مصلحة البريد) فى سنة ١٨٦٥ .

وكان أحدث الأخبار الداخلية ، هو خبر وصول الخديو اسماعيل الى مصر - قادما من الآستانة عن طريق الاسكندرية - « فى منتصف الساعة السادسة من هذا اليوم وقت طبع الصحيفة (٢) . ويتضح من هذا أن الصحيفة نشرت الخبر فى نفس يوم حدوثه . وأن طبعها كان يستغرق النهار بطوله ، فتوزع فى مساء نفس اليوم ، أو صباح اليوم التالى لاتمام طبعها . أما أقدم الأخبار الداخلية ، فهو خبر توقيع عقد لانارة شوارع القاهرة بالغاز ، بين الحكومة المصرية و « الخواجة شارل لوبون » فى ١٥ من فبراير ١٨٦٨ ، الذى نشرته الصحيفة بالعدد (٢٤٩) الصادر فى ١٦ من نوفمبر ١٨٦٨ ، أى بعد تسعة أشهر من توقيعه . ويلاحظ أن الصحيفة لم تفد كثيرا من استخدام البرق فى الاسراع بنشر الخبر ، فكانت تنشر الأخبار البرقية بعد نحو أسبوعين من ورودها (٣) .

أندرجت الأخبار الداخلية تحت عنوانين ثابتين رئيسيين هما : (الحوادث الداخلية) و (الحوادث التجارية) . وكانت العناوين الفرعية قليلة : بعضها عام مثل : « مجلس شورى النواب » ، وبعضها يدل على مضمون الخبر مثل : « تشريف الحضرة الفخيمة الخديوية امتحان تلامذة المدرسة البحرية » (٤) . وابتداء من ١٧ من فبراير ١٨٧٨ ، ظهر ضمن « الحوادث الداخلية » عنوان فرعى هو « أخبار محلية » . واندرجت تحته أخبار تنقلات وترقيات الضباط والموظفين المدنيين (٥) . وقد قل استخدام العنوان عن الفترات السابقة ، فلم تزد الأخبار الداخلية ذات العناوين عن ١٦ر٨٪ ، بينما ارتفعت نسبة الأخبار البسيطة عما سبق فبلغت ٨٣ر٢٪ ولم يكن هناك ارتباط بين استخدام العنوان ، وكون

---

(١) انتشرت الخطوط الحديدية فى انحاء البلاد المختلفة فى عهد اسماعيل . وكان الطريق بين القاهرة والسويس قد مهد بأمر عباس الأول سنة ١٨٤٩ . وفى عهد سعيد مهد كثير من الطرق الزراعية ، وتم انشاء خط السكة الحديد بين القاهرة والاسكندرية ، وبين العاصمة والسويس ، وغيرها . وتطورت الملاحة النيلية بفضل الشركة التى أسسها سعيد فى سنة ١٨٥٤ .

(٢) الوقائع : ع ٤٦٨ - ٦ اغسطس ١٨٧٢ . ص ٢ .

(٣) الوقائع : ع ٥٨٧ - ٢٧ ديسمبر ١٨٧٤ . ص ١ .

(٤) ابتداء من العدد ٩٠٣ فى ٤ يولية ١٨٨٠ .

(٥) الوقائع : ع ٧٤٨ - ١٧ فبراير ١٨٧٨ . ص ١ .

الخبر بسيطا أو مركبا . وذلك على الرغم من تساوى نسبة الأخبار المركبة مع ذات العناوين . حيث بلغ كل منهما ٨ر١٦٪ ٠

أما أسلوب (الوقائع) فقد تأثر بالنهضة الأدبية ، التى قدم لها الخديو اسماعيل عدة وسائل ، منها قيام عبدالله فكرى باتمام تعريب دواوين الحكومة (التى بدأ تعريبها منذ عهد سعيد) ، ونقل القوانين واللوائح التركية الى العربية ، مما أدى الى ازدهار العربية ، واحتلالها مركز الصدارة بين اللغات الرسمية الأخرى : التركية والفرنسية والايطالية ٠ وبدأت العربية تتخلص من الكلمات والتراكيب التركية ٠ هذا الى جانب انشاء المدارس ، والمكتبات العامة ، وانتشار الصحف ، واحياء التراث ، وترجمة جانب من أدب الغرب ٠ وقد أضفى كل هذا على النثر ـ بصفة عامة ـ طابعا خاصا ، تأثر به أسلوب (الوقائع) ٠ فأخذ يتخلص تدريجيا من المبالغات المجوجة والأخيلة السخيفة ، وأخذ يتحرر من القيود الثقيلة التى كانت الكتابة ترزح تحتها (١) ٠ وقلت المقدمات التى كانت الصحيفة تستهل بها أخبارها الداخلية ٠ واقتصر استعمال السجع على المناسبات الهامة ، والقليل من الأخبار العادية ٠

وتغيرت طريقة الكتابة تبعا لتطور أسلوب التفكير ٠ وبدا الأسلوب أكثر وضوحا وسلاسة ، وقصرت العبارات نسبيا ، واختص كل منها بأداء معنى واحد ٠ واستحدث الكتاب صيغا جديدة لأداء معان جديدة(٢) ٠ ولكنهم استمروا فى اقتباس بعض الكلمات الأجنبية بلفظها الأصلى مع شيء من التحريف ، مثل (فاميلية) بدلا من أسرة ٠ وتجلت الصيغ الغريبة والقلقة فى تعريبهم أسماء الشهور الميلادية ، فقالوا عن يناير (زانوييه) و (ينوييه) ، وعربوا اسم الشهر السادس تارة ب (يونيو) وتارة أخرى ب (جونيو) ٠ وهكذا عربوا الكلمة الواحدة بصور متعددة تبعا للمصدر الأوربى الذى اقتبست منه (٣) ٠ كما استخدموا بعض الكلمات فى غير موضعها مثل : (حضرة الامبراطورة) بدلا من (جلالة الامبراطورة) ، و (جناب الأمير) بدلا من (سمو الأمير) (٤) ٠

---

(١) عمر الدسوقى : النثر الحديث ٠ ج ١ ٠ ص ٤ ٠ ٥٢ ٠
الهراوى : لغة الادارة ٠ ص ٣٩٠ ، ٣٩١ ٠

(٢) عمر الدسوقى : فى الأدب الحديث ٠ ج ١ ٠ ط ٧ ٠ دار الفكر العربى ٠ القاهرة ١٩٦٦ ٠

(٣) الهراوى : المرجع السابق ٠ ص ٤١٧ ٠

(٤) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع ٠ ص ٧٦ ، ٧٨ ٠

وظلت (الوقائع) تصوغ الخبر فى قالب (الهرم المعتدل) ، ولم تعرف قالب (الهرم المقلوب) . وظلت تعبر عن رأيها فى صلبه ، ولم تلجأ الى التعليق عليه . واستمر ظهور بعض الأخبار ناقص الأركان .

وكانت (الوقائع) تصوغ الأخبـــار الخاصة بالخديو والحكام بأسلوب مسجوع ، زاخر بعبارات التفخم والتعظيم ، لتتناسب مع مظاهر الأبهة والعظمة التى جنح اليها الخديو اسماعيل ورجال حكمه واتسم بها عصره . وفيما يلى مثل لذلك :

« من أجل مشروع ما هو مسموع ان من طاب نفسا وصفا جأشا المفخـم سـعادة شريف باشـا ناظر الداخليـة والخارجية والمدارس المصرية تأهب لتهييىء ضيافة رسـمية موسمية فى ليلة تحسب غرة فى جبهة الليالى وهى السابعة عشرة من رجب الحرام الحال الموافقة موسما تتيـه بعـلاه الدهور وتتحلى بنظيم حليه حلاه النحور ألا وهو مولد صاحب السعادة ومعدن السيادة من له فعـل الخير عادة الخـديوى الأجل والداورى المبجل لازالت الأنام مسرورة بوجوده والكرام مشمولة بفضله وجوده وفى صبيحة تلك الليلة تعمل تعليمات عسكرية وتدريبات حربية بميـدان العباسية وبغاية اللطافة والظرافة تهيـأ عنـد الغروب ضيافة تليق بالطلعة البهيـة العزيزية وتكون خدمة من كافة الجهادية » (١) .

وهذه مقدمة لخبر هام عن محاولة اغتيال الخديو اسماعيل ، بوضع متفجرات تحت المقعد المعد لجلوسه « بمحل التياترو المصرى » ، صاغتها الصحيفة بعبارات مسجوعة ، وعبرت فيها عن رأيها صراحة ، كالتالى :

« منذ أيام وقعت واقعة غريبة وحادثة مستبشعة عجيبة لا تصدر عن ذى روية ولا صاحب انسانية ولا يتجارى عليها الا لئيم ولا يتجاسر عليهـا الا ذو حسـد ذميم اثر منفعته الخصوصية على المنفعة الشاملة العمومية .. » .

ثم كررت (الوقائع) شكرها لله على نجاة « ولى النعم » . وتحدثت عن سير التحقيق ، وتوجه الوفود لتهنئة الخديو بالسلامة ، ونشرت نص الخطبة التى ألقاها بطريرك الأقباط (الأرثوذكس) ، فى حفل الشكر

(١) الوقائع : ع ٢ ٣٠ نوفمبر ١٨٦٥ . ص ١ .

الخاص الذى أقامته الكنيسة ، وحضره كثير من كبار رجال الحكومة والطوائف المختلفة (١) ٠

وأثر استخدام البرق لنقل بعض الأخبـار الداخلية فى أسلوب الخبر ، فقصرت العبارة نسبيا ، وتركز المعنى ، وقل السجع ، واختفت المقدمات ٠ وهذا مثل يوضح أسلوب الأخبار البرقية الداخلية :

« من اسكندرية بتاريخ (٩) دسمبر (كذا) فى هذه الأيام أرسلت فرقة تحت رياسة بعض الضباط الأورباوية والمصرية لاستكشاف الجهـات السودانية التى بين النيـل ودارفور وخط الاستواء » (٢) ٠

وتماثل أسلوب كثير من الأخبار غير البرقية مع أسلوب الأخبار البرقية ٠ **وهذا واحد من الأخبار غير البرقية :**

« وجهت رياسة مجلس شورى النواب الوطنية المصرية الى عهدة سعادتلو راغب باشا مأمور الأمور الخارجية » (٣)٠

أما الأخبـار الخارجية ، فقد تضاءلت مساحتها وصارت نسبتها ٤ر٣٤٪ من مساحة الأخبار كلها ، بعد أن كانت ١ر٤٥٪ فى عهد الطهطاوى و٤ر٥٣٪ فى فترة تدهور الصحيفة ٠ وذلك بدلا من أن تزيد تبعـا للانفتـاح على الغرب فى عهـد اسماعيل ٠ ويرجع ذلك الى عاملين ، **أولهما :** توسع الصحيفة فى نشر القرارات الرسمية الخاصة بالحـالة الاقتصادية المتأزمة فى مصر ، وطغيانها على ما عداها من المواد ، حتى أن الأخبار الخارجية اختفت تماما فى أغلب الأعداد الصادرة فى الفترة من سنة ١٨٧٦ حتى سنة ١٨٨٠ ٠ **وثانيهما :** أن برنامج تطوير الصحيفة كلف محررها بانتقاء الأخبار الخارجية بعناية ، ونشر « الأحق بالذكر » منها فحسب ، تبعا لأهميته (٤) ٠ ومع ذلك فقد شغلت الأخبار الخارجية المساحة المخصصة للأخبـار كلها ، فى بعض الأعـداد التى اختفت منها

---

(١) الوقائع : ع ٢٨٦ ـ ١٢ ابريل ١٨٦٩ ٠ ص ١ ٠
(٢) الوقائع : ع ٥٨٧ ـ ٢٧ ديسمبر ١٨٧٤ ٠ ص ١ ٠
(٣) الوقائع : ع ٥٧ ـ ١٥ نوفمبر ١٨٦٦ ٠ ص ١ ٠
(٤) الوقائع : ع ١ ـ ٢٥ نوفمبر ١٨٦٥ ٠ ص ١ ٠

الأخبار الداخلية (١) • وزادت مساحة الخارجية عن الداخليه فى أعداد أخرى (٢) •

ومما سهل الحصول على الأخبار الخارجية ، وساعد على سرعة نشرها ، استخدام البرق (٣) لنقل الأنباء بين مصر والخارج من ناحية ، وازدياد عدد السفن العاملة بين ميناء الاسكندرية والموانى الأوربية من ناحية ثانية (٤) •

وقد استقت الصحيفة أخبارها الخارجية من مصدرين : أولهما حديث لم تعرفه من قبل وهو « التلغرافات الواردة من أوربا » • وثانيهما : الصحف الأجنبية التى كانت مصدرها الوحيد للأنباء الخارجية من قبل •

نشرت الصحيفة أول أخبارها البرقية بعد أسبوع من وروده ، بالعدد الحادى عشر الصادر فى أول فبراير ١٨٦٦ بعنوان « خبر تلغراف وارد من باريس فى ٢٣ كانون الثانى » وبدأت من العدد الرابع عشر الصادر فى ٢٨ فبراير ١٨٦٦ ، تنشر الأخبار البرقية مجمعة تحت عناوين فرعية عامة مثل : « مراسلات تلغرافية » ، « تلغرافيات » ، « ترجمة أخبار تلغرافية واردة من التلغرافخانة الكائنة بالمحروسة » (٥) • وكانت أحيانا تذكر اسم البلد الوارد منه الخبر وتاريخه فتقول مثلا : « من برلين ـ ٢٣ فبراير » •

ولكن هذه الأخبار افتقرت الى التنسيق الموضوعى • فقد كانت الوقائع تكرر الخبر فى نفس العدد ، اذا ورد اليها من مصادر مختلفة ، فتقول مثلا :

---

(١) كالعدد ٤٠٥ ـ ٢٧ ابريل ١٨٧١ ، الذى لم يحتو الا على الاخبار الخارجية بعنوان (تلغرافيات) ، والاعلانات •

(٢) مثل الاعداد ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ الصادرة فى شهر مايو ١٨٧١ •

(٣) انشات الشركة الانجليزية الشرقية فى عهد اسماعيل خطا برقيا بحريا من الاسكندرية الى مالطة فاوربا ، وخطا آخر من الاسكندرية الى السويس الى عدن فالهند ، ويتصل بخط الشرق الأقصى واستراليا • وأنشات الحكومة المصرية خطا الى غزة والاستانة •

(٤) انتظمت رحلات « مراكب البوسطة الفرنساوية » بين مرسيليا والقسطنطينية والاسكندرية منذ سنة ١٨٣٥ • وبدأت سفن (الشركة المجيدية المصرية) رحلاتها بين موانى البحر الأحمر والخليج العربى منذ سنة ١٨٥٧ ، وفى عهد اسماعيل شملت رحلات سفن (الشركة العزيزية المصرية) موانى البحر الأحمر وموانى البحر الأبيض الشرقية •

(٥) الوقائع : ع ٣٠ ـ ٢٨ يونية ١٨٦٦ • ص ٢ •

« خبر تلغراف من باريس فى ٩ سبتمبر لم تزل دولتا أوستريا وايتاليا على المكالمات الصلحية مع التانى » ٠

وبعد عدة أخبار تنشر هذا النبأ الذى يحمل نفس مضمون الخبر السابق :

« ومن بروكسل فى ١٢ منه

لم تزل المكالمات الصلحية بين ايتاليا وأوستريا جارية منظمة » (١) ٠

ولم تشترك (الوقائع) فى وكالات الأنباء ، ولكنها غطت هذا النقص بنقل أخبار وكالتى (رويتر) و (هافاس) (٢) عن الصحف الأجنبية المشتركة فيهما ، وكانت توضح ذلك فتقول مثلا : « فى الغازيتات نقلا عن أخبار قومبانية (أزانس هاواس) أن ٠٠ » (٣) ٠ وهذا على الرغم من أن الخديو اسماعيل كان يمنح شركة (هافاس) ألف ليرة فى كل عام ، وشركة (رويتر) ستين ألف فرنك فى السنة ، ومندوبيهما فى مصر ألف فرنك فى الشهر ، وذلك فى مقابل قيام الوكالتين بالرد على حملات الصحف الانجليزية التى تسىء الى مالية الحكومة المصرية (٤) ٠ وكان الأجدر بالخديو أن يدفع (للوقائع المصرية) قيمة اشتراكها فى أخبار الوكالتين . فيوفر للصحيفة الرسمية مصدرا هاما للأنباء الخارجية ، بدلا من الاقتصار على الاستفادة من خدمات هاتين الوكالتين فى الرد على الصحف الأجنبية ٠

أما المصدر الثانى للأنباء الخارجية وهو الصحف ، فقد ازدادت عناية (قلم الوقائع) بالحصول عليها ، وبعد أن كان اشتراك الحكومة يقتصر على « الجرنالات الاسلامية والأوروباوية المعتبرة » ، توسع ليشمل الصحف الهندية الصادرة بالانجليزية والفارسية أيضا ٠ وحرصا من الصحيفة على صحة الأنباء ، فقد اقتصرت فى نقلها على الصحف «المعتبرة»

---

(١) الوقائع : ع ٤٢ – ٢٤ سبتمبر ١٨٦٦ ٠ ص ٢ ٠

(٢) انشئت (هافاس) الفرنسية سنة ١٨٣٥ ، أما (رويتر) فقد اسسها (جوليوس رويتر) فى لندن سنة ١٨٥١ ٠

(٣) الوقائع : ع ٦٢٩ – ٢٤ أكتوبر ١٨٧٥ ٠ ص ٢ ٠

ع ٦٨ – ٢٠ ديسمبر ١٨٦٦ ٠ ص ٤ ٠

(٤) ابراهيم عبده : اعلام الصحافة ٠ ص ٢٥ ٠

وحدها (١) . وكانت ــ أحيانا ــ تعلن عن اطمئنانها الى صحة أخبار بعض هذه الصحف . فتقول مثلا :

أخبارها فانها تعتمد بلا شبهة » (٢) .

« حيث أن صاحب غزيتة (أورب) تكفل بصحة

كما كانت تذكر ــ فى أكثر الأحيان ــ أسماء الصحف التى تنقل عنها الأخبار . ومن أهمها صحيفة (الجوائب) (٣) .

ولقد أحدث استخدام البرق تطورا هائلا فى سرعة نشر الأنباء الخارجية . فكان أحدثها خبرا عن الحرب الروسية التركية ، ورد من باريس فى يوم ٩ ديسمبر ١٨٧٧ ، ونشرته الصحيفة فى نفس يوم وروده ، بعددها رقم (٧٣٩) . أما أقدم خبر برقى فقد نشر بعد وروده من باريس بستة وعشرين يوما ، بالعدد الثالث عشر الصادر فى ٢٠ من فبراير ١٨٦٦ .

هذا ، بينما كان أحدث خبر منقول عن الصحف هو خبر تنصيب السلطان عبد الحميد خلفا للسلطان مراد ، الذى نقلته (الوقائع) عن صحيفة (الحوادث) ونشرته بعددها (٦٧٦) فى ٢٤ من سبتمبر ١٨٧٦ ، أى بعد خمسة عشر يوما من حدوثه . أما أقدمها فهو خبر عن توقيع معاهدة (سان ستيفانو) فى ٣ مارس ١٨٧٨ ، نشر نقلا عن (قورسبوندانس أوتريشين بولتيق) ، بالعدد (٧٦٧) الصادر فى ٣٠ يونية ١٨٧٨ ، أى بعد ١١٩ يوما من حدوثه .

وكانت الأخبار الخارجية تظهر تحت عنوانين رئيسيين هما : (الحوادث الخارجية) و (الحوادث التجارية) ، ويانى تحتهما ــ أحيانا ــ بعض العناوين الفرعية العامة مثل : (أخبار تلغرافية) . وكان استخدام العنوان ــ بصفة عامة ــ قليلا ، فقد ظهر على ١ر٣٦٪ فحسب من الأخبار

---

(١) الوقائع : ع ١ ــ ٢٥ نوفمبر ١٨٦٥ . ص ١ .

(٢) نفس المصدر . ص ٣ .

(٣) اصدرها بالعربية أحمد فارس الشدياق فى الاستانة سنة ١٨٦١ . وانتشرت بشكل لم تحظ به صحيفة عربية معاصرة . وبدأ « حانوت أحمد أفندى العشى بالموسكى يوزعها فى مصر من أبريل ١٨٦٦ . وقد تضمنت الانباء الداخلية لمختلف ولايات الدولة العثمانية ، والاخبار الخارجية والأدب والاعلانات . وكانت تنقل أخبار مصر من الوقائع . واسهمت فى تطويع العربية للمعانى والاصطلاحات الجديدة ، وخلا أسلوبها من المحسنات اللفظية . وظلت تصدر حتى سنة ١٨٨٤ .

الخارجية . واستمر طغيان الأخبار البسيطة على المركبة وكانت نسبتها أكبر منها في الفترات السابقة حيث بلغت ٩٥٫٣٪ ويرجع ذلك الى كثرة الأخبار التى تميزت بأنها بسيطة وقصيرة . ولم يرتبط استخدام العنوان بنوع الخبر .

تطور أسلوب تحرير الخبر الخارجي المترجم عن الصحف ، تطورا طفيفا عما كان عليه في عهد رفاعة الطهطاوى . فقد ازداد وضوحا ، وأخذت عباراته تقصر تدريجا ، وقل استخدام السجع فيها . ولكنه تشابه مع أسلوب الطهطاوى فى استخدام المصطلحات المترجمة، والكلمات المصرية بلفظها الأجنبي بعد تحريفه (١) ، والاتيان بالمقدمات فى الاستهلال فى كثير من الأحيان . أما الخبر البرقى ، فتميز تحريره بقصر العبارة ، وتركيز المعنى ، والخلو من السجع ، والتعبير عن المضمون مباشرة وبدون مقدمات . غير انه تشابه مع الخبر المترجم عن الصحف فى استخدام الاصطلاحات والتراكيب الأجنبية . وقد كتبت الأخبار الخارجية كلها في قالب « الهرم المعتدل » ، وكان بعضها ناقص الأركان .

وهذا خبر مترجم عن صحيفة التيمس يمثل أسلوب الأخبار التى كانت (الوقائع) تنقلها عن الصحف الأجنبية :

« فى صحيفة التيمس نقلا عن تلغراف من أثينة أن حكومة اليونان أرسلت تحريرات عمومية الى الدول المعظمة توضح فيها سبب المجادلة الأخيرة التى بالحدود بين العساكر العثمانية وعساكر اليونان » (٢) .

أما الأخبار البرقية فهذا خبر يمثلها :

(الحوادث الخارجية)

« ورد تلغراف من لندرة فى ١٧ كانون الأول (ديسمبر) يتضمن أن السير (ستافور نورثقون) قال فى مجلس المبعوثان أنه وردت تحريرات صباحا من السير ليارد الى

---

(١) كلفظ (غازيتة) بدلا من صحيفة ، و (قومبانية) بدلا من شركة ، و (ازانس) بدلا من (وكالة) و (بولوتيقة) بدلا من سياسة ، و (برلمنتو) بدلا من (المجلس النيابى) . (راجع : محمود فياض : الصحافة الأدبية . ص ١٠٠ ، ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع . ص ٧٦ . ٧٧) . وكانت تطلق على اليابان « مملكة جابونيا » ـ (الوقائع : ع ١٠٢ ـ ٦ مايو ١٨٦٧ . ص ٢ ، ٣)

(٢) الوقائع : ع ٨١٧ ـ ٢٩ يونية ١٨٧٩ . ص ٣ .

هيئة الوكلاء تتضمن أن الباب العالى طلب من انكلتره تأمين القرض العثمانى ثم قال انه لم يحصل وعد مطلقا منه للباب العالى ولم تقع مذكرة منه فى هذا الخصوص بمجلس الوكلاء » (١) ٠

٣ـ الحوادث التجارية والاعلانات الملكية (١٨٤٨)

أمر ابراهيم (باشا) بانشائها فى ٤ من ذى القعدة ١٢٦٤ هـ (أكتوبر ١٨٤٨) لتنشر أخبار الاقتصاد ، الذى استأثر بجل عناية الحكومة واهتمامها حينذاك ، كذلك بعض الأنباء الأخرى ، فتسد النقص الذى أحدثه تدهور أحوال (الوقائع المصرية) فى أواخر عهد رفاعة الطهطاوى ، بعد انصراف عناية محمد على عنها بسبب تدهور حالته الصحية ، وكانت (الوقائع) هى الصحيفة الحكومية الوحيدة التى تظهر فى ذلك الوقت ٠

وقد صدر العدد الأول من (الحوادث التجارية) فى يوم الاثنين ٢٦ من ذى القعدة ١٢٦٤ هـ (أكتوبر ١٨٤٨) ، باسم (الحوادث التجارية والاعلانات الملكية) ، وكانت تطبع فىمطبعة بولاق ٠ وابتداء من العدد الثالث الذى صدر فى يوم الاثنين ٢٤ من ذى الحجة ١٢٦٤ هـ (نوفمبر ١٨٤٨) ، تعدل اسمها فصار (تقويم الأخبار عن الحوادث التجارية والاعلانات الملكية) ، وتولت طباعتها (مطبعة قلم الترجمة المصرية بالقلعة) ٠ وآخر الأعداد المحفوظة منها هو العدد الخامس عشر ، الصادر فى يوم الأربعاء ٢٨ من ربيع الأول ١٢٦٥ هـ (فبراير ١٨٤٩) (٢) ولعله آخر الأعداد التى صدرت منها أيضا ، بسبب اهمال الوالى عباس الأول للصحافة ٠

ويتضح من افتتاحية الصحيفة أن الهدف من اصدارها هو « نفع التجار والمزارعين والأهالى « بواسطة اعلامهم » بأمر التجارة والزراعة المفيدة ، وما يليه من الحوادث العديدة ، التى تستلزم الرفاهية ، والثروة

---

(١) الوقائع : ع ٧٩٣ ـ ١٢ يناير ١٨٧٩ ٠ ص ٢ ٠

(٢) يدل على ذلك الأعداد المحفوظة بدار الكتب والوثائق القومية ٠

الزاهية الباهيـة ، ولا يخلو اقتفـاء أثرها عن الفـائدة ، والثمرة العائدة ٠٠ » (١) ٠

وقد علقت (الوقائع المصرية) على أمر ابراهيم باشا (٢) بانشاء (الحوادث التجارية) ، بعبارة تدل دلالة بليغة على مدى عناية الحاكم بالعلاقات العـامة ، ومدى فهمـه لضرورة تنمية العلاقات بينه وبين المحكومين (٣) ، حيث قالت : « ٠٠ وقد أراد الجناب الخديوى أن يطبع جورنال جمعي (٤) فى شأن ذلك بحيث يشتمل على أخبـار التجارة والزراعة والاعلانات الملكية وأن ينشر على البلاد كافة ٠٠ ليعلم أرباب التجارة والزراعـة بمطالعته ما يتحصل من الرواج ويكون وسيلة الى استحصال الفوايد العامة » (٥) ٠

ولم تصـدر الصحيفة أسبوعيا وبانتظام ، كما جـاء فى قرار انشائها ، فقد صدر بعض أعدادها فى أيام الاثنين والبعض الآخر فى أيام الأربعاء ٠

وقد تشابه اخراجها مع اخراج (الوقائع) فى عهد الطهطاوى ، فكانت تصدر فى أربع صفحات مقاس الصفحة ٤٣ × ٢٧ سم ، وتنقسم الى ثلاثة أعمدة ٠ وتميزت الصفحة الأولى عن بقية الصفحات بالرأس ٠ ولم تتمتع الصفحة بكيان مستقل عن بقيـة الصفحات ، فكانت المواد تتتابع على صفحاتها جميعا ، كنظام طباعة الكتب ٠

واندرجت موادها تحت أربعة عناوين رئيسـية هى حسب ترتيب ظهورها على الصفحات كالتالى :

١ ـ (الاعلانات الملكية) : وظهرت تحتـه البيانات والأخبـار الداخلية ذات الصبغة الرسمية ، وبعض الأخبار الخارجية ٠

٢ ـ (الحوادث التجارية) واحتوى على أخبار الاقتصاد الداخلى ٠

٣ ـ (الحوادث المتنـوعة) : ونشرت تحته الأخبار الخارجيـة المتنـوعة ٠

---

(١) الحوادث التجارية : ع ١ ـ ٢٦ ذى القعدة ١٢٦٤ هـ (أكتوبر ١٨٤٨) ٠

(٢) ابراهيم عبده : تطور الصحافة المصرية ٠ ص ٣٩ ٠

(٣) ابراهيم امام : العلاقات العامة والمجتمع ٠ ط ٢ ٠ ص ٦٣ ٠

(٤) (جمعى) كلمة عامية دارجة شاع استعمالها فى ذلك العصر للتعبير عن كلمة (اسبوعى) ٠ راجع : الهراوى : لغة الادارة : ص ٣٢٣ ؛

(٥) الوقائع : ع ١٣٤ ـ ١٢ ذى القعدة ١٢٦٤ هـ (أكتوبر ١٨٤٨) ٠

الحوادث التجارية والاعلانات الملكية

الصفحة الاولى من صحيفة « الحوادث التجارية والاعلانات الملكية » ، العدد الاول ، الصادر فى ٢٦ ذى القعدة سنة ١٢٦٤هـ (اكتوبر ١٨٤٨م)، وقد شغلتها الافتتاحية وبعض الأخبار .

٤ ــ (اعلانات) : وأتت تحته الاعلانات الأهلية والحكومية ٠

وفي حالة وجود المقال ، كان يتقدم جميع المواد ٠ وبهذا التقسيم أغفلت الصحيفة التمييز بين الأخبار الداخلية والخارجية ٠ وكانت أخبار العلاقات بين مصر وتركيا توضع تحت عنوان (الاعلانات الملكية) (١) ٠

وقد طغى عنصر الخبر على عنصرى المقال والاعلان ، فبلغت نسبته الى المساحة الكلية للصحيفة ٣ر٨٤٪ ٠ وكانت مساحة الأخبار الداخلية أكبر بكثير من الخارجية ، حيث بلغت الأولى ٤ر٨٠٪ والثانية ٦ر١٩٪ فحسب ٠ واستأثر الاقتصاد بأكبر مساحات الأخبار الداخلية حيث بلغت نسبة أخباره ٧ر٦٥٪ ٠

وكانت الصحيفة تستقى أنباءها الداخلية من الدواوين وسائر الادارات الحكومية ، وأمر الوالى جميع المديرين بموافاة ديوان المدارس بالأخبار أولا بأول ، لنشرها بالصحيفة (٢) ٠ كما كانت تنقل بعض الأخبار عن (الوقائع المصرية) ٠

وتراوحت الفترة بين وقوع الحدث ونشر الخبر عنه بين أربعة أيام و ٢٢ يوما ٠ ومن أحدث الأخبار الداخلية « بيان أسعار الغلال والحبوب المبتاعة يوميا فى ساحة الاسكندرية من ابتدا يوم الجمعة سادس عشر الشهر الحالى الى يوم الخميس ثانى وعشرين » ، فقد نشر بعد أربعة أيام بالعدد الأول من الصحيفة الصادر فى ٢٦ من ذى القعدة ١٢٦٤ هـ (أكتوبر ١٨٤٨) ٠ أما أكثر الأخبار الداخلية قدما فهو خبر الحاق « محمد أفندى طاهر مصحح التركى فى مطبعة بولاق بقلم الترجمة الذى فتح جديدا » ، الذى نشر بالعدد الخامس الصادر فى ٨ محرم ١٢٦٥ هـ (دبسمبر ١٨٤٨) أى بعد ٢٢ يوما ٠

وبالاضافة الى العناوين الرئيسية التى سبقت الاشارة اليها ، استخدمت الصحيفة بعض العناوين الفرعية الدالة على مضمون الخبر مثل : « صورة ما استقر عليه رأى مجلس الزراعة المنعقد فى المالية من جهة تنظيم بقايا القرى التى فى العهد » (٣) ٠ وقد استخدمت الصحيفة

---

(١) راجع : الحوادث التجارية : ع ٥ ــ ٨ محرم ١٢٦٥ هـ (ديسمبر ١٨٤٨) ٠ ص ١ ٠

ع ١٥ ــ ٢٨ ربيع الأول ١٢٦٥ هـ (فبراير ١٨٤٩) ص ١ ٠

(٢) الحوادث التجارية : ع ١ ــ ٢٦ ذى القعدة ١٢٦٤ هـ (أكتوبر ١٨٤٨) ٠ ص ١ ، ابراهيم عبده : تطور الصحافة ٠ ص ٤٠ ٠

(٣) الحوادث التجارية : ع ١ ــ ٢٦ ذى القعدة ١٢٦٤ هـ (أكتوبر ١٨٤٨) ٠ ص ١ ٠

العنوان فى ٣٤٫٧٪ من أخبارها الداخلية • وظهرت بقية هذه الأخبار بدون عناوين •

وكانت الغالبية الساحقة للأخبار الداخلية من النوع البسيط حيث بلغت نسبتها ٩٩٫٩٦٪ • ولم يرتبط استخدام العنوان بنوع الخبر • وصيغت كل الأخبار الداخلية على هيئة (الهرم المعتدل) ، وتماثلت فى أسلوبها تماما مع أسلوب الأخبار الداخلية (بالوقائع المصرية) فى نفس الفترة الزمنية أى عهد رفاعة الطهطاوى • وكان كثير منها ناقص الاركان. وهذا خبر يمثلها :

« لما كانت أشغال الصندلين اللذين جلبا من بلاد أوربا بمعرفة الخواجة ججينا للاستعمال فى نهر النيل المبارك قد تمت فى ترسانة الاسكندرية رتب لهما من يلزم من الأنفار البحرية وبعث بهما الى ساحل بولاق فى سادس وعشرى الشهر المذكور للاستعمال » (١) •

وكانت الصحيفة تبالغ فى استخدام المقدمات الانشائية ، وعبارات التفخيم والتعظيم ، والسجع المتكلف ، فى الأخبار الخاصة بالوالى وأسرته (٢) •

أما الأخبار الخارجية فكانت مساحتها نحو ربع مساحة الأخبار الداخلية ، واستأثرت أخبار الادارة بنصفها •

واستقتها الصحيفة من الصحف الأجنبية • وكانت تعنى بذكر مصدر الخبر • ولكنها أغفلت تماما ركنا هاما من أركانه وهو وقت الحدوث • كما أغفلت تاريخ نشر الخبر فى الصحيفة الأجنبية •

ولم تستخدم الصحيفة العناوين الفرعية فى الأخبار الخارجية • وتماثل أسلوبها مع أسلوب الأخبار الخارجية (بالوقائع المصرية) فى

---

(١) تقويم الاخبار عن الحوادث التجارية والاعلانات الملكية : ع ٣ ــ ٢٤ من ذى الحجة ١٢٦٤ هـ (نوفمبر ١٨٤٨) • ص ١ •

(٢) تقويم الاخبار عن الحوادث التجارية : ع ١٥ ــ ٢٨ ربيع الأول ١٢٦٥ هـ (فبراير ١٨٤٩) •

عهد رفاعة الطهطاوى · وكان ٦٠ ٪ منها من النوع البسيط · وصيغت كلها في قالب (الهرم المعتدل) ·

وهذا خبر يمثلها :

« ان أسعار الذخيرة فى لونده الآن قد مكثت مدة وهي على حال واحد وبيع أكثر الحنطة الواردة من البلاد الأجنبية فيها كما وجد محررا فى كازتة غلوب » (١) ·

---

(١) تقويم الاخبار عن الحوادث التجارية : ع ٣ ـ ٢٤ ذى الحجة ١٢٦٤ هـ (نوفمبر ١٨٤٨) · ص ١ ·

ثانيا : الصحف الرسمية المتخصصة

صدرت في عهد الخديو اسماعيل ، مجموعة من الصحف الرسمية التي اختصت بالطب والتعليم والجيش • وكان أولها (مجلة يعسوب الطب) وثانيها (مجلة روضة المدارس) ، وثالثها (الجريدة العسكرية المصرية) ، ورابعها (جريدة أركان حرب الجيش المصرى) •

أما (يعسوب الطب) فقد أصدرها الخديوى اسماعيل سنة ١٨٦٥(١)، كوسيلة لتزويد طلبة الطب البشرى والبيطرى والصيدلة ، والقابلات المصريات ، بالمعارف الطبية ، فكانت صدى للنشاط الطبى الذى ازدهر فى ذلك الوقت • وهى أول مجلة طبية متخصصة فى تاريخ الصحافة العربية (٢) ، وأول صحيفة أذنت للنساء بالكتابة فيها ، وذلك بنشرها مقالات القابلة جليلة تمرهان ، كما كانت أول صحيفة عربية يطلق عليها لفظ « مجلة » (٣) •

وكانت تصدر شهريا ، ولكنها لم تعمر طويلا ، وأشرف على تحريرها « محمد على باشا البقلى رئيس الأطباء بمصر » ، وابراهيم الدسوقى • وقد أمدتها الحكومة بالمال ، وقامت المطبعة الأميرية بطبعها (٤) • وعنيت بالمقالات والأبحاث الطبية وحدها ، وخلت تماما من الأخبار •

---

(١) فيلب طرازى : الصحافة العربية • جـ ١ • ص ٦٧ • ويتفق معه فى ذلك بقية الباحثين فيما عدا قسطاكى الياس الحلبى ، الذى يرجع تاريخ صدورها الى سنة ١٨٦٣ (تاريخ تكوين الصحف • ص ٢٥٧) ولم نعثر الا على اعداد قليلة منها صادرة فى سنة ١٨٦٩ •

(٢) فيليب طرازى : الصحافة العربية • جـ ١ • ص ٦٧ •

(٣) محمود عزمى : مبادىء الصحافة • ص ١٦ •

(٤) ابراهيم عبده : تطور الصحافة • ص ٤٧ •

٤ ــ روضة المدارس المصرية (١٨٧٠)

هي أول مجلة مصرية تعنى بالعلوم والآداب ، وقد أنشأها (ديوان المدارس) بوحى من على مبارك . الذى كان يتولى شئون التعليم حينذاك ٠ وجاء صدورها فى فترة اشتدت فيها الحركة القومية فى مصر ، وفطن المسئولون الى ضرورة العناية باللغة لدعم وصيانة الكيان القومى ، فتم تعريب الدواوين . وانشئت (دار العلوم) لتسهم فى اعداد المعلم ، ودفع حركة الاصلاح اللغوى فى مصر ٠ وكانت (روضة المدارس) احـــدى الوسائل الهامة للنهوض باللغة العربية واحياء آدابها (١) ٠ كمـا كانت بمثابة نافذة فتحها رفاعة الطهطاوى ليطل منها الفكر العربى الحديث على المعارف الجديدة والثقافة المعاصرة ٠

وكان الهدف من اصدارها « انتشار أنوار العرفان بين كل محب لاقتباس العـلوم من أبنـــاء الأوطان ٠٠ وعلى الخصـــوص بين أبنـــاء المدارس ٠٠ » (٣) ٠ ولذلك أمر الخديوى بتوزيعها مجانا على التلاميذ ، فعودتهم ملكة المطالعة والبحث ، وفتحت صحائفها للنابغين منهم ، فكان ذلك يدفع هممهم الى البحث والدراسة (٤) ٠ ثم تقرر توزيعها اجباريا على جميع الموظفين بديوان المدارس والمكاتب الأهلية ، ممن لا يقل مرتبهم عن ٢٥٠ قرشا شهريا ٠ وأخذ ديوان المدارس يبعث بأعدادها الى الأعيان بالأقاليم ليقوموا بتوزيعها (٥) ٠

وقد صـــدر أول أعدادها يوم ١٥ من محرم ١٢٨٧ هـ (أبريل ١٨٧٠) ٠ واستمر صدورها ثمانى سنوات ٠ وكانت مجلة نصف شهرية، فى حجم كتاب وسيط ، ظلت تصدر فى اثنين وثلاثين صفحة فى سنتيها الاولى والثانية ، ثم زيدت الى أربعين صفحة ابتداء من سنتها الثالثة ٠ وكانت المواد تتتابع على صفحاتها ، كالمتبع فى طباعة الكتب ٠

---

(١) محمود فياض : الصحافة الأدبية ٠ ص ١٤٨ ، ١٤٩ ، ابراهيم عبده : تطور الصحافة ٠ ص ٥١ ٠

(٢) محمد خلف الله أحمد : معالم التطور الحديث فى اللغة العربية وآدابها ٠ جـ ١ ٠ ص ١٤ ٠

(٣) روضة المدارس المصرية : ع ١ ــ ١٥ محرم ١٢٨٧ (أبريل ١٨٧٠) ٠ ص ٥ ٠

(٤) ابراهيم عبده : تطور الصحافة ٠ ص ٥٢ ٠

(٥) عبد اللطيف حمزة : أدب المقالة الصحفية فى مصر ٠ جـ١ ٠ ط٢ ٠ ص ١٢٧ ٠ محمود فياض : الصحافة الأدبية ٠ص ١٥٠ ٠

وقد رأس تحريرها رفاعة الطهطاوى . الذى كان « ناظرا » لقلم الترجمة « بديوان المدارس » حينذاك . و « باشر » التحرير نجله « على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الادارة والألسن » • ولما توفى الطهطاوى فى سنة ١٨٧٣ (١) ، تولاها نجله بمفرده . ابتداء من العدد السابع من السنة الرابعة الصادر فى ١٥ ربيع الآخر ١٢٩٠ هـ (١٤ يونية ١٨٧٣) •

واشترك مع الطهطاوى فى تحريرها نخبة من أعلام المصريين فى القرن الماضى ، فكانت ميدانا تباروا فيه • واحتوت على مباحث متنوعة فى العلم والأدب والاجتماع والتاريخ والرياضيات . وبعض الكتب والقصص والقصائد • ولم تتعرض للشئون السياسية « فليس من وظائفها تقييد الأحوال السياسية الوقتية » (٢) •

وكان العنصر الاخبارى فيها ضعيفا ، لم تزد نسبته الى مجموع المواد عن ٩ر١٢٪ • ولكنه كان يتقدم المواد الأخرى فى ترتيب الصفحات • واختص بشئون التعليم والمدارس • وكانت الصحيفة تنشر « جدول الارصاد الجوية بالرصد خانة الخديوية المصرية » الخاص بالشهر القبطى السابق لصدور العدد • وخلت تماما من الأخبار الخارجية • وكانت عنايتها بالعنوان فائقة ، واستخدمته فى الغالبية الساحقة من أخبارها • وكان بعض العناوين عاما مثل : « توجيهات » ، وبعضها يدل على مضمون الخبر مثل : « امتحان مدرسة الأمريكان المصرية » •

وكان ٨٠ ٪ من الأخبار من النوع البسيط • ولم يرتبط استخدام العنوان بنوع الخبر • وصيغت الأخبار كلها فى (قالب الهرم المعتدل) • وكان أكثرها ناقص الأركان • ولم تعن الصحيفة بذكر مصدر الخبر وتاريخ حدوثه • وان كان من الواضح استقاؤه من المصادر الرسمية ؛ وكان كثير من الأخبار مسبوقا بمقدمات انشائية أو منطقية •

وكان أسلوب الخبر فى روضة المدارس أفضل منه فى (الوقائع المصرية) فى عهد رفاعة الطهطاوى (١٨٤٢ ــ ١٨٥١) • فقد صار أكثر وضوحا وبساطة وسلاسة•وخلا من الألفاظ العامية ، والتراكيب السقيمة، والخطأ فى استخدام بعض الألفاظ • وكاد أن يخلو من السجع والألفاظ الدخيلة على اللغة العربية •

وهذا نموذج يمثل ما اعتادت الصحيفة نشره من أخبار :

---

(١) صالح مجدى : حلية الزمن • ص ٣٢ • .

(٢)روضة المدارس : ع ١ ــ ١٥ محرم ١٢٨٧ (أبريل ١٨٧٠) •ص ٥ •

(توجيهـات)

« صار حضرة برعى أفندى وكيلا لمدرسة المبتديان وبلغت مرتباته الشهرية ١٢٠٠ قرش مصرية » (١) ٠

الصحف العسكرية

استحوذت شئون الجيش على اهتمام الحكام المصريين منذ عهد الفراعنة – كما سبق القول – وعنوا بتسجيل أخبار الجيش وحروبه عناية فائقة ، مما دعا البعض الى القول بأن مصر القديمة عرفت الصحافة العسكرية (٢) ٠

ولعل أعظم ما بهر مؤرخى مصر الحديثة هو النظم العسكرية التى ادخلها محمد على فى مصر وكون جيشه بمقتضاها ٠ هذا الجيش الذى كان سند الوالى فى تثبيت حكمه فى داخل البلاد ، وتنفيذ سياسته الخارجية ازاء الباب العالى ودول أوربا ، والذى مكنه من « أن يلعب فى مصر برغم موارده المحدودة ، دور أمة قوية السلطان » (٣) ٠

وانعكس هذا على الصحافة الرسمية فأفسحت (الوقائع المصرية) صدرها لأخبار الجيش ولكن صفحاتها لم تتسع لها بعد أن ازدادت زيادة هائلة تبعا لزيادة عدد الجيش وبلوغه نحو ثلاثمائة الف جندى وضابط (٤) ، وتصاعد نشاطه وخاصة فى المعارك التى خاضها فى الشام ٠ ولذلك أمر محمد على بانشاء (الجريدة العسكرية) ، وقد صدرت فى سنة ١٨٣٣ فى أثناء حروب الشام ٠ واقتصرت عنايتها على أخبار الجرائم التى تقع فى (آلايات) الجيش ، والأحكام التى تصدر ضد أصحابها ٠

واعتزم المسئولون اصدارها كل يومين ، ولكن لم يمكن تحقيق ذلك، لأن الحوادث والجرائم التى تقع فى وحدات الجيش فى الشام والسودان ، كان يتعذر نقلها بانتظام الى مصر (٥) ٠ ولم تعش هذه الصحيفة طويلا ،

---

(١) روضة المدارس المصرية : ع ٥ – السنة الأولى – ١٥ ربيع الأول ١٢٨٧ هـ (يولية ١٨٧٠) ص٢ ٠

(٢) راجع الفصل التمهيدى للدراسة ٠

(٣) ابراهيم عبده : تطور الصحافة المصرية ٠ ص ٣٥ ٠

(٤) محمود محمد الجوهرى : الصحافة والحرب ٠ ص ٩ ٠

(٥) ابراهيم عبده : المرجع السابق ٠ ص ٣٦ ، ٣٧ ٠

(ملخص)

بيانات الوقائع البوليتيقية (اى السياسية) والحوادث العسكرية التي وقعت في الشهر الماضي

أهم ما حصل من الوقائع البوليتيقية والحوادث العسكرية التي تتعلق بمعرفتها رغبة الراغبين وتتشوق لمطالعتها نفس المشتاقين في هذه المدة الاخيرة بجهات أقطار العالم هو أولاً أواخر حرب بلاد أمريقه و بعض فوائد تقنية عسكرية تتعلق بها الرغبات خصوصاً من أرباب الرتب العسكرية وأصحاب المعارف الجهادية من المطالعين للجريدة العسكرية المصرية ولاجل سهولة فهم ذلك ينبغي أن يعلم أن لفظة امريقة اسم يطلق في اصطلاح علماء الجغرافية والعرف العام على أحد أقسام الدنيا الخمسة و يقال له أيضاً الدنيا الجديدة وهو ينقسم الى قسمين عظيمين يقال لاحدهما أمريقة الشمالية وللثاني أمريقة الجنوبية يصل بينهما برزخ بنما و يشتمل كل منهما على ممالك كبيرة وصغيرة ودول مستقلة كثيرة وان من ضمن دول أمريقة الشمالية بل أكبرها قوة وأكثرها تجارة وثروة الجمهورية المعروفة بجمهورية البلاد المتحدة بأمريقه وهي عبارة من عدة أقسام مستقلة من البلاد كل قسم له أحكام وقوانين وشرائع مختصة بنفسه لكنها متحدة تحت حكم جمهورية واحد عمومي بملاحظة الامور التي تتعلق بالاقسام المذكورة على وجه العموم ويوجد بعض تلك الاقسام الى جهة الشمال من الجمهورية المذكورة و بعضها الى الجهة الجنوبية منها وجمهورية البلاد المتحدة بأمريقة الشمالية هذه هي محل الحرب المشاع عنه من مدة بحرب أمريقه وانما هي بين الاقاليم الشمالية والاقاليم الجنوبية من الجمهورية المذكورة لا فيما بين أمريقة الشمالية وأمريقة الجنوبية كما قد يتوهم من لا خبرة عنده بمعرفة أحوال الممالك والبلدان الآن

ويحق لنا أن نقول ان الحروب الاهلية أي الداخلية يعني الواقعة فيما بين أهالي الاقسام المتركبة منها جمهورية البلاد المتحدة بأمريقة الشمالية بعضهم مع بعض في داخل البلاد بين أقاليم الشمال وأقاليم الجنوب من الجمهورية المذكورة هاهي في هذه الايام الاخيرة قد انتهت بعد ان مكثت قائمة بينهم مسافة أربع سنوات وانهزم حزب الاقاليم الجنوبية التي كانت تريد أن تخرج عن جماعة الجمهورية انهزاما كليا وأسر الرئيس المسمى داويس الذي كانوا قد نصبوه لانفسهم وكان يظن أنه يترتب على الحروب المذكورة تفريق جمهورية البلاد المتحدة المذكورة الى جمهوريتين على خلاف الواقع ونفس الامر ولنعلم ان الوقائع الحربية التي حصلت من الطرفين في هذا الحرب من تاريخ ١٢ شهر ابريل سنة ١٨٦١ (اواسط شوال سنة ١٢٧٧ من الهجرة) الذي هو تاريخ أول واقعة وقعت من هذه الوقائع الحربية الى حين نهايته كانت عدتها ٢٥٢ واقعة وان قيمة ما انصرف على الجرحى الى آخر شهر فبراير سنة ١٨٦٤ (أواخر رمضان سنة ١٢٨٠ هجرية) من الادوية والاسعافات في الاسبتاليات والاسبتاليات المتنقلة بلغت ستة وأربعين مليوناً من الفرنكات ووزع عليهم أيضاً من النقود ثمانية عشر مليوناً وثلاثمائة وثلاثون فرنكاً وكل هذه المقادير دليل واضح على ما كان حاصلاً في هذا الحرب من الجد والاجتهاد والحرب المذكور وان كان قد انتهى الآن أسباب الشقاق والافتراق لم تزل باقية في القلوب بين أهالي تلك البلاد ويصعب ازالتها بالكلية

بقية

الصفحة رقم ٣٢ بالعدد الاول من « الجريدة العسكرية المصرية » الصادر فى غرة جمادى الثانية سنة ١٢٨٢هـ (أكتوبر ١٨٦٥م) • وتتضمن تحليلا اخباريا عسكريا •

وربما كان سبب ذلك معاهده لندن سنة ١٨٤٠ . التى حدت من نشاط الجيش . فلم تعد هناك ضرورة ملحة للمضى فى نشرها (١) ٠

وكانت عناية الخديو اسماعيل بالجيش موفورة : أنشا المدارس لتعليم الفنون العسكرية ، وأوفد البعثات الحربية الى فرنسا ، واستعان بالبعثات العسكرية من فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ، وصار للجيش فى عهده مطبعة ومكتبة ومتحف ٠ واقتضت العناية بالجيش اصدار :

٥ ـ الجريدة العسكرية المصرية (١٨٦٥)

وهى صحيفة شهرية ، صدر عددها الأول فى غرة جمادى الثانية ١٢٨٢ هـ (أكتوبر ١٨٦٥) ٠ وكان الغرض منها « نشر المعارف والعلوم وتنوير الأذهان والفهوم فى جيل الشباب الحادثين فى هذا العصر من أبناء مصر » ٠ واقتصر توزيعها على الضباط والجنود وطلبة المدارس الحربية (٢) ٠

وظهرت على هيئة مجلة متوسطة الحجم ، فكان طول الصفحة ٥ر٢٨ سم وعرضها ٥ر٢٠ سم ٠ وظهر على غلاف العدد اسم الصحيفة ، ورقم العدد وتاريخه ، وعلى الصفحة الثانية ثبت بعناوين المواد ، التى تتابعت على الصفحات كنظام طباعة الكتب ٠ وتراوح عدد الصفحات بين ٣٢ ، ٣٦ صفحة بكل عدد ٠

ولم تقتصر الصحيفة على نشر الموضوعات العسكرية وحدها ، بل اشتملت على المقالات والأبحاث فى التاريخ والجغرافيا والطبيعة ، التى أعدها الكتاب والضباط من الأجانب والمصريين ٠ وحرر أكثرها « القائمقام موشير بك رئيس الارسالية العسكرية الفرنساوية فى مصر » ، وقام بترجمتها الى العربية (عبد الله أبو السعود أفندى) ٠ وقد اختص كل بحث أو مقال بعنوان ٠ أما الأخبار فقد ظهرت بدون عناوين ، فى القسم المعنون ب « ملخص يوميات الوقائع السياسية والحوادث العسكرية التى وقعت فى الشهر الماضى » والذى اشتمل على بعض التعليقات بالاضافة

---

(١) عبد اللطيف حمزة : قصة الصحافة العربية فى مصر منذ نشأتها الى منتصف القرن العشرين ٠ مطبعة المعارف ببغداد ١٩٦٧ ٠ ص ٤٥ ٠ ولم نعثر على أية نسخة منها ٠

(٢) الجريدة العسكرية المصرية : ع ١ ـ غرة جمادى الثانية ١٢٨٢ هـ (أكتوبر ١٨٦٥) ٠ ص ٣ ٠

للأخبار • وكان عنصر الخبر في هذه الصحيفة ضعيفا ، فلم تزد نسبته عن ٢ر٦٪ من مساحة صفحاتها • وكانت أخبارها كلها خارجية •

وكانت (الجريدة العسكرية المصرية) تستقى أنباءها من الصحف وتقدمها في قالب (الهرم المعندل) ، ثم تفسرها أو تحللها أو تعلق عليها . في بعض الأحيان • وكان أكثر أخبارها ناقص الأركان ، ويعوزه بيـان تاريخ الحدوث ، وان كان عنوانها يوضح انها كانت تنشر بعد نحو شهر من حدوثها • وتماثل أسلوبها مع أسلوب (الوقائع المصرية) برئاسـة أحمد عبد الرحيم • وهذا نموذج يمثلها :

(ملخص)

(يوميات الوقائع البوليتيقية أي السياسية والحوادث العسكرية)
(التي وقعت في الشهر الماضي)

« من الأخبار المفيدة التي لا بأس بمعرفتها أيضا هو أنه قد حصل التشبث كذلك في هذه الأيام الأخيرة بمد سلك تلغراف تحت الماء بالبحر المحيط الموصل بين قسم أوروبا وبلاد أمريقة لأجل تسهيل توصيل الأخبـار من كل من الجهتين المذكورتين الى الأخرى فلم ينجح وتوضيح ذلك أن•••» (١) •

٦ ـ جريدة اركان حرب الجيش المصرى
(١٨٧٣)

أصدرتها (هيئة أركان حرب الجيش المصرى) في عهد الخـديو اسماعيل بهدف رفع مسـتوى الجيوش المصرية في الفنـون الحربيه ، واطلاعهم على الشـئون العسكرية في البـلاد الأجنبيـة ، وتعميق روح التضحية والفداء لديهم (١) •

وقد صدر العدد الأول منها في يوم ١٥ من جمادى الأولى ١٢٩٠ هـ (يولية ١٨٧٣) • وظلت تصدر شهريا بانتظام ، حتى احتجبت في أكتوبر ١٨٧٨ •

---

(١) الجريدة العسكرية المصرية : ع ١ ـ غرة جمادى الثانية ١٢٨٢ هـ (أكتوبر ١٨٦٥) • ص ٣٤ •

(١) جريدة اركان حرب الجيش المصرى . ع ١ ـ السنة ٣ ـ ١٥ سبتمبر ١٨٧٦ • ص ٥

ورأس تحريرها حتى يونية ١٨٧٨ «القائمقام أركان الحرب مورى بك»، ثم تولى رئاسة تحريرها « البكباشى أركان الحرب عمر أفندى رشدى » . وقام بتصحيح أسلوبها طوال حياتها « الشيخ حسن الطويل المصحح بديوان الجهادية » .

وكانت على هيئة كتاب صغير الحجم . وكانت صفحات كل عدد تتراوح بين ٦٠ و ٧٦ صفحة . ويبلغ طول الصفحة ١٨ سم وعرضها ١٣ سم . وتماثلت فى اخراجها مع (الجريدة العسكرية المصرية) . وتميزت عنها باحتوائها على الكثير من الخرائط العسكرية ، والصور الخاصة بآلات الحرب .

واقتصرت مواد الصحيفة على المقالات والأبحاث والأخبار العسكرية وحدها . واشترك فى تحريرها وترجمة موادها ضباط الجيش . واختص كل مقال أو بحث بعنوان . وكانت الأخبار تسبق جميع المقالات فى ترتيب الصفحات ولكنها كانت قليلة ولم تزد نسبتها الى مجموع المواد عن ٨ر١١٪ واختصت كلها بالخارج .

وكان رئيس هيئة أركان الحرب ينتقى الأخبار من الصحف الأجنبية، ويترجمها أحد الضباط من أعضاء الهيئة ، وتظهر تحت عنوان رئيسى يدل على ذلك هو : « حوادث عسكرية شتى جمع سعادة رئيس عموم أركان حرب وترجمة محمد أفندى مختار بيكباشى أركان حرب » ، وتأتى تحته بعض العناوين الفرعية التى تدل على مضمون الخبر مثل : (كيفية مقابلة عثمان باشا) (١) ، وبعض العناوين الفرعية العامة مثل : (من فرانسا) و (أخبار جيوغرافية) . وكانت عناية الصحيفة باستخدام العنوان كبيرة نسبيا ، فبلغت نسبة الأخبار ذات العناوين الى مجموع الأخبار ٥ر٦٢٪ .

وكانت الصحيفة تستقى أنباءها من الصحف الأجنبية ، ومن (الوقائع المصرية) ، والبرقيات الواردة الى الحكومة المصرية من الحكومة التركية والتى تختص بالمواقع الحربية فى البلقان .

وتراوحت الفترة التى كان الخبر يستغرقها منذ حدوثه حتى نشره بين أحد عشر يوما وما يقرب من سنة . وكان أحدث الأخبار « تلغراف من السردار الأكرم بتاريخ ٤ سبتمبر ١٨٧٦ » يحمل بعض الحوادث فى

---

(١) جريدة اركان حرب الجيش : ع ٧ ـ السنة ٣ غرة ربيع الأول ١٢٩٥ هـ (٥ مارس ١٨٧٨) . ص ٣ .

١٣٣



عـــدة ١

حوادث عسكرية شتى

من الانكليز

حصل الاهتمام فى تشغيل المهمات الجديدة للطوبجية البرية وان مدافع ارمسترنج جارى اخراجها من الخدمة واستبدالها بمدافع عيار ٩ وعيار ١٢ من الصلب المطرق بالحديد تعمر من الفوهة وقد صار التقدم فى التسليح حتى يمكن تسليح ٣٠ بطريه بريه من مدافع عيار ١٦ و ٩٠ بطريه من مدافع بريه عيار ٩

اما مدافع ارمسترنج البريه التى تعمر من الخلف فقد صار حفظها للعساكر الملدوالعساكر الخطريه ثم ادخال مدافع المترايوز فى طوبجية الانكليز يظهر انه غير محتمل الحصول وان أعظم مضادات الطوبجية الانكليزية بالنسبة لنا فى السلاح هو كون مرماه غير كافى

الصفحة رقم ١٣٣ بالعدد الثالث من « جريدة أركان حرب الجيش المصرى » ، الصادر فى ١٥ رجب سنة ١٢٩٠هـ • ويشغلها خبر عسكرى •

حرب البلقان . فقد نشر بالعدد الأول من السنة الثالثة الصادر بتاريخ ١٥ من سبتمبر ١٨٧٦ . أى بعد أحد عشر يوما . أما أقدم الأخبار فكان يختص بموافقة الحكومة الفرنسية على انشاء مدرسة عسكرية للأطفال فى يوم ٢٤ من أبريل ١٨٧٤ . فقد نشر بالعدد الحادى عشر من السنة الثانية الصادر فى يوم ٢١ من أبريل ١٨٧٥ . أى بعد سنة الا ثلاثة أيام .

وكانت الصحيفة تقدم الخبر فى قالب (الهرم المعتدل) . وتردفه ـ أحيانا ـ بتفسير أو تحليل أو تعليق . وكان كثير من أخبارها ناقص الاركان . وأكثرها من النوع البسيط الذى بلغت نسبته فيها ٨٧٫٥٪ . ولم يرتبط استخدام العنوان بنوع الخبر . وتماثل أسلوبها مع أسلوب (الجريدة العسكرية المصرية) و (الوقائع المصرية) فى عهد أحمد عبد الرحيم . وهذا نموذج لها :

(من مملكة فرانسا)

« الحكومة الفرنساوية أمرت فى ٢٤ أبريل الماضى بانشاء مدرسة وادارة هذه المدرسة تكون على حسب القوانين العسكرية وتكون مرتبة بترتيب مشابه لمدرسة الأطفال البحرية الموجودة فى مدينة بريست .. ونحن يا مصريون يلزمنا أن نفتخر باثبات تبصر خديوينا وولى نعمتنا حيث أسس مدرسة أطفال عسكرية للجيش المصرى .. » (١) .

---

(١) جريدة اركان حرب الجيش : ع ١١ ـ ٢١ أبريل ١٨٧٥ . ص ٦٦٩ .

ثالثا : الصحف شبه الرسمية العامة

نشأة الصحافة الأهلية :

كانت صحيفة (السلطنة) الاسبوعية ، أول صحيفة أهلية باللغة العربية تصدر في مصر . وقد أوعز الباب العالى فى سنة ١٨٥٧ باصدارها الى رجل من رعايا تركيا هو اسكندر شلهوب (١) . وذلك للدعاية للسلطان العثمانى بين الشعب المصرى ، ولفت نظر المصريين الى « واجباتهم نحو الباب العالى ، وما له عليهم من حقوق » ، واذاعة « الأخطاء التى ترتكبها الحكومة المصرية » لتبين للمصريين أنهم منساقون الى أمور خطيرة ، والنيل « من هيبة الأسرة العلوية فى أسلوب ملتو لا يسىء اساءة علنية » (٢) . وذلك بعد أن جنح الوالى سعيد الى الاستقلال فى الرأى وحرية العمل . فوافق على امتياز قناة السويس دون أن يحصل على موافقة الباب العالى ، واستبدل المصريين بالأتراك فى وظائف الحكومة ، وحارب الأرستقراطية التركية التى سيطرت على الجيش والادارة (٣) . كما أنه أصدر (اللائحة السعيدية) التى أصبح بها الفلاح المصرى مالكا للأرض ، وألغى كثيرا من الضرائب ، وقضى على نظام الاحتكار ، ونفذ كثيرا من المشروعات المفيدة للشعب ، وأحدث بهذا كله تغييرا اجتماعيا هاما ، جعل نفوس الفلاحين تهدأ ، وأمورهم تستقر .

---

(١) أبراهيم عبده : حول الصحافة فى عصر اسماعيل . القاهرة ١٩٤٧ . ص ٢ ، حسنين عبد القادر : الرأى العام . ص ٢٣٧ . ولم نعثر على أى عدد منها .
(٢) أبراهيم عبده : تطور الصحافة . ص ٦١ .
(٣) نفس المرجع . ص ٥٩ ، ٦٠ .

وعلى قدر ما قربت هذه الأعمال سعيدا من قلوب المصريين باعدت بينـه وبين السلطان العثمـانى فى الآستانة ، والأتراك فى مصر . واستشعروا جميعا الخطر على مصالحهم ، فأراد السلطان أن يحارب سعيدا بسلاح الصحافة والدعاية ، وهو السلاح الذى غض سعيد عنه ولم يفطن لأهميته .

ولكن (السلطنة) لم تكن صحيفة مصرية ، « لا فى كتابها ولا فى اتجاهها وأغراضها » (١) . وقد أخفقت فى تحقيق أهدافها ، واحتجبت بعد بضعة أعداد ، لأن المصريين لم يكونوا على قدر من التعليم يسمح لها بالبقاء أو الرواج (٢) ، بالاضـافة الى جهلهم بقيمـة الصحف كوسيلة لترويج الأفكار (٣) .

وفى عهد اسماعيل ، شعر الخديو بحاجة ماسة الى صحافة غير رسمية ، تدافع عنه ضد الباب العالى من جهة ، وضد الأجانب الذين اشتد ضغطهم على البلاد من جهة ثانية (٤) ، وتواجه الصحف الأجنبية التى صدرت فى مصر وكانت تهاجمه ، فيضطر الى شراء رضاها ، لأن صحيفته الرسمية (الوقائع المصرية) لم تكن ندا لها يستطيع أن يصمد أمامها فى النضال والحجة (٥) . ومما دفع اسماعيل الى تشجيع الصحافة الأهلية ، انشاؤه مجلس شورى النواب فى سنة ١٨٦٦ ، واستناده اليه فى محاربة التدخل الأجنبى . وكان هذا المجلس فى حاجة الى صحيفة أهلية تساير الفكرة فى وجوده أكثر من حاجته الى صحيفة رسمية (٦) . ولذلك أوصى الخديو واحدا من موظفى الحكومة المصريين هو الشاعر والأديب عبد الله أبى السعود مدرس التـاريخ بدار العلوم والترجمة بمدرسـة الألسن ، باصدار صحيفة (وادى النيل) فى سنة ١٨٦٧ . وأعانه على تحريرها ابنه محمد أنسى . وكانت أول صحيفة مصرية يصدرها أحـد الأهالى باللغة العربية . وبعد أن توقفت أصدر محمد أنسى فى ٢٩ من نوفمبر ١٨٧٤ صحيفة (روضة الأخبار) لتحل محلها . وكانت (وادى

---

(١) نفس المرجع ، ص ٦١ .

(٢) نفس المرجع . ص ٦١ ، ٦٢ .

(٣) عبد اللطيف حمزة : أدب المقالة . ج ١ . ص ١٣٩ .

(٤) نفس المرجع . ج ١ . ص ١٤٠ .

(٥) محمود نجيب أبو الليل : الصحافة الفرنسية . ص ١٥٤ .

(٦) ابراهيم عبده : تطور الصحافة . ص ٦٣ ، عبد اللطيف حمزة : أدب المقالة . ج ١ ص ١٤٠ .

النيل) و (روضة الأخبار) صحيفتين شبه رسميتين ، تؤيدان الخديو وتلهجان بحمده ٠

ولم يكن الخديو اسماعيل يريد صحافة تعبر عن مصر ، أكثر مما كان يعبر عنها (مجلس شورى النواب) ، بل كان يريدها صحافة موالية هادئة تخدمه لتنال عطفه ٠ فلما أصدر الأديبان ابراهيم المويلحى وعثمان جلال صحيفة (نزهة الأفكار) الأسبوعية ، سنة ١٨٦٩ ، وكانت تخالف الحكومة الرأى والسياسة ، أمر اسماعيل بالغائها بعد صدور العدد الثانى منها (١) ٠

٧ ـ وادى النيل (١٨٦٧)

صدر العدد الأول منها فى يوليو ١٨٦٧ (٢) ٠ وظلت تصدر بالقاهرة أسبوعيا حتى توقفت وظهرت بدلا منها صحيفة (روضة الأخبار) التى أصدرها محمد أنسى فى ٢٩ من نوفمبر ١٨٧٤ (٣) ٠

وطوال فترة ظهورها ، كان الخديو « شديد الرضا عليها ، يؤثرها بالمال ، ويمدها بالعون والأخبار ، ويعين لصاحبها الراتب جزاء جهده فى نشرها ٠ وقد حلت سنة ١٨٧٢ وفى ميزانية الدولة اعانة (لوادى النيل) وصاحبها ، قدرها ثمانية وعشرون ألف قرش » (٤) ٠ ولذلك تحتم على عبد الله أبى السعود صاحبها ، أن يخضع للخديو تماما ، وأن يحرم من

---

(١) فيلب طرازى : تاريخ الصحافة العربية ٠ جـ ١ ٠ ص ٧٨ ، عبد اللطيف حمزة : ادب المقالة الصحفية ٠ جـ ١ ٠ ص ١٦٣ ، سامى عزيز : الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الانجليزى ٠ المؤسسة المصرية العامة للتاليف ٠ القاهرة ٠ ١٩٦٨ ٠ ص ١٤ ، ١٥ - ولم نعثر على العددين المذكورين ٠

(٢) اختلف المؤرخون فى تاريخ انشائها ٠ والأرجح هو صدورها فى يولية ١٨٦٧ فقد نقلت (الوقائع المصرية) عنها المقال الافتتاحى ، بعددها رقم ١٢٥ الصادر فى ٢٥ يولية ١٨٦٧ ٠

(٣) يقول فيلب طرازى أنها ظلت تصدر حتى سنة ١٨٧٨ حين توفى صاحبها (الصحافة العربية ج ١ ٠ ص ٦٩) ويؤيده فى ذلك ابراهيم عبده (حول الصحافة فى عصر اسماعيل ص ٦) ٠ ولكن صحيفة (روضة الأخبار) أعلنت فى عددها الأول الصادر فى ٢٩ نوفمبر ١٨٧٤ عن توقف (وادى النيل) واستبدال (روضة الاخبار) بها ٠ ولا يوجد فى دار الكتب من (وادى النيل) غير اعداد قليلة صدرت فى سنتى ١٨٦٩ ، ١٨٧٠ ٠

(٤) ابراهيم عبده : اعلام الصحافة ٠ ص ١٠٢ ، حول الصحافة فى عصر اسماعيل ص ٦ ٠

توجيه النقد الى الحكومة ومجلس النواب فجاءت صحيفته صــورة من (الوقائع المصرية) فى مقالاتها وأخبارها ، ولا فرق بينهما الا اختلاف الاســم (١) ٠

ظهرت (وادى النيل) فى حجم كتاب وسيط ، مقــاس الصفحة ٢٢½ × ١٦ سم ، ويتراوح عدد صفحاتها بين ١٢ و ٢٤ صفحة ، وتنقسم كل صفحة الى نهرين وتتتابع المواد على الصفحات كنظام طباعة الكتب. وقسمت موادها الى ستة أقســـام لكل منها عنــوان رئيسى ، **أولها** : (الحوادث الداخلية) وتأتى تحته الاخبــار الداخلية وبعض المقــالات وقصائد الشعر ٠ **وثانيها** : (الحوادث الخارجية) وتتدرج تحته الأخبار الخارجية وبعض المقالات ٠ **وثالثها** : (حوادث شتى) ويشمل بعض الأخبار الداخلية والخارجية ٠ **ورابعها** : (مواد علمية ونكات أدبية) تنشر تحته الالغاز والفكاهات الادبية ٠ **وخامسها** : (فوائد تجــارية وأحـــوال مالية) ويتضمن أخبـــار الاقتصـــاد ٠ **وآخر** اقسامها هو (الاعلانات) ٠

ولم تتضمن الأعداد القليلة المحفوظة من (وادى النيل) أى أخبار عن تركيا وعلاقاتها بمصر والدول الأخرى ، فلا يمكن تحديد نظرتها الى هذه الاخبار ٠

وقد وجهت الصحيفة جل عنايتها للمواد غير الأخبارية ٠ أما الأخبار فلم تزد نسبتها الى مجموع المواد عن ٢١٫٠٦ ٠ وكانت للأخبار الداخلية الغلبة على الأخبار الخارجية ، حيث بلغت نسبة الأولى الى مجموع الأخبار ٩١٫١٪ ٠ ويلاحظ أن أكثر هذه الأخبار ، على اختلاف موضوعاتها ، كان أخبارا رسمية ٠

وكانت (وادى النيل) تستقى أكثر أنبائها الداخلية ــ وخاصــة أخبار و « ماجريات » مجلس شورى النواب ــ من (الوقائع المصرية) ، وبذلك لم تختلف الأولى عن الثانية ، ولم تقم بعمل الصحيفة الشعبية بالمعنى الصحيح ٠ واعتمدت فى الحصول على بقية أنبائها ، على الصحف المحلية كصحيفة (ايجبت) والبرقيات التى يوزعها مكتب وكالة (رويتر) بالاســـكندرية ٠ وبذلك كانت (وادى النيـــل) أول صـــحيفة مصرية بالعربية ، تشترك فى وكالة (رويتر) للأنباء (٢) ٠

---

(١) حمزة : ادب المقالة ٠ جـ ١ ٠ ص ١٤٠ ٠

(٢) أنشىء مكتب (رويتر) بالاسكندرية فى سنة ١٨٦١ م ٠



وادي النيل

الصفحة الاولى من العدد الثالث ، السنة الثالثة ، من صحيفة « وادى النيل » ، الصادر فى ٢٦ محرم سـنة ١٢٨٦هـ (٧ مايو ١٨٦٩م) ·
وتشغلها عبارات التعريف بالصحيفة ·

وتراوحت المسافة الزمنية بين وقوع الحدث ونشر الخبر عنه ، بين يوم واحد و ٦٢ يوما · وكان من أكثر الأخبار الداخلية حداثة ، خبر كتبه محرر الصحيفة ، عن سفر الخديوى اسماعيل الى طنطا « فى يوم الاربعـــاء الخالى » ثم عـودته الى « كرسى الديار المصرية » صباح يوم الخميس · فقد نشر الخبر فى العدد الثانى من السنة الثالثة الصادر فى يوم الجمعة ٣٠ من أبريل ١٨٦٩ ، أى بعد يوم واحد من حدوثه · أما أكثر الأخبار الداخلية قدما ، فكان « صورة قرار وارد من مجلس شورى النواب رقم ٢٣ ذى القعدة ســنة ١٢٨٥ نمر ٣ » ، فقد نشر نقلا عن (الوقائع المصرية) بعد ٦٢ يوما من تاريخه ، بالعدد الثالث من السنة الثالثة الصادر فى يوم الجمعة ٢٦ من محرم سنة ١٢٨٦ هـ (٧ مايو ١٨٦٩) ·

وكانت عناية الصحيفة بجدة أخبارها واضحة ، ومما يؤكد ذلك انها بادرت بنشر خبر موجز عن اقامة (قنصل أوسترية) فى مصر ، مأدبة لتكريم محمد توفيق (باشا) ولى العهد · وقد استقته الصحيفة من الشائعات ، ولم تنتظر حتى يرد اليها مفصلا ومؤكدا · ولكنهـا لم تغفل ذلك ، بل أشارت اليه بقولها : « ·· ومتى تيسرت لنا تفاصيلها نبادر بتسطيرها وتحصيلها » (١) · ولكن كثيرا من أخبارها كان ناقص الأركان ·

وبالاضافة الى العناوين الرئيسية ، استخدمت الصحيفة فى أخبارها الداخلية بعض العناوين الفرعية العامة مثل : (مجلس شورى النواب) · ولكن عناية الصحيفة باستخدام العنوان فى الأخبار كانت بسيطة ، فلم تزد نسبة الأخبار ذات العناوين عن ٧ر٢٢٪ فحسب · وكان أكثر الأخبار الداخلية بسيطا حيث بلغت نسبتها ٨ر٧٢٪ ·

ويلاحظ أن الغالبية العظمى من العناوين ، استخدمت فى الأخبار المركبة ، أما الأخبار البسيطة فظهر أكثرها بدون عنوان ·

وقد صاغت (وادى النيل) أخبارها فى قالب المقال أى (الهرم المعتدل) واستخدمت المقدمات فى بعضها ، وغلب على أسلوبها فى بداية حياتها ، الطـابع الأدبى · ثم جعـل يتخلص رويدا من هـذا الطابع الى الأسلوب الصحفى ، عندما كثرت البرقيات والمواد المترجمة (٢) · واختلف أسلوب المقالات الأدبية عن أسلوب الأخبار الداخلية · كما اختلف أسلوب

---

(١) وادى النيل : ع ٢ ـ س ٣ ـ ٣٠ ابريل ١٨٦٩ · ص ٣٨ ·
(٢) محمود فياض : الصحافة الادبية · ص ١٢ ·

الخبر الداخلى المنقول بواسطة الرسائل ، عن أسلوب الخبر البرقى ٠ فقد تميز أسلوب المقال الأدبى بالعناية باللفظ أكثر من المعنى ، وتكلف السجع وألوان البديع ، وكان على درجة من الرداءة والسقم ، تعكس أمراض الكتابة المعاصرة (١) ٠ وكان استخدام السجع فى الأخبار الداخلية أقل منه فى المقال ، ولكن شاب أسلوب الخبر الداخلى الركاكة ، والألفاظ الدخيلة على اللغة العربية ٠

وتشابه أسلوب الأخبار الخاصة بالمناسبات الهامة والتى يرد فيها ذكر الخديو ، مع أسلوب بقية الأخبار ، وان كان النوع الأول يميل الى شيء من التفخيم ٠

وهذا خبر داخلى من وضع محرر الصحيفة ، يختص بمناسبة هامة حضرها الخديو ، وهو يمثل أسلوب الأخبار الداخلية غير البرقية :

(اخبار الأسبوع الماضى)

« قد كان يوم السبت الماضى غرة شهر محرم الحرام افتتاح سنة ١٢٨٧ هجرية جعلها الله مباركة على هذه الديار المصرية ولهذه المناسبة جلس الجناب الخديو المفخم بسراية عابدين التى هى محل مقره المكرم مجلسا عام فمثل بين يديه ضباط العسكرية الكرام وكبار المستخدمين الملكية العظام لابسين ملابسهم الرسمية لقصد التهنئة لقدوم هذا العام وعادوا فائزين من عنده بمزيد البشاشة والاكرام » (٢) ٠

ومن الواضح فى هذا الخبر شيوع السجع ، والالتزام به ، مما استتبعه الترخص فى حذف الألف من صفة المنصوب فى عبارة « مجلسا عام » بدلا من « مجلسا عاما » ، وذلك التزاما للسجع « وهو أمر لا يجوز ــ باجماع النقاد ــ أن يكون فى النثر بحال ما » (٣) ٠

أما الخبر البرقى الداخلى ،فتميز أسلوبه بالتخلص من السجع ، وقصر العبارة والقصد الى المضمون مباشرة ودون مقدمات ، وهذا خبر برقى يوضح أسلوب البرقيات فى (وادى النيل) حينذاك :

«أخبار تلغرافية واردة عن يد مصلحة التلغراف المسماة باسم أجانس رويتر بالاسكندرية ٠

---

(١) نفس المرجع ٠ ص ١١ ٠

(٢) وادى النيل : ع ١ ــ س ٤ ــ ٣ محرم ١٢٨٧ هـ (أبريل ١٨٧٠) ٠

(٣) عبد اللطيف حمزة : أدب المقالة ، جـ ١ ٠ ص ١٤٩ ٠

من مدينة الاسماعيلية بتاريخ ١٧ نوفمبر (١٣ شعبان) :

حضر لهذا الطرف فى الساعة ٨ من عشية هذا اليوم من ميناء بور سعيد السفن الآتى بيانها أدناه على حسب الترتيب الآتى بعد الزورق الفرنساوى المسمى باسم (الايجل) وعليه جلالة امبراطورة الفرنسيس ٠٠ » (١) ٠

ويلاحظ استخدام الصحيفة الكلمات المعربة بلفظها الأجنبى بدلا من ايجاد مقابل لها من الكلمات العربية ، مثل (التلغراف) بدلا من (البرق) ، و (أجانس) بدلا من (وكالة) ٠ والخطأ فى تعريف اسم الشهر الميلادى وكتابته (نومبر) بدلا من (نوفمبر) ٠

ومما يحمد لمحرر الصحيفة عنايته بالتصنيف الموضوعى للأخبار ٠ وعلى سبيل المثال فقد وضع البرقيات التى تحمل أخبار رحلة الخديو اسماعيل الى أوربا ، والواردة من ثلاث مدن مختلفة فى أربع تواريخ مختلفة، مجمعة تحت عنوان فرعى واحد هو « أخبار تلغرافية فيما يتعلق بسياحة الذات الخديوية الى الأقطار الاوروباوية » (٢) ٠ أما الأخبار الخارجية فكانت قليلة ، ولم تزد نسبتها لمجموع الأخبار عن ٩ر٨٪ ٠ وبالاضافة الى العناوين الرئيسية استخدمت الصحيفة بعض العناوين الفرعية التى تدل على الجهة الوارد منها الخبر مثل : (باريس) ، وبعض العناوين الدالة على الموضوع مثل : (أخبار بلاد الصين وثورة مدينة بكنغ أو بكين) ٠ وتفوقت الأخبار الخارجية على الداخلية فى استخدام العنوان ، فظهر نصفها بعناوين ، بينما لم تزد نسبة الداخلية ذات العنوان عن ٢ر٢٢٪ ٠ وكانت الأخبار الخارجية كلها من النوع البسيط ٠ وصيغت كلها فى قالب (الهرم المعتدل) ٠ وكان كثير منها ناقص الأركان ٠

واعتمدت الصحيفة فى الحصول عليها على وكالة (رويتر) ، والصحف الأوربية ، والصحف المحلية المنشورة بالفرنسية كصحيفة (ايجبت) ٠

وقد تراوحت سرعة نشر الخبر الخارجى بين ٥ أيام و٢٦ يوما ٠ ومن أكثر الأنباء الخارجية جدة خبر عن وقوع بعض الاضطرابات فى باريس ، نشرته الصحيفة تحت عنوان فرعى : (آخر الأخبار التلغرافية)، نقلا عن برقية واردة من باريس فى يوم ٩ من فبراير نشرتها (غازيتة

---

(١) وادى النيل : ع ٣١ — س ٣ — ٢٩ نوفمبر ١٨٦٩ ٠ ص ٩٤٨ ٠

(٢) وادى النيل : ع ٨ — س ٣ — ١١ يونية ١٨٦٩ ٠ ص ٢٢٨ ٠

ايجبت) . فقد نشرته (وادى النيل) بعددها الحادى والخمسين من السنه الثالثة ، الصادر فى ١٤ من فبراير ١٨٧٠ ، أى بعد خمسة أيام من تاريخ البرقية • أما أكثرها قدما فهو خبر عن قيام « ثورة أهلية ومقتلة عامة بمدينة بكين » وفى ٢١ من يونية . نشره « الجرنال الانكليزى » (مورنان بوسط) » فى ٦ من يولية ، ونشرته (وادى النيل) نقلا عنه بالعدد ٢٤ من السنة الرابعة فى ١٧ من يولية ١٨٧٠ ، أى بعد ٢٦ يوما من حدوث الخبر •

وقد تميز أسلوب الخبر الخارجي ـ سواء كان مترجما عن الصحف أو واردا بالبرق ـ بالسلاسة ، وقصر العبارة ، وتركيز المعنى ، وعدم استخدام المحسنات اللفظية الا فيما ندر • ولكنه لم يسلم من الكلمات الأجنبية ، وغموض العبارة والتوائها . واستخدام الجمل الطويلة فى العنوان أحيانا •

وهذا نموذج للأخبار الخارجية يوضح أسلوبها :

(الحوادث الخارجية)

« صورة ترجمة الأخبار التلغرافية الواردة الى الاسكندرية عن يد مصلحة توكيل التلغراف المعروف باسم أجانس رويتر •

من مدينة رومية بتاريخ ١٨ يولية (١٩ ربيع الثانى)

أعطى القرار بالطريقة الرسمية من أعضاء الجمعية الدينية العمومية المنعقدة بمدينة رومية بموجب اعتقاد عصمة البابا باجماع آراء عدد ٥٣٣ على رغم آراء عدد ٢ لا غير » (١) •

---

(١) وادى النيل : ع ٢٧ ـ السنة ٤ ـ ٢٧ يولية ١٨٧٠ • ص ٥ •

٨ ـ روضة الأخبار (١٨٧٤)

أصدرها بالقاهرة محمد أنسى نجل عبد الله أبى السعود ، لتحل محل (وادى النيل) بعد توقفها عن الصدور (١) . وظل عبد الله أبو السعود يحرر المواد السياسية ويشرف على القسم الأدبى فيها ، حتى وفاته فى سنة ١٨٧٨ (٢) . وهى « صحيفة أهلية مصرية ، سياسية علمية أدبية زراعية مالية تجارية . معدة لنشر الاعلانات الخصوصية والعمومية » (٣).

وقد شملها الخديو اسماعيل بعونه المادى (٤) ، وكانت تنقل أكثر أخبارها من (الوقائع المصرية) وأكثر موضوعاتها من (ليفانت هيرالد) (٥) ، التى كانت تصدر فى القسطنطينية وتعمل لحساب الخديو (٦) ، فكانت صحيفة شبه رسمية . تؤيد الخديو وسياسته ، وتشغل صفحاتها بمدحه، وتتشابه فى موادها مع (الوقائع المصرية) و (وادى النيل) .

وقد صدر العدد الأول من (روضة الأخبار) فى ٢٩ من نوفمبر ١٨٧٤ (٧) . وفى مايو ١٨٧٨ أطلق عليها صاحبها اسم (النيل) (٨)

---

(١) روضة الأخبار : ع ١ ـ ٢٩ نوفمبر ١٨٧٤ . ص ١ .

(٢) ابراهيم عبده : اعلام الصحافة . ص ١٠٢ .

عبد الرحمن الرافعى . عصر اسماعيل . جـ ١ . ص ٢٤٨ .

(٣) رأس أعداد (روضة الاخبار) .

(٤) ابراهيم عبده : حول الصحافة فى عصر اسماعيل . ص ١٠ .

(٥) Levant Herald

(٦) ابراهيم عبده . تطور الصحافة . ص ٦٩ ، جورج فيل : الجريدة . ص ١٤٩ .

(٧) جاء فى مراجع تاريخ الصحافة أنها صدرت فى سنة ١٨٧٥ . راجع : ابراهيم عبده . الاهرام . القاهرة ١٩٦٤ . ص ١٥ ، حمزة : أدب المقالة . جـ ١ . ص ١٦٣ ، فيل : الجريدة : ص ١٤٨ . ١٤٩ . محمود فياض : الصحافة الادبية . ص ١٥٦ . ولكن العدد الأول منها يؤكد ظهورها فى ٢٩ من نوفمبر ١٨٧٤ .

(٨) التجارة : ع ١٢ ـ س ١ ـ ٢٩ مايو ١٨٧٨ . ص ١ .

التجارة : ع ١٢٥ ـ س ١ ـ ١١ نوفمبر ١٨٧٨ . ص ١

ولم ترد الى دار الكتب الأعداد الصادرة باسم (النيل) .

وابتداء من ٢٤ من سبتمبر ١٨٧٨ صدر من (النيل) نسخة باللغة الفرنسية (١) · ولم تكن (روضة الأخبار) منتظمة الصدور . فأحيانا تظهر ثلاث مرات فى الأسبوع ، وأحيانا أخرى مرتين فى الشهر · ولم تعش طويلا ، فقد توقفت عن الصدور فى نهاية سنة ١٨٧٨ (٢) ·

وكانت تصدر فى أربع صفحات من الحجم النصفى · وتنقسم كل صفحة منها الى أربعة أعمدة · وتميزت الصفحة الأولى بالرأس التى تعلوها· ولم يكن للصفحة كيان مستقل عن بقية الصفحات ، فكانت المواد تتتابع عليها كنظام طباعة الكتب · ولم تستخدم الصحيفة النقط ولا الفصلات ·

وقد قسمت موادها الى خمسة أقسام ذات عناوين رئيسية هى : قسم (الحوادث الداخلية) الذى تضمن بعض الأخبار الداخلية ، وظهر به أحيانا المقال الافتتاحى ، أو عرض لأقوال الصحف حول مشكلة معينة ، وكان يظهر على الصفحة الأولى · و (تذييل روضة الأخبار) الذى اشتمل المقالات ، وبعض المحاولات لترجمة قصص من الأدب الأوربى الى العربية، لعلها أولى المحاولات فى تاريخ أدبنا الحديث · وكان يظهر على الصفحة الأولى أو الثانية · و (حوادث شتى) الذى احتوى على بعض الأخبار الداخليـة والمقـالات · و (الحوادث الخارجيـة) الذى تضمن الأخبار الخارجية ، وكان القسمان الأخيران يظهران على الصفحة الثانية أو الثالثة· أما القسم الأخير فهو (الاعلانات) وكانت الرسمية منها تظهر فى فاتحة العدد ، بينما تحتل اعلانات الكتب والمطبوعات الأهلية الصفحة الأخيرة ·

وقد أصابت الصحيفة فى نظرتها الى أخبار تركيا وحربها مع روسيا، فقد اعتبرتها أخبارا خارجية (٣) · وبذلك اختلفت مع صحيفة الحكومة الرسمية (الوقائع المصرية) التى كانت تعتبرها أخبارا داخلية حتى بداية سنة ١٨٧٩ (٤) ·

أشارت (روضة الأخبار) فى افتتاحيتها الى أهمية وضرورة نشر

---

(١) صدى الاهرام : ع ٤٧٨ — ٢٤ سبتمبر ١٨٧٨ · ص ٢ ·

(٢) يؤكد هذا أرقام وتواريخ الاعداد المحفوظة منها بدار الكتب ·

(٣) راجع على سبيل المثال : ع ٢٤ — س ٣ — ١٣ يولية ١٨٧٦ · ص ٢ ، ٣ · ع ٤ — س ٤ — ٨ فبراير ١٨٧٧ · ص ٤ ·

(٤) سبق تفصيل ذلك ضمن الحديث عن (الوقائع المصرية) برئاسة الشيخ أحمد عبد الرحيم ·

الأخبار بقولها : « أو ليس أن أول ما يقابل الصاحب صاحبه ويلاقى الحبيب حبيبه يقول له : ما الخبر اليوم وما حقيقة حال القوم ؟ » (١) · ومع ذلك فان عنايتها بالأخبار كانت ضئيلة ، فلم تزد نسبتها الى مجموع مواد الصحيفة عن ٢ر٣٤٪ · وشغل المقال والاعلان المساحة الباقية وهى الأكبر · وطغت الأخبار الداخلية على الخارجية ، حيث بلغت نسبة الأولى الى مجموع الاخبار ١ر٦٦٪ ·

واعتمدت الصحيفة فى استقاء أنبائها الداخلية على صحيفة (الوقائع المصرية) وبعض الصحف المحلية التى تصدر باللغات الأجنبية ، وكذلك بعض الصحف الأوربية · وخلت الأخبار الداخلية تماما من البرقيات ·

وتراوحت الفترة من وقوع الحدث الى نشر الخبر بين يوم واحد ، وواحد وعشرين يوما · ومن أكثر الأنباء الداخلية جدة خبر الاحتفال بذكر المولد النبوى بالقاهرة «فى ليلة الأمس الثانى عشر من شهر ربيع الأول» ، فقد نشر بالعدد رقم (١١) الصادر فى يوم ١٢ من ربيع الأول ١٢٩٢ هـ (١٨ أبريل ١٨٧٥) ، أى فى اليوم التالى لحدوثه · أما أكثر الأنباء الداخلية قدما فهو « القرار الصادر من ديوان نظارة المالية بالترخيص فى عقد (الشركة الأهلية المصرية) الحادثة تحت رياسة حضرة قطاوى بك التاجر الماهر فى المواد المالية » ، فى يوم ١١ من أبريل ١٨٧٥ ، فقد نشرته (روضة الأخبار) بالعدد رقم ١٢ الصادر فى يوم ٢ من مايو ١٨٧٥ ، أى بعد ٢١ يوما ·

وبالاضافة الى العناوين الرئيسية ، استخدمت الصحيفة فى أخبارها الداخلية بعض العناوين الفرعية العامة التى لا تدل على مضمون الخبر مثل : (أخبار محلية مفرحة ووقايع حالية للصدور شارحة) (٢) أو التى تدل على موضوع الخبر ومضمونه مثل : (وفيات أعيان ونعيات أبناء زمان ـ ذكر وفاة الشيخ مصطفى العروسى رحمه الله تعالى) (٣) · وحينما كانت الصحيفة تصدر نصف شهرية ، كانت تجمع الأخبار الداخلية تحت عنوان رئيسى هو (الحوادث الداخلية) ، وعنوان فرعى هو (جريدة أخبار الأسبوعين الماضيين) (٤) · وكانت عناية الصحيفة باستخدام العنوان

---

(١) روضة الاخبار : ع ٢ ـ س ١ ـ ٦ ديسمبر ١٨٧٤ · ص ١ ·

(٢) روضة الاخبار : ع ٢ ـ س ١ ـ ٦ ديسمبر ١٨٧٤ · ص ٢ ·

(٣) روضة الاخبار : ع ١٩ ـ س ٣ ـ ٨ يونية ١٨٧٦ · ص ٣ ·

(٤) روضة الاخبار : ع ١٢ ـ س ٢ ـ ٢ مارس ١٨٧٥ · ص ١ ·

(عدد ٣) يوم الاحد ٤ ذي القعده سنه ١٢٩١ (الموافق ٥ كيهك سنه ١٥٩١) و١٣ دسمبر سنه ١٨٧٤ (السنه الاولى)



تذييل روضة الاخبار

نبذة

تتضمن كيفية مالية الاقطار المصريه
معربة
من اللغة الانكليزية

خارج الاقطان قنطار	خارج حب القطن اردب	خارج الغلال اردب	خارج سكر القصب قنطار	تاريخ الخروج
١,١٨٥,٠٠٠	٧٥٠,٨٢٧	٠٤٩٩,٩٤٢	٤٥٠	في سنة ١٨٦٩
١,٨١٥,١٥٢	١,٢١١,٥٠٩	١,١١٠,٢٠٠	٣٥٦,١٩٨	في سنة ١٨٧٠
٢,١٦٦,١٨١	١,٢٣٤,٢٢٢	١,٠٨٠,٢٣٦	٤٥٩,٣٠١	في سنة ١٨٧٢
٢,١٨٧,٠١٠	١,٢٨٢,٦٧٩	١,٥٢٥,٢١٤	٧٢٨,٠ ٢	في سنة ١٨٧٣

الصفحة الأولى من العدد الثـالث ، السنة الأولى ، من صحيفة « روضة الأخبار » ، الصادر يوم ٤ ذي القعدة سنة ١٢٩١هـ (١٣ ديسمبر ١٨٧٤م). وقد شغلتها الاعلانات والمقالات .

فى الأخبار الداخلية كبيرة . فقد بلغت نسبة الأخبار ذات العناوين الى مجموع الأخبار الداخلية ٢ر٥٤٪ ، وهى أكبر نسـبة فى الصحف غير اليومية . وثانى نسبة فى الصحف كلها ، حيث بلغت فى صحيفة (الأهرام) اليومية ٧٥٪ ٠

وكان أكثر الأنباء الداخلية بسيطا (٨ر٨٧٪) ولم يرتبط استخدام العنوان بنوع الخبر ٠ كما كان كثير منها ناقص الأركان ٠ وصيغت كلها فى قالب (الهرم المعتدل) ، بأسلوب ركيك ، فشت فيه الألفاظ العامية والدخيلة والسجع المتكلف . فى العنوان والصلب على السواء ٠ وحرص المحرر على الاسهاب والاضافة فى غير موضع بلاغى ٠ وتميزت الأخبـار الخاصة بالخديو بعبارات التفخيم والتعظيم ٠ وهذا خبر يمثل أسلوب الأخبار الداخلية فى (روضة الأخبار) :

(جملة أخبار متنوعة وحوادث متفرعة)

« من ابتداء يوم الاثنين الماضى قامت الحضرة الخديوية العلية وأقلام كتابات المعية السنية من سراى عابدين العامرة الكائنة بداخل حاضرة مصر القاهرة وتوطنت بقصر الجزيرة الزاهرة الكائن على الجانب الأيسر من شواطىء النيل الناضرة الجانب وكما هو معلوم هى للحضرة الخديوية نعم المصيف وخير مقام كريم » (١) ٠

أما الأخبار الخارجية فكانت مساحتها نحو نصف مساحة الأخبار الداخلية . فقد شغلت الأولى ٩ر٣٣٪ والثانية ١ر٦٦٪ من مساحة الأخبار كلها ٠ واعتمـدت الصحيفة فى اسـتقاء أنبائها الخارجية على الصحف الأوربية والتركية والأمريكية ، والنشرة اليومية التى كان مكتب وكالة (رويتر) بالاسكندرية يوزعها يوميا على المشتركين فيها ، وكانت تتضمن برقيـات (رويتر) و (هافاس) الواردة الى هـذا المكتب بالبـرق من الخارج (٢) ٠

وتراوحت الفترة من وقوع الحدث الى نشر الخبر عنه ، بين يومين و ١٢ يوما ٠ ومن أحدث الأخبار الخارجية ، خبر عن الحرب الروسية التركية ، ورد من باريس فى أول مايو ١٨٧٧ ، ونشرته الصحيفة فى العدد

---

(١) روضة الاخبار : ع ١٦ ـ س ٣ ـ ١٨ مارس ١٨٧٦ ٠ ص ٣ ٠

(٢) روضة الاخبار : ع ٤ ـ س ٤ ـ ٨ فبراير ١٨٧٧ ٠ ص ٤ ٠

رقم (١٦) الصادر فى ٣ من مايو ١٨٧٧ ، أى بعد يومين من تاريخ البرقية . ومن أقدمها خبر اعلان « القانون الأساسى العثمانى الجديد » فى يوم ٢٣ من ديسمبر ١٨٧٦ ، فقد نشرته الصحيفة بالعدد رقم (٤٧) الصادر فى ٤ يناير ١٨٧٧ ، أى بعد ١٢ يوما .

ظهرت الأخبار الخارجية تحت عنوان رئيسى هو (الحوادث الخارجية) ، وعناوين فرعية عامة مثل : (جملة أخبار تلغرافية واردة بمصر القاهرة على يد محل توكيل تلغراف هاواس ورويتر) (١) و (أخبار مهمة وحوادث وقتية ملمة) (٢) . وكان استخدام العنوان فى الأخبار الخارجية أقل منه فى الأخبار الداخلية فبلغت نسبته فى الأولى ٥ر٣٧٪ وفى الثانية ٢ر٥٤٪. وكان أكثر الأنباء الخارجية من النوع البسيط ، ولم تزد نسبة الأخبار المركبة عن ٢ر١٢٪ . ولم يرتبط استخدام العنوان بنوع الخبر . وصيغت كل الأخبار الخارجية فى قالب (الهرم المعتدل) ، ولم تكتمل أركان الكثير منها .

ولم يكن أسلوب الخبر الخارجى أفضل من الداخلى ، فقد اكتنفه الغموض فى كثير من الأحيان ، وظل المحرر ولوعا باستخدام السجع فى العنوان والصلب على السواء ، حريصا على تتابع الاضافات ، والمزاوجة فى العبارات ، والاسهاب فى غير موضع بلاغى ودون حاجة الى الاطالة . واستخدم المحرر كثيرا من الألفاظ المعربة بنطقها الأجنبى ، بدلا من ترجمتها ، وكان أحيانا يذكر الكلمة المعربة ويرادفها بالمقابل العربى لها .

وفيما يلى نموذج للأنباء الخارجية فى (روضة الأخبار) :

« من الأستانة العلية فى ٢٥ ديسمبر أعلن فى يوم السبت ٢٣ ديسمبر (القونستيحتسيون) مثبتا حكومة قانونية (شورية) ومجلس شورى أعيانية (سناتو) ومجلس شورى مبعوثى الملة ومسئولية الوزراء وحرية الديانات والمطبوعات والمساواة الشرعية بين سائر الرعايا العثمانية » (٣) .

---

(١) روضة الاخبار : ع ١٦ ـ س ٤ ـ ٣ مايو ١٨٧٧ . ص ٢ .

(٢) روضة الاخبار : ع ٤ ـ س ٤ ـ ٨ فبراير ١٨٧٧ . ص ٤ .

(٣) روضة الاخبار : ع ٤٧ ـ س ٣ ـ ٤ يناير ١٨٧٧ . ص ٣ . ويلاحظ استخدام كلمة (القونستيتسيون) بدلا من الدستور . وكلمة (سناتو) بدلا من (مجلس الشيوخ) .

السمات العامة للخبر فى طور النشأة

١ ـ نشأت الصحافة المصرية رسمية اخبارية عندما أصدر محمد على (جرنال الخديو) سنة ١٨٢٢ (تقريبا) ، و (الوقائع المصرية) سنة ١٨٢٨ · وظلت رسمية تماما حتى صدرت فى عهد اسماعيل الصحيفتان شبه الرسميتين (وادى النيل) سنة ١٨٦٧ ، و (روضة الأخبار) سنة ١٨٧٤ ·

وكان طبيعيا ان يعبر الخبر فى الصحف الرسمية وشبه الرسمية الصادرة فى الفترة من سنة ١٨٢٨ الى سنة ١٨٧٤ ، عن رأى الوالى وحكومته ، وعن سياسته الداخلية والخارجية · فكلها صحف أصدرتها الحكومة أو مولتها ، وعينت لها المحررين من موظفيها ، وفرضت عليها الرقابة الشديدة ·

ولكن سياسة تحرير الخبر فى الصحف الرسمية ، لم تتماثل تماما مع سياسة تحريره فى الصحيفتين شبه الرسميتين · وعلى سبيل المثال ، فقد كانت صحيفة (الوقائع المصرية) تنشر الأخبار المتنوعة الخاصة بتركيا وعلاقاتها بالدول الأخرى ، منذ صدورها فى ديسمبر ١٨٢٨ الى مارس ١٨٣٠ ، عندما كانت العلاقات بين محمد على والسلطان التركى صاحب السيادة على مصر علاقة « عادية » · وأغفلت (الوقائع) نشر هذه الأخبار ابتداء من سنة ١٨٣٠ عندما نشب النزاع بين والى مصر والسلطان · وأخذت تنشرها ابتداء من سنة ١٨٤٦ ، حينما ، تحسنت العلاقات بين الطرفين ، وكانت تضعها ضمن باب (الحوادث الداخلية) واستمر الحال كذلك بقية عهد محمد على ، وطوال عهد الخديو اسماعيل ، الذى رغم اتجاهه الى الاستقلال عن الدولة العثمانية ، الا أنه احتفظ بعلاقاته الودية معها · ثم انتقلت هذه الأخبار من باب (الحوادث الداخلية) الى باب

(الحوادث الخارجية) مع مستهل سنة ١٨٧٩ ، كمظهر لاستقلال مصر عن الدولة العثمانية ، وذلك حينما سيطرت الوزارة الأوربية على الأمور فى مصر ، وكادت أن توقف الخديو عن ممارسة سلطاته ٠

وبذلك كانت سياسة نشر وتحرير الخبر فى الصحيفة الرسمية تعكس اتجاهات ولاة الأمور فى مصر ، فى مختلف العصور ٠

أما الصحيفة شبه الرسمية (روضة الأخبار) فقد كانت أكثر جرأة من الصحيفة الرسمية فى التعبير عن ميل الخديو اسماعيل للاستقلال عن تركيا ، وسبقت (الوقائع) فى ذلك ٠ فكانت تعتبر أخبار تركيا أخبارا خارجية ، منذ أن صدرت سنة ١٨٧٤ ٠

٢ ـ صدرت الصحف العامة فى ٤ صفحات ، والمتخصصة فيما بين ٣٢ ، ٣٦ صفحة ٠ وكانت الصفحة تنقسم الى نهرين أو ثلاثة ٠ وكانت الطباعة بصفة عامة رديئة والاخراج ساذجا ٠ ولم تتمتع الصفحة بكيان مستقل عن بقية الصفحات ، فكانت المواد تتتابع عليها كما تتتابع على صفحات الكتب ٠

٣ ـ كان أكثر الصحف يقسم الأخبار الى أبواب ثابتة هى : (الحوادث الداخلية) و (الحوادث الخارجية) و (الحوادث التجارية) ٠ وكانت تظهر بنفس هذا الترتيب على الصفحات ، ولذلك حظيت الأخبار الداخلية بالظهور على الصفحة الأولى ، بينما لم تتح هذه الفرصة أمام الأخبار الخارجية الا فيما ندر ٠ وترتب على ذلك ان الصحف لم تستطع ابراز الأخبار الخارجية الهامة بوضعها على الصفحة الأولى ٠

وكانت الصحف تخلط أحيانا بين الأخبار الداخلية والخارجية ، ولكنها تخلصت من هذا الخلط فى عهد اسماعيل ٠ فقد عرفت الصحيفتان شبه الرسميتين ـ منذ صدورهما ـ التفرقة الدقيقة بين الأخبار حسب الموضوع ٠ وميزت (الوقائع) بين الأخبار تمييزا صحيحا منذ بداية عام ١٨٧٩ ٠

٤ ـ كانت عناية (الوقائع المصرية) بالأخبار من سنة ١٨٢٨ حتى سنة ١٨٨٠ عناية فائقة ٠ فقد أفردت لها ٥ر٨٠٪ من مساحتها طوال تلك الفترة ٠ وعنيت (الحوادث التجارية) أيضا بالأخبار ، وخصصت لها ٣٠ر٨٤٪ من مساحتها ٠ أما الصحف الرسمية المتخصصة فغلب عليها المقال ، ولم يتعد متوسط نسبة الأخبار فيها ١٠ر٩٪ ٠ وكانت الصحيفتان شبه الرسميتين أقل اهتماما بالأخبار من الصحيفتين الرسميتين العامتين ،

فلم يزد متوسط نسبة الاخبار في الأولين عن ٢٧ر٦٣٪ ٠ وبصفة عامة ، كان متوسط نسبة الأخبار الى المساحة الكلية لصفحات صحف طور النشأة ٨٧ر٤٨٪ ٠

وكان للأخبار الداخلية الغلبة على الخارجية فى صحف هذا الطور بصفة عامة ٠ فقد بلغ متوسط نسب الأخبار الداخلية الى مجموع الأخبار ١٨٣ر٦٠٪ ٠ ويلاحظ أن الصحف الرسمية وشبه الرسمية العامة عنيت بالأخبار الداخلية أكثر من الخارجية ٠ ولكن الخارجية طغت على الداخلية فى (الجريدة العسكرية المصرية) و (جريدة أركان حرب الجيش المصرى) ٠

٥ ـ كانت الصحف في طور النشأة تستقى أنباءها الداخلية بصفة أساسية من التقارير التى ترد اليها من الادارات الحكومية ٠ واستحدثت (الوقائع) فى فترة رئاسة الطهطاوى لها ، البحث عن الخبر بدلا من انتظار وروده ، وذلك بتكليف « على لبيب معاون ديوان المدارس » بالذهاب الى الدواوين لاحضار الأخبار ٠ كما استحدثت استقاء الأنباء من الشائعات ٠

وفى فترة رئاسة أحمد عبد الرحيم ، استحدثت (الوقائع) تعيين المراسلين بالأقاليم ، ونقل بعض الأخبار عن الصحف المحلية ، ونشر رسائل الفنانين والأدباء المشهورين المتضمنة أخبارهم ٠

وكانت (وادى النيل) أول صحيفة مصرية بالعربية ، تنشر برقيات مكتب وكالة (رويتر) الذى أنشىء بالاسكندرية فى سنة ١٨٦١ ٠

أما الأخبار الخارجية ، فقد كانت الصحف الأجنبية هى المصدر الرئيسى لها ٠ وبدأت (الوقائع) منذ أن تولاها أحمد عبد الرحيم تنشر « التلغرافات الواردة من أوربا » ، دون أن تذكر مصدرها ٠ وكانت الصحيفتان شبه الرسميتين ، فى مقدمة الصحف المصرية ، من حيث نشر برقيات وكالتى (رويتر) و (هافاس) ٠

٦ ـ كان أكثر صحف طور النشأة يصدر فى فترات متباعدة : فأربعة منها غير منتظمة الصدور ، واثنتان شهريتان ، وواحدة نصف شهرية ، واثنتان أسبوعيتان ، وواحدة نصف أسبوعية ٠

وكانت وسائل أكثرها للحصول على الأنباء ضعيفة ٠ وترتب على ذلك تأخير نشر الأخبار الداخلية والخارجية ٠ فقد تراوح متوسط الفترة

بين وقوع الحدث ونشر الخبر الداخلي عنه بين ٨ر٢ يوما و ٣ر١٢٠ يوما (تقريبا) • وكان نشر الأخبار الخارجية أكثر بطئا ، فتراوح متوسط الفترة بين وقوع الحدث ونشر الخبر الخارجي عنه ، بين ٢ر٢١ يوما و ٥ر١٧١ يوما (تقريبا) •

وقد أحدث استخدام البرق لنقل الأنباء من الخارج الى مصر فى عهد اسماعيل ، تطورا هائلا فى سرعة نشر هذه الأنباء • فقد تمكنت (الوقائع) من نشر أحدث أخبارها البرقية فى نفس اليوم ، بينما نشرت أحدث أنبائها غير البرقية بعد ١٥ يوما • ولكن البرق لم يستخدم الا فى أخريات طور النشأة ، فكانت الأخبار البرقية قليلة العدد بالنسبة للأخبار غير البرقية. ولذلك كان تأثير استخدام البرق فى متوسط سرعة نشر الأخبار فى طور النشأة بصفة عامة ، ضئيلا •

٧ ــ استخدمت جميع الصحف قالب (الهرم المعتدل) لصياغة أنبائها الداخلية والخارجية وكان كثير من الأخبار ناقص الأركان • وطغت الأخبار البسيطة على المركبة • فكانت نسبتها ٤٧ر٦٣٪ من الأخبار الداخلية ، ارتفعت الى ١٠ر٨٠٪ من الخارجية •

٨ ــ لم تعن الصحف باستخدام العنوان • وكان أكثرها عناوين عامة ، والقليل منها يدل على موضوع الخبر ، والأقل يدل على المضمون • وسبقت الأخبار الخارجية الأخبار الداخلية فى استخدام العنوان ، وتفوقت عليها فى ذلك • فبلغت نسبة الأخبار الخارجية ذات العنوان ٣ر٣٩٪ ، بينما لم تزد نسبتها فى الأخبار الداخلية عن ٤ر٣٠٪ • ويرجع ذلك الى عناية الصحف الأجنبية ، التى كانت الصحف المصرية تنقل عنها أكثر الأخبار الخارجية ، بالعنوان •

٩ ــ تميز أسلوب الخبر الداخلى ، فى بداية حياة (الوقائع) بالضعف والركاكة ، وشيوع الألفاظ الدخيلة والمترادفات ، والتكلف فى استخدام السجع والمحسنات اللفظية ، والتأثر باللغة التركية التى كان الخبر يترجم عنها ، واستخدام المقدمات الانشائية والمنطقية ، والمبالغة فى التفخيم والتعظيم فى الأخبار الخاصة بالوالى وأفراد أسرته وكبار رجال حكومته •

وأخذ هذا الأسلوب يتحسن تدريجيا بفضل رفاعة الطهطاوى ، والشيخ أحمد عبد الرحيم ، والنهضة الأدبية فى عصر اسماعيل • فقل

نسبيا استخدام المقدمات الانشائية والمنطقية ، والمبالغات ، والأخيلة ، والألفاظ الدخيلة على العربية ، والمحسنات اللفظية · وظهر الفرق واضحا بين أسلوب رفاعة الطهطاوى فى (الوقائع) وأسلوبه فى (روضة المدارس) · وظلت الصحف تروى أخبار ولى الأمر بالتفخيم والتعظيم ، ولا عرو ، فقد كان هو ولى نعمتها ، وكان يغالى فى مظاهر الأبهة والعظمة ·

وكان لاستخدام البرق فى عصر اسماعيل ، أثر كبير فى تطوير أسلوب الخبر الداخلى والخارجى ، فتميزت الأخبار البرقية بقصر العبارة ـ وتركيز المعنى . وقلة السجع والمحسنات ، واختفاء المقدمات ·

١٠ ـ أما أسلوب الخبر الخارجى ، فقد كان أكثر سلاسة واختصارا من الخبر الداخلى · ولم تستخدم فيه المقدمات والمحسنات اللفظية الا نادرا· ولكن شابه شيوع الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية ، والكلمات المعربة عن اللغات الأخرى بلفظها الأجنبى ، وغموض المعنى فى بعض الأحيان ·

الفصـل الثـانى

طور الشباب

(١٨٧٦ - ١٨٨١)

صدرت فى الفترة من سنة ١٨٧٦ الى سنة ١٨٨١ ، مجموعة من الصحف الأهلية التى اختلفت فيما بينها من حيث اتجاهاتها السياسية ، وأساليب تحريرها ، والقوالب الفنية التى صاغت فيها أخبارها . ودخلت صحيفة الحكومة الرسمية (الوقائع المصرية) طورا زاهرا من أطوار حياتها الجديدة ، بتولى الشيخ محمد عبده تحريرها فى أكتوبر سنة ١٨٨٠ . وبذلك انتقلت الصحافة المصرية من طور النشأة الى طور الشباب .

وكانت لذلك عوامل كثيرة أهمها :

١ - أن الرأى العام المصرى أخذ يتكون فى تلك الفترة ، وازدهرت الحركة الفكرية . وشغل الرأى العــام بعدة مشكلات أهمها استبداد الخديو ، والديون التى أغرق فيها البلاد ، والتدخل الأجنبى ، والنزاع بين الخديو والباب العالى ، والحرب الروسية التركية .

٢ - ان الخديو اسماعيل شجع الصحافة الأهلية لكى تدافع عنه ضد الباب العالى ، والأجانب المقيمين فى مصر ، والحكومات التى ينتمون اليها . غير أن هذه الصحافة كانت سلاحا ذا حدين ، فقد دافعت عن اسماعيل ضد هـذه القوى ، ولكنها انبرت - فى نفس الوقت - لنقد سياسته .

٣ - ان الحرب بين روسيا وتركيا نشبت فى سنة ١٨٧٧ ، ولم يكن الخديو اسماعيل يرغب فى تلبية رغبة السلطان فى امداده بالمساعدات ، فترك الصحف الأهلية تتحدث عن هذه الحرب وفى السياسة الخارجية

بحرية وطلاقة لا عهد لها بهما من قبل . وانقسمت الصحف الأهلية والرأى العام المصرى الى فريقين : فريق يتحمس للأتراك ــ وهو الفريق الأقوى ــ ومن أهم صحفه (مصر) لأديب اسحق . وفريق يظهر اعجابه بروسيا وفى مقدمته صحيفة (الوطن) لصاحبها ميخائيل عبد السيد . واستتبع شغف القراء بأخبار هذه الحرب ، أن عنيت الصحف بها ، وراج توزيعها ، وأصدرت الملاحق الخاصة بالبرقيات التى تروى وقائعها .

٤ ــ أن السيد جمال الدين الأفغانى أقام فى مصر عدة سنوات حمل فيها لواء الاصلاح السياسى والثقافى ، وعبأ تلاميذه بروحه الثورية ، وأوحى اليهم باصدار عدة صحف أخذت تبث آراءه وأفكاره المتحررة ، ومنها : (مصر) و (التجارة) لأديب اسحق وسليم النقاش ، و (مرآة الشرق) التى أصدرها سليم عنحورى ، ثم تولى تحريرها ابراهيم اللقانى، و (أبو نظارة) ليعقوب صنوع .

٥ ــ كانت مصر منذ سنة ١٨٧٥ مهجرا للصحفيين والفنانين الشاميين ، الذين فروا من بلادهم الى وادى النيل ، هربا من طغيان الولاة العثمانيين ، وطلبا للحرية النسبية فى مصر ، والتمتع بالتشجيع الأدبى والمادى الذى وفره الخديو اسماعيل للصحافة والأدب والفن ، بالاضافة الى ترحيب الأدباء والصحفيين المصريين بزملائهم الشاميين ، وحنو جمال الدين الأفغانى عليهم بواسع علمه وعالى مكانته (١) . فامتهنوا التمثيل والصحافة ، وكان لهم فى الميدانيين نصيب وافر من النجاح . ومن دلائله فى الصحافة اصدارهم عدة صحف أسهمت فى تطور الصحافة المصرية ، من أولها : (الكوكب الشرقى) التى أصدرها سليم حموى بالاسكندرية فى سنة ١٨٧٣ (٢) ، و (الأهرام) الأسبوعية التى أصدرها سليم خليل تقلا (٣) وأسس مطبعتها بالاسكندرية فى سنة ١٨٧٦ .

دار الأهرام :

وبذلك وضع سليم تقلا الأساس لدار (الأهرام) التى أصدرت صحيفة (صدى الأهرام) اليومية فى نفس السنة ، ولما الغتها الحكومة فى أول مايو ١٨٧٩ ، أصدرت الدار صحيفة (الوقت) اليومية فى يوم

---

(١) ابراهيم عبده : جريدة الاهرام تاريخ وفن (١٨٧٥ ــ ١٩٦٤) . ص ١٧
(٢) الاسكندرية : ع ١ ــ ١١ يولية ١٨٧٨ . ص ١ .
عمر الدسوقى : فى الأدب الحديث . جـ ١ . ص ٩٩ .
(٣) الوقت : ع ٨٢١ ــ ٢٢ مارس ١٨٨٠ . ص ١ .

١٦ من نفس الشهر ، ثم تحولت (الأهرام) الى صحيفة يومية ابتداء من ٣ يناير ١٨٨١ •

وقد برهن صاحبا (الأهرام) على تقديرهما الكبير لقيمة الأخبار وأهمية حداثتها ، عندما أصدرا فى بداية مايو سنة ١٨٧٧ ، نشرة تتضمن ترجمة « لجميع الأخبار البرقية العامة التى يعول عليها الجمهور » ، والتى كثر ورودها من الخارج بواسطة وكالتى (رويتر) و (هافاس) وغيرهما . بسبب الحرب الروسية التركية والنشاط السياسى الدولى الذى صاحبها • وكانت هذه النشرة توزع « على الدوائر والمحال العمومية الشهيرة ، وذلك فى الصباح ووقت الظهيرة وفى المساء » (١) •

ثم أصدرت دار (الأهرام) فى سنة ١٨٧٨ مجلة صغيرة أطلقت عليها (حقيقة الأخبار) ، واختصت بترجمة البرقيات التى تتلقاها الدار عن الحرب ، ولا تتسع لها صفحات (الأهرام) و (صدى الأهرام) • وكان ربح المجلة يذهب قسمة عادلة بين (الأهرام) والجنود العثمانيين لتشجيعهم والترفيه عنهم (٢) •

وأعلنت الدار فى فبراير ١٨٧٨ عن عزمها على اصدار صحيفة نصف شهرية أسمتها (المنارة) ، تتضمن « خلاصة الحوادث التى جرت فى مدة ١٥ يوما مما يتعلق بداخليـة كل دولة وخارجيتها ، ثم أهـم الحوادث التاريخية قديمة وحديثة ، وأجل المواضيع العلمية والصناعية » (٣) • وأغلب الظن أن هذه الصحيفة لم تصدر (٤) •

واعتزمت الدار أن تصدر فى سنة ١٨٧٩ صحيفة أسبوعية باللغتين العربية والفرنسـية « خـدمة للآراء المصرية عنـد الأجانب » وأسمتها (La Revue de la Presse) ثم عدلت اسمها الى L'Orient • وليس من المعروف اذا كانت قد صدرت فعلا أم ظلت مجرد مشروع (٥) •



---

(١) الاهرام : ع ٤٠ ــ ٥ مايو ١٨٧٧ • ص ١ •

(٢) ابراهيم عبده : الاهرام • ص ٩٣ ، ٩٤ ، ١٥١ •
تاريخ بشارة تقلا • ص ٣١ ، ١٤٢ •

(٣) الاهرام : ع ٨١ ــ ١٥ فبراير ١٨٧٨ • ص ١ •

(٤) ابراهيم عبده : الاهرام • ص ٩٢ •

(٥) ابراهيم عبده : الاهرام • ص ٩٧ ، ٩٨ •

ويمكن تقسيم صحف طور الشباب ، من حيث اسلوبها والقالب الفنى الذى صاغت فيه أخبارها الى ثلاث حلقات :

الحلقة الأولى : تعتبر فترة الانتقال بين طور نشأة الصحافة ، وطور شبابها •

الحلقة الثانية : تتميز باستخدام الصحف الأسلوب البرقى فى تحرير اخبارها •

أما الحلقة الثالثة : فقد عرفت فيها الصحف صياغة الخبر فى قالب (الهرم المقلوب) •

الحلقة الأولى

فترة الانتقال بين طورى النشأة والشباب

١ ـ « الأهرام » الأسبوعية (١٨٧٦)

أول صحف دار (الأهرام) ٠ أصدرها سليم خليل تقلا فى الاسكندرية سنة ١٨٧٦ ، وعاونه فيها أخوه بشارة تقلا ، فتخصص الأول فى تحرير المقالات الداخلية ، واختص الثانى بترجمة المقالات من صحف الخارج ، وبرقيات (رويتر) و (هافاس) ، وكتابة بعض الحوادث وتصحيح البروفات ، وشئون الادارة والحسابات (١) ٠

وقد أوضح سليم تقلا نوعية مواد (الأهرام) ـ فى طلب الترخيص بانشائها ـ بأنها « التلغرافات والمواد التجارية والعلمية والزراعية والمحلية ٠٠ » وتعهد بعدم التعرض « للدخول مطلقا فى الأمور البولوتيقية » (٢) ٠ وكان هذا التعهد أول اشارة من صاحب (الأهرام) الى خطة الحياد والمرونة السياسية التى انتهجتها الصحيفة ، وأكدها سليم فى افتتاحيات الأعداد الأولى للسنوات الخمس فى مستهل حياتها (٣) ٠ وكانت هذه الخطة ـ بالاضافة الى أخلاق صاحبيها العملية ، واعتبارهما

---

(١) ابراهيم عبده : جريدة الاهرام عبر التاريخ ٠ الاهرام ٦٩/١/١١ ٠ ص ٤ ٠
(٢) ابراهيم عبده : الاهرام ٠ ص ٢٣ ، ٢٤ ، تطور الصحافة ٠ ص ٧٠ ٠
(٣) محمود فياض : الصحافة الأدبية ٠ ص ١٦٥ ٠

الصحافة حرفة أصرا على نجاحهما فيها ـ قمينة بأن تجعل حياتها باقية معافاة الا من الهنات والنكبات التى تعترض طريق الناجحين فلا تعوقهم ولا تخذلهم ·

وكادت (الأهرام) فى مستهل حياتها ، أن تكون لسانا للحكومة · ومع ذلك ، فلم ترض الحكومة عن سياستها فى سنة ١٨٧٦ ، فلفتت نظر صاحبيها الى أنها خرجت عن جادة الصواب فى كثير من الأحيان ، لأنها نقلت عن (الوقائع المصرية) و (المونيتور اجبسيان) لسان حال الحكومة ، وبعض الصحف « المقبولة من الحكومة كالليفانت هيرالد والفار دالكسندرى » قليلا من الأخبار والمقالات السياسية ! وحرمت الحكومة عليه التعليق على الأخبار العادية التى تحدث فى الاسكندرية ، والا تعرضت صحيفته ومطبعته للعقوبة الشديدة · ولكن (الأهرام) تخطت جميع العقبات بلباقة فاقت (نزهة الأفكار) وباجتهاد لم تبلغه (وادى النيل) وبذكاء أعوز (روضة الأخبار) (١) ·

وقد دلفت (الأهرام) فى أواخر سنة ١٨٧٨ الى مناقشة المسائل السياسية فى حماس نقلها « من الوسط الى المعارضة » ، نقلا لم يؤثر عنها فى حياتها جميعا ، فصفتها الغالبة عليها تمثل الاتجاه المعتدل (٢) · فقد دافعت عن الموظفين المصريين · وهاجمت تفضيل الأجانب عليهم (٣) · وهاجمت (الحكم الاستبدادى) وأيدت (الحكومة الشورية ·· أو الحرية فى مصر) ، فشاركت فى تنبيه الأذهان وتطوير المعتقدات السياسية (٤) ·

وسعت الصحيفة الى تأييد ولى الأمر لسياستها ، واستطاع بشارة تقلا أن يحصل من الخديو اسماعيل ، على حديث أيد فيه حرية الصحافة ، وقال « ان مجلس النواب سيراعى حرمة الصحف الاخبارية لتنقل عنه الى الأمة أعماله » · وعلق بشارة على ذلك بأن الخديو « له غاية الرغبة فى تأييد الحكومة الشورية وتوطيد دعائم الحرية ، خلافا لما يروى من استند الى أسباب أوهن من نسج العنكبوت » (٥) ·

---

(١) ابراهيم عبده : تطور الصحافة · ص ٧٢ ، ٧٣ ، الاهرام · ص ١٢٥ ـ ١٢٧ ؛

(٢) ابراهيم عبده : الاهرام · ص ١٣٢ ، ١٣٣ ·

(٣) الاهرام ـ ٤ أكتوبر ١٨٧٨ ·

(٤) محمود فياض : الصحافة الأدبية · ص ١٦٨ ، ابراهيم عبده : الاهرام · ص ٥٨ ·

(٥) ابراهيم عبده : الاهرام · ص ٥٩ ·

الأهرام

الصفحة الاولى من العدد الثانى ، من صحيفة « الأهرام » الاسبوعية ، الصادر يوم ١٣ اغسطس ١٨٧٦م . وقد شغلتها مقالة ومجموعة من الأخبار الخارجية والداخلية .

ونقدت (الأهرام) تصرفات المسئولين سواء في أخبارها أو مقالاتها، وعاونتها في ذلك شقيقتها اليومية (صدى الأهرام) • ولما نشرت مقال (ظلم الفلاح) الذى حملت فيه على تصرفات الخديو في الشئون المالية ، أمرت الحكومة بالقبض على صاحبيها واغلاق صحفهما ومطبعتهما (١) • وانتهت هذه الأزمة بفضـــل توســط القنصـــل الفرنسى والأمير توفيق ولى العهد •

وبقدر ما أسرفت (الأهرام) في علاج مشاكلنا العامة في سنة١٨٧٩ ، فقد ارتدت الى شيء من القصد في سنة ١٨٨٠ • وكانت في مقدمة الصحف التى رحبت بتعيين توفيق مكان والده اسماعيل ، وكانت شديدة الصلة بالخديو الجديد ، شديدة الاعجاب بنواياه الحسنة (٢) •

وليس من المعروف طبيعة العلاقة بين (الأهرام) والحكومة ، « وقد يكون الخديو اسماعيل أعانها كما أعان غيرها من الصحف •• الا أن الوثائق لم تشر قط الى أى تأييد مادى قدمته الدولة لها ، أو قدمه أحد رجالها ممن أعانوا الصحف بمال عام أو خاص ، وان ذكرت بعض الصحف أن الحكومة دعت الناس الى الاشتراك فيها وأن رياض (باشا) كان من أنصارها المؤيدين » (٣) •

وقد عالجت (الأهرام) الشئون الخارجية علاج الخبير العارف بحياة الأمم والشعوب ، الواقف على خبايا السياسة الدولية (٤) • وكانت ترى أن سبيل الشرق للنهضة هى أن يأخذ بأسباب الحياة الغربية (٥) • وكانت تعطى لفرنسا ومثلها مكانا طيبا ، وأشاعت عند قرائها هذه المثل ، بينما كانت تتبرم وتضيق بالسياسة الانجليزية ، وهاجمت استيلاءها على جزيرة قبرص (٦) •

وكانت (الأهرام) تؤمن بأنه « يجب أن تكون مصر للمصريين تحت

---

(١) تاريخ بشارة تقلا (١٨٥٣ ـ ١٩٠١) مطبعة الاهرام • القاهرة ١٩٠٢ • ص ٣٢ •

(٢) ابراهيم عبده : الاهرام • ص ٦٠ ، ٦١ ، ١٣٦ •

(٣) تاريخ بشارة تقلا • ص ١١٧ ،ابراهيم عبده : الاهرام • ص ٣٧ •

(٤) ابراهيم عبده : الاهرام • ص ٤٦ ، ٤٧ •

(٥) محمود فياض : الصحافة الأدبية • ص ١٦٨ ، ١٦٩ •

(٦) نفس المرجع : ص ١٦٦ ، ١٦٧ •

ابراهيم عبده : تطور الصحافة • ص ٧٠ ، ٧١ •

تاريخ بشارة تقلا :من المقدمة بقلم خليل مطران • ص ١٣ ، ١٤ •

سيادة الدولة العثمانية » (١) • ووقفت الى جانب السلطان التركى • عندما نشبت الحرب الروسية التركية • وآزرته بالمقالات والأخبار السارة عن مواقف جنوده في بعض المواقع • وأصدرت (نشرة البرقيات) ومجلة (حقيقة الأخبار) لنشر أخبار هذه الحرب ، وخصصت نصف ربح المجلة لمساعدة الجنود العثمانيين (٢) • ولكن (الأهرام) كانت أساسا صحيفة وطنية مصرية ، ولذلك عارضت بعنف السياسة التركية ، كلما وقف السلطان موقفا يسيىء الى مصر ، كما حدث حين تلكأ الباب العالى فى بعث فرمان التولية للخديو توفيق (٣) •

صدر العدد الأول من (الأهرام) فى يوم ٥ من أغسطس ١٨٧٦ • وظلت تصدر أسبوعيا حتى تحولت الى صحيفة يومية ابتداء من ٣ يناير ١٨٨١ • ولكن يوم صدورها لم يكن ثابتا ، فأحيانا تصدر الخميس وأحيانا الجمعة وأحيانا السبت ، وذلك حتى يتلاءم صدورها مع مواعيد سفر البواخر من الاسكندرية الى الشام (٤) •

وكان العدد منها يتألف من ٤ صفحات ، يبلغ طول الصفحة ٤٣ سم وعرضها ٣٠ سم ، وتحتوى على ثلاثة أنهر ، واستخدمت الصحيفة عند صدورها حروفا كبيرة واضحة (من بنط ١٦) تشبه حروف (الوقائع المصرية) فى أواخر عهد الخديو اسماعيل • وابتداء من العدد الثامن الصادر فى ٢٣ من سبتمبر ١٨٧٦ ، استخدمت (الأهرام) نوعا أصغر من الحروف (من بنط ١٢) (٥) ، وظلت تستخدم الحروف الكبيرة فى العناوين • وكان الهدف من ذلك أن تتمكن الصحيفة من نشر أكبر كمية من المواد ، لترضية القراء الذين زاد اقبالهم على الاشتراك فيها (٦) • ولم تستخدم الصحيفة الفصلات ، ولكنها استخدمت النقط وكانت تفصل

---

(١) فيليب طرازى : الصحافة العربية • ج ٣ • ص ٥١ •
تاريخ بشارة تقلا : المقدمة • ص ١٠ ، ابراهيم عبده : تطور الصحافة • ص ٧١ •
محمود فياض : الصحافة الأدبية • ص ١٦٨ •

(٢) ابراهيم عبده : تطور الصحافة • ص ٧٦ ، الاهرام : ص ٩٣ ، ٩٤ •
وليم يني : القسم الخارجي • ص ٣٦ •

(٣) ابراهيم عبده : الاهرام • ص ١٥٢ •

(٤) الاهرام : ع ٢٤ ــ ١٣ يناير ١٨٧٧ • ص ١ •

(٥) راجع : ابراهيم عبده : جريدة الاهرام عبر التاريخ • الاهرام ١٩٦٩/١/١١ • ص ٤ ، خليل صابات : مطابع الاهرام أمس • الاهرام ١٩٦٩/١/١١ • ص ١٢ •

(٦) الاهرام : ع ٦ ــ ٩ سبتمبر ١٨٧٦ • ص ١ •

بين المواد المختلفة بالخطوط • ولم يكن للصفحة استقلال عن بقية الصفحات . فكانت المواد تتتابع عليها وكأنها صفحات كتاب •

وقد تميزت الصفحة الأولى دائما بالرأس التى تعلوها • كما تميزت فى صدر حياة (الأهرام) باحتوائها على الافتتاحية ، ومقال فى موضوع تهذيبى . وبعض البرقيات الخارجية وتعليقات الصحف • وكانت أخبار تركيا وحربها ضد روسيا . تظهر ضمن الأخبار الخارجية • وابتداء من العدد (٤١) الصادر فى ١١ من مايو ١٨٧٧ ، ظهرت الأخبار الداخلية على الصفحة الأولى . بحيث تسبق الخارجية التى ظهرت على الصفحتين الثانية والثالثة ، ووضعت أخبار تركيا وحربها مع روسيا ضمن الأخبار الداخلية • وابتداء من العدد رقم (٧٧) الصادر فى أول نوفمبر ١٨٧٧ ، تراجعت الأخبار الداخلية الى الصفحات الداخلية والأخيرة ، وتقدمت الأخبار الخارجية الى الصفحة الأولى ، وظهرت أخبار تركيا والحرب ضمن الأخبار الخارجية • ويتضح من هذا أن الصحيفة كانت تبرز أخبار تركيا والحرب بوضعها على الصفحة الأولى سواء شغلت هذهالصفحة بالأخبار الداخلية أو الخارجية •

ومما شاب تحرير الصحيفة ، انها خلطت ـ فى قليل من الأحيان ـ بعض الأخبار الداخلية مع الخارجية ، تحت عنوان : (التلغرافات الأخيرة ـ رواية رويتر) (١) •

وأفسحت (الأهرام) الأسبوعية صدرها لمقالات الشيخ محمد عبده الاصلاحية (٢) ومقالات جمال الدين الأفغانى فى الشئون الادبية (٣) ، وكتابات أعضاء (جمعية الأحباء) التى رأسها يعقوب صنوع ، والتى نادوا فيها بوجوب مضاعفة العناية بالتربية ونشر التعليم (٤) • وظهرت على صفحاتها مقالات متنوعة لبعض المواطنين الذين كان لهم فى تاريخ مصر الحديث نصيب (٥) • وشغلت هذه المقالات أجزاء من الصفحتين الثالثة والرابعة •

واستحدثت (الأهرام) الأسبوعية فى أوائل سنة ١٨٧٩ ، فنا

---

(١) الاهرام : ع ٧٧ ـ ١٦ سبتمبر ١٨٧٧ • ص ٤ •

(٢) راجع الاعداد من رقم ٨ الى رقم ٣٩ الصادرة فى الفترة من ٢٣ من سبتمبر الى ٢٧ من ابريل ١٨٧٧ •

(٣) ابراهيم عبده : الاهرام • ص ١٢١ ـ ١٢٣ ؛

(٤) راجع الاعداد من رقم ٢٥ الى رقم ٣١ الصادرة فى الفترة من ١٩ من يناير الى ٢ مارس ١٨٧٧ •

(٥) ابراهيم عبده ، الاهرام ، ص ١٢٠ ، ١٢١ •

صحفياً لم تعرفه الصحافة المصرية من قبل ، هو الحديث الصحفي • ويبدو أن (الأهرام) قد استعارته من الصحف الأوربية التي كانت تعنى بنشر الأحاديث مع كبار السياسيين ورجال الفكر (١) • وكان أول حديث صحفي على صفحاتها هو « المحاورة التي جرت منذ يومين بين المسيو شارل جبرئيل أحد محرري جريدة الديبا الفرنسوية الذي قدم مصر من مدة وما زال فيها ، وبين مدير جريدتنا لنقف على ما هنالك من الأفكار » (٢) •

ونشرت (الأهرام) في ١٥ من مايو ١٨٧٩ ، الحديث الذي أدلى به الخديو اسماعيل الى بشارة تقلا • وكان لقاء صحفي مصري للخديو شيئا جديدا على المصريين ، وأكثر منه جدة في حياة الصحافة المصرية أن ينال الصحفي اذنا من الخديو بنشر حديثه في (الأهرام) (٣) •

وقد ظهرت الاعلانات ابتداءمن العدد الأول ، متناثرة على الصفحة الأولى والصفحات الأخرى •

ونظرا لعناية (الأهرام) وشقيقتها (صدى الأهرام) بالاقتصاد ، فقد طلب كثير من كبار التجار بالاسكندرية من مدير (البورصة) ، أن تعرض نسخ الصحيفتين في قاعة الصحف الأوربية ، ووافق المدير على ذلك ، فكانت الصحيفتان « باكورة الجرنالات العربية التي دخلت الى بورس الاسكندرية (٤) •

وقد انتهج سليم وبشارة تقلا في تحرير صحيفتهما منذ صدورها منهجا قويما • فكانت (الأهرام) في مقدمة الصحف المعاصرة في وزن الأخبار ، لاهمال التافه منها وابراز الهام على صفحاتها (٥) • وكان سليم يرى في الصحافة رسالة ووظيفة تأبى على حاملها أن يزل في لفظ أو يخطيء في تعبير وكان يأنف كل طعن في الأفراد فيوصي كل محرر جديد قبل أن يبدأ عمله بقوله « اذا رأيت أن كلمة تقولها يخسر معها شخص قرشا وتربح (الأهرام) آلافا فلا تقلها ولو خسرت (الأهرام) فوق الربح المنتظر أضعافا •• ولا محاباة ولا مراعاة فالأهرام وقفت على ذلك من يوم وجدت ولا تتبدل خطتها » (٦) •

---

(١) محمود فياض : الصحافة الادبية • ص ١٧٠ •
(٢) الاهرام — ٢٧ فبراير ١٨٧٩ ، ابراهيم عبده : الاهرام • ص ٥٦ •
(٣) ابراهيم عبده : الاهرام • ص ٥٨ ، ٥٩ •
(٤) الاهرام : ع ٢٥ — ١٩ يناير ١٨٧٧ • ص ١ •
(٥) ابراهيم : الاهرام • ص ٦٧ •
(٦) تاريخ بشارة تقلا • ص ٤٢ •

ودأبت (الأهرام) منذ صدورها على توفير الصحة والدقة لأخبارها ، غير متأثرة بمصادرها أو بالأشخاص الذين تتناولهم · وكانت تفضل نشر الأخبار الواردة اليها من وكلائها ، عن الواردة من غيرهم ، وفي ذلك كانت تنشر التنبيهات على صفحاتها الأولى (١) · وكان من نتائج ذلك أنها لم تكذب الا مرتين في سبع سنوات . وكان التكذيبان لتصحيح خبرين لهما من الواقع نصيب (٢) ·

وقد كانت عناية (الأهرام) الأسبوعية بالأخبار الداخلية ضئيلة ، فلم تزد نسبتها الي مجموع الأخبـار عن ٩ر١٩ ٪ · ويرجع ذلك الى سببين هما :

١ ـ ان الحرب الروسية التركية شدت اهتمام القراء اليها في تلك الفترة ، واستأثرت بجل عناية الصحيفة (٣) ، فاقتطعت جانبا كبيرا من المساحة المفروض تخصيصها للأخبار الداخلية ·

٢ ـ ان (الأهــرام) كانت تتجنب نشر أخبـار الشئون الداخلية وخاصة السياسية منها ، تنفيذا لبنود الترخيص باصدارها (٤) ، ولكنها أرجعت ذلك الى أن « استقرار الراحة وعدم الخلل بأمر من الأمور هما الشيء الوحيـد الذى يذم به هذا القطر فانه مع ما يحوى من الأجنـاس العديدة مركز أمن وهدوء وطمأنينة » (٥) · ولذلك زعمت (الأهرام) أنه ليس هناك ما يستدعى نشر الأخبار الداخلية بكثرة ·

وكانت (الأهرام) تحصل على الأخبار الداخلية بعدة وسائل :

أولها : الوكلاء الذين عينتهم في أنحاء القطر المختلفة · وبلغ عددهم عند صدورها عشرة وكلاء (٦) · وكان بشارة تقلا ـ في بعض الأوقات ـ يوافيها بالأخبار من القاهرة ، بالبريد والبرق (٧) · وفي أغسطس سنة ١٨٨٠ ، عينت الصحيفة ـ بالاضافة الى هؤلاء الوكلاء « وكلاء عموميين

---

(١) ابراهيم عبده : الأهرام · ص ٤٢ ·
(٢) نفس المرجع · ص ١٥٠ ·
(٣) وليم ينى : القسم الخارجي · ص ٢٦ ·
(٤) ابراهيم عبده : الاهرام · ص ٢٣ ، ٢٤ ، تطور الصحافة · ص ٧٠ ·
(٥) الاهرام : ع ٣٨ ـ ٢١ أبريل ١٨٧٧ · ص ٤ ·
(٦) الاهرام : ع ١ ـ ٥ اغسطس ١٨٧٦ · ص ٤ ·
(٧) ابراهيم عبده : الاهرام · ص ٦١ ·

يتجولون من جهة الى أخرى في الريف ليستطلعوا الحوادث والأخبار على حقيقتها .. ويستولوا على قيمة الاشتراكات » (١) .

وثانيها : الصحف المحلية العربية والفرنسية . فكانت (الأهرام) تنقل الأخبار الرسمية عن (الوقائع المصرية) و (المونيتور اجيبسيان) ، وبعض الأخبار عن (صدى الأهرام) و (الوقت) .

وثالثها : برقيات (روينر) و (هافاس) الخاصة بالشئون الداخلية .

وآخرها : رسائل القراء التي تسرد الأخبار وتعلق عليها في أكثر الأحيان ، وكانت الصحيفة تتحفظ في نشرها ، وتضعها تحت عنوان (اعلان بعهدة مرسله) (٢) ، فتخلى بذلك الجانب الأكبر من مسئوليتها عما قد تتضمنه من أخطاء .

وقد تراوحت الفترة بين وقوع الحدث ونشر الخبر عنه بين يوم واحد وسبعة أيام . ومن أحدث الأخبار الداخلية خبر برقي ورد من العاصمة في يوم ٣١ من مارس ١٨٨٠ ، عن توقيع الخديو الأمر العالى بتشكيل (لجنة التصفية) . فقد نشرته (الأهرام) في اليوم التالى بالعدد رقم (١٩١) الصادر في أول أبريل ١٨٨٠ . ومن أكثر الأنباء الداخلية قدما خبر عن مشاجرة بين « خليل الغيتاني وابن عمه » أسفرت عن مقتل أحدهما في يوم السبت الموافق ١٦ من سبتمبر ١٨٧٦ . فقد نشر الخبر بعد مضى أسبوع بالعدد الصادر في ٢٣ من سبتمبر ١٨٧٦ .

وكانت الأخبار الداخلية تظهر تحت عناوين عامة مثل : (الحوادث الداخلية) . و (حوادث محلية) و (التجارة) و (مراسلات الجهات) ، أو عناوين تدل على الموضوع دون المضمون مثل (صندوق الدين العام) (٣)، وفى قليل من الأحيان استخدمت الصحيفة بعض العناوين الدالة على المضمون مثل : « مكتشفات القبطان برتن في أرض مديان » (٤) ، وبعض العناوين التى تصلح لموضوعات أدبية أكثر من صلاحيتها لمواد اخبارية مثل : (داعية الشجن) (٥) و (حادث محزن) (٦) ، وكان الأول عنوانا

---

(١) الوقت : ع ٩١٨ ـ ١٨ أغسطس ١٨٨٠ . ص ١ .
(٢) الاهرام : ع ٣١٣ ـ ٢ سبتمبر ١٨٨٠ . ص ٢ .
(٣) الاهرام : ع ٨٩ ـ ١٢ أبريل ١٨٧٨ . ص ٢ .
(٤) الاهرام : ع ٧٧ ـ ١٨ يناير ١٨٧٨ . ص ٣ .
(٥) الاهرام : ع ٥١ ـ ٢٠ يولية ١٨٧٧ . ص ١ .
(٦) الاهرام : ع ٩٠ ـ ٢٩ ابريل ١٨٧٨ . ص ١ .

لنبأ وفاة كريمة « شريف باشا ناظر الخارجية والعدلية » ، والثانى لحادث سقوط رجل من فوق حصانه ثم وفاته . وكان استخدام (الأهرام) الأسبوعية للعنوان فى الأخبار الداخلية أكثر من استخدامه فى الأخبار الخارجيـة . فبلغت نسبته فى الأولى ٣٠٪ ، بينما لم تزد نسبته فى الثانية عن ٩ر٨٪ وكانت الغالبية الساحقة من الأخبار الداخلية من النوع البسيط ، حيث بلغت نسبتها ٩٨٪ . ولم يرتبط استخدام العنوان بنوع الخبـر .

وقد صيغت الأخبار الداخلية فى قالب (الهرم المعتدل) . وسواء كان سليم تقلا « أديبا رائع البيان فى فنى المنظوم والمنثور وكان شقيقه بشارة ناثرا حسن الأسلوب » (١) ، أو « لم يكن أحد الشابين أديبا قط . ولا له فى عالم البلاغة شهرة تضاهى أو تفوق أقرانها .. » فقد « استطاعا بثقافتهما الفرنسية ، وحظهما من البيان العربى ، وسـند لا يضارع من الأخلاق العملية ، أن يشقا طريقا جديدة للكتابة ، ميسرة تلائم طبيعة الصحيفة السيارة التى تخرج الى الناس فى وقت معلوم ، وتقتضيها ظروف المطبعة ، وطبيعة القراء فى هذه الفترة ، وهم على درجات ثقافة جد متباينة » (٢) . فكان أسلوب (الأهرام) الأسبوعية أكثر سلاسة ووضوحا من أساليب الصحف السابقة عليها والمعاصرة لها . وكانت تتحفظ فى ذكر ألقاب الأشخاص وصفاتهم وتبتعد فى أكثر الأحيان عن المدح أو القدح الشخصى . ولم تتميز أخبار الخديو وأسرته عن غيرها من الأخبار . وكانت الصحيفة تقتصر على ذكر ألقاب الخديو مثل : (الجناب العالى الخديو) أو (الحضرة الخديوية الفخيمة) .

ولكن أسلوب الخبر والمقال فى السنتين الأوليين من حياتها ، شابه مسحة من الضعف والتهافت ، والأخطاء النحوية أو الصرفية ، على الرغم من أن سليم تقلا كان يعيد كتابة الأخبار الواردة من المراسلين والمصادر الأخرى (٣) . ومما عاب تحرير الخبر الداخلى أيضـا استخدام السجع والمقدمات المنطقية ، فى بعض الأحيان ، والافاضة فى تحرير الخبر ، حتى يبدو وكأنه مقال أو حديث طويل (٤) . غير أن (الأهرام) أخذت

---

(١) ابراهيم عبده : الاهرام . ص ٢١ ، ٢٢ .

(٢) محمود فياض : الصحافة الأدبية . ص ١٦٢ .

(٣) ابراهيم عبده : اعلام الصحافة . ص ١١٠ .

(٤) ابراهيم عبده : الاهرام . ص ٤٣ . وراجع العدد الصادر من الاهرام فى ٣ اغسطس ١٨٧٧ .

تتخلص من هذه العيوب تدريجا ، وكان صدورها يوميا هو آخر العهد بهذه الآفات (١) ٠

وقد اختلف أسلوب الخبر البرقى عن أسلوب الخبر الوارد من المراسل أو الذى كتبه المحرر بنفسه ٠ فكان الأول يتميز بقصر العبارة وتركيز المعنى ٠ بينما كتب الثانى فى عبارة طويلة نسبيا ، بأسلوب قريب من الأدب :

وهذا نموذج من الأخبار البرقية الداخلية :

(تلغراف خصوصي للأهرام)

« قبلت ايطاليا لائحة لجنة التصفية بدون شروط وأما الأعضاء فلم يسموا بعد » (٢) ٠

وفيما يلى مثل للأخبار غير البرقية :

(حـادث محـزن)

« قبل ظهر أول أمس كان المرحوم مكى نسل آل عايدة الكرام مع بعض من صحبه راكبا حصانه خارج البلدة يتنزه فساقت التقادير أن انذعر الحصان فعدا وخان صاحبه فالقاه على الأرض المحجرة وتركه معفرا يخبط فى دمائه فنقل حالا ولكن لم تكن فيه الا بقية حيوة وريثما وصل البيت سلم الروح لباريها فجفل لهذا الخبر الجميع ورثاه كلُ ناديا شرخ صباه فان سنه لا يتعدى الخمس والعشرين ٠٠ » (٣) ٠

وكانت (الأهرام) الأسبوعية ـ فى كثير من الأحيان ـ تردف الخبر بتعليق عليه ، وهذا مثل لذلك :

« بلغنا أنه بمقتضى الارادة العليـة الخديوية وجهت عضوية الاستئناف المصرى الى حضرة رفعتلو نقولا أفنـدى الحجار والمعلوم أن الأفندى المومأ اليه هو أول من تشرف بالتوظف فى عضوية مجالس الاستئناف العليا من المسيحيين

---

(١) راجع : محمود فياض : الصحافة الأدبية ٠ ص ١٧٣ ٠
(٢) الاهرام : ع ١٩٠ ـ ٢٥ مارس ١٨٨٠ ٠ ص ١ ٠
(٣) الاهرام : ع ٩٠ ـ ٢٩ ابريل ١٨٧٨ ٠ ص ١ ٠

في عهـــد الحضرة الخـديوية الفخيمة التي لا تزال تتعطف بالاحسان على الجميع ولا سيما على العائلات القديمة التي هاجرت مواطنها واعتزت بفيض مراحمه • فنهنيء حضـرة الأفندى الموما اليه في نواله هذه الرتبة » (١) •

أما الأخبار الخارجية فبلغت نحو أربعة أضعاف الأخبار الداخلية ، حيث بلغت نسبتها الى مجموع الأخبار ١ر٨٠٪ • ويرجع ذلك الى عناية (الأهرام) الأسبوعية الفائقة بأخبار الحرب الروسية التركية والأزمة السياسية المصاحبة لها • وقد استأثرت السياسة بـ ٥ر٤٧٪ من الأخبار الخارجية ، وشغلت أخبار الحرب ٣ر٣٥٪ منها •

وقد سبقت (الأهرام) جميع الصحف المصرية الأخرى في نشر ملخص واف عن أحداث العالم الخارجي ، خلال العام الماضي ، متشبهة في ذلك « بالجرائد الأوربية الشهيرة » ، حينما بدأت في سنة ١٨٧٧ ، تقدم لقرائها على الصفحة الأولى ترجمة للملخص الذى كانت تنشره صحيفة (التيمس) (٢) • وأضافت اليه في بداية سنة ١٨٧٨ ، ملخصا للأحداث الاقتصادية في العالم الخارجي ، أعده لها « الخواجا أمين التسميل ذى الباع الطويل في العلم والتجارة » (٣) • وفات الصحيفة أن تضيف الى هـذا التلخيص أهم أحداث مصر السياسية والاقتصادية •

واعتمدت (الأهرام) في استقاء أنبائها الخارجية على المصـــادر التالية :

١ ـ الصحف الأجنبية التي تصدر في الخارج والداخل • وكان بشارة تقلا يطلع عليها ويترجم أهم أخبارها ومقالاتها في « أحد منتديات القهوة » اذ لم يكن في وسعه الاشتراك فيها (٤) •

٢ ـ وكلاء الصحيفة في الخارج ، وقد بلغ عددهم اثنى عشر وكيلا في الآستانة والشام والعراق (٥) • كما عينت مكاتبا لها في باريس (٦) ،

---

(١) الاهرام : ع ٢٦ ـ ٢٧ يناير ١٨٧٧ • ص ٤ •
(٢) الاهرام : ع ٢٥ ـ ١٩ يناير ١٨٧٧ • ص ١ •
(٣) الاهرام : ع ٧٧ ـ ١٨ يناير ١٨٧٨ • ص ٣ •
(٤) تاريخ بشارة تقلا • ص ٥ •
(٥) الاهرام : ع ١ ـ ٥ أغسطس ١٨٧٦ • ص ٤ •
(٦) ابراهيم عبده : الاهرام • ص ٧٣ •

وبذلك كانت أول صحيفة مصرية تعين مراسلين لها بالخارج (١) ٠

٣ ـ برقيات (شركة رويتر وهافاس) التى كانت (الأهـرام) تنشرها مباشرة أو نقلا عن الصحف الأجنبية ٠

٤ ـ استحدثت (الأهرام) ايفاد مندوب عنها الى الخارج ٠ فقد سافر بشارة تقلا الى الشام فى أخريات سنة ١٨٨٠ ، ومر بجزيرة قبرص، وكتب للصحيفة سلسلة من المقالات عن مشاهداته فى قبرص وسـوريا ولبنان ، وكان يوافيها بالأخبار عن تلك البلاد (٢) ٠

وتراوحت الفترة بين وقوع الحدث ونشر الخبر عنه بين يوم واحد و ٤٦ يوما ٠ فقد كان أحدث الأخبار الخارجية ، خبر برقى ورد من باريس فى يوم ٢٢ من سبتمبر ١٨٧٦ ، « فى الساعة الأخيرة من صف الجريدة » ، يفيد « بوجود اتفاق بين ألمانيا وروسيا وانكلترا » ٠ فقد نشرته الصحيفة فى اليوم التالى ، بعددها الثامن الصادر فى ٢٣ من سبتمبر ١٨٧٦ ٠ ومن أكثر الأخبار الخارجية قدما ، خبر قتل صرافين اسرائيليين فى حلب فى يوم ٢٢ من أغسطس ١٨٧٦ ، ورد (للأهرام) من مكاتبها فى حلب فى يوم ٢٥ من سبتمبر ، ونشرته بعددها العاشر الصادر فى ٧ من أكتوبر ١٨٧٦ ، أى بعد مضى ٤٦ يوما على وقوع الحادث ٠

وظهرت الأخبار الخارجيـة تحت عناوين عامة مثل : (الحوادث الخارجية) ، (حوادث مختلفة) ، (الأخبار البرقية الواردة الى الاسكندرية فى هذا الأسبوع ـ شركة روتر) و (شركة روتر وهافاس) ٠ واستخدمت (الأهرام) العناوين الدالة على الجهة الوارد منها الخبر وتاريخه مثـل (باريس فى ١ نوفمبر) ، وبعض العناوين التى توضح موضوع الخبر دون مضمونه مثل (البرنس رودولف) (٣) والتى تبين مضمون الخبر مثل (مقتل المرحوم اسكندر الثانى امبراطور الروسية) (٤) ٠ ولكن استخدام الصحيفة للعنوان فى الأخبار الخارجية كان قليلا ، فلم تزد نسبة الأخبار الخارجية ذات العنوان عن ٨ر٩٪ ٠ وكانت الغالبية العظمى للأخبار الخارجية من النوع البسيط ، فبلغت نسبتها ٦ر٩٨٪ ٠ ولم يرتبط استخدام العنوان بنوع الخبر ٠

---

(١) دار الاهرام : الاهرام ١٨٧٥ ـ ١٩٥٨ ٠ ص ١٤ ٠

(٢) الاهرام : من ع ٢١٣ ـ ٢ سبتمبر ١٨٨٠ الى ع ٢٢٥ ـ ٢٥ نوفمبر ١٨٨٠ ٠

(٣) الاهرام : ع ١٠٠٤ ـ ٤ يناير ١٨٨١ ٠ ص ٤ ٠

(٤) الاهرام : ع ١٠٦٧ ـ ٢٦ مارس ١٨٨١ ٠ ص ٢ ٠

وقد صيغت الأخبار الخارجية في قالب (الهرم المعتدل) • وتميز أسلوبها بالوضوح ، والسلاسة • واختلف أسلوب الخبر البرقى والمنقول عن الصحف ، اختلافا واضحا عن أسلوب الخبر الوارد من المراسل • فقد سميز الأول بقصر العبارة ، وتركيز المعنى ، وعدم استخدام المقدمات • أما الثانى فظهرت فيه المقدمات ، والعبارات الانشائية ، والمبالغات ، والحديث عن الأشخاص والنفس بالمدح والثناء •

وهذا خبر برقى يوضح اسلوب الأخبار الواردة بالبرق :

« برلين فى ١٩ الحاضر ••

يظن عموما أنه عقدت معاهدة بين روسيا وايطاليا » (١)••

أما رسائل المراسلين فهذا نموذج لها :

(بيروت)

(لائحة حضرة أبهتلو مدحت باشا الأولى)

(الى مسند الصدارة العظمى)

(بناء على طلب الحضرة السلطانية)

(لاصلاح ولاية سورية)

« (الأهرام) أتحفنا حضرة مكاتبنا البيروتى النبيه بهذه اللائحة مفتتحة بكلامه الآتى :

لقد سعيت سعى الحريص على القيام بواجب الخدمات الوطنية والانسانية معا فى طلب لائحة دولتلو مدحت باشا فأعثرنى عليها البخت والاتفاق كاملة الشروط معدلة الأحكام على حسب ما أرسلت الى البـاب العـالى فأسرعت بها اليكم لتكونوا أول من أخذ هذه اللائحة التى تهم أهالى بلادنا لابل المملكة أجمع وهى مترجمة بالحرف الواحد وساشفعها باللائحة الثانية مع الأسباب والعلل التى أوجبت فصل أبهة مدحت باشا عن ولايتنا السـورية والله الموفق أما اللائحـة فهى بحرفيتها ••• » (٢) •

---

(١) الاهرام : ع ١٣ ث ٢٨ أكتوبر ١٨٧٦ • ص ١ •

(٢) الاهرام : ع ٢١٣ ث ٣ سبتمبر ١٨٨٠ • ص ١ •

ومما شاب تحرير الأخبار الخارجية عدم التنسيق الموضوعي بينها ·
وعلى سبيل المثال ، فقد نشرت (الأهرام) ثلاثة أخبار عن « رفع لائحة التخوم اليونانية الى الباب العالى » ، متناثرة بين مجموعة من الأخبار ذات الموضوعات المختلفة ، تحت عنوان (التلغرافات الواردة الى الاسكندرية فى هـذا الأسبوع) (١) وكان الأجدر بالصحيفة أن تدمجها في خبر واحـد ·

(١) الأهرام : ع ٢١٣ ـ ٢ سبتمبر ١٨٨٠ ؛ ص ٢

٢ ـ صدى الأهرام (١٨٧٦)

هى أول صحيفة مصرية يومية باللغة العربية • وقد أصدرتها دار (الأهرام) ، وليس من المعروف على وجه الدقة موعد صدور أول عدد منها (١) ، ويرجح أنه ١٠ من أكتوبر ١٨٧٦ (٢) •

وقد وقفت (صدى الأهرام) الى جانب القوى الوطنية ، فأيدت حركة الضباط في سنة ١٨٧٩ (٣) ، كما أيدت « الحكومة الشورية الدستورية » ونادت « بأن يكون لمجلس النواب حقوقه التامة » وبأن « تتخلص البلاد من تداخل الغرباء فى أحكامها » (٤) ، ولذلك سعدت بفصل « الناظرين الأوربيين » من الحكومة (٥) •

ودأبت (صدى الأهرام) منذ سنة ١٨٧٨ على نقد الحكومة فى سياستها المالية ، حتى عطلتها ادارة المطبوعات مدة خمسة عشر يوما ابتداء من ١٥ من فبراير ١٨٧٨ (٦) • ولما عادت الى الظهور اتخذت موقف المعارضة ، وأنذرتها ادارة المطبوعات فى ١٥ من سبتمبر ١٨٧٨ (٧) ، ولكنها استمرت فى معارضتها ، حتى أن وزارة شريف (باشا) لم تطق صبرا على بقائها وأغلقتها نهائيا (٨) • وصدر آخر أعدادها فى أول مايو

---

(١) بسبب عدم اكتمال الاعداد المحفوظة منها بدار الكتب وهى تبدأ بالعدد الصادر فى ٢ من سبتمبر ١٨٧٨ ، وتنتهى بالعدد رقم ٦١٧ فى أول مايو ١٨٧٩ •

(٢) ابراهيم عبده : الاهرام • ص ٨٣ •

(٣) صدى الاهرام : ع ٥٩١ ــ ٥ مارس ١٨٧٩ • ص ٢ •

(٤) صدى الاهرام : ع ٦٠١ ــ ٨ ابريل ١٨٧٩ • ص ١ •

(٥) صدى الاهرام : ع ٦١٥ ــ ٢٩ ابريل ١٨٧٩ • ص ١ ، ٢ •

(٦) ابراهيم عبده : الاهرام • ص ٨٣ •

(٧) التجارة : ع ٨٨ ــ ١٧ سبتمبر ١٨٧٨ • ص ١ •

(٨) ابراهيم عبده : الأهرام • ص ٨٥ • الوطن : ع ٧٨ ــ ١٠ مايو ١٨٧٩ • ص ٤ •

١٨٧٩ . أما موقف الصحيفة من الشئون الخارجية ، فقد تماثل مع موقف (الأهرام) الأسبوعية واليومية منها . وهى فى أكثر مقالاتها تتفق مع اتجاهات الدولة العثمانية (١) .

صدرت (صدى الأهرام) فى أربع صفحات من مقاس (الأهرام) الأسبوعية (٤٣ × ٣٠سم) ، وتنقسم الصفحة الى ثلاثة أنهر . واستحدثت الصحيفة استخدام حروف متعددة المقاسات : أصغرها خصص للمقالات والأخبار المتنوعة ، والمتوسط منها لأخبار (التجارة) وأسعار البورصة ، وأكبرها للعناوين . كما استخدمت النقط فى نهاية الجمل . واستحدثت وضع النقط فى بداية الأخبار والفقرات . ولكنها لم تستخدم الفصلات . ولم تتمتع الصفحة بكيان مستقل عن الصفحات الأخرى ، فتتابعت المواد عليها وكأنها صفحات كتاب .

وتميز اخراج الصفحة الأولى من (صدى الأهرام) باحتوائها على : الرأس التى تعلوها ، واعلان رسمى أو تجارى ، والمقال الافتتاحى الذى كان يتناول فى أكثر الأحيان موضوعا سياسيا خارجيا ، ثم الأخبار الداخلية تحت عنوان رئيسى هو (الحوادث الداخلية) . واحتوت الصفحة الثانية على بقية الأخبار الداخلية ، ثم الأخبار الخارجية تحت عنوان فرعى هو (التلغرافات العمومية) . أما الصفحة الثالثة فاقتسمتها أخبار الاقتصاد بعنوان فرعى : (التجارة) ومقياس النيل بعنوان فرعى : (علم النيل المبارك) ، وفصل من رواية مترجمة ، وبعض الاعلانات . وكانت الصفحة الرابعة والأخيرة وقفا على الاعلانات .

ومما شاب تحرير الصحيفة أنها كانت تخلط فى بعض الأحيان بين الأخبار الداخلية والخارجية ، تحت العنوان الذى تميزت به الأخيرة وهو (التلغرافات) (٢) .

ولكنها أصابت بوضعها أخبار تركيا وعلاقتها بالدول الأخرى ، وكذلك

---

(١) ابراهيم عبده : الاهرام . ص ٩٣ ، ٩٤ .
(٢) صدى الاهرام : ع ٦١٦ ـ ٣٠ ابريل ١٨٧٩ . ص ٢ .

أخبـــار البلدان العربية ، ضمن الأخبـــار الخارجيـــة تحت عنـــوان (التلغرافات) (١) ٠

وقد وجهت الصحيفة جل عنايتها للمقال والاعلان ، ولم تزد نسبة الأخبار الى مساحتها الكلية عن ٣٦ر٥٪ ٠ وطغت الأخبار الداخلية على الخارجية ، فبلغت نسبة الأولى ٨٨٪ ، والثانية ١٢٪ فحسب ٠ ونظرا لأن (صدى الأهرام) ـ كما جاء في رؤوس أعدادها ـ « جريدة يومية للتجارة والحوادث البرقية والاعلانات » ، فقد احتلت أخبـار الاقتصـــاد مركز الصدارة في أخبارها الداخلية حيث شغلت ٧٥٪ منها ، وفي أخبارها الخارجية حيث شغلت ٥٥ر٨٪ منها ٠ وكان معظم مشتركيها من « تجار الأرياف وعمدها ومشايخها » (٢) ٠

وكانت مصادر (صدى الأهرام) للأنباء الداخلية هي نفس مصادر (الأهرام) اليومية : الوكلاء بالأقاليم ، والصحف المحلية ، وبرقيـات (رويتر) و (هافاس) ، وبعض من لهم دراية بالأحداث ٠

وتراوحت الفترة بين وقوع الحدث ونشر الخبر عنه بين ساعات قليلة وستة أيام ٠ ومن أحدث الأخبار الداخلية صدور قرار تعيين مصطفى فهمي (باشا) محافظا للاسكندرية في ١١ من أبريل سنة ١٨٧٩ ، فقد أرسله بشارة تقلا من القاهرة الى (صدى الأهرام) بالاسكندرية في الساعة ١١ والدقيقة ٥٧ من صباح يوم ١١ من أبريل ١٨٧٩ ، أي في نفس يوم حدوثه ، ونشر بالعدد رقم (٦٠٣) الصادر في نفس اليوم أيضا ٠ ومعنى هذا أن (صدى الأهرام) كانت تصدر في المساء ٠ ومن أكثر الأنباء الداخلية قدما ، خبر وفاة « المرحوم يوحنا عيد قنصل دولة البلجيك بالاسكندرية ٠٠ في يوم ١٠ الجاري » ٠ فقد نشر الخبر بالعدد رقم (٤٧٢) الصادر في ١٦ سبتمبر ١٨٧٨ ، أي بعد مضي ستة أيام على الوفاة ٠

وبالاضافة للعنـوان الرئيسي (الحـوادث الداخلية) استخدمت (صدى الأهرام) العناوين التي تدل على الجهة الوارد منها الخبر وتاريخه مثل : (المحروسة في صبيحة ٨ الجاري) ، والعناوين الدالة على الموضوع مثل : (حركة بورس الاسكندرية) (٣) ولكنها لم تستخدم العنـاوين

---

(١) راجع الاعداد : ٤٦٨ ، ٤٧٢ ، ٤٧٧ الصادرة في الفترة من ١٠ سبتمبر ١٨٧٨ الى ٢٣ سبتمبر ١٨٧٨ ٠

(٢) ابراهيم عبده : الاهرام ٠ ص ٨٢ ، ٨٣ ٠

(٣) صدى الاهرام : ع ٥٨٠ ـ ١٠ مارس ١٨٧٩ ٠ ص ٢ ، ٣ ٠



العدد ٦٠٩ الاثنين في ٢١ نيسان (ابريل) سنة ١٨٧٩ الموافق ٢٩ ربيع اخر سنة ١٢٩٦ السنة الثالثة

صدى الاهرام

قيمة الاشتراك في الصدى

	عن سنة فرنك	عن ستة اشهر فرنك
في الاسكندرية	٣٠	١٨
في المحروسة وسائر الارياف	٤٠	٢٥

قيمة الاشتراك في الاهرام وصداه

	عن سنة فرنك	عن ستة اشهر فرنك
في الاسكندرية	٤٥	٣
في المحروسة والارياف	٥٥	٢٥

جريدة يومية للتجارة والحوادث البرقية والاعلانات

اجرة سطر الاعلان في الصفحة الاولى فرنكان وفي الاخيرة فرنك

وكلا الاهرام هم وكلا الصدى

في ٦ ابريل سنة ١٨٧٨ قرر مجلس الاستئناف تعيين الاهرام وصداه لنشر الاعلانات القضائية

اعلان

اعلان

اسكندرية في ٢١ ابريل سنة ٧٩

الصفحة الاولى من العدد ٦٠٩ ، السنة الثالثة ، من صحيفة « صدى الأهرام » ، الصادر يوم ٢١ أبريل ١٨٧٩م • وقد شغلها اعلانان وتقرير مالي •

الدالة على المضمون · وكانت نسبة الأخبار الداخلية ذات العنوان ٤٠٪ · وكان ٨٠٪ من الأخبار الداخلية من النوع البسيط ، ولم يرتبط استخدام العنوان بنوع الخبر ·

وقد صيغت الأخبار الداخلية كلها فى قالب الهرم المعتدل ، بأسلوب تميز بالسلاسة والوضـوح والبعد عن المقدمات والسجع · وكان أكثر الأخبار الداخلية البرقية وغير البرقية قصيرا ومركزا · وهذا مثل لها :

(الحوادث الداخلية)

« أخبار الخرطوم عن النيل حسنة وقد صدرت الأوامر بالتيقظ والانتباه ، مخافة الطوفان » (١) ·

وصاغ مكاتبو الصحيفة بعض أخبارهم التى تتعلق بالخديو والوجهاء فى أسلوب أدبى ذخرت عباراته بالأخيلة والتشبيه والاستعارة وغيرها ، وهذا واحد منها :

(الحوادث الداخلية)
(المحروسة فى ٢٥ الجارى)
(من احد افاضلها)

« بعد ظهر هذا النهار احتفل بصيد الحمام فى سراى الجزيرة بمحضر من سمو ولى النعم وبعض القناصل وعدد عديد من الذوات ومعتبرى العاصمة فشـاهدنا ما لم نعتد مشاهدته من أن الغزالة تعانى المشقة فى صيد حمامة مع أنها اصطادت قلوب مئات من الأسود بدون مشقة وسأبعث اليكم بأسماء اللواتى أحكمن صيد الحمام لا صيد الانسان » (٢) ·

وقد عنيت الصحيفة بالتعليق على الأخبار الداخلية ، ومنها هـذا الخبـر :

« تشاجر يوم الأحد فى محطة باغوص بالرمل ايطالى ومالطى لأجل خمسة فرنكات فطعن الأول الثانى بسكين وجرحه

---

(١) صدى الاهرام : ع ٤٧٢ ــ ١٦ سبتمبر ١٨٧٨ · ص ١ ·
(٢) صدى الاهرام : ع ٥٩٢ ــ ٢٦ مارس ١٨٧٩ · ص ١ ·

جرحا خفيفا ولكن قبض عليهما وسلم كل منهما للقونسلاتو المتعلق بها · (صدى) قلما يمر يوم لا نسمع فيه من مثل هؤلاء أخبارا كهذه فلا ندرى هل يستخفون بقصاص حكومتهم أو يعتبرون ذلك من قانون التمدن وحسبنا تربية أولادهم السيئة فانهم يحملون بنادق الصيد صغارا فيأتون بها ما لا يجوز كما يستفاد من الرسالة الواردة فى هذا العدد » (١) ·

أما الأخبار الخارجية . فكانت قليلة ولم تزد نسبتها عن ١٢ ٪ ، وكانت كلها برقيات واردة من الخارج ، ولم تكن الصحيفة تذكر مصدرها ·

ونظرا لاقتصار الصحيفة على نشر الأخبار البرقية الخارجية . فقد تفوقت الأخبار الخارجية على الأخبار الداخلية فى سرعة النشر ، فتراوحت الفترة بين وقوع الحدث فى الخارج ونشر الخبر عنه فى (صدى الأهرام) بين ساعات قليلة ويومين ، بينما تراوحت هذه الفترة بين عدة ساعات وستة أيام بالنسبة للأخبار الداخلية · ومن أحدث الأخبار الداخلية ، خبر ورد فى برقية من لندن يوم ٢٣ سبتمبر ١٨٧٨ ، يفيد ببدء « المخابرات بين الروسية والدولة العلية فى عقد معاهدة صلح نهائية » ، فقد نشرته (صدى الأهرام) بالعدد رقم (٤٧٧) الصادر فى نفس اليوم· ومن أكثر الأخبار الخارجية قدما ، خبر برقى ورد من لندن فى يوم ٨ من مارس ١٨٧٩ ، يتضمن احتجاج مجلس النواب على سياسة وزارة (بروغلى) ، فقد نشرت بالعدد رقم (٥٨٠) الصادر فى ١٠ من مارس ١٨٧٩ ، أى بعد مضى يومين من وروده ·

وبالاضافة الى عنوان (التلغرافات العمومية) ، الذى اندرجت تحته الأخبار الخارجية ، استخدمت الصحيفة العناوين الدالة على الجهة الوارد منها الخبر وتاريخه · ولم تزد نسبة الأخبار الخارجية ذات العنوان عن ٣٦٪ ، وكان ٨٦٪ من الأخبار من النوع البسيط ، ولم يرتبط استخدام العنوان بنوع الخبر ·

وصيغت الأخبار الخارجية كلها فى قالب (الهرم المعتدل) · وتميز أسلوبها بالسلاسة والوضوح والتركيز وعدم استخدام المقدمات · وهذا واحد منها :

---

(١) صدى الاهرام : ع ٤٦٨ ــ ١٠ سبتمبر ١٨٧٨ · ص ١ ·

(التلغرافات العمومية)

« في ١٥ من لندن • داء الحمى الصفراوية في ولايات الاتحاد الأمركاني الجنوبية بدأ يتناقص بسبب تغيير الهواء الى البرودة » (١) •

(١) صدى الاهرام : ع ٤٧٢ – ١٦ سبتمبر ١٨٧٨ • ص ٢ •

٣ ـ حقيقة الأخبـار (١٨٧٧)

صحيفة أسبوعية أصدرها أنيس خلاط فى سنة ١٨٧٧ وكان صاحبها يصدر الى جانبها نشرة اخبارية يومية ٠

ويحتوى العدد الوحيد (١) الوجود منها على أربع صفحات ، طول الصفحة ٣٦ سـم وعرضها ٢٥ سـم ، وتنقسم الى ثلاثة أعمدة وتميزت الصفحة الأولى باحتوائها على الرأس ، وعلى مقال سياسى بعنوان (سياسة بروسيا) ٠ وعلى الصفحة الثانية وجانب من الثالثة ٣٣ خبرا قصيرا عن وقائع الحرب الروسية التركية ، بعنوان (خلاصة الأخبار التلغرافية) ، يتضح منها أن الصحيفة اتخذت جانب تركيا ضد روسيا ٠ وعلى الصفحة الثالثة قصيدة رثاء كتبها « محمـد اسحق أفندى الأدهمى الطرابلسى » بمناسبة وفاة « الشريف عبد الله باشا ابن عون شريف مكة » ٠ وعلى نفس الصفحة بقية (تعريفة العوايد والرسوم) التى بدأت الصحيفة نشرها فى العدد السالف ، واستكملتها فى العدد اللاحق ٠ وفى خاتمة العدد برقية من الآستانة تختص بالحرب الروسية التركية ٠

وقد شغلت الأخبار ٦٢٪ من مساحة العدد ٠ وكانت الأخبار الداخلية أقل من الخارجية ، اذ شغلت الأولى ٤٧٫٨٪ بينما شغلت الثانية ٥٢٫٢٪ ، من مساحة الأخبار كلها ٠

وتمثلت الأخبار الداخلية فى خبر ادارى مركب هو اللائحة الخاصة بالاجراءات الادارية فى المحاكم ، والرسوم الخاصة بالقضايا ، وظهرت تحت عنوان (تابع تعريفة العوايد والرسوم) ٠

أما الأخبار الخارجية فقد ظهرت تحت عنوانين **أولهما** : (خلاصـة

---

(١) العدد الثامن عشر من السنة الأولى الصادر فى ٢٠ أغسطس ١٨٧٧ ٠ وهـو موجود بقسم الدوريات بدار الكتب ٠

الأخبار التلغرافية) . **والثاني** : (تلغراف ـ الآستانة فى ١٩ أغسطس) ٠ وكانت كلها من النوع البسيط . وأكثرها بدون عنوان ٠ ولم تعن الصحيفة باستكمال أركان الخبر ، فظهر أكثر أخبارها ناقص الأركان ٠ ولم تكن توضح مصادر أنبائها ٠

وتراوحت الفترة بين وقوع الحدث ونشر الخبر عنه بين يوم واحد و ١٧ يوما ٠ وكان أحدث الأخبار الخارجية خبر برقى يتضمن هجوم قوة روسية على قوة تركية برئاسة مختار (باشا) ، ورد من الآستانة بتاريخ ١٩ أغسطس . ونشرته الصحيفة فى ٢٠ أغسطس ١٨٧٧ ، أى بعد يوم واحد من تاريخه ٠ أما أقدمها فهو خبر وصول « الوابور الروسى المدعو بقسطنطين » يوم ٣ أغسطس الى « بوغاز البحر الأسود » واطلاق مدافعه هناك ٠ فقد نشرته الصحيفة يوم ٢٠ أغسطس ١٨٧٧ ، أى بعد ١٧ يوما من وقوع الحدث ٠

وتميز أسلوب الخبر الخارجى بسلاسة العبارة وقصرها ، وتركيز المعنى والتعبير عنه مباشرة دون مقومات : والتخلى عن استخدام المحسنات اللفظية ٠ وهذا نموذج للأخبار الخارجية :

(خلاصة الأخبـار التلغرافية)

« سعادة سليمان باشا بعد محاربة جسيمة مع العدو
دخل فى اسكى زهرة فاستولى على بعض مدافع وكبد الروس
خسارات جسيمة » ٠

٤ ـ الوطـن (١٨٧٧)

صحيفة أسبوعية أصدرها ميخائيل عبد السيد فى سنة ١٨٧٧ ، وقام بادارتها جرجس ميـلاد حتى صدور العدد رقم (٩٨) ، ثم تولى صاحبها تحريرها وأدارتها معا (١) . وهى أول صحيفة يصدرها قبطى فى مصر (٢) . وكانت تطبع بالمطبعة التى أسـتوردها من أوربا الأنبا كيرلس الرابع بطريرك الأقباط الأرثوذكس (٣) . وكانت عنايتها فائقة بأخبار الأقباط فى مصر ، والشئون الدينية للمسيحيين فى الخارج .

وكان الهدف من اصدارها كما قال صاحبها : « الحث على اجتواء الرذائل والمثالب ، والتحلى بالفضائل والمناقب ، واحضار صورة ما يحدث فى البلا الواسعة ، والممالك الشاسعة .. فان الأخبار والآثار يترتب عليها درك منشود الانسان ، ونيل مقصوده .. ولا سيما أن هذه الجريدة لا تكون قاصرة على نشر الأخبار ، بل ستجمل بالمواد العلمية التى هى أجل الآثار ، متحرية فى نشر الأخبار أفيدها وأجداها ، ومن الآداب أعلاها وأسناها .. » . ووعد صاحب (الوطن) قراءه بقول الحق « فالصدق فى أقوالنا أقوى لنا ، والكذب فى أفعالنا أفعى لنا » (٤) .

وكانت سياسة (الوطن) ـ حتى قيام الثورة العرابية ـ وطنيـة معتدلة (٥) . فقد ساندت مجلس شورى النواب (٦) ، وأيدت حركة

(١) الوطن : ع ٩٨ ـ ٢٧ سبتمبر ١٨٧٩ . ص ١ .
(٢) قسطاكى الحلبى : تاريخ تكوين الصحف المصرية . ص ٢٥٨ .
(٣) فيليب طرازى : الصحافة العربية . جـ ٣ . ص ٩ .
(٤) الوطن : ع ١ ـ ١٧ نوفمبر ١٨٧٧ . ص ١ .
(٥) يرى عبد الرحمن الرافعى انها وطنية متحررة (عصر اسماعيل . جـ ١ مكتبـة النهضة المصرية . القاهرة ١٩٤٨ . ص ٢٤٨) .
(٦) الوطن : ع ٦١ ـ ١١ يناير ١٨٧٩ . ص ١ ، وما بعده .

الضباط فى بدايته عام ۱۸۸۱ (۱) • وتعرضت لانذارات ادارة المطبوعات، عندما نشرت مقالات وأخبارا تكشف عن سوء الادارة (۲) • وأغلقت لمدة خمسة عشر يوما فى فبراير ۱۸۷۹ ، لأنها نقلت عن صحيفة (التيمس) الانجنيزية مقالا طالبت فيه بضرورة تنقيص فوائد الديون ، ونشرت مقالا آيدت فيه حقوق أعضاء مجلس النواب (۳) •

وحاولت الحكومة أن تشترى تأييدها ـ كما فعلت مع غيرها من الصحف ـ بأن زادت اشتراك (نظارة الجهادية) فيها من ستة جنيهات الى ثمانية فى سنة ۱۸۸۰ ، ووعدتها بزيادة قيمة الاشتراك الى ستين جنيها فى السنة التالية (٤) ومع ذلك فقد عارضت تمييز الأجانب على المصريين فى الوظائف ، وتابعت أخبار حركة الضباط الوطنية بتأييد واضح لها ، فأغلقتها الحكومة لمدة شهرين ابتداء من يوم ١٦ يولية ۱۸۸۱ (٥) •

وكان من سيئات هذه الصحيفة أنها أحسنت استقبال الوزيرين الاجنبيين أول الأمر وتفاءلت بقدومهما ، ولكنهما خيبا أملها فعدلت عن خطتها وهاجمتهما (٦) •

وقد كانت (الوطن) من آثار الحرب الروسية التركية وحفلت صفحاتها بأخبار هذه الحرب ، والمقالات التى تتناول أسبابها ، وتاريخ الروس ، وموقفهم من الولايات العثمانية فى أوربا الشرقية ، وحق هذه الولايات فى الحرية • وكانت الصحيفة تعلن تأييدها لروسيا (۷) وتحاملها على السلطان التركى (۸) ، وتذكر « الفظائع والشناعات التى تقع فى

---

(۱) الوطن : من ع ١٦٩ ـ ٥ فبراير ۱۸۸۱ ، الى ع ۱۸۱ ـ ۳۰ ابريل ۱۸۸۱ •

(۲) الوطن : ع ٦١ ـ ١١ يناير ۱۸۷۹ • ص ۱ ، ع ۱۲۹ ـ ۱ مايو ۱۸۸۰ • ص ٤ •

(۳) الوطن : ع ٦٦ ـ ١٣ فبراير ۱۸۷۹ • ص ۱ •

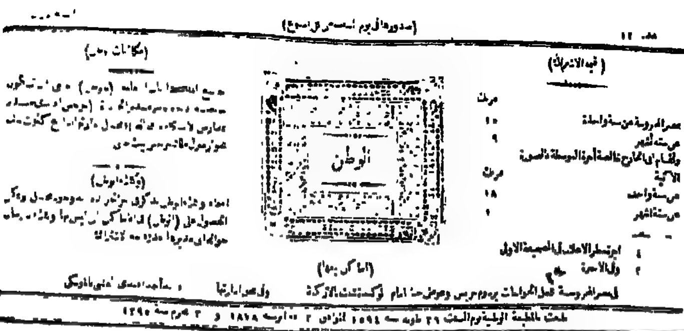
(٤) الوطن : ع ۱۳۸ ـ ۳ يولية ۱۸۸۰ • ص ٦ •

(٥) راجع : الوطن : ع ۱۹۲ ـ ١٦ يولية ۱۸۸۱ ، الوقائع : ع ١١٦٩ ـ ٢٠ يولية ۱۸۸۱ • ص ۱ •

(٦) عبد اللطيف حمزة : قصة الصحافة العربية فى مصر • ص ٦٩ ، ٧٠ •

(۷) ابراهيم عبده : تطور الصحافة • ص ٧٥ •

(۸) وقد أنذرتها ادارة المطبوعات لتحدثها « بعبارات غير لائقة وخارجة عن الحد. وبالأخص فيما يتعلق بالدولة العلية » ـ راجع : الوطن : ع ۱۲۹ ـ ۱ مايو ۱۸۸۰ ص ٤ •.



الصفحة الاولى من العدد ١٢ ، من صحيفة « الوطن » ، الصادر يوم ٢ فبراير ١٨٧٨م . وقد شغلتها كلها الاخبار الخارجية .

البلاد العثمانية وتبالغ فى وصف اختلال الأمنية وعموم البلاء ، وما شاكل ذلك بين رعايا حكومة الباب العالى » (١) . ويرجع موقف الصحيفة هذا الى أنها كانت تنزع نزعة وطنية خالصة ، وتود لو انهزمت تركيا وانسلخت مصر عن الخضوع لتبعيتها ، وان كان خضوعا اسميا (٢) .

وقد صـدر العـدد الأول من (الوطن) فى يوم ١٧ من نوفمبر ١٨٧٧ . وكانت تصدر فى أربع صفحات فى أكثر الأحيان ، من الحجم النصفى ، وتنقسم الصفحة الى ثلاثة أعمدة . وتميز اخراج الصفحة الأولى منها بالرأس التى تعلوها ، والمقال الافتتاحى .

ولم تقسم مواد الصحيفة الى أبواب ثابتة ، بل ظهرت كلها تحت عناوين فرعية . وبلغت نسبة الأخبار الى مساحة الصحيفة ٥٧ر٤٪ ، وشغلت الأخبار الداخلية ٣٤ر٨٥٪ منها ، بينما شغلت الخارجية ٦٥ر١٥٪.

وظهرت الأخبـار الداخلية متناثرة على مختلف الصفحات ، تحت عناوين فرعية عامة مثل (أخبار متفرقة) ، أو عناوين تدل على الموضوع مثل (البارلمنتو المصرى) . وكانت عناوين الأخبار الداخلية قليلة ، فلم تزد نسبة الأخبار ذات العنوان عن ٤ر٥٪ . وكانت الأخبار الداخلية كلها من النوع البسيط ، ولذلك فمن المؤكد والواضح عدم ارتباط استخدام العنوان مع نوع الخبر .

وكانت الصحيفة تستقى أنباءها الداخلية من مراسليها فى الأقاليم ، وخاصة فى المنيا ودمياط وأبى حمص . وكانوا جميعا من أعيان الأقباط ، ومنهم « قلينى أفندى فهمى مترجم عموم جفالك سنية قبلى » (٣) . وظهرت على صفحاتها بعض الأخبـار نقلا عن (الوقائع المصرية) و (المونيتير اجبسيان) . ولم تشترك (الوطن) فى وكالة الأنباء ، ولم تنقل برقياتها المنشورة فى الصحف الأخرى .

وتراوحت المسافة الزمنية بين وقوع الحدث ونشر الخبر عنه ، بين

---

(١) الوطن : ع ١٧٠ — ١٢ فبراير ١٨٨١ . ص ١ ، من الدار ادارة المطبوعات لها بالغائها نهائيا اذا كررت نشر مثل هذه الاخبار .

(٢) وليم يني : القسم الخارجي . ص ٢٧ .

(٣) الوطن : ع ٢٦ — ١١ مايو ١٨٧٨ . ص ٥٢ .

ع ٣٣ — ٢٩ يونية ١٨٧٨ . ص ١ .

و (الجفالك) أو (الشفالك) كلمة فارسية الأصل دخلت الى التركية بمعنى الضياع الملكية .

ساعات قليلة وخمسة عشر يوما · ولكن أكثر الأخبار الداخلية كان ينشر بعد نحو أسبوع من حدوثه · ومن أحدث الأخبار الداخلية خبر « شاع والجريدة تحت الطبع » يفيد بتعيين مراد (باشا) حلمى ناظرا للحقانية واسماعيل (باشا) أيوب ناظرا للمالية · فقد نشرته الصحيفة فى نفس اليوم بالعدد رقم (٨٦) الصادر فى ٥ من يولية ١٨٧٩ · ومن أكثر الأخبار الداخلية قدما خبر عن سرقة محل تجارى بالاسكندرية فى يوم ١٤ من ديسمبر ١٨٧٧ . نشرته الصحيفة بعد مضى خمسة عشر يوما ، بالعدد السابع الصادر فى ٢٩ من ديسمبر ١٨٧٧ ·

وقد صيغت الأخبار الداخلية كلها فى قالب (الهرم المعتدل) · وتميز أسلوبها بالوضوح · وشابه استخدام المقدمات الانشائية والمنطقية ، والمحسنات اللفظية فى كثير من الأحيان · تساوت فى ذلك الأخبار الخاصة بالخديو وأسرته (١) مع الأخبار الأخرى ، كما تماثل الخبر الوارد من المراسل ، مع المنقول عن الصحف ، مع الخبر الذى كتبه المحرر بنفسه ·

وفيما يلى مثال لذلك :

« مما يجب أن يذكر وينـوه به وينشر هو أن حضرة صاحب الأعمال الصالحة المبرورة والمساعى الحسنة المشكورة المتحلى بالفضـائل البـاهرة والمتزين بالمآثر الكاملة الزاهرة بطريركنا أنبا كيرلس المعظم قد شرف ادارة جريدتنا وكان مصحوبا بنيافة أسقف صنبو » (٢) ·

وكانت (الوطن) فى كثير من الأحيان تضمن الخبر رأيها ، كما فعلت فى الخبر التالى :

« قد بلغ رؤساء ادارة سكة الحديد أن بعض النـاس اختـرع آلة لتشغيل تذاكر السكة الحـديد فقبل التروى والتحرى فى صحة ذلك من عدمها هجموا على بيوت خلق الله بمساعدة الضبطية ولم يجدوا شيئا » (٣) ·

وكانت تعنى بتصحيح ما تنشره من أخبار تعوزها الدقة · وتفسح

---

(١) الوطن : ع ١٣٨ ــ ٣ يولية ١٨٨٠ · ص ٥ ·

(٢) الوطن : ع ١٦ ــ ٢ مارس ١٨٧٨ · ص ٤ ·

(٣) الوطن : ع ١٥٠ ــ ٢٥ سبتمبر ١٨٨٠ · ص ١ ·

صدرها لما يرد اليها من المسئولين والقراء تكذيبا لبعض أخبارها ، أو تعليقا عليها (١) ٠

وشاب تحرير الأخبار الداخلية عدم التنسيق بينها طبقا لموضوعها ٠ وعلى سبيل المثال ، فقد نشرت (الوطن) ثلاثة أخبار عن افتتاح (مجلس شورى النواب) ، متناثرة ومتباعدة عن بعضها ، بين مجموعة من الأخبار ذات الموضوعات المختلفة (٢) ٠ وكان من الأفضل وضع الأخبار الثلاثة على التوالى ، أو دمجها واعادة صياغتها فى خبر واحد ٠

أما الأخبار الخارجية فكانت أكثر من الداخلية ، وبلغت نسبتها الى مجموع الأخبار ١٥ر٦٥٪ ٠ ويرجع ذلك الى عناية الصحيفة بأخبار الحرب بين روسيا وتركيا من الناحيتين السياسية والعسكرية ، مما جعل موضوعى السياسة والحرب يستأثران بـ ٨٦ر٨١٪ من مساحات الأخبار الخارجية ٠

وكانت (الوطن) تستقى أنباءها الخارجية من الصحف الأجنبية ، والبرقيات الواردة من الخارج ، والتى لم توضح الصحيفة مصادرها ٠

وتراوحت المسافة الزمنية بين وقوع الحدث ونشر الخبر عنه بين يوم واحد و ٢٧ يوما ٠ ومن أحدث الأخبـار الخارجية نبأ عن اجتماع (مجلس النبلاء) فى لندن يوم ٢٢ مارس ، وقد نشرته (الوطن) فى اليوم التالى بعددها رقم (١٩) الصادر فى ٢٣ من مارس ١٨٧٨ ٠ ومن أكثر الأخبار الخارجية قدما خبر عن القتلى والجرحى يوم ٢١ من أكتوبر فى الحرب الروسية التركية ، نشرته صحيفة (الدالى نيوز) فى نفس اليوم ، ونقلته عنها الوطن بعد سبعة وعشرين يوما ، بالعدد الأول منها الذى صدر فى يوم ١٧ من نوفمبر ١٨٧٧ ٠

وظهرت الأخبار الخارجية متناثرة على جميع الصفحات ، تحت عناوين فرعية هامة مثل (ملخص أخبـار جرائد انكلترا) ، أو (التلغرافات الأخيرة) أو (حوادث شتى) ، أو عناوين تدل على الموضوع دون المضمون مثل (الدولة العثمانية) ٠ واستخدمت الصحيفة ــ فى قليل من الأحيان ــ العناوين الدالة على المضمون مثل (الواقعتان اللتان حصلتا بقرب بلفنة أو بلونا) (٣) ٠ وكان استخدام (الوطن) للعنوان فى الأخبار الخارجية

---

(١) راجع على سبيل المثال : الوطن : ع ٥٨ ــ ٢١ ديسمبر ١٨٧٨ ٠ ص ٣ ٠
(٢) الوطن : ع ٦٠ ــ ٤ يناير ١٨٧٩ ٠ ص ٤ ٠
(٣) الوطن : ع ١ ــ ١٧ نوفمبر ١٨٧٧ ٠

قليلا ، بلغت نسبته ١٥٪ . ولكنه كان أكثر من استخدامه فى الأخبار الداخلية • وكان ٩٣٫٣٪ من الأخبـار الخارجية بسيطا • ولم يرتبط استخدام العنوان بنوع الخبر •

وقد صيغت الأخبار الخارجية في قالب (الهرم المعتدل) . وتميز أسلوبها بالوضوح ، وقصر العبـارة ، وتركيز المعنى . وعدم استخدام المقدمات الا فى النادر • تساوت فى ذلك الأخبار البرقية مع غيرها •

وهذا نموذج للأخبار الخارجية

« قد أمضى على شروط الصـلح بين الروسية والدولة العثمانية في سن استفانو فى يوم الأحد ٣ مارس وقد بلغ الغراندوق نقولا هذا الخبر للقيصر فى تلغراف » (١) •

ومن الجدير بالذكر أن (الوطن) كانت تصنف أخبارها الخارجية حسب موضوعها ، وتشير الى ذلك بعبارة مثل : « أهم تلغرافات هـذا الأسبوع تنقسم الى ثلاثة أقسام : **أولا** : امضاء شروط الصلح • **وثانيا** : سياسة انكلترا • **وثالثا** : اليونان والحرب » (٢) • بينما افتقرت أخبارها الداخلية الى هذا التصنيف •

---

(١) الوطن : ع ١٩ ـ ٢٣ مارس ١٨٧٨ • ص ٢ •
(٢) الوطن : ع ١٣ ـ ٩ فبراير ١٨٧٨ • ص ١ •

٥ ـ الاسكندرية (١٨٧٨)

وهى « صحيفة أسبوعية عمومية » أصدرها فى الاسكندرية سليم حموى (١) . وساعده في ادارتها أنطون حموى ٠ وانتهجت سياسة معتدلة، تميل الى تأييد الخديوى وحكومته وساندت تركيا فى حربها ضد روسيا ، وكان سليم قد أصدر بالاسكندرية فى سنة ١٨٧٣ صحيفة (الكوكب الشرقى) (٢) . ولكنها لم تعمر طويلا ٠

صدر العدد الأول من (الاسكندرية) فى يوم ١١ يولية ١٨٧٨ ٠ وظلت تصدر أسبوعيا حتى سنة ١٨٨١ ٠ ولكن ظهورها لم ينتظم فمرة تصدر يوم الخميس ، وثانية يوم الجمعة ، وثالثة يوم السبت ٠ وكانت تصدر فى أربع صفحات ، احتوت كل صفحة فى السنة الأولى على ثلاثة أعمدة ، وكان مقاس الصفحة ٣٣ × ٤٥ سم ٠ وفى السنة الثانية والثالثة اتسعت مساحة الصفحة ، وصار مقاسها ٣٨ × ٥٠ سم ، وقسمت الى أربعة أعمدة ٠ وتميز اخراج الصفحة الأولى بالرأس فى أعلاها ٠

وتضمنت مواد الصحيفة : المقال الافتتاحى بعنـوان (خلاصـة سياسية) أو (خلاصة حالية) ، والمقالات ذات الموضوعات المتنوعة ، التى تظهر تحت عناوين مختلفة ، وتتسم بالطابع التهذيبى الاصلاحى ٠

---

(١) صحفى سورى ينتمى الى طائفة الروم الارثوذكس ، أصدر عدة كتب مؤلفـة ومترجمة ، ونشرت له (الوقائع المصرية) سنة ١٨٧٧ بعض المقالات فى النقد المسرحى ٠

(٢) أشار اليها سليم حموى فى افتتاحية العدد الأول من (الاسكندرية) ٠ وقال انها كانت أولى الصحف العربية بمدينة الاسكندرية ٠ وورد ذكرها أيضا في : عمـر الدسوقى : فى الأدب الحديث ٠ جـ ١ ٠ ص ٩٩ ٠ ولكننا لم نعثر على أى نسخة منها ٠ وأعلن سليم الحموى فى نفس المقال عن عزمه على اصـدار صحف أخـرى الى جانب (الاسكندرية) ويبدو أنه لم ينفذ مشروعه ٠

والأخبار الداخلية التى تظهر تحت عنوان رئيسى هو (حوادث داخلية) • والأخبار الخارجية بعنوان (حوادث خارجية) • وكانت الاعلانات تاتى فى الخاتمة الا فيما ندر ، وتوضع تحت عنوان (اعلان) أو (اشعار) • وقد عنيت الصحيفة باخراجها فاستخدمت أحجاما وأشكالا مختلفة من الحروف ، كما استخدمت الرسوم ابتداء من العدد (١٦) الصادر فى ٢٤ من أكتوبر ١٨٧٨ • واستخدمت الصحيفة الفواصل بين بعض موادها • وكان المقال الافتتاحى يظهر دائما على الصفحة الأولى • أما بقية المواد فكانت تتبادل الأماكن على الصفحات ، دون خطة اخراجية واضحة ، فلم تختص الصفحة بنوع معين من المواد ، ولم تتمتع بالاستقلال عن الصفحات الأخرى ، فكانت المواد تتتابع عليها وكانها صفحات كتاب •

وقد أحسنت الصحيفة بوضعها أخبار تركيا وعلاقتها بالدول الأخرى بما فيها روسيا (١) ، وكذلك أخبار البلاد العربية ضمن (الحوادث الخارجية) • ولكن الدقة أعوزتها عندما كانت تنشر أحيانا تحت عنوان فرعى هو (حوادث تلغرافية) بعض البرقيات الواردة من الخارج ، سواء كانت تحمل أخبارا خارجية أو داخلية (٢) ، وكذلك عندما كانت تخلط بين الأخبار الخارجية والداخلية الواردة اليها من المراسلين فى داخل مصر وخارجها ، وتضعها تحت عنوان فرعى هو : (مراسلات الجهات) أو (حوادث شتى) (٣) • فما دامت الصحيفة قسمت أخبارها الى داخلية وخارجية ، كان من الواجب عليها الالتزام بهذا التقسيم ، وعدم الخلط بين القسمين تحت العناوين الفرعية •

وقد شغلت الأخبار ٤٨٪ من مساحة الصحيفة ، شكلت الأخبار الداخليـة ٥٤ ٪ منها • واعتمدت (الاسكندرية) فى الحصول على الأنباء الداخلية على ثلاثة مصادر ، **أولها** : المكاتبون الخصوصيون والوكلاء الذين عينتهم الصحيفة فى اثنتى عشر بلدة مصرية (٤) • وتجنبا لنشر الأنباء الكاذبة ، كانت الصحيفة تفضل نشر أخبار هؤلاء المراسلين ، عن غيرها • فاذا سبقتها الصحف الأخرى فى نشر بعض الأخبار ، تريثت الصحيفة حتى تصلها هذه الأخبار مؤكدة من مراسليها ، الذين عينتهم ،

---

(١) راجع على سبيل المثال : ع ١ ــ ١١ يولية ١٨٧٨ • ص ٣ •
(٢) راجع على سبيل المثال : ع ٥٤ ــ ١٧ يولية ١٨٧٩ • ص ٢ •
(٣) راجع على سبيل المثال : ع ١٣٧ ــ ٧ يولية ١٨٨١ • ص ٢ ــ ٤ •
(٤) يتضح هذا من رؤوس اعداد الصحيفة •

« لأجـل التحرى ومخاطبتها فى أصح الافادات ٠٠٠ » (١) ٠ وكانت الأخبار الواردة بواسطة هؤلاء المراسلين ، تنشر بعنوان (مراسـلات الجهات) أو (حوادث شتى) ، أو توضع تحت اسم البلد الواردة منها ٠ **وثانى** المصادر هو الصحف العربية والأجنبية التى كانت (الاسكندرية) تحصل على نسخها بطريق التبادل (٢) ٠ واعتمدت الصحيفة على (الوقائع المصرية) و (المونيتور اجبسيان) فى الحصـول على الأخبار الرسمية كالبلاغات والتعيينات والترقيات ٠ وكانت فى أكثر الأحيان تذكر اسم الصحيفة مصدر الخبر ، وفى بعض الأحيان تضع الأخبار المنقولة عن الصحف تحت عنوان (أشيع بالجرائد المحلية) ٠ **وثالث** مصادر الأنباء الداخلية هو البرقيات ، التى كانت الصحيفة تنشرها دون ذكر مرسلها كأن تقول (التلغرافات الأخيرة ـ مصر فى ١٨ الشهر الساعة ٣ ودقيقة ٢٥ بعد الظهر) (٣) ٠

وكانت المسافة الزمنية بين وقوع الحدث ونشر الخبر عنه تتراوح بين ساعات قليلة وثلاثة عشر يوما ٠ ومن أحدث الأخبار الداخلية خبر تنازل الخديو اسماعيل عن الحكم وتولية الخديو توفيق خلفا له ، فقد نشرته الصحيفة فى مسـاء نفس اليوم ، بعـددها رقم ٥١ الصادر فى ٢٦ من يونيو ١٨٧٩ ، واستهلته بقولها « فى ظهر هذا النهار ٠٠ » ويتضح من ذلك أن (الاسكندرية) كانت صحيفة مسائية ٠ ومن أكثر الأخبار الداخليـة تأخرا فى النشر بيان (ادرة المطبوعات) الخاص بتكذيب مدير جرجا للشائعـات عن حـــدوث « تعصـب من أهالى جرجا على مأمورى التحصيلات ٠٠ » فقد أعد المدير تقريره بتاريخ ١٤ ربيع الأول ١٢٩٦ هـ ، ونشرته الصحيفة بعددها رقم (٣٧) الصادر فى ٢٧ من ربيع الأول ١٢٩٦ هـ ، أى بعد مرور ثلاثة عشر يوما ٠

وقد صاغت (الاسكندرية) أخبارها الداخلية فى قالب الهرم المعتدل٠ وكان ٩٠٪ منها من النوع البسيط ٠ والى جانب العناوين الرئيسية ، استخدمت الصحيفة بعض العناوين الفرعية العامة التى لا تدل على مضمون الخبر مثل (من مكاتبنا فى المنصورة) ، أو التى تدل على المضمون مثل (الصندوق الخاص للدين المصرى العام ـ المبالغ المقبوضة الى ٣١ أغسطس سنة ٨٧٨ نمرة ١) (٤) ٠ وكانت عناية الصحيفة باستخدام العنوان فى

---

(١) الاسكندرية : ع ١ ـ ١١ يوليو ١٨٧٨ ٠ ص ٣ ٠

(٢) نفس المصدر والصفحة ٠

(٣) الاسكندرية : ع ٣٣ ـ ٢٠ فبراير ١٨٧٩ ٠ ص ١ ٠

(٤) الاسكندرية : ع ٩ ـ ٥ سبتمبر ١٨٧٨ ٠ ص ١ ٠

عدد ٣٦ — تصدر صباح يوم الخميس من كل اسبوع — السنة الاولى

(اسماء الوكلاء)

يافا	جناب عيسى افندي القرا
الشام	جناب الدكتور داود ابو شعر
طرابلس	جناب سليم افندي فنر
اللاذقية	جناب الخواجه حنا ديب

(قيمة الاشتراك)

في القطر المصري وسائر الجهات خالصة اجرة البريد

الاسكندرية

صحيفة اسبوعية عمومية

(اسماء الوكلاء)

مصر	جناب محمد افندي حلبه بالموسكي
المنصورة ونواحيها	جناب الخواجا مري جوري
زفته	جناب الخواجا جرجي وسليم حباره
ميت غمر	حضرة الجوهري حسن دريس مشيمه ميت غمر
شبرا الخاطر	جناب محمد افندي محمد الجبري
طنطا	جناب الخواجه بولس سوقي
كفر الزيات	جناب الخواجات خليل معلوف واخوانه
دمنهور	جناب الخواجا عيسى شقره
السويس	جناب الخواجا جرجي قسطي وكيل قنصلاتو روسيا
جده	جناب الخواجا قسطنطين مصابني
اسكندريه	ادارة هذه الجريدة وطرف حبيب افندي غرزوزي

المكاتبات التي ترسل الى جريدة الاسكندرية ينبغي ان تكون خالصة الاجرة معنونة برسم ادارة جريدة الاسكندرية

ثمن كل نسخة نصف فرنك

الاسكندرية يوم الخميس في ٢٠ ربيع الاول سنة ٢٩٦ موافق ١ اذار و١٣ مارس افرنجي سنة ١٨٧٩

قسم رسمي

امر عالي

[illegible]

التلغرافات الاخيرة

[illegible]

الصفحة الاولى من العدد ٣٦ من صحيفة « الاسكندرية » ، الصادر يوم ١٢ مارس ١٨٧٩م . وقد شغلتها بعض الاخبار والمقالات .

الأخبار الداخلية موفورة ، فبلغت نسبة الأخبار الداخلية ذات العنوان ٥٢٫٥٪ من مجموع الأخبار الداخلية ٠ وبذلك تفوقت الأخبار الداخلية على الأخبار الخارجية فى استخدام العنوان ، حيث بلغت نسبة الأخبار الخارجية ذات العنوان ٣٢٪ فحسب ٠ وكانت (الاسكندرية) ثالث الصحف من حيث الاهتمام بالعنوان ٠ ولم يتفوق عليها فى ذلك سوى صحيفة (الاهرام) اليومية (٧٥ ٪) وروضة الأخبار (٥٤٫٢ ٪) ٠ ولم يرتبط استخدام العنوان بنوع الخبر ٠

وتميز أسلوب الخبر الداخلى بسلاسة العبارة ، والعناية بالمعنى أكثر من اللفظ ، وعدم استخدام السجع والمحسنات اللفظية والكلمات الغريبة على اللغة العربية ، وذلك باستثناء بعض الأخبار الخاصة بالخديو ٠ فقد صاغتها الصحيفة بأسلوب أدبى واستخدمت السجع أحيانا، وحاولت التأنق فى العبارة ٠ وهذا خبر منها :

(بهجة موكب الاسكندرية)
(فى تشريف الحضرة الخديوية التوفيقية)

« قد ذكرنا قبلا بالعدد السالف خبر السرور المبشر بقرب قدوم ولى نعمتنا الى الاسكندرية مصحوبا بمعيته السنية وفى الساعة العاشرة أفرنكية أقبل القطار الخصوصى ساطعا به الركاب الشريف الخديو وكان منتظرا تشريف جنابه العزيز على محطة ثغرنا أمراء العسكرية ورؤساء المامورين و ٠٠٠ وبالجملة فقد كان هذا الثغر كروضة يانعة الأزهار قد تفتحت أكمامها عن شوارق الأنوار ورنحت أعطافها آكف الشمال فماست أفنانها معجبة بسعود الاقبال وهذا ما أحاط به علمنا ووصل اليه فهمنا كما أننا نعتذر عما عسى أن يوجد من التقصير والتقديم والتأخير فالانسان محل النسيان والعفو من شيم الأعيان » (١) ٠

واختلفت طريقة تحرير الأخبار الواردة من المراسلين ، عن الأخبار المنقولة من الصحف أو الواردة بالبرق أو التى صاغها محرر الصحيفة بأسلوبه ٠ فكان المراسلون يكتبون أخبارهم باسهاب فى شكل الحكاية ،

---

(١) الاسكندرية : ع ٥٤ ـ ١٧ يولية ١٨٧٩ ٠ ص ١ ٠

ويبالغون في مجاملة رجال الادارة ومن يتمتعون بصداقتهم من الوجهاء والتجار . وهذا نموذج لرسائلهم :

(تــلا)

« بينما نحن متشرفون لدى حضرة الوجيه النزيه القدوة في أحواله وكماله عثمان بك فهمي وكيل مديرية طرفنا للقيام بواجبات المعايدة اذ وفد على جنابه تلغراف يدل فحواه على أنه وجد شخص غريق في جهة تلا ففي الحال استدعى حضرة النشيط النزيه محمد أفندى كفافي حكيم المستشفى بالمديرية وحضرة النبيه زكي محمد أفنــدى الجزار مأمور مركز تلا وأخبرهما بالتلغراف المذكور وأمرهما بسرعة التوجه للكشف والتحقيق وبلغهما التعليمات اللازمة الدالة على حسن تأدية ما يناط به بنشاط وذكاء دالين على أهليته للترقى كما أننا لا ننكر ما رأيناه من حضرات المشار اليهما من النباهة وحسن التصرف ولابد أن تنكشف الحقيقة وتأتى لكم بتفصيلها » (١) .

أما الأخبار المستقاة من المصادر الأخرى ، فقد تميز أسلوبها بتركيز المعنى وقصر العبارة وهذا واحد منها :

« أمسكت الضابطة ثلاثة رجال أورباويين كانوا يغشون النقود بجهة العطارين » (٢) .

وتميزت (الاسكندرية) ، بكثرة التفسيرات والتعليقات التى كانت تلحقها بالأخبار ، وتبين فيها رأيها . وهذا نموذج منها :

« قد ارتحل البعض من مدينتنا هذه الى قبرص بقصد تعاطي الأسباب ومن المعلوم أن تلك المدينة ذات معادن كثيرة وتربة مخصبة فاذا حصل اليها الالتفات .. وكثرت أسباب معاملاتها عادت على كثيرين بالمنفعة .. أما سكان هذه الجزيرة فالثــلاثة أرباع منهم يونانيون والربع البـــاقى من المسلمين المتدينين ذوى النفوس الأبية » (٣) .

---

(١) الاسكندرية : ع ١٤٥ ـ ٩ سبتمبر ١٨٨١ . ص ٤ .
(٢) الاسكندرية : ع ٢٢ ـ ٥ سبتمبر ١٨٧٨ . ص ١ .
(٣) الاسكندرية : ع ٣ ـ ٢٥ يوليو ١٨٧٨ . ص ٣ .

وكانت (الاسكندرية) تنشر ما يرد اليها من الأشخاص أو الجهات المختلفة . تصحيحا لبعض أخبارها • وعلى سبيل المثال فقد نشرت رسالة أحمد أفندى حموى كشاف أول جمرك السويس » التى صحح فيها بعض المعلومات التى نشرتها الصحيفة ، بناء على ما ذاع بالتلغرافات والجرائد وشاع وملأ الأسماع » عن غرق «وابور سمنود» فى المحيط الهندى (١) •

ومما شاب تحرير الصحيفة عدم درايتها بالتنسيق الموضوعى للأنباء • فكانت تنشر الأخبار المتعلقة بموضوع واحد متفرقة ومتباعدة عن بعضها . لأنها رتبتها حسب تواريخ ورودها • وكان الأجدر بها أن تصنفها حسب موضوعها • وعلى سبيل المثال ، فقد نشرت (الاسكندرية) تحت عنوان (حوادث تلغرافية) بعض البرقيات الواردة اليها من (نابولى) و (باريز) عن طلب الخديوى السابق اسماعيل الاقامة فى تركيا أو الجزائر ، ثم رغبته فى الاقامة فى فرنسا (٢) • ووضعت الصحيفة هذه البرقيات متناثرة بين عدة برقيات تتناول موضوعات أخرى . وذلك بدلا من تجميعها . أو اعادة صياغتها فى خبر واحد •

أما الأخبار الخارجية فكانت أقل من الداخلية ، وشغلت ٤٦ ٪ فحسب ، من مساحة الأخبار كلها ، واستقتها (الاسكندرية) من الصحف المحلية العربية والفرنسية ، والصحف الأوربية ، والبرقيات ، ومن وكلائها فى ثمان بلاد عربية • ولم تشترك الصحيفة فى خدمات وكالة (رويتر) أو (هافاس) ، فلم يظهر على صفحاتها أى خبر وارد مباشرة منهما ، وفى القليل من المرات نقلت الصحيفة بعض أخبارهما المنشورة فى الصحف ، وأوضحت ذلك بعبارات منها : « أفادت رسائل هافاس المنشورة فى جرائد باريز أن ••• » (٣) •

ومن الملاحظ عناية الصحيفة بأخبار الشام ، وخاصة طائفة الروم الأرثوذكس هناك ، وتعيين خمسة وكلاء ومراسلين لها فى أنحاء الشام المختلفة (٤) ، ويرجع ذلك الى شعور سليم حموى صاحبها بالانتماء لتلك البلاد ولهذه الطائفة ، ورواج توزيع الصحيفة هناك •

وبالاضافة للعنوان الرئيسى (الحوادث الخارجية) ، استخدمت

---

(١) الاسكندرية : ع ٥٥ ـ ٢٥ يوليو ١٨٧٩ • ص ١ •
(٢) الاسكندرية : ع ٥٤ ـ ١٧ يوليو ١٨٧٩ • ص ٢ •
(٣) الاسكندرية : ع ٦٨ ـ ٨ نوفمبر ١٨٧٩ • ص ١ •
(٤) رأس العدد الأول الصادر فى ١١ يوليو ١٨٧٨ ، وما يليه •

الصحيفة بعض العناوين الفرعية العامة التي لا تدل على مضمون الخبر مثل : (خلاصة حوادث الأخبار التلغرافية الأسبوعية) وبعض العناوين التي تدل على المضمون مثل : (البغي على جلالة الملكة فيكتوريا) (١) . وابتداء من العدد السابع عشر الصادر في ٣١ من أكتوبر ١٨٧٨ ، أخذت الصحيفة تنشر أحدث البرقيات بعنوان (تلغراف آخر ساعة) . ولم تزد نسبة الأخبار الخارجية ذات العنوان عن ٣٢٪ .

وكانت الفترة الزمنية التي يستغرقها الخبر منذ حدوثه حتى نشره تتراوح بين عدة ساعات و٢٣ يوما . ومن أكثر الأنباء الخارجية حداثة خبر برقي ورد من (لندن) في ٣١ من أكتوبر ١٨٧٨ ، ونشرته(الاسكندرية) في عددها رقم (١٧) الذي صدر في نفس اليوم . ومن أكثر الأخبار الخارجية قدما خبر برقي من (لندن) عن سفر « السير غازيت ولسلى قائد العساكر الانكليزية الجديد » الى ناتال يوم ٢٤ من يونيو ١٨٧٩ ، فقد نشرته الصحيفة بعددها رقم (٥٤) الصادر في ١٧ من يولية ١٨٧٩، أي بعد مرور ٢٣ يوما .

وكانت الغالبية الساحقة للأخبار الخارجية من النوع البسيط حيث بلغت نسبتها الى مجموع الأخبار الخارجية ٩٧٪ . ولم يرتبط استخدام العنوان بنوع الخبر . وتشابه أسلوب الخبر الخارجي البرقي مع المنقول عن الصحف مع الوارد من المراسلين . وتميز بتركيز المعنى وقصر العبارة والخلو من المقدمات . وكان أسلوبه واضحا وسلسا وخاليا من السجع والمحسنات اللفظية .

وهذا خبر نقلته (الاسكندرية) عن الصحف الفرنسية يمثل أسلوب الأخبار الخارجية :

(انخراط المسيحيين في الجندية)

« أفادت رسائل هافاس المنشورة في جرائد باريز أن قبول المسيحيين في سلك الجنود العثمانية تقرر في مجلس الوزراء في دار السعادة ورضي الأكثرون به حتى تقرر أخيرا وجوب قبول أولاد غير المسلمين في المدرسة الحربية التي لم يسمح لهم بالدخول اليها من قبل » (٢) .

---

(١) الاسكندرية : ع ٥٤ – ١٧ يوليو ١٨٧٩ . ص ٣ .
(٢) الاسكندرية : ع ٦٨ – ٨ نوفمبر ١٨٧٩ . ص ١ .

٦ ـ الكوكب المصرى (١٨٧٩)

« جرنال سياسى علمى أدبى تجارى » ، أصدره بالقاهرة فى سنة ١٨٧٩ رجل ايطالى الأصل يدعى موسى كاستلى · وتولى تحريره على التوالى: وفاء محمد ، حسن البليهى ، حجازى سالم ، محمد النجار ومحمد الطمونى· واشترك فى ادارته : أصلان كاستلى ثم نسيم كاستلى (١) ·

ويتضح من أخبار ومقالات هذه الصحيفة ، تأييدها المطلق والدائم للخديوى وأعضاء حكومته · وكانت دائمة التمجيد فى رياض (باشا) والثناء عليه (٢) ·

ويبدو أن موسى كاستلى صاحبها ، كان يهوديا· فقد عنيت (الكوكب) باخبار اليهود فى مختلف بلدان العالم ، وتابعت أخبارهم فى روسيا ، واتهمت الروس باضطهادهم ، وأرجعت ذلك الى كفاءة اليهود وحبهم للعمل والكسب ، مما دفع أصحاب الأديان الأخرى الى الحقد عليهم (٣) ·

وقد ظهر العدد الأول منها فى ١٥ من مايو ١٨٧٩ · وكانت تصدر فى يوم الخميس أو الجمعة من كل أسبوع ، ويحتوى العدد منها على أربع صفحات ، مقاس الصفحة ٣٣ × ٤٧ سم ، وتنقسم الى ثلاثة أو أربعة أعمدة · وكانت المواد تتتابع على الصفحات ، وكأنها صفحات كتاب · وكثرت الأخطاء المطبعية بشكل ملحوظ · ولم تتميز الصفحة الأولى عن بقية الصفحات الا بالرأس التى تعلوها ·

ولم تقسم مواد (الكوكب المصرى) الى أبواب ، أو تظهر تحت

---

(١) راجع رؤوس الاعداد : ١ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١١٩ ، ١٢٥ الصادرة فى الفترة من ١٥ مايو ١٨٧٩ الى ٢ سبتمبر ١٨٨١ ·

(٢) راجع على سبيل المثال : ع ٧٢ ـ ٢٤ سبتمبر ١٨٨٠ · ص أ ، ٢ ، ع ٧٥ ـ ١٥ أكتوبر ١٨٨٠ · ص ٢ ·

(٣) الكوكب المصرى : ع ١٠٧ ـ ٢٦ مايو ١٨٨١ · ص ٢ ·

(عدد ٩٠) — (صدورها في يوم الجمعة من كل اسبوع) — السنة الثانية

الكوكب المصري

قيمة الاشتراك
مصر المحروسة عن سنة واحدة ١٥
عن ستة أشهر ٨
سكندرية وسائر بلاد الارياف الخديوية ١٨
عن ستة أشهر كذلك ١٠
في الخارج عن سنة واحدة خالصة اجرة البوسطة ٢٠
عن ستة أشهر كذلك ١٢

مدير الكوكب المصري الكاتب ميري موسى كاستلي
وكيل الادارة نسيم كاستلي

كافة الرسائل العائدة لنافع العموم تقبل بكمال الممنونية وتدرج
حبالها ولا يصير ارجاع الرسائل لاصحابها سواء طبعت او لم تطبع

(طبعت بالمطبعة الكاستلية بمصر المحمية في يوم الجمعة ٢٨ يناير سنة ١٨٨١ الموافق ٢٧ صفر سنة ١٢٩٨)

مصر يوم الجمعة بتاريخ ٢٦ صفر

اعلان
(من ديوان الجهادية)

ديوان الجهادية يعلن العموم بأن الاصناف الواضح بيانها أدناه لازمة للتشغيلات بورش العسكرية بسنة ٨١ ومقتضى مشتراها بالمزاد

الصفحة الأولى من العدد ٩٠ ، السنة الثانية ، من صحيفة « الكوكب المصري » ، الصادر يوم ٢٨ يناير ١٨٨١م . وقد شغلها اعلان وخبر خارجي ومقال قصير .

عناوين رئيسية كأكثر الصحف المعاصرة ، ولكن الصحيفة استخدمت العناوين الفرعيـة لمقالاتها وأخبارها الداخليـة والخارجية واعلاناتها • ووزعت المواد على الصفحات دون خطة واضحة لاخراجها •

وقد شغلت الأخبـار أكثر من نصف مساحة الصحيفة ، فبلغت نسبتها ٥ر٥٢٪ • ولم تكن الصحيفة تعنى بالأخبار الداخلية • فلم تزد نسبتها الى مجموع الأخبار عن ٨ر١٢٪ واعتمدت الصحيفة فى استقائها على مراسيلها فى الأقاليم ، وبعض الصحف العربية مثل (الوقائع المصرية) و (الأهرام) ، وبعض الصحف الأجنبية مثل (الشرق الانكليزية) •

وتراوحت الفترة بين وقوع الحدث ونشر الخبر عنه بين ساعات قليلة وواحد وعشرين يوما • ومن أحدث الأنباء الداخلية خبر اجتماع الخديو توفيق مع (ناظر الجهادية) وكبار ضباط الجيش المصرى « فى سراى عابدين •• فى هذا اليـوم الساعة الخامسة نهـارا » فقد نشرته الصحيفة فى نفس اليوم ، بعددها رقم (٩٣) الصادر فى ١٨ من فبراير ١٨٨١ • ومن أكثر الأخبار الداخلية تأخرا فى النشر ، خبر وفاة « التاجر الشهير السيد محمد خشبة » فى أسيوط فى يوم ١٧ من ربيع الآخر ١٢٩٨ هـ ، فقد نشر بعد واحد وعشرين يوما بالعدد رقم (١٠٠) الصادر فى ٩ من جمادى الأولى ١٢٩٨ هـ (٩ أبريل ١٨٨١ م) • ولكن أكثر الأخبار الداخلية كان ينشر بعد نحو ثلاثة أيام من حدوثه •

وظهرت الأخبار الداخلية تحت عناوين فرعية عامة مثل (أخبـار محلية) أو (أخبار داخلية) • ولكن الصحيفة كانت تخلط أحيانا بين الأخبار الداخلية والخارجية وتضعهما معا تحت هذين العنوانين (١) • واستخدمت الصحيفة العنوان الدال على الجهة الوارد منها الخبر مثـل (أسيوط) ، والذى يدل على الموضوع دون المضمون مثل : (تلامذة مدرسة الألسن المصرية) (٢) • وأيضا العنوان الدال على المضمون مثل (قانون عوائد الدمغة) و (اعلان من التشريفات الخديوية ـ يوم تولية الجناب العالى الخديوى) (٣) • ولكن الصحيفة لم تعن باستخدام العنوان فى الأخبار الداخلية ، عنايتها باستخدامه فى أخبارها الخارجية • فلم تزد

---

(١) الكوكب المصرى : ع ٩٧ ـ ١٨ مارس ١٨٨١ • ص ٢ •

(٢) الكوكب المصرى : ع ١٠١ ـ ٦ مايو ١٨٨١ • ص ٤ •

(٣) الكوكب المصرى : ع ١١١ ـ ٢٤ يونية ١٨٨١ • ص ٤ •

نسبة الداخلية ذات العنوان عن ٤٠٪ وكانت الأخبار الداخلية كلها من النوع البسيط • ومن الواضح أنه لم يكن هناك ارتباط بين استخدام العنوان ونوع الخبر •

وصيغت الأخبار الداخلية كلها فى قالب (الهرم المعتدل) • واستخدم المحرر فى بعضها المقدمات الانشائية الطويلة • وشاب أسلوبها الركاكة ، وطول العبارة ، واستخدام المحسنات البديعية ، واستعارة بعض صيغ الاشتقاق والتصريف التركية (١) ، وخاصة اذا كان الخبر يتعلق بالوالى وأسرته (٤) •

وهذا خبر يمثلها :

« لما كان الوزير الأفخم دولتلو رياض باشا من الأعمال الخطيرة التى أخلصها لنفع وطنه ومن الخصال الحميدة والشمائل المنفرد بها بين رجال السياسة والادارة لا جرم قد سلمت بذكرى مناقبه الركبا •• وحيث أن دولة ألمانيا من الدول العظيمة الأورباوية التى لها مصالح فى جميع الأقطار ومن ضمنها القطر المصرى فان لها به رعايا وحقوقا تقتضيها العلائق الدولية وكانت أعمال هذا الوزير واجراءاته العدلية شاملة هؤلاء الرعايا والحقوق الألمانية •• فلذا استحسن الامبراطور غليوم أن يمنح هذا الوزير السعيد نيشان النسر الأحمر من الرتبة الأولى وذلك جزاء له على حسن مساعيه وبيض أياديه وقد جاء التلغراف مبشرا بهذه المنحة الجليلة فى يوم ١٨ الشهر الجارى » (٢) •

أما الأخبار الخارجية ، فقد أولتها الصحيفة جل عنايتها ، وطغت على الأخبار الداخلية ، وبلغت نسبتها الى مجموع الأخبار ٨٧٫٧٪ • وبهذا كانت (الكوكب المصرى) أكثر الصحف الأهلية ، وأكثر صحف الطور الثانى عناية بالأخبار الخارجية • وكانت الصحيفة تعنى بأخبار تركيا

---

(١) مثل اشتقاق صيغة الجمع للعاقل باضافة مقطع « آن » الفارسى فى نهاية المفرد فى مثل : مبتديان وضابطان ومبعوثان • راجع : الكوكب المصرى : ع ٩٤ ــ ٢٥ فبراير ١٨٨١ • ص ٤ ، الهراوى : لغة الادارة • ص ٣١٥ •

(٢) الكوكب المصرى : ع ٨٠ ــ ١٨ نوفمبر ١٨٨٠ • ص ٢ •
ع ١٠١ ــ ٦ مايو ١٨٨١ • ص ٤ •

(٣) الكوكب المصرى : ع ٧٢ ــ ٢٤ سبتمبر ١٨٨٠ • ص ٢ •

وعلاقتها بالدول الأخرى . وتنشرها تحت عناوين فرعية مثل (تركيا) ، ونضعها على صدر الصفحة الأولى (١) ٠

واعتمدت الصحيفة في استقاء أنبائها الخارجية على الصحف العربية والأجنبية . فكانت تنقل البرقيات الخارجيـة عن (الوقائع المصرية) وتضعها تحت عنوان (حوادث تلغرافية نقلا عن الوقائع المصرية) ٠ وكانت تنقل عن الصحف التركية والأوربية الأخبار التي ترد اليها بالبرق ، أو من مراسليها بالبريد ٠ فاذا أضفنا الى فقر الصحيفة في مصادر الأخبار ، صدورها مرة واحدة كل أسبوع ، عرفنا سبب التأخر في نشر أخبارها ٠ وتراوحت الفترة الزمنية بين وقوع الحدث ونشر الخبر ، بين ستة أيام ، وواحد وعشرين يوما ٠ ومن أحدث الأخبار الخارجية خبر نقلته الصحيفة عن (الوقائع المصرية) ورد في برقية « من الآستانة في ٥ من فبراير سنة ١٨٨١ » ونشرته الصحيفة بعد ستة أيام في عددها رقم (٩٢) الصادر في ١١ من فبراير ١٨٨١ ٠ ومن أكثر الأخبار الخارجية قدما ، خبر عن وقوع زلزال في (يترول) ورد من (ويانا) أى (فيينا) في يوم ٢٨ من يناير ١٨٨١ ، ونشرته الصحيفة بعد واحد وعشرين يوما ، بالعدد (٩٣) الصادر في ١٨ من فبراير ١٨٨١ ٠

وكانت الأخبار الخارجية تظهر تحت عناوين فرعية عامة مثـل : (أخبار شتى) ، أو عناوين تبين الجهة التي وقع فيها الحدث موضوع الخبر مثل (الروسيا) ، أو تدل على موضوع الخبر مثل (الحرب في جنوب أفريقيا) (٢) أو تدل على المضمون مثل (انفجار جبل نار عجيب ـ نقلا عن الجنان) (٣) ٠ وكانت صحيفة (الكوكب المصرى) أكثر الصحف الأهلية عناية باستخدام العنوان في الأخبار الخارجية ٠ فقد بلغت نسبة الأخبار الخارجية ذات العنوان الى مجموع الأخبار ٧٦٪ ٠ وكان ٧٤٪ من الأخبار الخارجية من النوع البسيط ٠ ولم يرتبط استخدام العنوان بنوع الخبر ٠

وقد صيغت الأخبار الخارجية في قالب (الهرم المعتدل) وتميز أسلوبها بالسلاسة وتركيز المعنى وعـدم استخدام المحسّنات البديعية الا فيما ندر ٠ ولكن شابه الغموض والركاكة واستخدام الكلمات المعربة بلفظها الأجنبي ، أحيانا ٠

---

(١) راجع على سبيل المثال : الكوكب المصرى : ع ١٠٣ ـ ٢٩ ابريل ١٨٨١ ٠ ص ١ ٠
(٢) الكوكب المصرى : ع ١ ـ ١٥ مايو ١٨٧٩ ٠ ص ٤ ٠
(٣) الكوكب المصرى : ع ٩٤ ـ ٢٥ فبراير ١٨٨١ ٠ ص ٤ ٠

وفيما يلى خبر يمثل أسلوب الأخبار الخارجية :

« جاء بتلغراف أن الحكومة الفرنساوية ليس مرغوبها الاستيلاء على تونس والحاقها بممالكها وانما مقصودها نفوذ أمرها فى تلك الولاية وأرجحيتها عن غيرها فيها » (١) ٠

(١) الكوكب المصرى : ع ١٠١ ـ ١٦ ابريل ١٨٨١ ٠ ص ١ ٠

٧ ـ العصر الجديد (١٨٨٠)

بعد أن أغلقت الحكومة فى نوفمبر سنة ١٨٧٩ صحيفتى (مصر) و (التجارة) اللتين أصدرهما أديب اسحق ، وكان سليم النقاش يتولى ادارتهما ويشارك فى تحريرهما . أصدر سليم النقاش بالاسكندرية صحيفتين هما : (المحروسة) اليومية و (العصر الجديد) الأسبوعية ، وذلك خلال الأسبوع الأول من سنة ١٨٨٠ ٠

ويبدو أن معاقبة الحكومة لصحيفتى (مصر) و (التجارة) على اتجاهما المتحرر وموقفهما المعارض باغلاقهما ، جعل سليم النقاش يتخذ لصحيفته منهج « الحيادة التامة والبعد عما يشين وجه الصحف ويخرج بها من دائرة الاعتدال الى زوايا الافراط » (١) ٠ وعاب سليم النقاش على صحيفة (التجارة) أنها عجلت فى السير ومالت الى الغرب حتى توارت بالحجاب ٠٠ » (٢) ٠ وقد انتهجت (العصر الجديد) سياسة معتدلة ، تميل الى تأييد الحكومة ، كزميلتها (المحروسة) ٠ وعلى سبيل المثال ، فقد نشرت مجموعة من القرارات الاقتصادية التى أصدرها الخديوى توفيق ورياض باشا رئيس مجلس النظار ، ومنها القرار الخاص بزيادة الضريبة على الأراضى ، وعلقت عليها بقولها : « من البين أن مجرد ذكر هذه الأوامر واللوائح يكفى لاظهار ما نالت البلاد المصرية من الاصلاح فى عصر أميرها الفتى أعزه الله » (٣) ٠ ومع ذلك فقد تعرضت للانذار من ادارة المطبوعات ، وعطلتها الحكومة لمدة شهر (٤) ٠

وقد صدر العدد الأول منها فى يوم ٨ من يناير ١٨٨٠ ٠ وكانت تصدر فى يوم الخميس أو الجمعة من كل أسبوع ، فى أربع صفحات ،

---

(١) المحروسة : ع ١ ـ ٥ يناير ١٨٨٠ ٠ ص ٢ ٠

(٢) المحروسة : ع ٢١٨ ـ ٤ يناير ١٨٨١ ٠ ص ١ ٠

(٣) العصر الجديد : ع ٣ ـ ٢٢ يناير ١٨٨٠ ٠ ص ٣ ٠

(٤) المحروسة : ع ٢٧٢ ـ ٣٠ مارس ٠ ص ٢ ٠

مقاس الصفحة ٥١ × ٣٦ سم · وكانت الصفحة تنقسم الى ٤ أعمدة طوال السنة الأولى ، وفي السنة الثانية قسمت الى ٥ أعمدة · ولم تتمتع الصفحة بكيان مستقل . فكانت المواد تتتابع عليها وكأنها صفحات كتاب ·

وتميزت الصفحة الأولى عن بقية الصفحات ، باحتوائها على الرأس . و (فهرس) لمحتويات العدد ، وبعض الأخبار الخارجية · واختصت الصفحة الثانية والثالثة ببقية الأخبار الخارجية · أما الصفحة الأخيرة . فاحتوت على (الأخبار الداخلية) و (الاعلانات) ·

وكانت الصحيفة في قليل من الأحيان تخلط بين الأخبار الداخلية والخارجية تحت عنواني (أخبار آخر ساعة) (١) ، و (منثورات) (٢) · ولم تظهر أخبار تركيا وعلاقتها بالدول الأخرى تحت عنوان (أخبار داخلية) مما يدل على أن الصحيفة كانت تعتبرها أخبارا خارجية ·

ولم يزد مجموع الأخبار الداخلية والخارجية معا عن ٤٥٪ من مساحة الصحيفة · وطغت الأخبار الخارجية على الداخلية ، فبلغت نسبة الأولى لمجموع الأخبار ٨٠٫٤٪ بينما لم تزد نسبة الثانية عن ١٩٫٦٪ ·

وكانت الصحيفة تحصل على أخبارها الداخلية بواسطة مراسليها في البلاد المصرية المختلفة ، والصحف المحلية العربية والفرنسية ، والقليل من برقيات وكالة (رويتر) ·

وتراوحت المسافة الزمنية بين وقوع الحدث ونشر الخبر عنه ، بين يومين و١٤ يوما · ومن أحدث الأخبار الداخلية ، خبر ورد في برقية من المحروسة في يوم ٣١ من مارس ١٨٨٠ ، عن توقيع الخديوي (للدكريتو) الخاص بتشكيل لجنة التصفية · فقد نشرته الصحيفة بعد يومين بعددها رقم (١٣) الصادر في ٢ من أبريل ١٨٨٠ · ومن أشهر الأخبار قدما ، خبر نقلته (العصر الجديد) عن برقية وردت الى صحيفة (الطان) من (لوندرة) في ٢١ من يناير ١٨٨٠ ، يفيد بعدم موافقة الحكومة المصرية

---

(١) العصر الجديد : ع ١٣ ــ ١٢ ابريل ١٨٨٠ · ص ١ ·

(٢) العصر الجديد : ع ١ ــ ٨ يناير ١٨٨٠ · ص ٤ ·

· ع ١٨ ــ ٧ مايو ١٨٨٠ · ص ٤ ·

على « بيع السكك الحديدية أو اعطائها بالالتزام » ، فقد نشرته الصحيفة بعد ١٤ يوما بعددها رقم (٥) الصادر فى ٤ من فبراير ١٨٨٠ ٠

وكانت الأخبار الداخلية تظهر تحت عنوانين رئيسيين ثابتين هما : (أخبار داخلية) الذى اندرجت تحته الأخبار المتنوعة ، و (التجارة) الذى أتت تحته أخبار البورصة ٠ واستخدمت الصحيفة بعض العناوين الفرعية العامة مثل (مراسلة العصر) . و (بورصة الاسكندرية) وبعض العناوين التى تدل على موضوع الخبر مثل (اكتشاف آثار) (١) ٠

وكانت صحيفة (العصر الجـديد) من أكثر الصحف استخداما للعنوان فى الأخبار الداخلية ، فقد بلغت نسبة الأخبار الداخلية ذات العنوان ٤١٪ ٠ وكان ٨٦ر٣٪ من الأخبار الداخلية بسيطا٠ولكن لم يرتبط استخدام العنوان بنوع الخبر ٠

وقد صيغت الأخبار الداخلية كلها فى قالب (الهرم المعتدل) ٠ وتميز أسلوبها بصفة عامة بالوضوح والسلاسة ٠ ولكن اختلف أسلوب الأخبار البرقية عن أسلوب رسائل المكاتبين الواردة بالبريد ، فقد حررت البرقيات فى ايجاز وتركيز للمعنى ، بينما أسهب المراسلون فى كتاباتهم، واستخدموا المحسنات البديعية ، وجاءت رسائلهم أقرب الى الأدب منها الى الأخبار ٠ وتماثل أسلوب الأخبار الخاصة بالخديو وأسرته ، مع الأخبار ذات الموضوعات الأخرى ٠

وهذا نموذج للأخبار البرقية الداخلية :

(أخبار آخر ساعة)

« المحروسة فى ٣١ منه ٠٠

فى هذا اليوم وقع الجناب الخديوى على الدكريتو المعلن بتشكيل لجنة التصفية والمرجح أن هذا الدكريتو سينشر فى الجريدة الرسمية يوم السبت الآتى متضمنا تعيين أعضاء هذه اللجنة » (٢) ٠

---

(١) العصر الجديد : ع ٦٩ – ٨ يونيو ١٨٨١ ٠ ص ٤ ٠

(٢) العصر الجديد : ع ١٣ – ٢ ابريل ١٨٨٠ ٠ ص ١ ٠
وكلمة (دكريتو Decreto) ايطالية ومعناها : أمر عال (جرجى زيدان : اللغة العربية كائن حى ٠ ص ١٠٩) ٠

وهذه رسالة حررها مراسل الصحيفة فى العاصمة :

(المحمل الشريف)

« كتب الينا مراسلنا بالمحروسة بما نصه ··

لله أيام كلها مواسم ثغورها بواسم يوم زينة وآخر موكب وغدا مولد مسرات متواصلة تتجاذب الأفئدة وتتنازع الأقلام أقلاما تقصر عن وصفها وان طالت وتعجز عن شرحها وان أعجزت فعفوا ان اقتصرت فى وصف ما شاهدته من حسن موكب المحمل الشريف عائدا من الأقطار الحجازية فقد كان منظرا يروق الخاطر ويشوق الناظر على ما جرت به العادة من الاحتفال له بما ينبغى لمقـامه من التعظيم والتكريم وفى العلم بتلك العادة ما يغنى عن الاشادة » (١) ·

وكانت الصحيفة تستقى أنباءها الخارجية من البرقيات الواردة من الخارج ، والتى كانت تنشرها دون ذكر مرسليها ، ومن الصحف الأجنبية، ومراسلى الصحيفة وأصدقاء صاحبها فى الخارج · وكانت تنقل أحيانا بعض الأخبار البرقية عن صحيفة (المحروسة) بنفس النص (٢) ·

وتراوحت الفترة الزمنية بين وقوع الحدث ونشر الخبر عنه ، بين يوم واحد واثنين وأربعين يوما · ومن أحدث الأخبار الخارجية ، خبر عن انكسار الروس فى احدى المعارك ورد فى برقية «من لوندرة فى ٢١ منه» ، ونشر فى اليوم التالى ، بالعدد الثالث الصادر فى ٢٢ من يناير ١٨٨٠ · ومن أكثرها قدما خبر عن وفاة الأمير سيف نجل السلطان برغش فى زنجبار يوم ٥ من ذى القعدة ١٢٩٨ هـ ، فقد نشر بعد اثنين وأربعين يوما بالعدد رقم (٩٠) الصادر فى ١٧ من ذى الحجة ١٢٩٨ هـ (٩ نوفمبر ١٨٨١) ·

وظهرت الأخبـار الخارجية تحت عنوانين رئيسيين ثابتين هما : (أخبار آخر ساعة) و (تلغرافات الأسبوع) · واستخدمت الصحيفة

---

(١) العصر الجديد : ع ٧ ـ ١٩ فبراير ١٨٨٠ · ص ٣ ·

(٢) نشرت (المحروسة) بالعدد السادس الصادر فى ١٦ يناير ١٨٨٠ · ص ١ · خبرا عن حدوث فيضان فى جزيرة (سين كيت) ، ثم نشرته (العصر الجديد) بنفس النص بالعدد الثالث الصادر فى ٢٢ يناير ١٨٨٠ · ص ١ ·

العناوين الفرعية التي تبين الجهة مصدر الخبر مثل (بيروت من أحد مكاتبينا) . أو التي تدل على مضمون الخبر مثل (العهدة اليونانية التركية) أو التي تدل على الموضوع دون المضمون مثل (فرنسا والباب العالى) (١)٠ ولكن الأخبار الخارجية ذات العنوان كانت قليلة ، ولم تزد نسبتها عن ١٨٫٢٪ ٠ وكان ٩٢٫٤٪ منها بسيطا ، ولم يرتبط استخدام العنوان بنوع الخبر ٠

ولقد صيغت الأخبار الخارجية كلها فى قالب (الهدم المعتدل) ٠ وتميز أسلوبها بالوضوح والسلاسة ، تساوت فى ذلك الأخبار البرقية والمنقولة عن الصحف والتي بعث بها المكاتبون ٠

وكانت الصحيفة تقوم بتفسير الأنباء التي نحتاج لذلك ٠ وهذا واحد منها :

« لوندرة فى ١٥ منه ٠٠

حصل فيوض غزيرة مريعة فى جزيرة (سين كيت) أو (سين كريستوف) احدى جزائر (أنفيل الانكليزية) غرق بها ٢٠٠ شخص ٠

(جزائر أنطيل أو أرخبيل أميركا تقسم الى كبيرة وصغيرة اكتشفها كريستوف كولومب عام ١٤٩٢ حين اكتشف أميركا ومنها الآن ما هو تابع للانكليز ولفرنسا ٠٠ تربتها جيدة وهواؤها بالاجمال حار ٠٠ » (٢) ٠

---

(١) العصر الجديد : ع ٦٩ ـ ٨ يونيو ١٨٨١ ٠ ص ١ ، ٢ ، ٤ ٠

(٢) العصر الجديد : ع ٣ ـ ٢٢ يناير ١٨٨٠ ٠ ص ١ ٠

السمات العامة للخبر فى الحلقة الأولى
(فترة الانتقال بين النشأة والشباب)

١ ـ اتفقت صحف فترة الانتقال فى أنها جميعا صحف أهلية . ولكنها اختلفت في الميول السياسية . فمن ناحية السياسة الداخلية مثلت صحف : (الاسكندرية) و (الكوكب المصرى) و (العصر الجديد) الاتجاه المؤيد للخديو وحكومته . واتسمت سياسة (الأهرام) بالمرونة . فكانت تؤيد أحيانا وتعارض أحيانا أخرى . ومالت صحيفتا (صدى الأهرام) و (الوطن) الى المعارضة .

أما فى السياسة الخارجية فقد انقسمت الصحف في مواقفها تجاه تركيا وحربها ضد روسيا . فقد أيدت (الأهرام) . (صدى الأهرام) . (الاسكندرية) و (حقيقة الأخبار) ، تبعية مصر للدولة العثمانية وساندت تركيا في حربها ضد روسيا . أما (الوطن) فكانت تميل الى انسلاخ مصر عن الدولة العثمانية . وتود لو انهزمت تركيا أمام روسيا ، حتى يمكن تحقيق هذا الانسلاخ .

ولم يؤثر تأييد أكثر صحف هذه الحلقة لسيادة تركيا على مصر . ومساندتها تركيا ضد روسيا في الحرب ، على سياسة تحريرها للخبر . فقد اعتبرت أخبار تركيا وعلاقتها بالدول الأخرى أخبارا خارجية ، قبل أن تنقلها الصحيفة الرسمية (الوقائع) الى الأخبار الخارجية فى بداية سنة ١٨٧٩ . وبعد ذلك . وبذلك عبرت هذه الصحف بصدق عن ميل مصر الى الاستقلال عن الدولة العثمانية .

٢ ـ كانت صحف هـذه الحلقة تصدر فى ٤ صفحات ، تنقسم الصفحة فى أكثرها الى ٣ أنهر ، وفى القليل منها الى ٤ أو ٥ أنهر . ولم يكن للصفحة كيان مستقل . ولم يتميز اخراج الصفحة الأولى عن بقية

الصفحات الا بالرأس التي تعلوها ٠ ولكن اخراج صحف هذه الحلقة نحسن عن اخراج صحف طور النشأة ، فقد بدا بعضها (صدى الأهرام و الاسكندرية) يستخدم أحجاما وأشكالا مختلفة من الحروف لتمييز أو ابراز بعض الأخبار ٠ واستخدمت هاتان الصحيفتان ومعهما (الأهرام) الأسبوعية النقط والفصلات ٠

٣ ـ لم تلتزم كل الصحف فى هذه الفترة بتقسيم الأخبار الى أبواب ثابتة كما كان فى طور النشأة ٠ فلم يفعل ذلك الا نحو نصفها ، وكانت الأخبار الداخلية تسبق الخارجية فى ترتيب الصفحات ٠ بينما وضع النصف الآخر الأخبار على الصفحات كيفما أتفق دون تنسيق موضوعى ليا . ودون خطة اخراج واضحة ٠ وشاب تحرير الصحف ذات الأبواب أنها خلطت فى بعض الأحيان بين الأخبار الداخلية والخارجية ٠ وعرفت بعض الصحف ابراز الأخبار بوضعها على الصفحة الأولى . كما فعلت (الأهرام) بأخبار تركيا ٠

٤ ـ انخفضت المساحة التي شغلها عنصر الخبر فى صحف هذه الحلقة ـ وكلها صحف عامة ـ عن المساحة التي شغلها الخبر فى الصحيفتين العامتين فى طور النشأة : (الوقائع) و (الحوادث التجارية) ٠ فكان متوسط نسب الأخبار الى المساحة الكلية للصحف فى فترة الانتقال ٤٩ر٩٤٪ . فى مقابل ٨٢ر٤٠٪ فى الصحيفتين العامتين فى طور النشأة ٠ ويرجع ذلك الى ازدياد عناية الصحف الأهلية فى عهد اسماعيل بالمواد غير الاخبارية ، وأهمها المقال الذى كانت تعلن فيه رأيها ٠

ولكن هذا المتوسط فى فترة الانتقال ، كان أكبر من المتوسط فى صحف طور النشأة بصفة عامة ، فكان الأول ٤٩ر٩٤٪ بينما لم يزد الثانى عن ٤٨ر٨٧٪ ٠ ويعود ذلك الى عدم صدور صحف متخصصة فى فترة الانتقال ٠ وهى صحف تتسم بعدم العناية بعنصر الخبر ٠

واختلفت صحف فترة الانتقال تماما عن صحف طور النشأة من حيث العناية بالأخبار الخارجية ٠ فلم تزد نسبتها فى طور النشأة عن ٣٩ر٨١٧٪ ، ولكنها طغت على الأخبار الداخلية فى فترة الانتقال وبلغت نسبتها ٦٠ر٤٤٪ ٠

ويرجع ذلك الى :

(أ) الانفتاح على العالم الخارجى فى عهد الخديو اسماعيل ، ومستهل عهد الخديو توفيق ، وازدياد علاقات مصر مع الدول الأخرى ٠

(ب) نشوب الحرب بين روسيا وتركيا . وشغف القراء فى مصر ــ وبالتالى الصحف ــ بأخبارها ٠

(جـ) كان حصول الصحف على الأخبار الخارجية ، أكثر سهولة من حصولها على الأخبار الداخلية ٠ فكان يكفى للحصول على الخارجية الاطلاع على الصحف الأجنبية . والاشتراك فى خدمات وكالة (رويتر) بالاسكندرية٠

أما الحصول على الأخبار الداخلية فكان يلزمه مجموعة من المندوبين بالعاصمة والأقاليم ، يكلفون الصحف ما لم تكن امكاناتها المالية تسمح به فى ذلك الوقت ٠ صحيح أن كثيرا من الصحف عينت المندوبين والمكاتبين ، ولكنهم كانوا قليلى العدد والخبرة ٠

(د) كان نشر الأخبار الخارجية ــ وخاصة غير السياسية ــ أكثر أمانا للصحف ، من نشر الأخبار الداخلية ٠ وذلك بسبب الرقابة الشديدة التى فرضتها (ادارة المطبوعات) على الأخبار الداخلية . وأخبار السياسة الخارجية ، وما استتبعها من انذار الصحف وتعطيلها ٠

(هـ) من الملاحظ أن عناية الصحف الأسبوعية بالأخبار الخارجية . كانت أكبر بكثير من عناية الصحف اليومية بها ٠ فقد كانت الصحف الاسبوعية تهتم بالأخبار الخارجية والتعليق عليها وتجميع أقوال الصحف الأجنبية حولها ، يساعدها فى ذلك اتساع الوقت بين صدور العدد والآخر ٠ بينما أولت الصحف اليومية جل اهتمامها لمتابعة أخبار الحياة اليومية المتجددة داخل البلاد . والتى تسترعى انتباه القراء فى مصر ــ بحكم القرب ــ أكثر من الأخبار الخارجية ٠ ولما كانت الغالبية الساحقة لصحف هذه الحلقة تصدر أسبوعيا ، فقد طغت الأخبار الخارجية على الأخبار الداخلية فيها بصفة عامة ٠

٥ ــ كثرت وتنوعت مصادر الأخبار الداخلية فى هذه الفترة ، ولم تعد الصحف تعتمد بصفة أساسية على التقارير التى ترد اليها من الادارات الحكومية ، كما حدث فى طور النشأة ٠

واشتركت جميع الصحف فى استخدام الوسيلتين التاليتين :

(أ) الوكلاء بالأقاليم ٠

(ب) الصحف المحلية العربية والأجنبية ٠

وبالاضافة اليهما اشتركت (الأهرام) و (صدى الأهرام) و (العصر

الجديد) في برقيات وكالتي (رويتر) و (هافاس) • بينما كانت (الوطن) و (الاسكندرية) تنشر البرقيات دون ذكر مصدرها • واستحدثت (الاهرام) تعيين الوكلاء المتجولين بالأقاليم • كما استحدثت زميلتها (صدى الاهرام) تكليف بعض من لهم دراية بالأحداث بموافاتها بالأخبار •

أما الأخبار الخارجية فكانت الصحف تحصل عليها بالوسائل التالية :

(أ) الصحف الأجنبية التي تصدر في الخارج والداخل •

(ب) برقيات (رويتر) و (هافاس) . أو البرقيات التي كانت الصحف تنشرها دون ذكر مصدرها •

وعينت بعض الصحف (الأهرام ـ الاسكندرية ـ العصر الجديد) وكلاء لها بالخارج • وانفردت (الأهرام) بايفاد مندوب عنها الى الخارج ، وسبقت جميع الصحف في نشر خلاصة لأخبار العالم الخارجي خلال العام الماضي . ابتداء من سنة ١٨٧٧ •

٦ ـ انتظم صدور الصحف في هذه الحلقة . التي ضمت ست صحف أسبوعية وصحيفة يومية واحدة • وتنوعت مصادر أخبارها ، وانتشر استخدام البرق . وترتب على ذلك أن زادت السرعة في الحصول على الأخبار ونشرها . عما كانت عليه في طور النشأة •

فتراوح متوسط الفترة بين وقوع الحدث ونشر الخبر الداخلي عنه بين ٨٣٪ من اليوم و٦٦ر١٢ يوما (تقريبا) • وكان نشر الأخبار الخارجية أكثر بطئا من نشر الأخبار الداخلية • فتراوحت الفترة بين وقوع الحدث ونشر الخبر الخارجي عنه بين ٥٧ر١ يوما و ٥ر٢٥ يوما (تقريبا) •

٧ ـ استخدمت جميع الصحف في هذه الفترة قالب (الهرم المعتدل) في صياغة أنبائها الداخلية والخارجية ، كما حدث في طور النشأة • ولكن أكثرها بدأ يعنى بأركان الخبر ، فقلت الأخبار ناقصة الأركان عما كانت عليه في طور النشأة •

وطغت الأخبار البسيطة على المركبة ، وزادت نسبتها عما كانت عليه في طور النشأة فصارت نسبتها في الداخلية ٢ر٧٩٪ وفي الخارجية ٦ر٩١٪ • ويعود ذلك الى انتشار الأخبار البرقية القصيرة ، وميل الصحف الى الاختصار •

٨ ـ وازدادت عناية الصحف باستخدام العنوان فى الأخبار الداخلية، فارتفعت نسبة الأخبار الداخلية ذات العنوان الى ٣ر٣٨٪ ٠ بينما قل استخدام العنوان في الأخبار الخارجية عما كان عليه في طور النشأة وانخفضت نسبته الى ٥ر٢٧٪ بسبب ازدياد الأخبار البرقية القصيرة . التى كانت الصحف تنشر كل مجموعة منها تحت عنوان واحد٠واستخدمت الصحف العناوين العامة ، والتى تدل على الموضوع ٠ أما العناوين الدالة على المضمون فكانت قليلة ٠

٩ ـ أثرت النهضة الادبية واستخدام البرق فى عصر اسماعيل على أسلوب تحرير الخبر الداخلى والخارجى ٠ ففى الخبر الداخلى بدأت الصحف تعنى بالمعنى أكثر من اللفظ، وكادت أن تخفى المقدمات والمحسنات البديعية والمبالغات ٠ وقلت الألفاظ المعربة بلفظها الأجنبى ٠ وبدأت الصحف تحد من ذكر الألقاب وعبارات المديح والثناء على الأشخاص ٠ ولم تتميز أخبار الوالى وأسرته فى كثير من الصحف عن غيرها من الأخبار،فاختفت منعباراتها المبالغة فى التفخيم والتعظيم ولكن ظلت بعض الصحف ترويها بشىء من هذا التفخيم ٠ ولا غرو ، فقد اختلفت نوعية علاقات أصحاب هذه الصحف بالخديو وحكومته ، وتباينت ميولهم السـياسية وظلت الأخبـار البرقية تتميز بتركيز المعنى ، وقصر العبارة ، وعدم استخدام المقدمات والمحسنات اللفظية ٠ بينما تميزت رسائل المراسلين بالأسلوب الأدبى ، والعبارات الطويلة ، واستخدام المحسنات اللفظية والمقدمات أحيانا ٠

١٠ ـ أما أسلوب الخبر الخارجي فقد اتسم بصفة عامة بسلاسة العبارة ، ووضوح المعنى والقصر والتركيز ٠ وكادت المقدمات والمحسنات اللفظية أن تختفى ٠ وتميزت الأخبـار البرقيـة بالقصر والتركيز وعدم استخدام المقـدمات ٠ أما رسائل المراسلين بالخارج فقد شابها أحيـانا المقدمات والاسهاب ٠

الحلقة الثانية

الأسلوب البرقى

١ ـ التجـارة (١٨٧٨)

أصــــدرها أديب اسحق بالاسكندرية فى سنة ١٨٧٨ بايعاز من جمال الدين الأفغانى · وشاركه فى تحريرها وقام بادارتها سليم النقاش· وكان الهدف منها أن « تنقل الأخبار التجارية والأسعار ، وتظهر غوامض السياسة والتجارة ، بحيث لا تخفى من بعدها على التاجر خافية » (١) ·

واحتفظت (التجارة) بصبغتها التجارية فترة وجيزة فى مستهل حياتها ، ثم مالت الى الجدل السياسى كزميلتها (مصر) ، وانتهجت نهجها الوطنى المتحرر · وهاجمت (قانون المطبوعات) وطالبت بحرية الصحافة « فان تقييد الحكومة للجرائد يضر بها أكثر مما تضر حريتها المتجاوزة للحد ، اذ تحتجب الحقيقة وتمتنع المفاوضة فتقوى حجة الكذب وتنتشر النميمة بظاهر يشبه الصدق ، فلا يستطاع مقاومتها ·· » (٢) · وكانت تتابع أخبار جمال الدين الأفغانى ، وتشير الى خطبه فى قاعة (زيزينيا) والتى كانت تنشرها (مصر) (٣) · وأفسحت التجارة صدر صفحاتها

---

(١) التجارة : ع ١ ـ س ١ ـ ١٣ مايو ١٨٧٨ · ص ١ ·

(٢) التجارة : ١٢٥ ـ س ١ ـ ١١ نوفمبر ١٨٧٨ · ص ١ ·

(٣) راجع على سبيل المثال : التجارة : ع ٦ ـ س ٢ ـ ٢٣ مايو ١٨٧٩ · ص ٢ ·

العدد ١٢٠ الخميس في ٤ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٨٧٨ الموافق ٦ ذي القعدة سنة ١٢٩٥ السنة الاولى



قيمة الاشتراك في مصر والخارج سنويا

عن سنة	عن ستة شهور	
فرنك	فرنك	
٦٠	٣٥	في الاسكندرية
٥٠	٣٠	في سائر الجهات

ووكلاء مصر في الجهات هم وكلاء التجارة وستذكر اسماؤهم عند صدور العرضحال

(قيمة الاشتراك في بر التجارة)

عن سنة	عن ستة شهور	
فرنك	فرنك	
٢٥	١٥	في الاسكندرية
٣٥	٢٠	في سائر الجهات

اجرة السطر في الاعلانات فرنك في الصفحة الاولى ونصف فرنك في الرابعة واما تكرر نشر الاعلان فللادارة في شأنه اتفاق

« الجريدة مصرية »

صحيفة يومية تصدر في كل يوم من الاسبوع ما خلا يومي الجمعة والاحد

مدير الجريدة واحد محرريها سليم نقاش — المحرر المسؤول اديب اسحق

تلغرافات

سياسية

شركة روتر

لوندرة في ٣ الشهر

حصل تغيير مهم في اراء بعض الجرائد الروسية وصار من رأيها الان انه لا ينبغي للروسية ان تساعد امير الافغان رأسا بل يجب عليها ان تلزم حيادة تنفك عن الهوى لامحالة

وقد تدرت جريدة الغولوس منسيا معدلا ينبغي في حكومة الروسية ان تمنع وقوع الحرب بين انكلترة والافغان

يحول عدد الجيش الروسي في ارمينية الى العدد المألوف ايام السلم

لوندرة في ٣ منه

حصل خلاف جديد بين انكلترة واميركا بشأن الصيد في (نيوفوندلند) اي الارض الجديدة

ان الكونت شوفالوف موجود الان في لبادها في حضرة القيصر وقد شاع انه عين نائب وزير الخارجية الروسية

لا تزال تورا مكدونية آخذة في الازدياد وقد علم ان اموال العصاة مرتبة ترتيبا حسنا

لوندرة في ٣ الشهر

قال في (بومباي) جريدة انه لما كان حاكم الهند ينتظر ورود جواب شير علي عن المذكرة المشار اليها من الشهر الجاري فان لم يرد الجواب في هذه المدة فان العساكر الانكليزية تحمل على الافغانستان

شاع ان انكلترة تلتمس الى الدول في مساعدتها على انفاذ معاهدة برلين ثم اعلن بان هذا الخبر لا صحة له

شركة هافاس

باريس في ٣ الشهر

وافق اللورد سالسبوري على تعيين مهندس فرنسوي وانكليزي لادارة قروض الدائرة الا انه لا يرضى لحكومته ان تكفل دفع الفائدة والاموال المعينة لاستهلاك الدين

المالية المصرية

نشرت ادارة خزينة الدين اعلانا مفاده انها شرعت في دفع الكوبون المستحق اول هذا الشهر ووزعت مع الصحيفة الرسمية بيان المتحصل لحساب الديون الى ٣١ اكتوبر سنة ٧٨ وخلاصته ما يأتي

البيان الاول

الواردات المخصصة بدفع فائدة الدين الموحد واستهلاكه عن استحقاق غرة نوفمبر سنة ٧٨ ومقدار ذلك ١١٠٩٩٥٤

باره	غروش	
٣	٣٦٦٣٥ ١٥٥	من مديريات ورسوم شتى
٢٨	٢٨٧٤٦٣٤٣ .	الباقي تحصيله
٣٠	١١٢٨١٢٠١٧	
٣٠	٣٧ ٩٣٥ ٣	يسقط منه تكملة المستحق من الدين المتاري ١٥ اكتوبر الماضي
.	١٦٦٧٣ ٥١٥	

اي ٩٩٥ ١١ جنيه انكليزية

اما الاستهلاك بالمشترى فقد صح مؤقتا بعد ان جرت مفاوضة بين ناظر المالية وادارة خزينة الدين الحائزة الآتي نصها

من ناظر المالية في ١٨ اكتوبر لم تستطع نظارة المالية ان تحصل على مقدار كاف لدفع القسط المستحق من الدين الموحد في غرة نوفمبر سنة ٧٨ غير انها قد تمكنت من عمل تحصيل تصرفكم .. ١١٠ جنيه معينة لدفع كوبون نوفمبر على حساب ٦ في المائة من دون اسقاط المبلغ المأمور به في المنشور الخديوي الصادر في ١٨ نوفمبر سنة ٧٦ لاستهلاك الدين بالشراء وانه

حاليا حكم ان الحكومة تعتني في الجد وبحثا لتنظيم احوال ماليتها وبناء على ذلك ارجوكم ان توقفوا الآن عن شراء الاوراق لاستهلاك الدين

ما جاء ادارة الخزينة في ٢٦ اكتوبر ما معناه وصلنا جوابكم ولما لم ما اشرتم اليه من حصول المال لدفع الكوبون قبل استحقاقه فانا نجري ما رسمتم به ونمتنع عن الشراء للاستهلاك موقتا على انا نحفظ لانفسنا حق التصرف بما يناسب الاحوال في المستقبل حسبما تقتضيه المصلحة المسلمة الينا. اه

البيان الثاني

الواردات المخصصة بدفع فائدة قروض سنة ٦٤ و٦٦ و٦٥

مبلغ القسوط المدفوعة عن غرة ابريل و٢٢ مايو و٧ يوليو وغرة اكتوبر سنة ٧٨ ٨٤١٠٥٤٧ جنيه انكليزية

مبلغ القسوط التي تستحق في ٢٢ نوفمبر سنة ٧٨ و٩ حاو سنة ٧٩ ١٢١٨١٥ جنيه انكليزية وبحسب رسوم امانة

باره	غروش صاغ	
١٨	١٧٨٦٩٢٣ .	المحصل من مديريات شتى
٥	٨٣٩٤٤١٢٨٦	المحصل سابقا
٢٣	٨٤٦٣١٢ ٨	

صحيا ٨٦٩١ جنيه انكليزية

(مبهم)

ان مبلغ ٨٤١٠٥٤٧ جنيه الذي دفع قسوط ابريل ومايو ويوليو واكتوبر عن قروض سنة ٦٤ و٦٦ و٦٥ سلم لسوكة المكتبة مدته

البيان الثالث

الواردات المخصصة بدفع فائدة الدين الممتاز (سكة الحديد) واستهلاكه عن استحقاق ١٥ ابريل سنة ٧٩ ومقداره ٤٤٣٨١٣ جنيه انكليزية

باره	غروش صاغ	
٣	٨٣ ١١٥١	من سكك الحديد
	..	من مينا الاسكندرية
	٨٣ ١٩٥١	

الصفحة الاولى من العدد ١٢٠ ، من صحيفة « التجارة » ، الصادر يوم ٤ نوفمبر ١٨٧٨م . وقد شغلتها الاخبار الخارجية والداخلية .

الأولى . فمقالات جماعة (مصر الفتاة) التى طالبت فيها بأن يتولى المجلس النيابي محاسبة الوزراء . وأن يسن قانون يحدد حقوق الموظفين ويعين واجبـــاتهم . وأن تفضل الحـــكومة المصريين على الأجانب فى شـــغل الوظائف (١) ٠

ولما عطلتها الحكومة لمدة أسبوعين ابتداء من ١٣ فبراير ١٨٧٩ ، كتب أديب اسحق يقول : « ان التجارة تحسب حب الوطن دينا والمدافعة عنه جهادا ، فان عاشت فهي سعيدة وان ماتت فهي شهيدة ، ولقد آتاها الله النعمتين » ٠ ثم أعلن عن تعويض المشتركين فيها بموافاتهم بملحقات لصحيفة (مصر) ، ونشرات تحمل المهم من الأخبار ٠ ولذلك طلب الى المراسلين أن يستمروا فى موافاته بالأخبار لنشرها فى (مصر) وملحقاتها ونشراتها (٢) ٠ ولما اشتدت معارضة الصحيفتين ، ألغتهما الحكومة فى نوفمبر ١٨٧٩ (٣) ٠

وقد صدر أول عدد من (التجارة)فى ١٣ من مايو ١٨٧٨ ٠ وكانت تظهر يوميا فيما عدا يومى الأحد والجمعة من كل أسبوع ، فى أربع صفحات ، مقاس الصفحة ٣٦ × ٢٦ سم ، وتنقسم الى ثلاثة أعمدة ٠ وافتقرت الصفحة الى الاستقلال عن بقية الصفحات ، فكانت المواد تتتابع عليها وكأنها صفحات كتاب ٠ ولم تتميز الصفحة الأولى الا بوجود الرأس فى أعلاها ٠ واستخدمت الصحيفة مقاسين من الحروف ، الأول (بنط ١٦) للأخبـــار المتنوعة وسائر المواد ، والثانى (بنط ٢٤) للعناوين وأخبار (البورصة) ، وكانت الصحيفة فى بعض الأحيان ، تصدر الملاحق الخاصة بالبيانات التجارية (٤) ٠

واندرجت مواد الصحيفة تحت خمسة عناوين رئيسية هى :

١ ــ (تلغرافات سياسية ــ شركة روتر وهافاس) : وتأتى تحته الأخبار الخارجية البرقية ، وبعض الأخبار الداخلية أحيانا ٠

---

(١) راجع الاعداد من ٤٩ الى ٥٣ الصادرة فى الفترة من ٢٤ يوليو ١٨٧٩ الى ٣٠ يولية ١٨٧٩ ٠

(٢) التجارة : ع ١٨٧ ــ س ١ ــ ١٢ فبراير ١٨٧٩ ٠ ص ١ ٠

(٣) المصر الجديد : ع ١ ــ ٨ يناير ١٨٨٠ ٠ ص ٤ ٠
ابراهيم عبده : اعلام الصحافة ٠ ص ١١٨ ، ١١٩ ٠
سامى عزيز : الصحافة المصرية والاحتلال ٠ ص ٣٧ ، ٣٨.

(٤) التجارة : ع ٥ ــ س ١ ــ ٢٠ مايو ١٨٧٨ ٠

٢ ـ (أخبار داخلية) : ويشمل الحوادث المحلية ٠

وكان القسمان السابقان يتبادلان الظهور على الصفحة الأولى والثانية ٠

٣ ـ (التجارة) : ويندرج تحته البرقيات الخاصة بالحركة التجارية في البورصة والموانى فى الخارج والداخل ٠

٤ ـ (مراسلة التجارة) : وهى رسائل المراسلين والقراء المتضمنه بعض الأخبار الداخلية والشكاوى ٠

٥ ـ (الاعلانات) : وتشغل الصفحة الأخيرة فى أغلب الأحيان ٠

وقد أعوزت الصحيفة الدقة ، فكانت تخلط بين الأخبار الداخلية والخارجية ، تحت عنوان (تلغرافات سياسية) و (التجارة) (١) ، لأنها كانت تصنف أخبار هذين البابين حسب مصادرها وليس حسب موضوعاتها ٠ ومع ذلك فلم تكن تضع أخبار تركيا وعلاقاتها مع الدول الأخرى ، وكذلك أخبار البلاد العربية ، تحت عنوان (الأخبار الداخلية) ، مما يفيد اعتبارها أخبارا خارجية ٠

وكادت أن تتساوى عناية (التجارة) مع عناية زميلتها (مصر) بالأخبار ٠ فبلغت نسبة الأخبار في الأولى ٦٠٪ وفى الثانية ٥٨ر٣٪ ولكنهما اختلفتا فى الاهتمام بالأخبار الداخلية فقد احتلت ٨١٪ من مساحة (التجارة) ، بينما لم تزد نسبتها عن ١٦ر٢٤٪ من مساحة (مصر) ٠ وبالتالى تفوقت (مصر) فى العناية بالأخبار الخارجية على (التجارة) ٠

ومما يجدر ذكره أن أخبار (التجارة) الداخلية والخارجية ، تناولت العديد من الموضوعات ، ولم تقتصر على أخبار الاقتصاد وحدها كما يوحى بذلك اسمها ، ولكن الاقتصاد والسياسة فى الداخل والخارج شغلا أكبر مساحة منها ٠

وكانت (التجارة) تحصل على الأخبار الداخلية بعدة وسائل :

أولها : المراسلون والوكلاء فى أنحاء البلاد المصرية ، وكان سليم النقاش « مدير الجريدة وأحد محرريها » ينتقل الى العاصمة أحيانا ـ ليوافى الصحيفة بأخبار السياسة الداخلية الهامة (٢) ٠ واختص أحد مخبرى

---

(١) راجع على سبيل المثال : التجارة : ع ٢٢٦ ـ س ١ ـ ٢٤ ابريل ١٨٧٩ ٠ ص ١ ٠

(٢) التجارة : ع ٢١٥ ـ س ١ ـ ٨ أبريل ١٨٧٩ ٠ ص ١ ، وما بعدها ٠

الصحيفة – وكان يهوديا – بأخبار (مينا البصل) . فاذا حل العيد وقام هذا المخبر بأجازة . خلت صفحات (التجارة) من أخبار (مينا البصل) . واعتذرت عن ذلك في صدر صفحتها الأولى (١) .

وثانيها : الصحف المحلية العربية والفرنسية ، وأهمها (الوقائع المصرية) التي كانت (التجارة) تنقل عنها أخبار التعيينات والتنقلات والترقيات ، وحوادث الضبطية المصرية ، وتلخص منها « الأوامر والمنشورات والتقارير الرسمية » (٢) .

وثالثها : برقيات وكالتي (رويتر) و (هافاس) .

وآخرها : الشائعات التي كانت (التجارة) تنشرها اعتمادا على انها « ملأت الأسماع » فاذا قام أحد مراسلي الصحيفة بتكذيبها ، نشرت التكذيب مع الاعتذار عن الخطأ . وذلك ما فعلته في شائعة عن وفاة « رئيس أغوات والدة الخديو » (٣) .

ومما يحمد (للتجارة) حرصها الشديد على سرعة نشر الأخبار . فكان أكثر أخبارها ينشر في اليوم التالي لحدوثه ، وتراوحت المسافة الزمنية بين وقوع الحدث ونشر الخبر عنه ، بين ساعات قليلة ويومين . ومن أكثر أنبائها الداخلية حداثة ، خبر استعفاء الوزيرين الأجنبيين (ريفرز ولسن) و (دى بلينيير) من منصبيهما . فقد ورد هذا الخبر بالبرق « من المحروسة الساعة ١٢ ظهرا والجريدة تحت الطبع » . ونشرته الصحيفة بعددها رقم (٢٠٢) الصادر في نفس اليوم (٣٠ من مارس ١٨٧٩) ، ويتضح من هذا الخبر وأمثاله ، أن (التجارة) كانت تصدر في المساء . ومن أكثر الأنباء الداخلية قدما خبر « تشرف أعضاء مجلس التجارة وديوان البلدية تحت رئاسة حضرة محافظ الاسكندرية بالمثول لدى الحضرة الخديوية .. في صبيحة نهار الأحد الماضي » فقد نشر بالعدد رقم (٢٥) الصادر في يوم الثلاثاء ١٨ يونيو ١٨٧٨ ، أي بعد مرور نحو يومين من حدوثه .

وكانت (التجارة) في أكثر الأحيان تبرز عنصر الجدة وتقدمه على ما عداه من عناصر الخبر الأخرى ، فتبدأ الخبر بقولها : « في ساعة طبع

---

(١) التجارة : ع ١٠١ – س ١ – ٧ أكتوبر ١٨٧٨ . ص ١ .
(٢) التجارة . ع ١٧٢ – س ١ – ٢٣ يناير ١٨٧٩ . ص ١ .
(٣) التجارة : ع ٢٥ – س ١ – ١٨ يونيو ١٨٧٨ . ص ١ .

الجريدة ‧‧ » أو« حدث أمس ‧‧ » أو « المحروسة فى ٢١ الساعة ١٢ » وغـيرها ‧

وبالاضافة للعناوين الرئيسية استخدمت (التجارة) فى أخبارها الداخلية بعض العناوين الفرعية العامة التى لا تدل على موضوع أو مضمون الخبر مثل : (ملخص الأخبار الرسمية) ، أو العناوين التى تدل على الموضوع بصفة عامة دون المضمون مثـل (مجلس شورى النواب) ‧ ومما يعاب على محرر الصحيفة ، قلة عنايته باستخدام العنوان الدال على مضمون الخبر ، فكان نادر الظهور ومنه هذا العنوان : (تشريف الجناب الخديوى المعظم) (١) ‧

وكانت (التجارة) كزميلتها (مصر) من أكثر الصحف اهتماما باستخدام العنوان فى الأخبار الداخلية . فبلغت نسبة الداخلية ذات العنوان ٤٨٪ وكان ٥ر٥٦٪ من الأخبار الداخلية عن النوع البسيط ‧ ولم يكن هناك ارتباط بين استخدام العنوان ونوع الخبر ‧

وقد صيغت الأخبار الداخلية فى قالب (الهرم المعتدل) ‧ وتميز أسلوبها بالسلاسة والوضوح وتجنب استخدام المحسـنات البديعية ‧ وكانت (التجارة) تروى أخبار الخديو بشىء من التفخيم والتعظيم (٢) ‧ ويلحظ القارىء بوضـــوح الأثر الذى أحـدثه استخدام البرق فى نقل الأنبـاء ‧ فبينما كانت رسـائل المراسلين غير البرقية تحرر بأسلوب انشائى ذى طابع خطابى وتستخدم فيها المقدمات وتعلن الآراء ، كانت البرقيات قصيرة العبارة ومركزة المعنى ‧ وفيما يلى نموذج لخبر غير برقى، وآخر لبرقية داخلية :

(أخبـار العاصمة)

(من مراسلنا بها)

« أخبركم بأمر يطول القلم بعبارته ويقصر البيان عن غرابته نعم ربما لا يكون غريبا عند بعض الشرقيين لكنه يعد منكرا عند جميع الغربيين وهـو أن حضرة المحترم الموسيو

---

(١) التجارة : ع ٤٤ ـ س ٢ ـ ١٧ يونيو ١٨٧٩ ‧ ص ١ ‧

(٢) التجارة : ع ٢٥ ـ ١٨ يونيو ١٨٧٨ ، ص ١ ، ع ٤٤ ـ ١٧ يونيو ١٨٧٩ ‧ ص ١ ‧

ولسون قد بعث الى مجلس النواب يلتمس من أعضائه التماسا غير رسمى أن تتفضل عليه جماعة منهم بالحضور لديه ليسترشد منهم عن بعض مسائل تتعلق بميزانية المالية فاستنكر المجنس هذا الالتماس من رجل أوروباوى يعلم يقينا ما هو البارلمنتو .. » (١) .

تلغراف خصوصى

ورد والجريدة تحت الطبع

من المحروسة الساعة ١٢ والدقيقة ١ بعد الظهر .

سافر الخديوى السابق . ثبتت الوزارة » (٢) .

واستحدثت (التجارة) نشر الأخبار عن الأحداث المتوقع حدوثها مستقبلا . وهذا مثل لها :

« لقد غلب على ظن من يقرب من اليقين ظنه أن ستنتهى رآسة الوزارة الى عهدة ولى العهد الأفخم والله أعلم » (٣) .

وكان محرر الصحيفة يعتقد أن « الجرائد ليست بمقصورة الفائدة والأثر على أوقاتها وانما هى بمنزلة التواريخ فما أثبت فيها من محمدة أو مذمة كان خالدا لذويه » (٤) . ولذلك كان فى كثير من الأحيان يفسر الخبر أو يعلق عليه .

وهذا خبر أردفه المحرر بتعليق عليه :

« من وقائعنا المهمة ما أنبانى بعض الثقات من أن الجناب المعظم يروم أن يجعل باقى الأملاك الخديوية هبة للحكومة تستلف عليها ما تنقذ به الأملاك المرهونة من الحجر استخلاصا لبقية السلفة الروشلدية وان هذا الأمر قد وضع فى مجلس النظار موضع البحث فاتفقت الآراء على استحسانه ولا شك أنه ــ ان صحت رواية مخبرى ــ يكون أثرا جديدا من مكارم

(١) التجارة : ع ١٦٤ ــ س ١ ــ ١١ يناير ١٨٧٩ . ص ١ .

(٢) التجارة : ع ٣١ ــ س ٢ ــ ٣ يوليو ١٨٧٩ . ص ١ .

(٣) التجارة : ع ١٩٢ ــ س ١ ــ ٦ مارس ١٨٧٩ . ص ١ .

(٤) التجارة : ع ١٢٣ ــ س ٢ ــ ١٥ نوفمبر ١٨٧٩ . ص ٢ .

الجناب الخديوى موجبا للدعاء له والثناء عليه » (١) ٠

أما الأخبار الخارجية فلم تزد نسبتها الى مجموع الأخبار عن ١٩٪ ٠ واستقتها الصحيفة من المصادر الآتية :

١ ـ مكتب وكالة (رويتر) فى الاسكندرية : فقد أجرى أديب اسحق معه اتفاقا يعتبر الأول من نوعه فى تاريخ « الصحافة الشرقية المعاصرة » (٢) ، وبمقتضاه حصل أديب على « حق تعريب تلغرافات روتر التجارية والسياسية الواردة الى هذا الثغر » ٠ وأعلنت (التجارة) عن احتكاره لهذه البرقيات « فمن عرب دوننا هذه التلغرافات أو شيئا منها ونشره معربا يكون مسئولا عن ذلك بحكم القانون وبموجب الاتفاق » (٣)٠ واشتركت (التجارة) و (مصر) فى نشر هذه البرقيات ، التى ظهرت على صفحاتها بنفس النص (٤) ٠

ويبدو أن الشطر الاحتكارى من هذا الاتفاق لم ينفذ ، فان اكثر الصحف المعاصرة كانت تنشر برقيات (رويتر) و (هافاس) الخاصة بالاقتصاد والسياسة وغيرها ، دون الاشارة الى الاستئذان فى نشرها من أديب أسحق ، أو نقلها عن (مصر) أو (التجارة) ٠

٢ ـ الصحف الأجنبية والمحلية التى تصدر باللغة العربية وباللغات الأجنبية ٠ وكانت (التجارة) تعنى بذكر اسم الصحيفة التى نقلت عنها الخبر ٠ ونقلت الأخبار الخارجية عن صحيفة (الوقائع المصرية) (٥) ٠

٣ ـ وكلاء (مصر) و (التجارة) فى الشام والعراق وشبه الجزيرة العربية ٠

وبفضل مكتب (رويتر) و (هافاس) بالاسكندرية ، تساوت الأخبار الخارجية مع الداخلية فى سرعة النشر ٠ فكان أكثر الأنباء الخارجية ينشر فى اليوم التالى لوروده ٠ وتراوحت الفترة بين وقوع الحدث ونشر

---

(١) نفس المصدر ٠

(٢) ابراهيم عبده : اعلام الصحافة ٠ ص ١٢٢ ٠

(٣) التجارة : ع ١٣ ـ س ١ ـ أول يونيو ١٨٧٨ ٠ ص ١ ٠

(٤) راجع على سبيل المثال : التجارة : ع ٣٠ ـ س ٢ ـ ٢٨ ـ يونيو ١٨٧٩ ٠ ص ١ ، مصر : ع ١ ـ س ٣ ـ ٤ يولية ١٨٧٩ ٠ ص ٢ ٠

(٥) راجع على سبيل المثال : التجارة : ع ٥٢ ـ س ١ ـ ٢٥ يولية ١٨٧٨ ٠ ص ١ ٠ تحت عنوان (شتى) ٠

الخبر عنه بين ساعات قليلة وثلاثة أيام . ومن أكثر الأخبار الخارجية جدة ، خبر حملته برقية (لرويتر) من « لوندرة فى ٢٤ الشهر » ، عن قيام أهل جزيرة كريت بثورة على حكومتها . فقد نشرته (التجارة) فى نفس اليوم بعددها رقم (٢٢٦) الصادر فى ٢٤ من أبريل ١٨٧٩ . ومن أكثر الأنباء الخارجية قدما . نبأ حملته برقية (لرويتر) من « لوندرة فى ١٧ الشهر » ، عن اجراء مناقشات فى مجلس اللوردات حـول معاهدة برلين ، فى اليوم السابق لتاريخ البرقية ، فقد نشرته (التجارة) بعد ثلاثة أيام فى عددها الثالث الصادر فى ١٩ من مايو ١٨٧٩ .

وبالاضافة الى العناوين العامة التى ظهرت تحتها الأخبار الخارجية ، استخدمت الصحيفة العناوين الفرعية التى تبين مكان وتاريخ وقوع الحدث مثل : (باريس فى ١٥ ..) ، أو التى تدل على مضمون الخبر مثل : (سكان الأرض فى سنة ١٨٧٨) (١) وكان استخدام العنوان فى الأخبار الخارجية قليلا ، فلم تزد نسبة الأخبار الخارجية ذات العنوان عن ٢٨٪. وكان أكثر الأخبـــار الخارجية من النـــوع البسيط . ولكن لم يرتبط استخدام العنوان بنوع الخبر .

وقد تماثل أسلوب الخبر الخارجي البرقي ، والمنقول عن الصحف ، والوارد فى رسائل المراسلين ، مع أسـلوب الخبر الداخلى الوارد الى الصحيفة من نفس هذه المصادر . فقد حرر المراسلون رسائلهم بأسلوب انشائى ، بينما كانت البرقيات قصيرة العبارة ومركزة المعنى .

وكانت (التجارة) تعنى بالتعليق على الأخبار الخارجية أحيانا فى صلب الخبر ، وأخرى فى الحاشية . ومن النوع الأول هذا الخبر :

(أخبـــار الوباء)

قد راعنا ما أنبأنا به تلغراف روتر من ظهور الطاعون فى ضواحى سالونيك ولا شك أن ادارة الصحة العمومية ستأخذ هذا الأمر بالاحتياط فتصون القطر من هذه النازلة .. » (٢).

ومن النوع الثانى هذا الخبر :

---

(١) التجارة : ع ١١٨ ـــ س ١ ـــ ٣٠ أكتوبر ١٨٧٨ . ص ١ .
(٢) التجارة : ع ١٨٧ ـــ س ١ ـــ ١٢ فبراير ١٨٧٩ . ص ٢ .

(شركة روتر)

« لوندرة فى ٦ منه ..

صرح اللورد سالسبورى وزير الخارجية فى مجلس النبلاء بانه يظن أن الدول جميعا قبلت بما عرضه قره تيودورى باشا من التوسط لتسوية المسألة العثمانية اليونانية » (*) .

....

(★) هذا الخبر مناقض لما جاء فى تلغراف هافاس واردا من باريس فى عشية أمس وفيه أن انكلترا رفضت الاشتراك فى المؤتمر المزمع تنظيمه فى الآستانة للنظر فى المسألة اليونانية فعلى أى التلغرافين نعتمد وبأيهما نثق » (١) .

ومما شاب تحرير الصحيفة ، عدم تصنيف أخبارها موضوعيا . فكانت تضع الأخبار ذات الموضوع الواحد ، متناثرة بين الأخبار المتنوعة ، لانها رتبت الأخبار البرقية طبقا لتواريخ ورودها . وعلى سبيل المثال فقد باعدت بين الخبرين التاليين بخبرين آخرين :

« لوندرة فى ١٥ منه ..

أمس مساء سبب فعله معامل القطن فى بلاكبرن هيجانا عظيما ...

....

....

« لوندرة فى ١٦ منه ..

هيجان الفعلة مستمر فى بلاكبرن وقد قبض على عدة أشخاص .. » (٢) .

وكان الأفضل استخلاص المعلومات من البرقيتين ، وصياغتها فى خبر واحد .

---

(١) التجارة : ع ٢٣٤ ـ س ١ ـ ٦ مايو ١٨٧٩ . ص ١ .
(٢) التجارة : ع ٣ ـ س ١ ـ ١٦ مايو ١٨٧٨ . ص ١ .

٢ ـ الوقت (١٨٧٩)

أصدرتها دار (الأهرام) فى ١٦ من مايو ١٨٧٩ ٠ وهى استمرار لصحيفة (صدى الأهرام) (١) التى ألغتها الحكومة فى يوم أول مايو ١٨٧٩ (٢) ٠ وآخر الأعداد المحفوظة من (الوقت) هو العدد (٩٧٦) الصادر فى ٢٠ من نوفمبر ١٨٨٠ ٠

وجاءت (الوقت) متماثلة مع (صدى الأهرام) فى موادها وتبويبها واخراجها ، وكانت صحيفة يومية مثلها ٠

وأخذت (الوقت) جانب التأييد الكامل والمجاملة للخديو وحكومته(٣)، فكانت تعنى بمتابعة غدواته وروحاته وتفرد لها الصفحات العديدة (٤) ٠ وكانت تحتجب عن الصدور يوم الاحتفال بعيد جلوس الخديو على العرش « اعتبارا لشرف عيد الجلوس المأنوس » (٥) ٠ ويبدو أن هذا الموقف نشأ بتأثير معاقبة الحكومة (لصدى الأهرام) على موقفها المعارض ، باغلاقها نهائيا ٠ هذا ، بالاضافة الى أن صدور (الوقت) جاء بعد بطش الحكومة بصاحبى (الأهرام) بسبب مقال (ظلم الفلاح) ، وسجن بشارة والتجاء سليم الى الوكالة الروسية ، واغلاق صحفهما (٦) ٠

---

(١) الوقت : ع ٦١٨ ـ ١٦ مايو ١٨٧٩ ٠ ص ١ ٠

(٢) آخر عدد من (صدى الاهرام) كان يحمل رقم (٦١٧) ، وأول عدد من الوقت حمل الرقم التالى مباشرة (٦١٨) ٠

(٣) دأبت (الوقت) على أن تنشر القوانين واللوائح وتردفها بالتأييد والمدح والدعاء للخديو توفيق ٠ راجع (قانون التصفية العام) ـ ع ٨٩٨ ـ ٢٠ يولية ١٨٨٠ ٠ ص ١ ـ ٦ ٠

(٤) تابعت (الوقت) رحلة الخديوى فى الوجه البحرى فى الأعداد من رقم ٨٣٦ ـ ١٦ أبريل ١٨٨٠ الى رقم ٨٨٣ ـ ٢٨ يونيو ١٨٨٠ ٠

(٥) الوقت : ع ٨٨٢ ـ ٢٥ يونيو ١٨٨٠ ٠ ص ٣ ٠

(٦) تاريخ بشارة تقلا ٠ ص ٣٢ ٠

العدد ٧٥٣ — الاثنين في ٨ دسمبر سنة ١٨٧٩ — الموافق ٢٣ ذي الحجة سنة ١٢٩٦ — السنة الرابعة

الوقت

لجريدة الاهرام

جريدة يومية تجارية سياسية علمية

وكلاء الاهرام هم وكلاء الوقت

في ٦ ابريل سنة ١٨٧٨ قرر مجلس الاستئناف تدوين الاهرام والوقت لنشر الاعلانات القضائية

الاسكندرية في ٨ دسمبر سنة ١٨٧٩

تنظيم المالية

الحوادث الداخلية

المحروسة في ٧ الجاري

الصفحة الأولى من العدد ٧٥٣ ، السنة الرابعة ، من صحيفة « الوقت » الصادر يوم ٨ ديسمبر ١٨٧٩م ، وقد شغلتها الأخبار الخارجية والداخلية .

وقد خصصت (الوقت) ٦ر٤٨٪ من مساحتها للأخبار • وطغت الأخبار الداخلية على الأخبار الخارجية ، فبلغت نسبة الأولى ٧ر٨٢٪ بينما لم تزد نسبة الثانية عن ٣ر١٧٪ •

وكانت (الوقت) تفرق في وضوح بين الأخبار الداخلية والخارجية ، وكانت أخبار تركيا والبلاد العربية تظهر ضمن الأخبار الخارجية •

وكانت مصادر (الوقت) للأخبار الداخلية ، هي نفس مصـــادر (الأهرام) •

وتراوحت الفترة بين وقوع الحدث ونشر الخبر عنه بين ساعات قليلة وثلاثة أيام • ومن أحدث الأخبـــار الداخليـــة خبر برقي ورد الى (الوقت) من مراسلها بالعاصمة الساعة ١٢ والدقيقة ١٠ صباح يوم ٣٠ من يونيو ١٨٧٩ ، عن توديع القناصل والشعب للخديو اسماعيل بمحطة العاصمة ، في طريق سفره الى الخارج بعد عزله • فقد نشر الخبر بالعدد رقم (٦٤٩) الذى صدر في نفس اليوم • ومعنى هذا أن (الوقت) كانت تصدر في المساء • ومن أقدم الأخبار الداخلية محاولة اللصوص سرقة أحد المخازن التجـــارية بالاسكندرية في اليوم الأخير من فبراير ١٨٨٠ ، فقد نشر الخبر بالعدد رقم (٨٠٩) الصادر في ٣ من مارس ١٨٨٠ ، أى بعد مرور ثلاثة أيام على الحادث •

واصطنعت الصحيفة لأخبارها الداخلية عنوانا رئيسيا هو (الحوادث الداخلية) وعناوين فرعية عامة مثل (حوادث عمومية محلية) وعناوين تبين الجهة الوارد منها الخبر وتاريخه مثل (المحروسة في مساء ١٥ الجارى من مكاتبنا) • ولم تزد نسبة الأخبار الداخلية ذات العنوان عن ٨ر٣٤٪ • وكان ٥ر٨١٪ من الأخبار الداخلية بسيطا • ولم يرتبط استخدام العنوان بنوع الخبر •

وصيغت الأخبار الداخلية كلها في قالب (الهرم المعتدل) وتميز أسلوبها بالسلاسة والوضوح وتركيز المعنى • وتميزت الأخبار غير البرقية الخاصة بالخديو بعبارات التفخيم والتعظيم (١) •

وقد استخدم مراسلو (الوقت) ـ في بعض الأحيان ـ الأسلوب

---

(١) الوقت : ع ٨٨٢ ـ ٢٥ يونيو ١٨٨٠ • ص ١ ، ع ٩٠٧ ـ ٢ اغسطس ١٨٨٠ • ص ١ •

البرقى • وهذا خبـر صيغ بهذا الأسـلوب ، أرسله بشـارة تقلا من العاصمة :

تلغراف خصوصى للوقت

من مصر ورد الساعة ١٢ والدقيقة ١٠

أفندينا رافق والده الى المحطة • ازدحام المودعين دون القناصل كتير • الحرم سافرت الساعة ٩ أفرنجية • قطـار جناب الخديو السابق سافر الظهر • بشارة » (١) •

وكان أكثر الأخبار الداخلية مختصرا . سواء كان واردا ضمن برقية، أو مستقى من صحيفة ، أو بعث به المراسل فى رسالة بريدية • وهذا خبر استمدته (الوقت) من صحيفة (المرآة) :

« ذكر فى المرآة ان المسيو فيفيان قد زار يوم الاثنين الماضى حضرة السيد البكرى ودار الحديث بينهما فيما لايتجاوز الأحوال الحاضرة ولكن لم يعلم لنا تفصيل ذلك بعد » (٢) •

وكانت (الوقت) فى كثير من الأحيان ، تعلق على الخبر أو تفسره أو تحلله • وعلى سبيل المثال فقد نشرت خبر تعيين « نادى باشا محافظا لهرر وزيلع » وأردفته بتفسير له يتضمن تعريفا بهذه المنطقة (٣) •

أما الأخبار الخارجية فكانت قليلة ، واستقتها الصحيفة من نفس مصادر (الأهرام) •

وتراوحت الفترة بين وقوع الحدث ونشر الخبر عنه فى (الوقت) ، بين ساعات قليلة وخمسة أيام•ومن أحدث الأخبار الخارجية خبر برقى ورد من لندن يوم ٣ أغسطس ١٨٨٠ ، يفيد بتحسن صحة (المسيو غلادستون)• فقد نشر بالعدد رقم (٩٠٨) الصـادر فى نفس اليـوم • ومن أكثر الأخبار الخارجية قدما خبـر برقى ورد من باريس يوم ١٣ من مارس ١٨٨٠ ،يفيد بحدوث « مشاجرة فى سوق فوروس بكريد » • فقد نشر بالعدد رقم (١٨٩) الصادر فى ١٨ من مارس ١٨٨٠ ، أى بعد خمسة أيام من وروده •

---

(١) الوقت : ع ٦٤٩ ـ ٣٠ يوليو ١٨٧٩ • ص ٣ •
(٢) الوقت : ع ٦١٨ ـ ١٦ مايو ١٨٧٩ • ص ٢ •
(٣) الوقت : ع ٨١١ ـ ٦ مارس ١٨٨٠ • ص ١ •

وظهرت الأخبار الخارجية تحت عنوان رئيسى هو (التلغرافات) وعناوين فرعية تدل على موضوع الخبر مثل (التليفون وهنود أمريكا) (١)، وعناوين تبين الجهة الوارد منها الخبر وتاريخه • وكان استخدام العنوان فى الأخبار الخارجية أكثر منه فى الأخبار الداخلية ، حيث بلغت نسبته ٣٨٪ • وكان ٨٤٪ من الأخبار الخارجية من النوع البسيط • ولم يرتبط استخدام العنوان بنوع الخبر •

وصيغت الأخبار الخارجية كلها فى قالب (الهرم المعتدل) بأسلوب واضح وسلس ومختصر ، سواء كانت واردة بالبرق أو بالوسائل الأخرى •

وهذا خبر ورد بالبريد :

« الأخبار الأخيرة الواردة الينا مع بريد سورية تشير الى أن الفاقة ما برحت مستولية على غالبية الجهات ولا سيما جهات الموصل وكركوك وبغداد وملحقاتها فان المهاجرين كثيرون والدرهم عزيز والحبوب قليلة جدا وقد أقام أهل الخير جمعيات مختلفة للاسعاف والمساعدة فنسأل الله أن يلطف بعباده » (٢) •

وهذا خبر برقى :

« فى ٧ من لندن • ان صحة المسيو غلادستون آخذة فى التحسن الدائم ولعله يستطيع فى الأسبوع القادم التوجه الى أملاكه فى الخارج أو الحضور فى بعض جلسات المجلس قبل حله » (٣) •

وكانت (الوقت) فى بعض الأحيان تنشر الخبر الوارد اليها من الخارج ، بعد أن تقدم له ، ثم تعلق عليه • وفيما يلى مثل لذلك :

« من أخبار قبرص خبر كان له هنالك أهمية عظيمة ووقع حسن وذلك أن أحد القضاة ارتشى فشكوه الى حاكم

---

(١) الوقت : ع ٨٥٣ ـ ١٢ مايو ١٨٨٠ • ص ٣ •
(٢) الوقت : ع ٨٣٤ ـ ١٣ ابريل ١٨٨٠ • ص ٢ •
(٣) الوقت : ع ٩١٠ ـ ٧ أغسطس ١٨٨٠ • ص ٣ •

الجزيرة . وهذا أمر بوجوب التحرى والفحص وبعد التفتيش ثبت على القاضى أنه مرتشى فحكموا عليه بأن يدفع ٢٠٠ جنيه وبأن ينفى ثلاث سنين .

(الوقت) لا ريب أنه بمثل هذا القصاص يأمن الأهلون مضار الرشوة التى هى علة الخراب والتقهقر » (١) .

---

(١) الوقت : ع ٩٣٨ ـ ٢٢ سبتمبر ١٨٨٠ . ص ٣ .

٣ ـ المحروسة (١٨٨٠)

أصدرها سليم النقاش بالاسكندرية فى ٥ من يناير ١٨٨٠ ، وكانت سياستها معتدلة تميل الى تأييد الحكومة كزميلتها (العصر الجديد) ٠

ومع ذلك فقد تعرضت (المحروسة) لانذارات ادارة المطبوعات ، وأغلقتها الحكومة مدة خمسة عشر يوما ابتداء من يوم ١٢ من أكتوبر ١٨٨٠ ، لأنها نشرت خبرا عن وقوع اشتباك بين الجيش المصرى والجيش الحبشى ٠ واعتذرت الصحيفة عن نشرها الخبر بأنها « بريئة من حيث سلامة القصد مخطئة من حيث عدم التروى فى جسامة تلك الاشاعة » ٠ واعتبرت (المحروسة) تعطيلها عقابا لطيفا تلقته « بالشكر والامتنان معتقدة أنه غاية فى العدل ورحم الله امرءا يدور مع الحق حيث دار » ، ولكنها هاجمت ادارة المطبوعات لأنها لم تعطل صحيفة (الوقت) التى نشرت نفس الخبر فى اليوم التالى (١) ٠

وكانت (المحروسة) تصـدر فى كل يوم ما عدا يومى الخميس والأحد من كل أسبوع ، فى أربع صفحات فى أكثر الأحيان ، تصل الى ثمانى صفحات فى حالة صدور ملحق للعـدد ٠ ويبلغ طـول الصفحة ٣٧ سم ، وعرضها ٢٦ سم ٠ وتنقسم الى ثلاثة أعمدة ٠ وتتابعت المواد على صفحات (المحروسة) كما تتتابع على صفحات الكتب وتميز اخراج الصفحة الأولى عن بقية الصفحات بالرأس التى تعلوها ٠

وكان باب (تلغرافات سياسية) يظهر دائما على الصفحة الأولى ، متضمنا البرقيات الواردة من الخارج ، سواء كانت تحمل أخبارا خارجية أم داخلية ، ولكن الأخبار الخارجية كانت تطغى دائما على الأخبار الداخلية

---

(١) المحروسة : ع ١٧٧ ـ ١١ أكتوبر ١٨٨٠ ٠ ص ١ ، ٢ ٠

العدد ٢٩٥ يوم الاثنين في ١ جمادى الثانية سنة ١٢٩٨ الموافق ٩ مايو ١ أيار سنة ١٨٨١ السنة الثانية

المحروسة

صحيفة وطنية

تصدر في كل يوم من الاسبوع ما خلا يومي الاربعاء والاحد

قد تقرر في مجلس الاستئناف تعيين جريدتي المحروسة والعصر الجديد صحفا رسمية لنشر الاعلانات القضائية

اعلانات

اصلاح المدارس الملية

الصفحة الاولى من العدد ٢٩٥ ، السنة الثانية ، من صحيفة «المحروسة» ، الصادر يوم ٩ مايو ١٨٨١ ، وقد شغلها اعلان وبعض الأخبار الخارجية والداخلية .

فيه ٠ أما باب (الأخبار الداخلية) فكان يظهر أحيانا على الصفحة الأولى بعد (التلغرافات السياسية) ، وأحيانا أخرى يوضع على الصفحة الثانية ويشغل الثالثة أيضا ٠ وكان باب (التجارة) الذى يتضمن أخبار أسواق الأوراق المالية والحركة التجارية فى الموانى المصرية والأجنبية ، يشغل جانبا من الصفحة الثالثة وجانبا من الصفحة الرابعة ٠ وكانت (الاعلانات) الحكومية والأهلية ، تشغل بقية الصفحة الرابعة ٠ أما المقالات فكانت تظهر متناثرة على الصفحات الأولى والثانية والثالثة ، تحت عناوين مستقلة٠

وقد ظهرت أخبار تركيا وعلاقتها بالدول الأخرى ، وكذلك أخبار البلاد العربية ، ضمن الباب الأول : (تلغرافات سياسية) ، ولم تظهر أبدا ضمن (الأخبار الداخلية) ، مما يفيد ان (المحروسة) كانت تعتبرها أخبارا خارجية ٠

ودأبت (المحروسة) على اصدار الملاحق ، لنشر الاعلانات الحكومية ، والأخبار الهامة فى المناسبات ، كرحلة الخديو توفيق الى بلاد الوجه البحرى (١) ٠ وخلال الشهر الذى تعطلت فيه زميلتها (العصر الجديد) ، أصدرت (المحروسة) خمسة عشر ملحقا ، تتضمن « الرسائل والمطالعات والأخبار ٠٠ على سبيل التعويض على حضرات المشتركين فى العصر الى أن تنقضى مدة تعطيله » (٢) ٠ وكان الملحق يصدر فى أربع صفحات ، بنفس مقاس صفحات العدد ، وتتميز الصفحة الأولى منه باحتوائها على عنوان عام لمواده مثل : (توفيق مصر) ، وعبارة : (ملحق لجريدة المحروسة) (٣) ٠

وقد شغلت الأخبار ٤ر٥٠٪ من مساحة (المحروسة) ٠ وطغت الأخبار الداخلية على الخارجية حيث شغلت ٦٣٪ من مساحة الأخبار كلها ٠

وكان أكثر الأخبار الداخلية يرد الى الصحيفة بالبرق أو بالبريد من مراسليها فى البلاد المصرية المختلفة ٠ وعينت الصحيفة مراسلا لها فى السودان ، ليوافيها « بأحوال التجارة السودانية » بعد أن طلب اليها

---

(١) المحروسة : ع ٧٣ – ٢٧ ابريل ١٨٨٠ ٠ ص ٣ – ٦ ٠

(٢) المحروسة : ع ٢٧٢ – ٣٠ مارس ١٨٨١ ٠ ص ٢ ٠

(٣) المحروسة : ع ٧٣ – ٢٧ ابريل ١٨٨٠ ٠ ص ٣ ٠

بعض التجار في السودان ذلك (١) • وبدأت من العدد الثالث تنشر أخبار السودان الاقتصادية •

وكانت (المحروسة) تنقل عن (الوقائع المصرية) الأخبار والبيانات الرسمية • وظهرت على صفحاتها بعض الأخبار نقلا عن (الوطن) ، وبعض الصحف المحلية الصادرة باللغات الأجنبية . وبعض البرقيات الواردة من الخارج ، والتى لم تكن الصحيفة تذكر مصدرها •

وتراوحت الفترة بين وقوع الحدث ونشر الخبر عنه بين ساعات قليلة وخمسة أيام • ولكن أكثر الأخبار الداخلية كان ينشر فى اليوم التالى لحدوثه • ومن أكثر الأنباء الداخلية حداثة ، خبر ورد فى برقية من مكاتب (المحروسة) فى بور سعيد ، عن وصول « الأمير حسام السلطنة عم جلالة شاه ايران •• عند الظهر » الى بور سعيد ، فقد نشرته الصحيفة فى نفس اليوم ، بالعدد رقم (٢٤٢) الصادر فى ١١ من فبراير ١٨٨١ • ومن أكثر الأخبار الداخلية قدما ، خبر عن حادث سرقة تعرضت له « كنيسة الطائفة المارونية •• فى يوم الثلاثاء الماضى » • فقد نشرت الصحيفة الخبر بعد مرور خمسة أيام ، بالعدد الثالث الصادر فى يوم السبت ١٠ من يناير ١٨٨٠ •

وقد اتخذ سليم النقاش سياسة واضحة فى تحرير (المحروسة) ، فالهدف فى اصدار الصحف فى رأيه « هو نقل الأخبار الواقعة والحوادث الصادقة وتلاوة حال الأمم على من عزت عليه السياحة ، وشرح مجمل السياسة بما درب عاشقها على الخوض فيها ، فلا يليق بها أن تنتقل من موضوعها العام الى مشرب خاص أو مذهب متشيع أو سنة منتحل أو عصبية متعصب أو أغراض مفسد •• » (٢) •

وأعلن النقاش أن (المحروسة) ليست « بسوق عكاظ وأننا لا نثبت فيها الا الوقائع والأعمال فهى تنطق بغير لسان ان مدحا وان ذما » • وكان يغفل نشر رسائل المديح والثناء على موظفى الحكومة ، التى دأب المراسلون على موافاة الصحيفة بها ، ويرفض نشر رسائل القراء التى « تشعر بالطعن فى أحد المأمورين وليس فيها ما تنجلى معه الحقيقة بايضاح ما استوجب هذا الطعن » (٣) • ودأبت (المحروسة) على تنبيه مراسليها وقرائها الى

(١) المحروسة : ع ٣ ــ ١٠ يناير ١٨٨٠ • ص ٢ •
(٢) المحروسة : ع ١ ــ ٥ يناير ١٨٨٠ • ص ٢ •
(٣) المحروسة : ع ٣ ــ ١٠ يناير ١٨٨٠ • ص ٢ •

الأخطاء التى يرتكبونها فى رسائلهم ، مما يترتب عليه عدم نشرها (١) ٠

وبالاضافة الى العناوين الرئيسية التى ظهرت تحتها الأخبار الداخلية، استخدمت الصحيفة العناوين الفرعية العامة مثل (أخبار المحروسة) ، والعناوين التى تدل على الجهة التى حدث بها الخبر وتاريخ وروده ومصدره، مثل (طنطا من مكاتبنا بها) أو (تلغرافات خصوصية لجريدتنا ــ من مكاتبنا ببور سعيد ــ ورد عند الظهر) . وبعض العناوين التى تدل على مضمون الخبر مثل (لائحة افتتاح الدفاتر فى سنة ١٨٨١ بنصها عن الوقائع المصرية) (٢) ٠ ولم تزد نسبة الأخبار الداخلية ذات العنوان عن ٢٦٪ ٠ وكان ٥ر٨٩٪ من الأخبار الداخلية من النوع البسيط ٠ ولم يرتبط استخدام العنوان بنوع الخبر ٠

وقد صيغت الأخبار الداخلية كلها فى قالب (الهرم المعتدل) ، بأسلوب واضح وسلس. ٠ واختلف أسلوب المراسلين بالأقاليم عن أسلوب الأخبـــار البرقية والمنقولة عن الصحف ٠ فقد كان المراسلون يميلون الى الاطالة ، ويجنحون الى المحسنات اللفظية فى بعض الأحيان وخاصة اذا كان الأمر يختص بالخديو ، بينما تميزت الأخبار المستقاة من المصـــادر الأخرى بقصر العبارة وتركيز المعنى ٠

وهذا استهلال لرسالة من مراسل (المحروسة) بالمنيا :

المنيــا

« طالما تعلقت الآمال بتشريف الجناب الخديوى الى الجهة القبليــة واشــتغلت خــواطر أهله وأصــبحوا لا يهمهم أمــر ولا يتمنــون شيئا الا التمتع بأنواره ولقــد لحظتهم العنــاية وساعدتهم الأقدار فتشرفوا بمشاهدة جنابه العالى اذ حــل ركابه الســعيد ببنــدرنا يوم الســبت الســـاعة واحـــدة مساء ٠٠٠ » (٣) ٠

وفيما يلى نموذج للأخبار الداخلية البرقية :

---

(١) المحروسة : ع ١٧٨ ــ ١ نوفمبر ١٨٨٠ ٠ ص ٣ ٠
(٢) المحروسة : ع ٢١٨ ــ ٤ يناير ١٨٨١ ٠ ص ١ ــ ٣ ٠
المحروسة : ع ٢٤٢ ــ ١١ فبراير ١٨٨١ ٠ ص ١ ٠
(٣) المحروسة : ع ١٥ ــ ٢٨ يناير ١٨٨٠ ٠ ص ٢ ٠

تلغرافات خصوصية

للمحروســة

« (ورد في عشية أمس الثلاثاء)

أطلقت المدافع ايذانا بتشريف الجناب الخديوى » (١) ٠

أما الأخبار الخارجية فكانت أقل من الداخلية ٠ ولم نزد نسبتها عن ٣٧٪ ٠ وكانت كلها أخبارا برقية واردة من الخارج . ولم تكن الصحيفة توضح مصدرها ٠ وبالاضافة الى العناوين الرئيسية التى ظهرت تحتها ، استخدمت الصحيفة العناوين الفرعية التى تبين الجهة الوارد منها الخبر وتاريخه مثل : « لوندرة فى ١٥ منه » ٠ ولم تزد نسبة الأخبار الخارجية ذات العنوان عن ٣ر٣٣٪ وهى نفس نسبة الأخبار المركبة أيضا ٠ ولكن لم يكن هناك ارتباط بين استخدام العنوان ونوع الخبر ٠

وتراوحت الفترة بين وقوع الحدث ونشر الخبر عنه بين يوم واحد وثلاثة أيام ٠ وكان أكثر الأخبار الخارجية ينشر فى اليوم التالى لحدوثه ٠ ومن أكثر الأخبار الخارجية حداثة ، خبر برقى ورد من « الآستانة فى ٩ منه » عن توجه « المعتمد الثالث اليونانى من اللجنة المشكلة لتحديد التخوم العثمانية اليونانية » الى أثينا ، فقد نشرته الصحيفة فى اليوم التالى بعددها الثالث الصادر فى ١٠ من يناير ١٨٨٠ ٠ ومن أكثرها قدما خبر برقى ورد « من بطرسبرج فى ١٧ فبراير » يفيد بانفجار « كمين نارى هائل بالقصر الملوكى » ، فقد نشرته (المحروسة) بعد ثلاثة أيام ، بالعدد رقم (٢٩) الصادر فى ٢٠ من فبراير ١٨٨٠ ٠

وتميز تحرير الأخبار الخارجية بقصر العبارة وتركيز المعنى وسلاسة الأسلوب ٠ وكانت (المحروسة) فى بعض الأحيان تعلق على البرقيات ، وفيما يلى مثل لذلك :

تلغرافات سياسية

« باريس فى ١٤ الشهر

شاع خبر حصول معاهدة اتفاق بين انكلترة وألمانيا وأوستريا ٠ هذا الخبر مهم ولكنه يحتاج الى تنبيت » (٢) ٠

---

(١) المحروسة : ع ٧٩ ـ ٥ مايو ١٨٨٠ ٠ ص ١ ٠
(٢) المحروسة : ع ٢٦ ـ ١٦ فبراير ١٨٨٠ ، ص ١ ٠

وكانت (المحروسة) فى بعض الأحيان تنشر الشائعات وتعلق عليها. وهذا مثل لها :

أخبار العاصمة

« من مكاتبنا بها

. . . .

شاع عندنا ان الروسية أقامت الحجة على تأليف لجنة التصفية من غير أن يكون لها فيها وكيل عنها وانها ترفض كل قرار تصدره هذه اللجنة وقيل أن وزارة بطرسبرج أبلغت الدول الخمس أقامتها الحجة وأعلنت ذلك لوزارة خارجيتنا بواسطة قنصلها الجنرال فى مصر .

فمن تدبر هذا الخبر وجد فيه كبير أهمية غير أن الدول الخمس قد تعهدت باقناع بقية الدول فهى والحالة هذه مسئولة فى اعتراض الروسية وعليها اقناعها بأية طريقة كانت » (١).

وشاب تحرير الأخبار الخارجية ، تكرار نشر البرقية الواحدة فى العدد الواحد (٢) ، وتكرار نشر بعض الأخبار فى أعداد مختلفة (٣) .

---

(١) المحروسة : ع ٦٩ ــ ٢٠ ابريل ١٨٨٠ . ص ١ .

(٢) على سبيل المثال ، نشرت الصحيفة برقية من (بطرسبرج فى ٢٢ منه) عن نشوب حريق فى موسكو بالصفحة الأولى من العدد ٣١ الصادر فى ٢٣ فبراير ١٨٨٠ ، وأعادت نشرها على الصفحة الرابعة من نفس العدد .

(٣) كخبر انفجار « كمين نارى فى القصر الملوكى فى بطرسبرج » الذى نشرته الصحيفة بالعدد ٢٨ الصادر فى ١٨ فبراير ١٨٨٠ . ــ ص ١ . واعادت نسره بالعدد التالى الصادر فى ٢٠ فبراير ١٨٨٠ . ــ ص ١ .

٤ ـ الأهرام ـ اليومية (١٨٨١)

تحولت (الأهرام) الأسبوعية الى صحيفة يومية . ابتداء من يوم ٣ يناير ١٨٨١ · وتولى ادارتها بشارة تقلا · وتميزت فى عيدها الجديد بزيادة عنايتها بالشئون الداخلية . وزخرت صفحاتها فى سنة ١٨٨١ بالمقالات عن الحرية والاستبداد (١) . وتابعت حركة الضباط فى تلك السنة ، بالخبر والتعليق اللذين يشتم منهما عطف الصحيفة على الحركة ، وتأييدها للضباط مع تمسكها بتأييد الخديو ، والتحذير من خطر التدخل الأجنبى (٢) ، ولم يمنع تأييد (الأهرام) لسيادة تركيا على مصر ، من « ذكر مساوىء الدولة العثمانية والاستبداد فى حكومتها » ومقارنتها بالحريات العامة التى يتمتع بها الأوربيون فى بلادهم ، مما دفع (ادارة المطبوعات) الى انذارها « بالالغاء المؤبد » ، اذا عادت لنشر مثل هذا الهجوم (٣) ·

وكان العدد منها يتألف من ٤ صفحات ، واتسعت مساحة الصفحة عما كانت عليه وهى أسبوعية ، وقسمت الى أربعة أنهر بدلا من ثلاثة · واستخدمت الحروف الصغيرة التى استخدمتها (الأهرام) الأسبوعية منذ ٢٣ من سبتمبر ١٨٧٦ · ولم تستخدم الفصلات ولكنها عرفت الشرطة والنقطة · ولم يكن للصفحة استقلال عن بقية الصفحات · وتميز اخراج الصفحة الأولى بالرأس التى تعلوها ·

وكانت مواد الصحيفة تنقسم الى أربعة أقسام هى :

١ ـ التعليق السياسى وأقوال الصحف الأجنبية ، وكانت تشغل الصفحة الأولى غالبا ، وجانبا من الصفحتين الداخليتين فى بعض الأحيان ·

---

(١) الاهرام : ع ١٠٠٣ ـ ٣ يناير ١٨٨١ · ص ١ ·

(٢) راجع على سبيل المثال : الاهرام : ع ١٠٣١ ـ ٨ فبراير ١٨٨١ · ص ٢ . ٣ ·

(٣) الاهرام : ع ١٠٣٥ ـ ١٢ فبراير ١٨٨١ · ص ١ ·

٢ ـ **الأخبار الخارجية** : وكانت تشغل جانبا من الصفحة الأولى أحيانا وأجزاء من الصفحات الأخرى فى أكثر الأحيان ٠

٣ ـ **الأخبار الداخلية** : وكان ظهورها على الصفحة الأولى نادرا ، أما مكانها المعتاد فعلى الصفحتين الداخليتين ٠

٤ ـ **الاعلانات** : وكانت تظهر متناثرة على جميع الصفحات وتشغل الصفحة الأخيرة فى أكثر الأعداد ٠

وقد فرقت الصحيفة بوضوح بين الأخبار الخارجية والداخلية ، فلم تظهر مختلطة ببعضها ، كما كان يحدث أحيانا عندما كانت تصدر أسبوعيا ٠ وأصابت فى نظرتها الى أخبار تركيا وعلاقتها بالدول الأخرى ، وكذلك أخبار البلاد العربية ، عندما نشرتها ضمن الأخبار الخارجية تحت عنوان (الحوادث الخارجية) و (التلغرافات) (١) ٠

وانفردت (الأهرام) اليومية ـ كما انفردت وهى أسبوعية ـ بسفر بشارة تقلا مديرها الى الآستانة وبلدان أوربا ، واجرائه الأحاديث مع قادة الرأى والوزراء بها فيما يختص بالشئون المصرية ، وكتابته الرسائل عن مشاهداته فى تلك البلاد ، بما يضعه فى مقدمة الصحفيين الدارسين (٢) ٠ واستحدثت (الأهرام) اليومية نشر الروايات المعربة عن كبار الكتاب الأجانب ثم طبعها فى كتب بعد نشرها بالصحيفة (٣) ٠

وقد سبقت جميع الصحف المصرية فى نشر الصور ، عندما نشرت صورة فوتوغرافية (لفردينان دلسبس) ضمن مقال عنه ، على صدر صفحتها الأولى (٤) ٠

كادت نسبة الأخبار الى المساحة الكلية (للأهرام) اليومية أن

---

(١) راجع ـ على سبيل المثال ـ العددين الصادرين فى ٢٤ ، ٢٨ يناير ١٨٨١ ، والعدد ١٠٥٤ فى ١٠ مارس ١٨٨١ ٠

(٢) راجع : الاهرام : من ع ١١٧٤ ـ ١٠ اغسطس ١٨٨١ الى ع ١٢٤٩ ـ ١٥ نوفمبر ١٨٨١ . ابراهيم عبده : الاهرام ٠ ص ٧٠ ، ٧١ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ٠

(٣) نفس المرجع : ص ٦٦ ٠

(٤) الاهرام : ٤ مايو ١٨٨١ ٠ ص ١ ٠

الاهرام

LES PYRAMIDES

الحوادث الداخلية

الصفحة الاولى من العدد ١٢١٦ ، السنة السادسة ، من صحيفة «الاهرام»، الصادر يوم ٣ اكتوبر ١٨٨١م ،.بعدما تحـولت « الاهرام » الى صحيفة يومية • وقد شغلت الصفحة الاخبار الخارجية والداخلية •

تتساوى مع نسبتها في (الأهرام) الأسبوعية . فقد كانت في الأسبوعية ٢ر٤٨٪ ، وفي اليومية ٧ر٤٧٪ . ولكن نسبة الأخبار الداخلية في اليومية ارتفعت كثيرا عن نسبتها في الأسبوعية . فلم تزد في الأسبوعية عن ٩ر١٩٪ . ارتفعت الى ٩ر٦٧٪ في اليومية . ويرجع هذا الى أن الأحداث الداخلية في سنة ١٨٨١ ، شدت اهتمام القراء ، فأولتها الصحيفة جل عنايتها . وتغاضت عن سياستها الرامية الى البعد عن السياسة الداخلية .

وكانت مصادر (الأهرام) اليومية للأنباء الداخلية هي نفس مصادرها عندما كانت أسبوعية ، وهي : الوكلاء بالأقاليم ، والصحف المحلية العربية والفرنسية ، وبرقيات (رويتر) و (هافاس) . ولكن الصحيفة استحدثت تكليف مراسليها ، وبعض « الرجال ذوى المراكز المهمة الذين يعلمون الأخبار الهامة . ولم تكتف (الأهرام) بنشرها على صفحاتها ، بل تعدتها الى وضعها على جدران سوق الأوراق المالية بالاسكندرية . فعندما شاعت الأخبار عن استعفاء الوزارة المصرية ، وتدهورت بسبب ذلك الأسعار في السوق ، كلفت الصحيفة (حبيبا) مراسلها بالقاهرة ، « ورجلا ذا مركز مهم » بموافاتها بالخبر اليقين . وكانت البرقيتان الواردتان منهما تؤكدان كذب الاشاعات ، فوضعتهما الصحيفة على جدران سوق الأوراق المالية (١) .

وبفضل صدور (الأهرام) يوميا ، تمكنت من نشر أخبارها الداخلية بسرعة أكبر من (الأهرام) الأسبوعية . فقد تراوحت الفترة بين وقوع الحدث ونشر الخبر عنه في (الأهرام) اليومية بين ساعات قليلة وأربعة أيام (بدلا من يوم الى سبعة أيام عندما كانت تصدر أسبوعيا) . ومن أحدث الأخبار الداخلية خبر برقي ورد من مراسل (الأهرام) بالعاصمة الساعة ١١ والدقيقة ١٠ صباح يوم ٧ من فبراير ١٨٨١ ، ونشرته الصحيفة بعددها رقم (١٠٣٠) الصادر في نفس اليوم . ومعنى هذا أن الصحيفة كانت تصدر في المساء . ومن أكثر الأخبار الداخلية قدما ، « صورة الأمر العالى » الذى أصدره الخديو توفيق « بخصوص العمليات والمعونة » في ٢٥ من يناير ١٨٨١ ، ونشر بالعدد رقم (١٠٢٤) الصادر في ٢٩ يناير ١٨٨١ ، أى بعد مرور أربعة أيام على صدوره .

وقد ظهرت الأخبار الداخلية تحت عناوين عامة مثل : (الحوادث الداخلية) و (أخبار العاصمة) و (حوادث محلية) و (التجارة) .

---

(١) الاهرام : ع ١٠٣٠ ـ ٧ فبراير ١٨٨١ . ص ٣ .

واستخدمت (الأهرام) العناوين الدالة على الجهة الواردة منها الخبر مثل (دمياط) . واستحدثت وضع العنوان الدال على الموضوع فى مستهل الخبر مثل : (الجناب العالى ٠٠ سفر ٠٠ تعيين ٠٠ حادثة ٠٠) (١) ٠ وكان ينقصها العناوين الدالة على المضمون . والتى عرفها الكثير من الصحف المعاصرة ٠ وبلغت نسبة الأخبار الداخلية ذات العنوان الى مجموع الأخبار الداخلية ٧٥٪ ٠ وهى أعلى نسبة في جميع الصحف طوال فترة البحث ٠ وكانت الأخبار الداخلية كلها بسيطة ٠ ولذلك فمن الواضح عدم الارتباط بين استخدام العنوان ونوع الخبر ٠

وقد أعلنت (الأهرام) اليومية دستورها الخاص بالتحرير ويقضى بالاقتصار على ذكر الألقاب الرسمية « دون اثبات الفاظ أخرى وصفية كالوطنى النزعة والهمام والنبيه والوجيه ٠٠ » . وعدم ذكر الألقاب مع أسماء المسافرين والقادمين ، والاقتصار على ذكر أسماء الباشوات والقناصل ووكلائهم ورؤساء المصالح . فى أخبـار المسافرين من الاسكندرية الى المحروسة أو العكس ، وعدم نشر رسائل المدح أو الطعن فى الأشخاص(٢)٠ وكانت (الأهرام) قد حققت هذا الاتجاه منذ صدورها فى سنة ١٨٧٦ ، ولم تخرج عنه الا فى القليل النادر ٠

وتميز أسـلوب الخبر الداخلى بالوضوح والسلاسة ، والبعد عن السجع والمقدمات ، والتخلص من الأخطاء اللغوية ٠ وكان أكثر تركيزا واختصارا منه فى (الأهرام) الأسبوعية ٠ وتباين أسلوب الأخبـار الداخلية تبعا لاختلاف المحرر (٣) ، واختلاف المناسبة موضوع الخبر ٠ فقد استخدم مراسلو (الأهرام) اليومية الأسلوب البرقى فى كثير من الأحيان ، وهذه برقية أرسلها مدير الصحيفة من العاصمة تصلح مثلا لهذا الأسلوب :

تلغراف خصوصى للأهرام

« من مصر فى ٨ الجارى الساعة ١٠ قبل الظهر

الأخبار البورسية الشائعة جميعها باطلة كاذبة٠الضباط ملازمون السكون التام ٠ الخبر عن طلب فرقة من العساكر

---

(١) الاهرام : ع ١١٧٤ ـ ١٠ اغسطس ١٨٨١ ٠ ص ٢ ، ٣ ٠

(٢) الاهرام : ع ١٠٠٣ ـ ٣ يناير ١٨٨١ ٠ ص ١ ٠

(٣) ابراهيم عبده : الاهرام ٠ ص ٦٧ ٠

العثمانية لا أصل له · الوزارة وطيدة · بشارة » (١) ·

وحرر هؤلاء المراسلون بعض مكاتباتهم فى أسلوب أقرب الى الأدب منه الى الصحافة . وفى شئ من التفخيم وخاصة اذا تعلق الخبر بأسرة الخديو · **وهذا مثل على ذلك :**

أخبـار العاصمة

« لقــد ازدهرت عاصمتنا طربا بحفلة زفاف دولتلو عصمتلو جميلة هانم أفندى أخت الجناب العالى اذ ازدانت سراى الاسماعيلية بتلك الزين الفاخرة البديعة الاتقان وأقيمت الألعاب النارية على أشكال تبهر النظر وكان المدعوون كثيرين والفرح شـاملا والمسرة عامة والمتفرجون عديدين وبالاجمال كانت هذه الليلة من ليالى الدهر المعدودة وفى الساعة الرابعة بعــد ظهر هــذا النهــار نظـم موكب الزفـاف فى سراى الاسماعيلية ···· » الخ (٢) ·

واستخدم المحرر أحيانا الأسلوب الأدبى ذا الأخيلة ، وخاصة اذا كان الخبر يتعلق بالطقس · **ومن أمثلة ذلك هذا الخبر عن الطقس فى الاسكندرية :**

« انجلى وجه سمائنا أمس فظهرت الغزالة تتجلى بعد أن حجبتها السحب عنا بضعة أيام » (٣) ·

أما الأخبار الخارجية ، فقد قلت عناية الصحيفة بها بعد صدورها يومية ، وانخفضت نسبتها من ١ر٨٠٪ فى (الأهــرام) الأسبوعية الى ١ر٣٢٪ فحسب فى (الأهرام) اليومية (٤) · ويرجع ذلك الى أن أحداث سنة ١٨٨١ الداخلية ، استأثرت بجل عناية الصحيفة ، وكان هذا بالطبع على حساب الأخبار الخارجية ·

وكانت مصادر (الأهرام) اليومية للأنبـاء الخارجيــة هى نفس

---

(١) الاهرام : ع ١٠٣١ ـ ٨ فبراير ١٨٨١ · ص ٣ ·

(٢) الاهرام : ع ١٠٢٨ ـ ٤ فبراير ١٨٨١ ·

(٣) ابراهيم عبده : الاهرام ، ص ٦٧ ، عن صحيفة الاهرام فى ٨ مارس ١٨٨١ ·

(٤) وهذا على عكس ما يقوله وليم الميرى فى رسالته : (القسم الخارجى فى الصحف المصرية · ص ٢٨) ·

مصادرها عندما كانت تصدر أسبوعيا ، وهى الصحف الاجنبية والمحلية ، والوكلاء فى الخارج ، وبرقيات (رويتر) و (هافاس) ٠

ونظرا لصدور (الأهرام) يوميا فقد زادت سرعتها فى نشر الأخبار الخارجية ٠ وتراوحت الفترة بين وقوع الحدث ونشر الخبر عنه فى (الأهرام) اليومية بين ساعات قليلة وثلاثة أيام . وذلك بدلا من يوم واحد الى ٤٦ يوما عندما كانت أسبوعية ٠ ومن أحدث الأخبار الخارجية خبر برقى ورد من باريس فى يوم ٥ من يناير ١٨٨١ ، يفيد برفض الدولة العثمانية واليونان قبول « التحكم الأوربى » فى الأزمة بينهما ٠ فقد نشرته (الأهرام) بالعدد رقم (١٠٠٥) الصادر فى نفس اليوم ٠ ومن أكثر الأخبار الخارجية قدما خبر مقتل اسكندر الثانى قيصر روسيا فى يوم ١٣ من مارس ١٨٨١ ، الذى نشرته الصحيفة فى عددها (١٠٥٩) الصادر فى ١٦ من مارس ١٨٨١ أى بعد ثلاثة أيام من حادث القتل ٠

وظهرت الأخبار الخارجية تحت عناوين عامة مثل : (التلغرافات) و (منشورات) و (مراسلات الجهات) و (التجارة) ٠ وعناوين تدل على الجهة الوارد منها الخبر مثل (اليابان) ٠ ولم تستخدم الصحيفة العناوين الدالة على المضمون ٠ وبلغت نسبة الأخبار الخارجية ذات العنوان ٤ر٤١٪ وكان ٧ر٩٢٪ من الأخبار الخارجية بسيطا ٠ ولم يرتبط استخدام العنوان بنوع الخبر ٠ وصيغت الأخبار الخارجية كلها فى قالب (الهرم المعتدل) ٠

وتميز أسلوب الخبر الخارجي بالسلاسة والوضوح ، وقصر العبارة وتركيز المعنى ، والبعد عن المقدمات والألفاظ الأجنبية الا فيما ندر ٠ وتشابه أسلوب الخبر البرقى مع أسلوب الخبر المنقول عن الصحف ٠

وهذا مثل للأخبار البرقية :

التلغرافات

« فى ٩ من باريز

ظهرت حريقة فى حى « برنتان » صبيحة هذا النهار وقد دمرت المخازن الكبيرة » (١) ٠

ومن الأمثلة على الأخبار المنقولة عن الصحف هذا الخبر :

---

(١) الاهرام : ع ١٠٥٤ ــ ١٠ مارس ١٨٨١ ٠ ص ٣ ٠

منشــورات

« جــاء فى استندرد أن الوزارات. الأوربية قد قبلت بالتحكم الأوربى فى حل مشكل التخوم اليونانية وأما انكلترة فلم تقبل به الا على شرط أن العثمانية واليونانية تقبلان به ويكون للدول كلمة واحدة فى شأن اكراه من يتأخر من الدولتين بقبول ما يقضى به التحكم الأوربى » (١) ٠

(١) الأهرام : ع ١٠٠٦ ـ ٧ يناير ١٨٨١ ٠ ص ٤ ٠

السمات العامة للخبر في الحلقة الثانية

(الأسلوب البرقى)

١ ـ تضم هذه الحلقة أربع صحف أهلية ، انتهجت اثنتان منها (التجارة والأهرام اليومية) سياسة متحررة ، تؤيد القوى الوطنية ، وتطالب بالحرية والديمقراطية ، وتقف ضد التدخل الأجنبى ، وتعارض تفضيل الحكومة للأجانب على المصريين فى الوظائف .

بينما اتخذت الصحيفتان الأخريان (المحروسة والوقت) جانب الاعتدال ، وتأييد الحكومة . وكان دافع الصحيفتين الى ذلك واحدا . فقد أصدر سليم النقاش صحيفة (المحروسة) بعد أن أغلقت الحكومة صحيفتى (مصر) و (التجارة) ـ اللتين اشترك النقاش مع أديب اسحق فى تحريرهما ـ وذلك بسبب سياستهما المتحررة ونقدهما الحكومة . وأصدرت دار (الأهرام) صحيفة (الوقت) كبديل (لصدى الأهرام) التى أغلقتها الحكومة لنفس السبب . فكان طبيعيا أن تتخذ (المحروسة) و (الوقت) سياسة مخالفة لسياسة الصحف الملغاة ، حتى توافق الحكومة على اصدارهما وعلى استمرارهما فى الظهور .

وقد أيدت صحف هذه الحلقة تبعية مصر للدولة العثمانية ، وساندت تركيا فى حربها ضد روسيا ، ومع ذلك كانت تعتبر أخبار تركيا وعلاقاتها مع الدول الأخرى ، وكذلك أخبار البلاد العربية ، أخبارا خارجية .

٢ ـ وكانت صحف هذه الحلقة تظهر فى ٤ صفحات ، تصل الى ٨ صفحات فى حالة صدور ملحق لصحيفتى (التجارة) و (المحروسة) . وكانت الصفحة تقسم الى ٣ أنهر فيما عدا صحيفة (الأهرام) اليومية ،

التى كانت تضم ٤ أنهر . وكانت مساحتها أكبر من مساحة صفحات بقية الصحف ٠ ولم يتميز اخراج الصفحة الأولى عن بقية الصفحات الا بالرأس ٠

وتميزت صحيفتا (التجارة) و (الوقت) بابراز أخبار التجارة وسوق الأوراق المالية بجمعها بحروف أكبر من حروف المواد الأخرى ٠ بينما تميزت صحيفتا دار (الأهرام) (الوقت) و (الأهرام) اليومية ، باستخدام الشرطة والنقطة ٠ وشاب اخراج الصحف الأربع افتقار الصفحة الى الكيان المستقل عن بقية الصفحات ٠

٣ ـ أما من حيث التبويب ، فقد قسمت (المحروسة) و (التجارة) و (الوقت) موادها الى أبواب ثابتة ٠ وكان للأخبار الداخلية الأولوية فى الظهور على الصفحة الأولى ٠ وكانت (الوقت) تميز بوضوح بين الأخبار الداخلية والخارجية ، بينما افتقرت (التجارة) و (المحروسة) الى هذا التمييز ٠

٤ ـ ازدادت عناية الصحف فى هذه الحلقة بالخبر عما كانت عليه فى طور النشأة وفترة الانتقال بين النشأة والشباب ٠ وارتفع متوسط نسب الأخبـــار الى ٦٨ر٥١٪ ٠ كما ارتفع متوسط الأخبـــار الداخلية الى ٦٥ر٧٣٪ ٠ وبذلك حققت الأخبار الداخلية أكبر نسبة لها ، منذ نشأة الصحافة المصرية حتى قيام الحركة العرابية ٠

ويرجع ذلك الى صدور أكثر صحف هذه الحلقة فى فترة اشتداد الأزمة الاقتصادية والسياسية الداخلية ، التى جذبت انتباه الناس وعناية الصحف ، بالاضافة الى صدور هذه الصحف يوميا ٠ وقد عنيت الصحف اليومية أكثر من غيرها بمتابعة الأخبار الداخلية التى تمس الحياة اليومية للقراء ٠ واستتبع ذلك أن حققت الأخبار الخارجية أقل نسبة لها فى المراحل المختلفة لتطور الخبر ٠

٥ ـ استقت صحف هذه الحلقة أخبارها الداخلية من :

(أ) المراسلين بالأقاليم ، الذين ازدادت عناية الصحف بتعيينهم ، فكان لكل صحيفة مراسلوها ٠

(ب) الصحف المحلية العربية والفرنسية ٠

(ج) برقيات (رويتر) و (هافاس) التى اشتركت فيها كل صحف.

هذه الحلقة فيما عدا صحيفة (المحروسة) التى كانت تنشر : البرقيات الواردة من الخارج » دون أن تذكر مصدرها ·

(د) كانت (التجارة) تستمد بعض أخبارها من الشائعات · وكانت (الأهرام) اليومية تكلف مراسليها ، وبعض ذوى المراكز الهامة بتغطية بعض الأخبار · ولم تكتف بنشرها على صفحاتها . بل أبلغتها لمن يهمهم أمرها ، وخطت بذلك خطوة هامة نحو تحسين « الخدمة الاخبارية » ·

أما الأخبار الخارجية فكانت الصحف تستمدها من :

(أ) برقيات (رويتر) و (هافاس) ، وقد استشعر أديب اسحق أهميتها فحاول احتكارها لصحيفتيه (التجارة) و (مصر) . بمقتضى اتفاق أجراه مع مكتب الوكالتين بالاسكندرية ، يعتبر الأول من نوعه فى تاريخ الصحافة الشرقية » · بينما لم تعن (المحروسة) بالاشتراك فى الوكالتين ·

(ب) الصحف الأجنبية والمحلية ·

(جـ) عينت صحف هذه الحلقة ـ فيما عدا (المحروسة) ـ وكلاء لها بالبلاد العربية · وانفردت (الأهرام) اليومية بايفاد مندوب عنها الى الآستانة وأوربا ، كما انفردت بذلك من قبل وهى أسبوعية ·

٦ ـ ونظرا لصدور أكثر صحف هذه الحلقة يوميا (١) . وتوسعها فى تعيين المراسلين والاشتراك فى وكالات الأنباء ، فقد تمكنت من تحقيق أقصى سرعة فى نشر الأخبار الداخلية والخارجيـة ، حتى قيام الحركة العرابية · فقد تراوح متوسط الفتـرة بين وقوع الحدث ونشر الخبر الداخلى بين نصف اليوم ، وثلاثة أيام ونصف · وكادت أن تتساوى سرعة نشر الخبر الداخلى مع سرعة نشر الخبر الخارجى ، فتراوح متوسط الفترة بين وقوع الحدث ونشر الخبر الخارجى بين ٦٢٪ من اليوم ، وثلاثة أيام ونصف اليوم ·

٧ ـ صاغت جميع الصحف أخبارها الداخلية والخارجية فى قالب (الهرم المعتدل) · وازدادت عنايتها بأركان الخبر · وبلغت الأخبـار الداخلية البسيطة (٩ر٨١٪) وهى نسبة تفوق ما كانت عليه فى المراحل السـابقة ·

---

(١) صدر ثلاث صحف منها يوميا ، وكانت الرابعة وهى (المحروسة) تصدر ٥ مرات فى الاسبوع ·

٨ ــ وصاحب هذا أن استخدام العنوان فى الأخبار الداخلية بلغ أقصى نسبة له وهى ٩٥ر٤٥٪ • ويرجع ذلك الى أن صحف هذه الحلقة ــ وكلها يومية ــ عنيت أكثر من الصحف غير اليومية بالأخبار الداخلية الصغيرة ذات العنوان ، التى تتناسب أكثر من غيرها مع الأحداث اليومية الداخلية السريعة • ولكن لم يرتبط استخدام العنوان بنوع الخبر • واستخدمت الصحف فى أخبارها الداخلية العناوين العامة ، والدالة على الموضوع . والتى تبين الجهة الوارد منها الخبر وتاريخه ، وكان استخدامها للعنوان الدال على مضمون الخبر قليلا •

وحققت (الأهرام) اليومية أقصى نسبة لاستخدام العنوان فى الأخبار الداخلية ، واستحدثت تصنيف بعض أخبارها الداخلية حسب الموضوع ، ووضع العنوان الدال على هذا الموضوع فى بداية الخبر •

أما الأخبار الخارجية ذات العنوان فقد بلغ متوسط نسبها ٢ر٣٥٪ وبلغ متوسط نسب الأخبار البسيطة ٩٠ر٨٣٪ • وكانت عناوين الأخبار الخارجية اما عناوين عامة ، أو عناوين تدل على الجهة الوارد منها الخبر وتاريخه • وكادت أن تختفى العناوين الدالة على المضمون •

٩ ــ ان أهم ما يميز صحف هذه الحلقة ، استخدامها (الأسلوب البرقى) • الذى يتميز بالوضوح والسلاسة والاختصار ، وبالعبارات القصيرة التى يختص كل منها بمعنى واحد ، وتستقل كل منها عن الأخرى، دون استخدام كلمات الربط بين الجمل • كما يتميز بتركيز المعنى والتعبير عن المضمون مباشرة دون مقدمات •

وقد لعبت هذه الصحف دون الريادة فى استخدام (الأسلوب البرقى) الذى يعد تطورا هاما فى تحرير الخبر • ولكنها لم تستخدمه فى صياغة كل أخبارها فقد صيغ بعضها ، وخاصة رسائل المكاتبين بالأقاليم ، بأسلوب أقرب الى الأدب منه الى الصحافة ، وحرر البعض الآخر فى عبارات طويلة مرتبطة ببعضها •

وقد صيغت الأخبار الداخلية والخارجية فى قالب (الهرم المعتدل) • وعنيت الصحف باستكمال أركان الخبر • وتميزت احداها وهى (التجارة) بتقديم ركن الجدة على بقية الأركان • واتسم أسلوب الخبر الداخلى فى هذه الصحف بصفة عامة ــ بالوضوح والسلاسة ، والبعد عن الأسباب والمقدمات ــ فى أكثر الأحيان ــ والتخلص من السجع والمحسنات والأخطاء اللغوية • واتجه أكثر صحف هذه الحلقة الى الصدق والدقة ، والبعد عن

الثناء على الأشخاص ، أو الطعن فيهم . والاقتصار على استخدام الألقاب الرسمية • وكانت الأخبار الخاصة بالخديو وأفراد أسرته وكبار الشخصيات ، تروى بالتفخيم والتعظيم ، دون الافاضة فى ذلك •

وقد عنيت (الوقت والتجارة) بتحليل الخبر . وتفسيره والتعليق عليه • واستحدثت (التجارة) نشر الأخبار عن الأحداث المتوقعة مستقبلا•

١٠ ـ أما الأخبار الخارجية فقد تميز أسلوبها بالسلاسة . والبعد عن المقدمات والمحسنات اللفظية ، وقصر العبارة . وتركيز المعنى . سواء كانت واردة بالبرق أو منقولة عن الصحف • وذلك باستثناء بعض رسائل المكاتبين التى اتسمت بالاطالة والاسهاب •

وكان أكثر صحف هذه الحلقة ، يعلق على الأخبار والشائعات . فى صلب الخبر أحيانا ، وفى الحاشية أحيانا أخرى • وشاب تحرير (التجارة) عدم تصنيف الأخبار حسب الموضوع • ومن عيوب (المحروسة) تكرار نشر البرقية الواحدة بالعدد الواحد . وتكرار نشر بعض الأخبار فى أعداد مختلفة •

الحلقة الثالثة

قالب الهرم المقلوب

١ ـ مصر ١٨٧٧

صحيفة أسبوعية أصدرها في سنة ١٨٧٧ الصحفي والأديب السوري أديب اسحق ، بوحي من أستاذه جمال الدين الأفغاني ٠

وكانت صحيفة وطنية متحررة،أفسحت صفحاتها لمقالات جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده ، والخطب التي ألقاها عبد الله نديم في « محفل الجمعية الخيرية الاسلامية » (١) ٠ وكانت (مصر) مع زميلتها (التجارة) من أقوى صحف المعارضة (٢) ٠ وقد وقفت ضد التدخل الأجنبي ، فنقدت بجرأة كبيرة اعتماد الحكومة على الأجانب ، ودافعت عن المصريين ضد الامتيازات الأجنبية (٣) ، وساندت مجلس شورى النواب ، ودافعت عن أعضائه ٠ ومن أهم سماتها الدعوة الى الحرية ، التي حفزتها اليها تعاليم جمال الدين الأفغاني الثورية ، وثقافة أديب اسحق المتشبعة بروح الثورة الفرنسية ، والحرب الروسية التركية التي أخرجت الصحافة المصرية من عزلتها ، وهيأت لها الاطلاع على أحوال الشعوب الأخرى ،

---

(١) راجع على سبيل المثال : مصر : ع ٣٣ ـ ٢ ـ ١٤ فبراير ١٩٧٩ ٠ ص ٢ ، ٣ ، ع ٤٢ س ٢ ـ ١٨ ابريل ١٨٧٩ ٠ ص ٢ ، ٣ ، ع ٤٩ ـ س ٢ ـ ٥ يونيو ١٨٧٩ ـ ص ٢ ، ٣ ، ع ١٨ ـ س ٣ ـ ٣١ أكتوبر ١٨٧٩ ٠ ص ١ ـ ٣ ٠

(٢) عبد الرحمن الرافعي : الزعيم أحمد عرابي ٠ ص ٢٢ ٠ دار الهلال ٠ القاهرة ١٩٥٢ ٠

(٣) حمزة : أدب المقالة ٠ جـ ٢ ٠ دار الفكر العربي ٠ القاهرة ١٩٥٨ ٠ ص ١٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ٠

ومقدار تقدمها وتمتعها بالحرية (١) • وتعتبر (مصر) أثرا من آثار هذه الحرب ، التى شجعت على اصدار بعض الصحف الأهلية • وقد جعلها أديب اسحق « راوية لحوادث الحرب مع ميل ظاهر ملحوظ الى جانب الأتراك » (٢) • وعملت على بعث الشعور العربى واحيائه وتوحيد صفوفه (٣) •

صدر العدد الأول من (مصر) بالقاهرة فى الثانى من يولية ١٨٧٧• ثم لم يلبث صاحبها أن نقل ادارتها الى الاسكندرية • وشاركه فى تحريرها وتولى ادارتها الصحفى والفنان السورى سليم النقاش •

وقد تعرضت لانذارات ادارة المطبوعات عدة مرات ، وأغلقتها الحكومة مع زميلتها (التجارة) فى نوفمبر ١٨٧٩ (٤) ، فغادر أديب القاهرة (٥) أو نفى منها (٦) ، وذهب الى باريس ، حيث أصدر صحيفة (مصر القاهرة) ، ثم عاد الى القاهرة وعين بها ناظرا لقلم الانشاء والترجمة بنظارة المعارف ، وأعاد اصدار (مصر) فى سنة ١٨٨١ . ثم أحال امتيازها لأخيه عونى اسحق (٧) ، وظلت تصدر حتى ٨ مارس ١٨٨٢ ، ثم أغلقت (٨) •

وكانت (مصر) تصدر نشرة يومية تحتوى على البرقيات الواردة من الخارج ، بعد ترجمتها الى اللغة العربية ، وتبعث بها دون مقابل الى

---

(١) محمود فياض : الصحافة الأدبية • ص ١٨٦ — ١٨٨ ، حمزة : أدب المقالة • جـ ٢ • ص ٢٩ — ٣٣ •

(٢) ابراهيم عبده : اعلام الصحافة • ص ١١٨ ، مصر : ع ١ — س ١ — ٢ يولية ١٨٧٧ • ص ١ • وراجع : محمود فياض : الصحافة الأدبية • ص ١٨٢ — ١٨٤ •

(٣) محمود فياض : نفس المرجع • ص ١٩٠ — ١٩١ •

(٤) الوقائع المصرية : ١٢ نوفمبر ١٨٧٩ • ص ٢ •
العصر الجديد : ع ١ — ٨ يناير ١٨٨٠ • ص ٤ •

(٥) قسطاكى الياس الحلبى : تاريخ تكوين الصحف المصرية • ص ١٢١ •

(٦) فيليب طرازى : تاريخ الصحافة العربية • جـ ٣ • ص ١٤ ، جـ ٢ • ص ١٠٧ • وراجع : سامى عزيز : الصحافة المصرية والاحتلال الانجليزى • ص ٣٨ •

(٧) حمزة : أدب المقالة • جـ ٢ • ص ١٢ — ١٦ •

(٨) ابراهيم عبده : حول الصحافة فى عصر اسماعيل • ص ١١ ، محمود اسماعيل عبد الله : فهرس الدوريات العربية التى تقتنيها دار الكتب المصرية • ج ١ ولم تعثر على الاعداد الصادرة فى سنتى ١٨٨١ ، ١٨٨٢ •

المشتركين فى (مصر) المقيمين بالعاصمة (١) • وكان الهدف منها اشباع رغبة القراء فى متابعة أخبار الحرب بين روسيا وتركيا ، التى اشترك فيها جانب من الجيش المصرى •

ظهرت (مصر) على نسق صحيفة (الجوائب) شكلا وحجما (٢) • واحتوى كل عدد منها على أربع صفحات ، طول الصفحة ٥٠ سم وعرضها ٣٥ سم ، وتنقسم الى أربعة أعمدة • وقد جمعت المواد الأدبية بحروف من (بنط ١٦) . بينما جمعت الأخبار والاعلانات بحروف من (بنط ٢٤) • وتميزت الصفحة الأولى بالرأس التى جاء تحتها ثبت بمواد العدد • واشتركت المقالات ، والأخبار الخارجية والداخلية ، والاعلانات ، فى الظهور على الصفحة الأولى والصفحات الأخرى ، دون أن تختص كل صفحة بصنف معين منها •

وكان أديب اسحق يعتقد أن أكبر نفع للصحيفة هو أنها « سجل الأخبار ومصباح التاريخ » (٣) لذلك جاءت عناية (مصر) بالخبر أكبر من عنايتها بالمقال والقصة والاعلان • وبلغت نسبة مساحة الأخبار الى المساحة الكلية للصحيفة ٣٠ر٥٨٪ ونظرا لاهتمام الصحيفة بأخبار الحرب الروسية التركية ، فقد طغت الأخبار الخارجية على الداخلية ، وبلغت نسبة الأولى ٧٦ر٨٣٪ بينما لم تزد نسبة الثانية عن ٢٤ر١٦٪ •

وكانت الصحيفة تخلط بين الأخبار الداخلية والخارجية ــ فى بعض الأحيان ــ تحت عناوين عامة مثل (تلغرافات الأسبوع) (٤) • ومع هذا ، فمن الواضح أنها كانت تعتبر أخبار تركيا والحرب بينها وبين روسيا ، أخبارا خارجية • فقد كانت تنشرها ضمن مجموعة من الأخبار الخارجية تحت عنوان عام : (أخبار سياسية ومنثورات) (٥) ، أو عنوان خاص : (الدولة العثمانية) (٦) • ولم تظهر أبدا تحت عنوان (الأخبار الداخلية) أو مختلطة مع الأخبار الداخلية تحت أى عنوان آخر •

وظهرت الأخبار الداخلية مجمعة تحت عناوين عامة مثل : (أخبار

---

(١) مصر : ع ١ ــ س ١ ــ ٢ يولية ١٨٧٧ • ص ٤ •
(٢) محمود فياض : الصحافة الأدبية • ص ١٧٩ •
(٣) مصر : ع ١ ــ س ١ ــ ٢ يولية ١٨٧٧ • ص ١ •
(٤) مصر : ع ٣ ــ س ٣ ــ ١٨ يولية ١٨٧٩ • ص ٢ •
(٥) مصر : ع ١ ــ س ٢ ــ ٤ يولية ١٨٧٨ • ص ٣ •
(٦) مصر : ع ١ ــ س ٣ ــ ٤ يولية ١٨٧٩ • ص ٢ •

مصر

الفهرس

اعلان

خلاصة سياسية

اخبار اخرساعة

الانتقام

الصفحة الاولى من العدد ٢١ ، السنة الثانية ، من صحيفة « مصر » ، الصادر يوم ٢٢ نوفمبر ١٨٧٨م • وقد شغلها الفهرس ، وبعض الأخبار الخارجية ، واعلان ، ومقال فى السياسة الخارجية ، وحلقة من قصة مسلسلة معربة •

داخلية) ، أو عناوين تدل دلالة عامة على الموضوع دون المضمون مثل (أخبار النيل) (١) . أو عناوين تدل على المضمون مثل : (حوادثنـا الأخيرة ــ التنازل والولاية والسفر) (٢) • وكانت (مصر) من أكثـر الصحف عناية باستخدام العنوان فى الأخبار الداخلية • فقد بلغت نسبة الأخبار الداخلية ذات العنوان الى مجموع الأخبار الداخلية ٤٩٪ • وبذلك تفوقت الأخبار الداخلية على الخارجية فى استخدام العنوان ، فلم تزد نسبة الخارجية ذات العنوان عن ٢٢ر٧٧٪ •

واعتمدت الصحيفة فى استقاء أنبائها الداخلية على عدة مصادر ، **أولها** : مراسلوها ووكلاؤها بالبلاد المصرية ، وخاصة مراسلها بالاسكندرية عندما كانت تصدر بالقاهرة ، ومراسلها بالعاصمة بعد ما انتقلت ادارتها الى الاسكندرية • **وثانيها** : الصحف المحلية العربية والفرنسية ، وخاصة صحيفة (التجارة) التى أصدرها أديب اسحق وسليم النقاش فى ١٣ من مايو ١٨٧٨ بالاسكندرية • وكانت تظهر يوميا عدا يومى الجمعة والأحد • وكان وكلاؤها ومراسلوها هم أنفسهم وكلاء ومراسلى زميلتها (مصر) (٣) **وثالثها** : وكالتا (رويتر) و (هافاس) التى كانت الصحيفة مشتركة فيهما • وكانت مصر تنقل أحيانا عن (التجارة) بعض برقيات هاتين الوكالتين بنفس النص وبعد فترة تصل الى أسبوع (٤) •

وتراوحت الفترة بين وقوع الحدث ونشر الخبر عنه ، بين ساعات قليلة وسبعة أيام • ومن أحدث الأخبار الداخلية ، زيارة الخديو السابق اسماعيل فى اليوم التالى لعزله ، لابنـــه الخديو توفيـــق فى (سراى الاسماعيلية) ، فى الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح يوم الجمعة ٢٧ من يونيو ١٨٧٩ • فقد ورد الخبر الى الصحيفة الساعة ١٢ والدقيقة ١٧ بعد الظهر وهى « تحت الطبع » ، ونشرته فى عددها رقم (٥٢) الذى صدر فى نفس اليوم • مما يدل على أن (مصر) كانت تصدر فى المساء • ومن أقدم الأخبار الداخلية « الأمر الخديوى الكريم » الذى أصدره الخديو اسماعيل فى ٢٨ من أغسطس الى نوبار (باشا) بتكليفه برئاسة أول مجلس للوزراء • فقد نشرته (مصر) بالعدد العاشر الصادر فى ٥ من سبتمبر ١٨٧٨ ، أى بعد مرور ٧ أيام على صدوره •

---

(١) مصر : ع ١٧ ــ س ٢ ــ ٢٥ أكتوبر ١٨٧٨ • ص ٣ •
(٢) مصر : ع ١ ــ س ٣ ــ ٤ يولية ١٨٧٩ • ص ٢ •
(٣) التجارة : ع ١ ــ س ١ ــ ١٣ مايو ١٨٧٨ • ص ١ •
(٤) راجع : مصر : ع ١ ــ س ٣ ــ ٤ يولية ١٨٧٩ • ص ٢ •
التجارة : ع ٣٠ ــ س ٢ ــ ٢٨ يونيو ١٨٧٩ • ص ١ •

أما من حيث الأسلوب ، فقد كان أديب اسحق من رواد النهضة الحديثة في النثر والترسل • وكان من أكثر الصحفيين في القرن الماضى عناية باللغة وبسلاسة الأساليب • وقد أشار في افتتاحيات (مصر) الى التزامه « بتهذيب العبارة وتقريب الاشارة وتنقيح الكلام وتقرير المعنى في الأفهام واطراح ما يتجافى من اللفظ عن مضاجع الدقه وما كان منه غريبا تنفر عنه الخواطر وتشمئز النفوس •• » (١) • ولكن أسلوب أديب اسحق في المقال اختلف تماما عنه في الخبر الداخلي • بما يدفع الى الاعتقاد بأن شخصا آخر غيره ، تولى تحرير الأخبار الداخلية •

فقد تميز أسلوبه في المقال الواسع والجنوح الى الزينة اللفظية ، وايراد الكلام مورد الحكمة ، والاستشهاد بالأشعار ، والاقتباس من القرآن والحديث ، ولشدة تحمسه جاء أسلوبه خطابيا في كثير من المواضع • واذا قورن بالشيخ محمد عبده من حيث استخدام الألفاظ يظهر بوضوح أن ألفاظه أدنى من ألفاظ الامام الى الجزالة والجمال • ولم يكن أديب يرضى لنفسه قط النزول بمقالاته الصحفية الى مرتبة الحديث العادى أو ما يقرب منه (٢) • بل كان « يحيل كل موضوع يتناوله قلمه الى قطعة أدبية ، فيها كل مقومات الأسلوب الأدبى •• واذا كانت جريدتاه مصر والتجارة تعدان من الصحافة السياسية ، فان روحه الأدبية وأسلوبه الجميل جعلهما مصدرا من مصادر الأدب في تلك الحقبة » (٣) •

أما أسلوب الخبر الداخلي ، فتميز بالوضوح والسلاسة ، والتخلص من الكلمات الدخيلة على العربية ، والزينات اللفظية ، الا القليل من السجع غير المتكلف وتشابهت في ذلك الأخبار الخاصة بالخديو مع غيرها (٤) ، وكان الخبر يكتب على هيئة المقال (الهرم المعتدل) و « يعرض عرضا أدبيا جذابا أنيقا » (٥) ، وكان لدى المحرر دراية بتقديم أو تأخير عنصر معين من عناصر الخبر • يدل على ذلك هذا الخبر الذى استهله المحرر بالاجابة على السؤال : متى ؟ وأورد أهم ما يتضمنه الخبر ، ثم سرد التفاصيل ، بما أخرج هذا الخبر عن قالب (الهرم المعتدل) الى قالب (الهرم المقلوب) • قال :

---

(١) مصر : ع ١ – س ٢ – ٤ يولية ١٨٧٨ • ص ١ •
وراجع أيضا : مصر : ع ١ – س ١ – ٢ يولية ١٨٧٧ • ص ١ •
(٢) حمزة : أدب المقالة • جـ ٢ • ص ٤٩ – ٥٥ •
(٣) عمر الدسوقى : نشأة النثر الحديث • جـ ١ • ص ٧١ •
(٤) مصر : ع ٢ – س ٣ – ١١ يولية ١٨٧٩ • ص ٤ •
(٥) محمود فياض : الصحافة الأدبية • ص ١٥٧ •

(أخبـار داخليـة)

« قد جرى أمس فى المدرسة القرداحية توزيع الجوائز على التلامذة وتلاه تشخيص رواية شائقة وكان لذلك حفلة عظيمة حضرها بعض أمراء العسكرية ورؤساء الملكية وكثير من الوجهاء والنبهاء فشهدوا من براعة الطلبة واجتهاد الأساتذة وحسن الانتظام ما رطب ألسنتهم بالثناء على رئيس المدرسة المكرم والدعاء له بدوام التوفيق واستمرار النجاح » (١) ٠

ولكن استخدام قالب (الهـرم المقـلوب) كان قليلا ٠٠ وكانت الصحيفة ـ فى أغلب الأحيـان ـ تبرز عنصر الوقت على عناصر الخبـر الأخـرى ، فتستهل الخبـر بقولها : « فى ليـلة أمس والجريدة تحت المطبعة ٠٠ » (٢) أو « قد جرى أمس ٠٠ » أو « فى صبيحة يوم الخميس الماضى ٠٠ » (٣) ، وهذا مما يدل على عنايتها بجدة الأخبار ودرايتها بأهمية هذه الجدة بالنسبة للقارىء ٠

وتشابه أسلوب الخبر الداخلى سواء كان منقولا عن الصحف ، أو صاغه المحرر بنفسه ، أو ورد بالمراسلة ، أو البرق ، فيما عدا تميز الأخير بالقصر النسبى ٠ وهذا نموذج للأخبار البرقية الداخلية :

(تلغرافات الأسبوع)

« مصر فى ٢٩ الشهر

ان القطار الخصوصى السائر بالجناب الخديوى السابق يخرج من المحروسة فى الساعة العاشرة صباحا (أفرنجية) من هذا النهار » (٤) ٠

وكانت (مصر) تدلى برأيها ـ أحيانا ـ فى سياق عرض الخبر ، بأسلوب تهكمى بارع ٠ وعلى سبيل المثال ، فقد نشرت خبرا عن نشوب معركة بين مجموعة من اللصوص اليونانيين ورجال الشرطة المصريين ، عندما حاول الشرطيون القبض على اللصوص فى أثناء محاولتهم سرقة أحد

(١) مصر : ع ١ ـ س ٣ ـ ٤ يولية ١٨٧٩ ٠ ص ٤ ٠
(٢) مصر : ع ٢١ ـ س ٢ ـ ٢٢ نوفمبر ١٨٧٨ ٠ ص ٣ ٠
(٣) مصر : ع ١ ـ س ٣ ـ ٤ يولية ١٨٧٩ ٠ ص ١ ، ٢ ٠
(٤) مصر : ع ١ ـ ٤ يولية ١٨٧٩ ٠ ص ٢ ٠

المحلات التجارية . وأسفرت المعركة عن القبض على ثلاثة من اللصوص ، واصابة اثنين من رجال الشرطة بطلقات نارية . واختتمت الصحيفة الخبر بعبارة عبرت فيها عن عدم رضاها على القضاء الأجنبى والامتيازات الأجنبية ، فقالت :

« .. وفى غد يسلمون الى قنصليتهم فيعاقبون فيها
بأن لا يأكلوا الا اللحم اللذيذ ولا يشربوا الا عتيق النبيذ .
فانا لله وانا اليه راجعون » (١) .

أما الأخبار الخارجية ، فقد استقتها (مصر) من ثلاثة مصادر ،

أولها : الصحف الفرنسية المحلية ، والصحف التركية والأوربيه .

وثانيها : برقيات وكالتى (رويتر) و (هافاس) .

وثالثها : الوكلاء الذين عينتهم الصحيفة فى بيروت وحلب وطرسوس وبغداد ومكة (٢) .

وأخذت (مصر) ابتداء من سنة ١٨٧٨ ، تقدم لقرائها فى مطلع كل عام جديد ، خلاصة لأخبار العالم الخارجى طوال السنة الماضية . ويرجح أنها كانت تنقلها من احدى الصحف الأجنبية (٣) . وكانت (الأهرام) الأسبوعية قد سبقتها الى هذا العمل فى بداية سنة ١٨٧٧ .

وتراوحت الفترة بين وقوع الحدث ونشر الخبر عنه بين يوم واحد وثمانية أيام . ومن أحدث الأخبار الخارجية خبر برقى عن الحرب الروسية التركية ، يتضمن هدم جسر أقامه الروس على نهر فى منطقة (سستوفا) ، فقد ورد الخبر من باريس فى أول يولية ١٨٧٧ ونشر فى العدد الأول من (مصر) الصادر فى اليوم التالى . ومن أقدم الأخبار الخارجية خبر برقى ورد من باريس فى ٢٦ من يونيو ١٨٧٨ ، عن تحديد (مؤتمر برلين) مدة تسعة أشهر لاخلاء (البلغار) ، فقد نشر بالعدد الأول من السنة الثانية الصادر فى ٤ من يولية ١٨٧٨ ، أى بعد مرور ثمانية أيام .

وكانت الأخبار الخارجية تظهر تحت عناوين عامة تبين مصـدرها مثل : (أخبار آخر ساعة ــ شركة روتر وهافاس) أو عناوين تدل على

---

(١) مصر : ع ٢١ ــ س ٢ ــ ٢٢ نوفمبر ١٨٧٨ . ص ٣ .
(٢) مصر : ع ١٨ ــ س ٢ ــ ٣١ أكتوبر ١٨٧٨ . ص ٤ .
(٣) محمود فياض : الصحافة الأدبية . ص ١٨٣ .

موضوع الخبر دون مضمونه مثل : (الباب العالى واليونان) ، أو عناوين تدل على المضمون مثل : (مقتل البرنس نابوليون) (١) ٠

وصيغت الأخبار الخارجية فى قالب (الهرم المعتدل) ٠ ومما يلفت النظر أن أسلوب الخبر الخارجى المترجم الى اللغة العربية ، قد تماثل مع أسلوب الخبر الداخلى المحرر أصلا بالعربية ٠ مما يدل على تمكن المترجم من اللغة الأجنبية واللغة العربية معا ٠ وهذا نموذج للأخبار الخارجية المترجمة :

(جزيرة قبرص)

« جاء بالتلغراف واردا من لوندرة وباريس أنه قد أبرم بين الدولة العثمانية وانكلتره ميثاق من أحكامه أن تكون انكلتره ظهيرة الدولة على من يروم مهاجمتها من جهة آسيا وأن تعطى الدولة لانكلتره جزيرة قبرص تحل بها عساكرها وتجرى أحكامها » (٢) ٠

وكانت (مصر) تفسر الأخبار الخارجية ، وتضع لها الحواشى ، بنفس النظام المتبع فى الأبحاث العلمية ٠ وعلى سبيل المثال ، ففى خبر عن المداولات فى (مؤتمر برلين) ، وضعت الصحيفة الأرقام فوق أسماء البلاد ، وفى الهامش أوردت المعلومات اللازمة عنها (٣) ٠

---

(١) مصر : ع ١ ـ س ٣ ـ ٤ يولية ١٨٧٩ ٠ ص ٣ ، ٤ ٠
(٢) مصر : ع ٢ ـ س ٢ ـ ١٢ يولية ١٨٧٨ ٠ ص ٢ ٠
(٣) مصر : ع ٢ ـ س ٢ ـ ١٢ يولية ١٨٧٨ ٠ ص ١ ٠

٣ ـ مرآة الشرق (١٨٧٩)

أنشاها الصحفى والشاعر السورى سليم عنحورى فى سنة ١٨٧٩ ، يوحى من جمال الدين الأفغانى (١) • وبعد العدد السابع عشر منها عاد صاحبها الى دمشق لانحراف طرا على صحته ، وتنازل عن حقوقه فى صحيفته الى مديرها « أمين ناصيف أفندى رئيس المدارس الانكليزية وصاحب مطبعة الاتحاد » . الذى عهد بتحريرها الى ابراهيم اللقانى أحد تلاميذ جمال الدين الأفغانى (٢) • فراجت الصحيفة ولقيت من التأييد والاقبال حظا عظيما ، لأنه جعلها لسان حال جمال الدين » (٣) • وقام بأعمال الترجمة لها سعيد البستانى •

وقد وصفتها (الوقائع المصرية) ـ صحيفة الحكومة الرسمية ـ فى مستهل حياتها بأنها « تنهج المناهج الاعتدالية الوطنية لتردد أرباب الفطن الى ما فيه نفع الوطن •• » (٤) • ولكنها ما لبثت أن صارت بمثابة « كتيبة فى صفوف المعارضة التى قوضت عرش اسماعيل ، وعجلت برحيله عن مصر • وكان فى محررها جرأة استمدت من روح جمال الدين الأفغانى ، ومن شدة الحرص على مصلحة الوطن ، ومن الاضطراب الذى طغى على الحياة فى أخريات عهد اسماعيل » (٥) • والتف حولها صحف (كالتجارة) و (مصر) •

وكان محررها ابراهيم اللقانى يعزو تدهور الحال فى مصر الى فساد أخلاق ولاة الأمور فيها ، وجهلهم بواجباتهم وسوء تدبيرهم ، واختلال

---

(١) سامى عزيز : الصحافة المصرية والاحتلال • ص ٢٢ •

(٢) عمر الدسوقى : نشاة النثر الحديث وتطوره • ج ١ • ص ٨٤ •
محمود فياض : الصحافة الأدبية • ص ١٩٣ •

(٣) محمود فياض : الصحافة الأدبية • ص ١٩٣ نقلا عن (العروة الوثقى) ص ٤٤٤ •

(٤) الوقائع المصرية : ع ٨٠٠ ـ ٢ مارس ١٨٧٩ • ص ٢ •

(٥) عمر الدسوقى : نشاة النثر الحديث وتطوره • ج ١ • ص ٨٤ •

ارادتهم (١) • وكان يحثهم دائما على « الاعتصام بحبل التعاون جميعا والعمل بأمر الشورى والحرية وبث العدالة والمساواة واستكمال أسباب الاصـــلاح •• » (٢) •

وأفسحت (مرآة الشرق) صدرها لمقالات جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده (٣) • وكانت حرارتها بالغة في الدفاع عن الشرق ، ومناهضة المطامع الأوروبية (٤) ، ولم يمنعها ذلك من بيان مساوىء الحكم التركي للبـــلاد العربيـــة ، وتميـــز الأتراك عن العـــرب بالرتب العالية والمناصب (٥) • وتعرضت للانذار والتعطيل عدة مرات (٦) •

وقد صدر العدد الأول من (مرآة الشرق) في ٢٤ من فبراير ١٨٧٩• وظلت تصدر مرتين في كل أسبوع حتى العدد رقم (٤٥) الصادر في ١٤ من أغسطس ١٨٧٩ ، ثم صدرت أسبوعيا • وكانت تظهر في أربع صفحات ، مقاس الصفحة ٤٦ × ٣٠ سم ، وتنقسم الى ثلاثة أعمدة • وكان ينقص حروفها الفصلات والشرط ، ولكنها استخدمت النقط أحيانا •

وتميزت الصفحة الأولى بالرأس التي تعلوها • وكان يشغلها التعليق السياسي على الشئون الخارجية أو الداخلية • وعلى الصفحة الثـــانية طائفة من البرقيات ذات الموضـــوعات الداخليـــة أو الخارجيـــة بعنوان (تلغرافات) • أما الصفحتان الثالثة والرابعـــة فتشغلهما (الحوادث السياسية) وهي أخبار خارجية مقتطفة من الصحف الأجنبية ، وبعض المقالات التي تتناول الشئون الخارجية وعلاقات مصر بالدول الأخرى ، تليها (الحوادث المصرية) وهي الأخبار الداخلية • ثم تأتي (المراسلات) التي تتضمن رسائل مكاتبي الصحيفة في المدن المصرية وبلاد الشام • وكانت (الاعلانات) قليلة وتأتي في الخاتمة •

---

(١) مرآة الشرق : ٢٨ ابريل وأول مايو ١٨٧٩ •
عبد اللطيف حمزة : قصة الصحافة العربية في مصر • ص ٧٣ •
(٢) مرآة الشرق : ع ٢٥ ـ ٢١ مايو ١٨٧٩ • ص ٢ •
(٣) مرآة الشرق : ع ٢٧ ـ ٢٨ مايو ١٨٧٩ • ص ٣ ، وما بعده •
(٤) محمود فياض : الصحافة الأدبية • ص ١٩٤ •
(٥) مرآة الشرق : ع ٣٨ ـ ٩ يولية ١٨٧٩ • ص ٣ •
(٦) مرآة الشرق : ع ٥٤ ـ ١٧ يولية ١٨٧٩ • ص ٣ •
الوقائع المصرية في ٧ سبتمبر ١٨٧٩ •

عدد ٣٧ السبت في ٥ تموز (يوليو) سنة ١٨٧٩ الموافق ١٥ رجب سنة ١٢٩٦ السنة الاولى

مرآة الشرق

صحيفة سياسية ادبية

تصدر مرة في كل اسبوع

مصر في ٥ يوليو (تموز)

توجيهات

الصفحة الاولى من العدد ٣٧ من صحيفة « مرآة الشرق » ، الصادر يوم ٥ يوليو ١٨٧٩م . وقد شغلتها الأخبار الداخلية المتنوعة .

وقد جانب الصحيفة الصواب ، عندما خلطت بين الأخبار الداخلية والأخبار الخارجية ، تحت عنوان (تلغرافات) ، و (مراسلات) . فما دامت قد خصصت بابا (للحوادث المصرية) . فكان من الأجدر بها أن تضمنه الأخبار الداخلية كلها ، بدلا من بعثرتها تحت عناوين رئيسية هي : (تلغرافات) و (حوادث مصرية) و (مراسلات) .

وقد عنيت الصحيفة بالخبر أكثر من عنايتها بالمقال والاعلان . فكانت نسبة الخبر الى مجموع موادها ٥ر٥٨٪ . وشغلت الأخبار الداخلية ٦٠٪ من مجموع الأخبار .

وكانت (مرآة الشرق) تستقى أنباءها الداخلية من ثلاثة مصادر ، **أولها** : الوكلاء الذين عينتهم الصحيفة بالمدن المصرية والآستانة (١) . **وثانيها** : الصحف المحلية العربية والفرنسية . وكانت الصحيفة تنقل الأخبار الرسمية عن (الوقائع المصرية) و (الريفورم) . وثالثها : البرقيات الواردة من الخارج ، والتى تحمل أخبارا داخلية ولم تكن الصحيفة تذكر مرسليها . ويبدو أنها لم تشترك فى خدمات وكالتى (رويتر) و (هافاس) . فقد خلت صفحاتها تماما من ذكرهما .

وتراوحت الفترة بين وقوع الحدث ونشر الخبر عنه بين ساعات قليلة وخمسة أيام . ومن أحدث الأخبار الداخلية نبا تنازل الخديو اسماعيل وتولية الخديو توفيق ، الذى ورد للصحيفة وهى «تحت الطبع» ، ونشرته بعددها رقم (٣٥) الصادر فى ٢٦ من يونية ١٨٧٩ ، أى فى نفس اليوم ، مما يدل على أنها كانت تصدر فى المساء . ومن أكثر الأخبار الداخلية قدما خبر بعث به مراسل الصحيفة فى (شبراخيت) كوم ٩ من جمادى الثانية ، عن ضبط رجل سرق جملا فى نفس اليوم ، فقد نشرته الصحيفة بعددها رقظم (٢٩) الصادر فى ١٤ من جمادى الثانية ١٢٩٦ هـ (٤ يونية ١٨٧٩) ، أى بعد خمسة أيام .

وكانت عناية (مرآة الشرق) باستخدام العنوان فى الأخبار الداخلية ضئيلة ، فلم تزد نسبة الأخبار الداخلية ذات العنوان الى مجموع الأخبار الداخلية عن ٢ر١٩ ٪ وهى أقل من نسبة الأخبار الخارجية ذات العنوان ، والتى بلغت ٨ر٣٦ ٪ . وكانت العناوين فى الأخبار الداخلية تدل على موضوع الخبر بصفة عامة ، دون تحديد مضمونه مثل :

---

(١) مرآة الشرق : ع ٣٩ — ١٤ يولية ١٨٧٩ . ص ١ .

(حوادث سياسية ـ قرض روشلد) (١) • وكان أكثر الأنباء الداخلية من النوع البسيط ، فقد بلغت نسبته ٨ر٨٠٪ ، وهي نفس نسبة الأخبار الداخلية الخالية من العناوين • ومع ذلك لم يكن هناك ارتباط بين استخدام العنوان ونوع الخبر •

وكان لابراهيم اللقاني أسلوب يختلف في طبيعته عن كثير من الأساليب الصحفية المعاصرة • وتميز أسلوبه في تحرير المقال الافتتاحي في (مرآة الشرق) ، بأنه أسلوب قوي « لا يستمد قوته من فخامة الألفاظ ورنينها ، ولا من الحلى اللفظية والزخارف والتشابيه ، وانما من عمق الفهم والقدرة على التحليل ، وربط الأسباب بالمسببات . والتمكن من جمع الحقائق القريبة والبعيدة ، وعرضها بأسلوب واضح مقنع ، فبينه وبين الشيخ محمد عبده كثير من وجوه الشبه في هذه الناحية » (٢) •

أما أسلوبه في تحرير الخبر الداخلي فقد تميز بالسلاسة والوضوح وقصر العبارة وتركيز المعنى • واختفت منه المقدمات ، والمحسنات اللفظية، والكلمات الدخيلة على اللغة العربية ، والأخطاء اللغوية • وتشابهت الأخبار الخاصة بالخديو مع غيرها (٣) • وأثرت روح اللقاني الوطنية المفعمة بالحماسة على طريقته في تحرير الخبر الداخلي ، فكان يعمد في أكثر الأحيان الى بث رأيه في صلب الخبر ، بالاضافة الى ما كان يقدمه للقراء من تعليقات منفصلة عن الأخبار • وعلى سبيل المثال ، فعندما عين رئيس جديد لمجلس شورى النواب ، بسبب مرض رئيسه السابق أحمد خورشيد (باشا) حرر اللقاني الخبر وبث فيه رأيه على النحو التالي :

« تعين سعادة حسن باشا راسم رئيسا للمجلس المشار اليه ولكن لا بانتخاب أعضائه كما هو قانون المجالس الشورية في سائر الممالك ولعل النواب قد رضوا بانتخابه فصار كأنه منتخبا برأيهم » (٤) •

وتشابه أسلوب الخبر البرقي مع أسلوب الخبر الذي صاغه محرر الصحيفة ، في السلاسة والوضوح وصحة العبارة وتركيز المعنى والبعد

---

(١) مرآة الشرق : ع ٢٧ ـ ٢٨ مايو ١٨٧٩ • ص ١ •

(٢) عمر الدسوقي : نشأة النثر الحديث وتطوره • ج ١ • ص ٨٤ •

(٣) مرآة الشرق : ع ٣٩ ـ ١٤ يولية ١٨٧٩ • ص ٣ •
ع ٤٦ ـ ٢١ اغسطس ١٨٧٩ • ص ٢ •

(٤) مرآة الشرق : ع ٢٨ ـ ٣١ مايو ١٨٧٩ • ص ٣ •

عن الكلمات الدخيلة • وهذا نموذج لما كانت (مرآة الشرق) تقـدمه لقرائها من الأخبار البرقية :

« فى ٢٥ منه ••

باريس • كتب من الآستانة أنه قد أرسل الى البـاب العالى عريضة تشتمل على امضاء ألفين من المصريين يطلبون بها تأييد الجناب الخديوى » (١) •

ويتضح من الأعداد القليلة المحفوظة من (مرآة الشرق) والصادرة فى سنة ١٨٧٩ ، أن ابراهيم اللقانى كان يتمتع بحس صحفى ، جعله موفقا فى اختيار ما يهم القراء من الأخبار ، مغفلا التافه منها • كما كانت له دراية بابراز الأركان الهامة فى الخبر ، وقد صاغ الأخبار الداخلية فى قالب (الهرم المعتدل) ولكنه عرف قالب (الهرم المقلوب) ، عندما كتب خبر تنازل اسماعيل وتولية توفيق ، على الوجه التالى :

(توفيـق مصــر)

« وافتنا البشائر والجريدة تحت الطبع بأن قد بدأ طالع سعدنا فتنازل الخديو وخلفه توفيق باشا ولى العهـد الأفخم وذلك انه فى صبيحة هذا اليوم ورد من الباب العالى تلغراف رسمى الى المعية السنية يكلف به الخديو بأن يتنازل عن خديوية مصر ويتولاها بدله ولى عهده توفيق باشا فلم يجد بدا من الامتثال بل أذعن واستدعى فى الحال وزراءه وأنبأهم بأمر ذلك التلغراف •• » (٢) •

ففى هذا الخبر أتى المحرر بذروة الحدث فى الاستهلال ، ثم أردفها بالتفاصيل • ولكنه لم يكن موفقا فى اختيار العنوان • وكان الأجدر به أن يضع العنوان الدال على مضمون الخبر ، بدلا من هذا العنوان العام والموجز •

أما الأخبـار الخارجيـة ، فكانت أقل من الداخلية ، وبلغت نسبتها الى مجموع الأخبار ٤٠٪ • واعتمدت (مرآة الشرق) فى استقائها على

(١) مرآة الشرق : ع ٣٥ – ٢٦ يونيو ١٨٧٩ • ص ٢ •
(٢) مرآة الشرق : ع ٣٥ – ٢٦ يونيو ١٨٧٩ • ص ١ •

وكلائها ومكاتبيها فى الآستانة والبلاد العربيــة ، والصحف التركية والأوربية . والبرقيـــات التى كانت تنشرها الصحيفة دون أن توضح مرسليها ٠

وقد تراوحت المسافة الزمنية بين وقوع الحدث ونشر الخبر الخاص به ، بين ساعات قليلة و ١٣ يوما ٠ ومن أحدث الأخبار الخارجية برقية وردت من (لوندرا) عن صدور أمر فى ٢١ من مايو ١٨٧٩ باستبدال الحكام الوطنيين فى (ولاية الروملى الشرقية) بغيرهم من الروس ٠ فقد نشر هذا الخبر بالعدد رقم (٢٥) الصادر فى نفس اليوم ٠ ومن أقدم الأنباء الخارجية ، خبر وفاة والى الحجاز فى يوم ٨ من حزيران ١٨٧٩ ، الذى نشر بالعدد رقم (٣٤) الصــادر فى ٢١ من حزيران (يونيو) ١٨٧٩ ، أى بعد ١٣ يوما من الوفاة ٠

والى جانب العناوين الرئيسية التى ظهرت تحتها الأخبار الخارجية استخدمت الصحيفة العناوين الفرعية العامة مثل : (التلغرافات الأخيرة) و (أخبار شتى) والعناوين التى تدل على الجهة الوارد منها الخبر وتاريخه مثل : (لوندرا فى ٦ مايو) ، وكذلك العناوين التى تدل على المضمون مثل : (جمعية سرية فى بلاد العرب) (١) ٠ وكان استخدام العنوان فى الأخبار الخارجية أكثر منه فى الأخبار الداخلية وكان ٩٠٪ من الأخبار الخارجية من النوع البسيط ٠ ولم يكن هناك ارتباط بين استخدام العنوان ونوع الخبر ٠

وقد صيغت الأخبار الخارجية فى قالب (الهرم المعتدل) ، بأسلوب واضح ، دون مقدمات أو محسنات لفظية ٠ وظهر فى عباراتها فى بعض الأحيان القليل من الكلمات المعربة والدخيلة على اللغة العربية ٠ وكان أسلوب الأخبار الخارجية أقل فصاحة من أسلوب الداخلية ، وكادت أن تخلو من رأى الصحيفة ٠ ويرجع ذلك الى الاختلاف بين أسلوب وشخصية ابراهيم اللقانى محرر الأخبار الداخلية من ناحية ، وبين سعيد البستانى مترجم الخارجية ومراسلى الصحيفة بالخارج ، من ناحية ثانية ٠

وتشابه أسلوب مراسلى الصحيفة مع أسلوب البرقيات المترجمة وهذا نموذج من رسائلهم :

---

(١) مرآة الشرق : ع ٣٨ ـ ٩ يوليه ١٨٧٩ ٠ ص ٣ ٠

(مراسلات)

« بيروت فى ٢٣ منه ..

المسموع عندنا أن دولة رستم باشا يرجع قريبا الى لبنان وقد أصدر الأمر الى وكيله بالترخيص لسيادة المطران بطرس البستانى أن يعود الى كرسى أبرشيته فى بيت للدين » (١) .

وفيما يلى نموذج من البرقيات :

(التلغرافات الأخيرة)

« لوندرا فى ٦ مايو ..

قد بعث قيصر الروسية الى الجناب السلطانى بكتاب يظهر فيه مودته له وأمله فى حصول التقرب بينهما » (٢) .

---

(١) مرآة الشرق : ع ١٩ ـ أول مايو ١٨٧٩ . ص ٤ . وكلمة (ابرشية) لفظ يونانى : Eprachia معناه ولاية الاسقف ورعيته .

(٢) مرآة الشرق : ع ٢١ ـ ٧ مايو ١٨٧٩ . ص ٢ .

٣ ـ الوقائع المصرية في عهد الشيخ محمد عبده (١٨٨٠)

رأى مصطفى رياض رئيس النظار أن سياسته القائمة على ارهاب الصحف الوطنية بانذارها وتعطيلها ، ليست كافية لاخماد صوتها ، فأراد أن يستخدم صحيفة الحكومة الرسمية ، لتواجه الصحف الأهلية وتبث الأفكار المعتدلة التي يرجو تحقيقها (١) · ولذلك عين محمد عبده رئيسا لتحرير (الوقائع المصرية) في ٩ من أكتوبر ١٨٨٠ « بعد ما نظم لها لائحة تكفل لها أن تكون ذات المركز الأول والمقام الأعلى في بابها وأن تسابق الصحف الشهيرة في غزارة المواد المفيدة على نمط تألفه النفس ولا يمجه الطبع » (٢) ·

وبذلك نجح رياض في اختيار الوسيلة لمقاومة تيار الرأى العام ، ومحاولة ابعاده عن هدفه السياسي الثوري ، فقد انقسمت الأمة المصرية فريقين : فريق النهضة السريعة والاصلاح العاجل ويتزعمه شريف (باشا) وهو كما صوره محمد عبده « من أقوى عوامل النهضة التي انقلبت الى فتنة » في رأيه ، ومن ألسنته أديب اسحق · وفريق يود النهضة البطيئة المتدرجة ويتزعمه رياض ويناصره محمد عبده (٣) ، الذي كان يرى أن الشرق لا ينهض الا على « يد مستبد عادل يحكمه خمس عشرة سنة ، يصنع فيها ما لا يصنعه العقل وحده في خمسة عشر قرنا ·· ومن سوء الحظ أن هذا كان رأيه في رياض باشا ·· » (٤) ·

وبذلت الحكومة جهدا كبيرا لانجاح صحيفتها ، وهيأت لها المحررين والموظفين من ذوى الكفايات ، كجودت مدير (قلم الوقائع) ، وعبد الكريم

---

(١) سامي عزيز : الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الانجليزى · ص ٤٠ ·

(٢) الوقائع : ع ٩٣٣ ـ ٩ أكتوبر ١٨٨٠ · ص ١ ·

(٣) عمر الدسوقي : في الأدب الحديث · ص ٢٩٠ ·

(٤) عمر الدسوقي : نشأة النثر الحديث وتطوره · جـ ١ · ص ٦٤ ·

سلمان وسعد زغلول وابراهيم الهلباوى والشيخ محمد خليل والسيد وفـا (١) ٠

ودخلت (الوقائع) بذلك عهدا جديدا تميز بالآتى :

أولا : انها أصبحت ابتداء من تولى الشيخ محمد عبده رئاسة تحريرها فى ٩ من أكتوبر ١٨٨٠ ، « جريدة رسمية يومية تصدر فى كل يوم ما عدا يوم الجمعة » ، وذلك بعد أن كانت أسبوعية ثم نصف أسبوعية فى عهد رئاسة أحمد عبد الرحيم لها ٠ وأثر صدورها يوميا على أسلوبها من ناحية وسرعة نشر أخبارها من ناحية ثانية ، كما سيأتى تفصيله ٠

ثانيا : انها اشتركت فى وكالتى (رويتر) و (هافاس) للأنباء ، وبدأت تنشر برقيات (رويتر) من العدد (٩٣٤) ، وبرقيات (هافاس) من العـدد (٩٣٦) (٢) وذلك بعـد أن كانت تنقل بعض برقياتها عن الصـحف ، وترتب على ذلك وفرة برقيـات هاتين الوكالتين وتنـوع موضوعاتها ، بالاضافة الى سرعة نشرها ٠

ثالثا : أن محمد عبده أحال (الوقائع) الى وسيلة للاصلاح الاجتماعى والدينى والسياسى ، طبقا لمذهبه القـائم على الايمان بالتـدرج والتطور والاعتمـاد على التربية والتعليم ٠ فأفسحت الصحيفة جانبـا كبيرا من صفحاتها ، للمقالات التى تمس حياة الأمة فى صميمها والتى كتبها بنفسه، أو حررها غيره من الكتاب ، بتوجيه من أستاذهم المصلح الكبير جمال الدين الأفغانى (٣) ٠ وقد بلغت ٥٥ مقالا ، فى الفترة من ٩ أكتوبر ١٨٨٠ الى سبتمبر ١٨٨١ ٠ وهى مادة جديدة بالنسبة للصحيفة ، التى خلت من المقالات الاصلاحية الهادفة من قبل ٠ وأثرت كثرتها على مساحات الأخبار الداخلية والخارجية ، فتضاءلت الى ٥٣٪ ، وهى أقل نسبة لها منـذ صدور الوقائع ٠

---

(١) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع ٠ ص ٨٩ ، أحمد أمين : زعماء الاصلاح فى العصر الحديث ٠ مكتبة النهضة المصرية ٠ القاهرة ١٩٤٨ ٠ ص ٢٩٥ ٠

(٢) صدر العدد ٩٣٤ فى ١٠ أكتوبر ١٨٨٠ وهو ثانى اعداد عهد محمد عبده ٠ وصدر العدد ٩٣٦ فى ١٢ أكتوبر ١٨٨٠ وهو رابع هذه الاعداد ٠

(٣) عمر الدسوقى : نشأة النثر الحديث وتطوره ٠ ج ١ ٠ ص ٥٩ ٠

الوقائع المصرية

الحوادث الداخلية

الصفحة الأولى من العدد ١٠٠٩ من صحيفة « الوقائع المصرية » ، الصادر يوم ١١ يناير ١٨٨١م ، بعدما رأس تحريرها الشيخ محمد عبده ، وصدرت يومية . وقد شغلت الأخبار الداخلية الصفحة كلها .

كما ظهر الاتجاه الاصلاحي واضحا في انتقاء الأخبار من ناحية ، وفي تحريرها بأسلوب وعظي ارشادي ، أو التعليق عليها للتهذيب والاصلاح ، من ناحية ثانية . ولكن هذا الاتجاه لم يكن جديدا على (الوقائع) التى انتهجت هذا النهج منذ صدورها .

وثمة رسالة اصلاحية أخرى للصحيفة في عهد محمد عبده ، هدفها اصلاح الأداة الحكومية والأسلوب العربي . فقد نص البند الثاني من لائحتها على أن وظيفتها « المقارنة بين الدواوين والمديريات فهي شاهد عدل على أعمالهم حتى تهتم كل جهة لشئونها » ، لذلك ألزمت الادارات الحكومية بارسال أخبارها بانتظام الى (الوقائع) ، كما ألزم المديرون والمأمورون بالكتابة لها عن نتيجة تحقيقهم فيما توجهه الجرائد الأهلية من نقد الى بعض الموظفين ، حتى يمكن الرد على هذه الجرائد ثم تكليفها رسميا بنشر تكذيب لأقوالها . أما اصلاح الأسلوب فبدأته الصحيفة على صفحاتها ، فقد نصت عليه اللائحة في بندها العاشر ، الذى حظر على محرر (الوقائع) اطراء الموظفين أو استخدام ألقاب ليست ممنوحة لهم رسميا (١) .

هذا الى أن اشراف محمد عبده على المطبوعات ، وفرض رقابته على أسلوب الصحف (٢) جعل هذه الصحف تلبى دعوته لتحسين أسلوبها فأصبحت « تتسابق الى اظهار مزاياها في التحرير حتى تعجب ادارة المطبوعات » (٣) . وتناول محمد عبده الأسلوب اللغوى في دواوين الحكومة بالنقد والتصويب ، وعني بالكشف عن وجه الخلل في طريقة التحرير التى كانت متبعة حينذاك (٤) ، واضرارها بفهم المعاني المطلوبة واقتضائها لطول المخابرات في الاستفهامات التى لا طائل تحتها » (٥) ، فلم تمض أشهر قليلة حتى ظهر أثر ذلك في تحسين الأسلوب الديوانى . وبهذا

---

(١) الوقائع :ع ٩٣٣ ـ ٩ آكتوبر ١٨٨٠ . ص ١ .

(٢) وقد أنذر محمد عبده مدير تحرير احدى الصحف بتعطيل صحيفته اذا لم يختر لها محررا صحيح العبارة في مدة معينة ، فامتثل للانذار فورا . (عمر الدسوقى : في الأدب الحديث . جـ ١ . ص ٢٨٨) .

(٣) محمد رشيد رضا : تاريخ الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده . جـ ١ . مطبعة المنار القاهرة ١٣٤٤ هـ . ص ١٧٧ .

(٤) الهراوى : لغة الادارة . ص ٤٧٤ .

(٥) محمد رشيد رضا : تاريخ الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده . جـ . ص ١٧٧ .

صار محمد عبده مشرفا على الادارة الحكومية جميعها . وعلى الصحافة وتحريرها (١) .

وقد تحسن اخراج (الوقائع) فى هذه الفترة عن جميع الفترات السابقة ، حيث وضحت الطباعة ، وقلت الأخطاء المطبعية ، وازدادت الفواصل بين المواد . وشاب هذا الاخراج افتقار الصفحة الى « الكيان المستقل » عن بقية الصفحات ، فظلت المواد تتتابع عليها كنظام طباعة الكتب .

هذا ، وقد اندرجت مواد (الوقائع) تحت ثلاثة عناوين رئيسية كتبت بالخط الثلث بحجم أكبر من حروف المواد وهى : (الحوادث الداخلية) و (الحوادث الخارجية) و (الاعلانات) . وظهر أحيانا عنوان رئيسى رابع هو (التجارة) ، اندرجت تحته أخبار الاقتصاد الداخلى . وظهرت مقالات محمد عبده وبقية الكتاب ، وبعض التراجم وكتب الرحلات مع الأخبار الداخلية تحت عنوان (الحوادث الداخلية) وكانت تسبق المواد الأخرى فى ترتيب الصفحات ، فتستأثر بالصفحة الأولى . وأجزاء من الصفحات الداخلية .

وظلت الصحيفة تعتبر أخبار تركيا وعلاقتها بولاياتها وبالدول الأخرى ، أخبارا خارجية . وذلك كخبر عن اعادة التحقيق فى قضية قتل السلطان عبد العزيز (٢) ، وعدم معرفة تركيا برغبة الدول الأوربية فى اجراء « حركات التظاهر البحرى » (٣) وصدور أمر السلطان بعزل باى تونس (٤) . ويرجع ذلك الى زدياد النفوذ الأوربى فى مصر ، وولاء الخديو توفيق للدول الأوربية التى أتت به الى العرش ، وأيدته فى الأحتفاظ بالاستقلال الداخلى الذى حاول السلطان أن يسلبه اياه .

وكانت نظرة الصحيفة الى أخبار البلاد العربية نظرة سليمة ، حيث اعتبرتها أخبارا خارجية ، ومنها خبر عن تدهور الأحوال الاقتصادية فى مراكش (٥) .

---

(١) عمر الدسوقى : فى الأدب الحديث . ص ٢٨٨ . نشأة النثر الحديث وتطوره ص ٦٦ .

(٢) الوقائع : ع ١١٥٢ — ٣٠ يونية ١٨٨١ . ص ٢ .

(٣) الوقائع : ع ٩٣٤ — ١٠ أكتوبر ١٨٨٠ . ص ٣ .

(٤) الوقائع : ع ١١١٩ — ٢٣ مايو ١٨٨١ . ص ٢ .

(٥) الوقائع : ع ١٠٠٨ — ١٠ يناير ١٨٨١ . ص ٣ .

وقد استمر طغيان الأخبار الداخليـة على الخارجيـة ، حيث بلغت نسـبة الأولى لمجموع الأخبار ٨٢ ٪ . **وكانت الصحيفة تستقى أنباءها الداخلية من ثلاثة مصادر :**

اولها : الادارات الحكومية ومديروها الذين ألزمتهم الحكومة بموافاة (الوقائع) ، بالأخبار . وكان « مدير البحيرة هو أول ملب دعوة الوقايع المصرية وممتثل أمر نظارة الداخلية في ارسال ما لديه من الأمور المهمة الى ادارة الوقايع » (١) . أما المديرون الذين تكاسلوا فى تنفيذ هذا الأمر فقد وبختهم الصحيفة على اهمالهم ، وكانت تنبه باستمرار الى ضرورة موافاتها « بجميع المهمات الاجرائية بدون استثناء » وذلك حتى تكون (الوقائع) « شاهدا عدلا على جميع الأعمال فتقارن بين جميع المديريات على حسب الوارد منها » (٢) .

وكانت الصحيفة تفضل نشر الأخبـار الواردة اليهـا من الجهات الحـكومية عن غيرها « فعنـدما تناقلت الألسن والجرائد الوطنيـة العربية حادثة محلة بشر من قرى مديرية البحيرة » ، رأت (الوقائع) « أن لا تتكلم فيها بنفى أو اثبات حتى ترد اليها من المصدر الرسمى » . وتبهت الصحيفة مديرية البحيرة الى ضرورة موافاتها بالحوادث فور وقوعها ودون الانتظار لصدور الحكم فيها ، ثم موافاتها بالحكم حين اعلانه (٣) . واعتمدت (الوقائع) فى تكذيب أخبار الصحف الأهلية على مديرى المصالح الحكومية » (٤) .

أما ثانى المصادر فهو الوكلاء والمراسلون الذين عينتهم الصحيفة فى الأقاليم لموافاتها « بأحوال الزراعة والتجارة والمعاملات الجارية بين أهاليها وعوائدهم وما هم عليه من كل ما يتعلق بالأمور العمومية التى تتشوق النفوس للاطلاع عليها . ويستفيد منها العموم » (٥) . وقد اقتصر هؤلاء المراسلون على استخدام المكانبات والبرق لموافاة الوقائع بالأخبار (٦) .

---

(١) الوقائع : ع ٩٣٧ - ١٣ أكتوبر ١٨٨٠ . ص ١ .
(٢) الوقائع : ع ١١١٦ - ١٩ مايو ١٨٨١ . ص ١ .
(٣) الوقائع : ع ١٠٩١ - ١٨ ابريل ١٨٨١ . ص ١ .
(٤) الوقائع : ع ٩٤٥ - ٢٣ أكتوبر ١٨٨٠ . ص ١ ، ٢ .
(٥) الوقائع : ١١٦٦ - ١٧ يولية ١٨٨١ . ص ١ .
(٦) قرر مجلس النظار فى ٢٦ يناير ١٨٨١ الترخيص « للبروفيسور جراهام بيـل الانكليزى القاطن بمدينة بوسطون بأمريكا بانشاء مواصلات تليفونيكية بمحروسة مصر

وكانت الصحيفة تذكر الوسيلة التى تلقت بها الأخبار أحيانا ، وتغفل ذلك فى أكثر الأحيان ·

وثالث مصادر الوقائع للأنباء الداخلية هو « جريدة المونيتور الرسمية الفرنساوية » (١) ، التى أشار محمد عبده الى تفوقها على (الوقائع) فى الفترات السابقة من حيث دوريتها ووفرة موادها (٢) · ولكن الوقائع لم تكن تلجأ الى النقل عن (المونيتور) الا فى حالة تقصير الادارات الحكومية فى موافاتها بالأخبار · وكانت تعلن تبرمها من ذلك ، فى ملاحظات تلحقها بالأخبار المنقولة عن هذه الصحيفة (٣) ·

ويلاحظ أن أغلب الأخبار الداخلية البرقية وغيرها ، كان ينشر بعد حدوثه بيومين (٤) · وكان أكثرها جدة هو خبر زيارة الخديو توفيق « لمدرسة العمليات الكائنة ببولاق مصر » فى يوم ١٠ من أكتوبر ١٨٨٠ ، الذى نشر بالعدد (٩٣٥) الصادر فى ١١ من أكتوبر ١٨٨٠ ، أى بعد حدوثه بيوم واحد · أما أكثر الأنباء قدما فكان « كشف عن المصروفات التى صار اجراؤها من الميزانية الغير الاعتيادية عن سنة ١٨٨١ » والذى صدق عليه الخديو توفيق بتاريخ ١٦ يولية ١٨٨١ ، فقد نشرته الوقائع بعددها رقم (١٢٤١) الصادر فى ٢٢ من أكتوبر ١٨٨١ أى بعد ثلاثة أشهر وستة أيام · ومعنى هذا أن سرعة نشر الخبر الداخلى ، تراوحت بين يوم واحد وأكثر من ثلاثة أشهر ·

وقد ظهرت الأخبار الداخلية تحت عنوان رئيسى هو (الحوادث الداخلية) · وبعض العناوين الفرعية العامة التى تدل على أصناف الأخبار مثل : (وقوعات من الضبطية المصرية) ، وبعض العناوين الفرعية التى

= واسكندرية وضواحيها » (الوقائع : ع ١٠٣٠ ـ ٦ فبراير ١٨٨١ · ص ١) وبدأ استخدام الهاتف بمدينة الاسكندرية يوم ١٠ فبراير ١٨٨١ (الاهرام ١٠٣٣ ـ ١٠ فبراير ١٨٨١ · ص ٣) وانتشر استخدامه فى داخل المدن ، ثم بين المدن وبعضها تدريجيا ·

(١) لم تكن (المونيتور Le Moniteur Egyptien) صحيفة رسمية ، بل كانت شبه رسمية ؛ وهى ليست أول صحيفة شبه رسمية فى مصر ، بل سبقتها صحيفة ـ أخرى شبه رسمية بنفس اسمها ، صدرت فى سنة ١٨٣٣ فى عهد محمد على راجع : ابراهيم عبده : اعلام الصحافة · ص ٧١ ·

(٢) الوقائع : ع ٩٣٣ ـ ٩ أكتوبر ١٨٨٠ · ص ١ ·

(٣) الوقائع : ع ٩٣٩ ـ ١٦ أكتوبر ١٨٨٠ · ص ١ ·

(٤) راجع على سبيل المثال : ع ١١١٣ ـ ١٦ مايو ١٨٨١ · ص ٢ ·
ع ١١٥٦ ـ ٥ يولية ١٨٨١ · ص ٢ ·

تدل على مضمون الخبر مثل : (صورة ما ورد من مجلس الجيزة والقليوبية ـ قضية الهجوم الذى صار على عزبة سعادة حسين باشا أبو أصبع) (١)٠ وقد زادت عناية الصحيفة باستخدام العنوان فى الأخبار الداخلية فارتفعت نسبته الى ٣٧ر٧٪ وهى أكبر نسبة فى تاريخها الطويل ٠ وصاحب هذا ازدياد نسبة الأخبار البسيطة ، فارتفعت الى ٨٦ر٧٪ وهى أكبر نسبة لها منذ صدور (الوقائع) ٠ ولعل السبب هو صدور (الوقائع) يوميا من ناحية ، وتنافسها مع الصحف الأهلية على اجتذاب القارىء من ناحية ثانية ٠ لكن لم يرتبط استخدام العنوان بنوع الخبر ٠

وقد تطور أسلوب (الوقائع) فى عهد محمد عبده ، تطورا ملحوظا عما كان عليه فى الفترات السابقة ، بتأثير عاملين :

أولهما : أن صدور الصحيفة يوميا ، لم يعط لمحرريها الفرصة الكافية للتجويد والاتقان والعناية بالصور الكلامية ، على النحو المألوف من قبل فى أسلوبها (٢) ٠

وثانيهما : أن محمد عبده فرض أسلوبه على مختلف مواد الصحيفة ٠ وكان محررو (الوقائع) يصلحون أساليب الأخبار الواردة من مراسليها بالأقاليم ويهذبون لغتها قبل نشرها (٣) ٠ وقد تطور أسلوب محمد عبده فى (الوقائع) بالنسبة الى أسلوب كتاباته فى (الأهرام) فى سنة ١٨٧٦ ، وأسلوب (الوقائع) فى العهود السابقة ، ودخل بذلك المرحلة الثانية من مراحل تطوره (٤) ، فقد تجنب المقدمات المستفيضة ، وتوخى الأسلوب المرسل المتجرد من السجع والمحسنات اللفظية والمعنوية ٠ وتأثر بتوجيهات أستاذه الأفغانى ، فعنى بالمعانى وأبرزها فى تسلسل منطقى مضطرد ، وعمد الى البساطة فى التعبير حتى يفهمه أكبر عدد من القراء ، وأغفل الخيال والاستعارات والتشبيهات المتكلفة ، والكلمات الغريبة (٥)٠ واستخدمت (الوقائع) فى عهده كلمات جديدة مثل (برلمان) بدلا من (برلمانتو) وكلمة (وزير) بدلا من (ناظر) ٠ ولكن عباراتها لم تسلم

---

(١) الوقائع : ع ٩٤٠ ـ ١٧ أكتوبر ١٨٨٠ ٠ ص ٢ ، ٣ ٠

(٢) محمود عبد ربه فياض : الصحافة الأدبية ٠ ص ١٢٠ ٠

(٣) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع ٠ ص ٩٥ ٠

(٤) عبد اللطيف حمزة : أدب المقالة الصحفية فى مصر ٠ ج ٢ ٠ ص ٧٠ ـ ٨١ ٠

(٥) عمر الدسوقى : نشأة النثر الحديث وتطوره ٠ ج ١ ٠ ص ٦٠ ـ ٦٢ ، ٣٠٢ ـ
ابراهيم عبده : اعلام الصحافة ٠ ص ٧٥ ٠
الهراوى : لغة الادارة ٠ ص ٤٧٧ ٠

من ألفاظ سخيفة . كقولها عن خبر من ديوان المعارف . تعلق المكاتب الأهلية » • وظهرت في عباراتها بعض الألفاظ التركية مثل « جنتمكان أفندينا الكبير محمد علي باشا » أي محمد علي ساكن الجنان (١) • وبعض الكلمات الايطالية مثل « باللو » أي « رقص » (٢) وكذلك بعض الالفاظ العامية مثل « الميزانية الغير الاعتيادية » . فان (ال) لا تدخل على (غير) لاستغراقها في الابهام (٣) •

وتميزت صياغة الخبر بتركيز المعنى وقصر العبارة • وكاد الخبر المنقول بالبريد أن يتساوى مع الخبر البرقي في ذلك • وهذان نموذجان لخبرين أولهما برقي ، وثانيهما نقل بالبريد . يوضحان أسلوب الصحيفة في تلك الفترة :

(١)

(ورد من محافظة السويس بالتلغراف)

« في هذا اليوم (٢٩ محرم) حضر من كورنتينه الطور وابور انكليزى يسمى (مولا) وبه حجاج من ينبع ٥٤٨ نفر متوجهين الى أزمير والآستانة وجميعهم صحتهم جيدة وسيدخل بهم القتال » (٤) •

(٢)

(حوادث ضبطية سكندرية)

« زعمت احدى النساء أنها من الحكيمات وأنها منوط بها أمر تفتيش البيوت وبناء على ذلك دخلت بعض البيوت لترى هل بها ما يخل بالصحة أم لا فرشاها بعض أرباب تلك البيوت بافرنكين ولما قبض عليها زعمت أنها انما كانت تبحث عن أختها » (٥) •

---

(١) الوقائع : ع ٩٦٥ ــ ٢١ فبراير ١٨٨١ • ص ١ •
ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع • ص ٩٥ •

(٢) وتكتب في اللغتين هكذا Ballo

(٣) عمر الدسوقي : نشأة النثر الحديث وتطوره • ص ٦٣ •

(٤) الوقائع : ع ١٠٠٢ ــ ٣ يناير ١٨٨١ • ص ٣ •

(٥) الوقائع : ع ١١٢٣ ــ ٢٨ مايو ١٨٨١ • ص ٣ • ويلاحظ أن الصحيفة كانت تكتب كلمة اسكندرية بدون استعمال حرف الألف •

ويلاحظ عناية الصحيفة بالصياغة الفنية للخبر ، فكان أكثر أخبارها كامل الأركان . ولعل أهم تطور لتحرير الخبر فى (الوقائع) هو معرفتها صياغة الخبر في قالب (الهرم المقلوب) بدلا من قالب المقال أو (الهرم المعتدل) . وهذا نموذج لخبر صاغته الصحيفة فى قالب (الهرم المقلوب) ، بأن أوردت « ذروة الحدث » أولا ، **ثم سردت التفاصيل :**

« حكم مجلس أسيوط على رجل من (أبو تيج) بالحبس في سجن المديرية ستة أشهر وذلك لكونه ثبت عليه أنه رمى بامرأته من فوق السطح فانكسرت رجلها ولم تبرأ من ذلك الا بعد أن مكثت تعالج بالمستشفى مائة وثلاثين يوما » (١) .

ولكن هذه الصياغة الصحفية ، لم تتبع الا فى القليل من الأخبار . وظل (قالب الهرم المعتدل) متبعا فى الغالبية الساحقة منها .

وقد صيغت الأخبار الخاصة بالخديو وأفراد أسرته في اسلوب متماثل مع أسلوب الأخبار الأخرى . وكادت عبارات التفخيم والتعظيم للحاكم أن تختفى . واكتفت الصحيفة بعبارة «الجناب العالى الخديوى» (٢) ، وما شابهها ، والتى كانت تستخدمها (التشريفات الخديوية) (٣) .

أما الأخبار الخارجية فكانت أقل من الداخلية بكثير ، ولم تزد نسبتها الى مجموع الأخبار عن ١٨٪ . وكانت تلى الداخلية فى ترتيب الصفحات، فتظهر فى أغلب الأحيان على الصفحتين الثانية والثالثة ، ولم تظفر أبدا بالظهور على الصفحة الأولى .

وتميزت بعنوان رئيسى هو (الحوادث الخارجية) الذى ظهرت تحته أيضا بعض التعليقات وكثير من أقوال الصحف الأجنبية . واستخدمت الصحيفة بعض العناوين الفرعية العامة مثل : (تلغرافات هاواس) و (تلغرافات روتر) اللذين ظهرت تحتهما برقيات هاتين الوكالتين ، كما استخدمت بعض العناوين الفرعية الدالة على مضمون الخبر مثل : (المعاهدة الجديدة بين ايطاليا وأوستريا والنمسا) (٤) . وازدادت عناية الصحيفة باستخدام العنوان عما سبق ، فارتفعت نسبة الأخبار ذات العنوان

---

(١) الوقائع : ع ١٠٠٠ – أول يناير ١٨٨١ . ص ٢ .

(٢) راجع على سبيل المثال : الوقائع : ع ١٠٠٤ – ٥ يناير ١٨٨١ – ص ١ ، ع ١١٠٦ – ٨ مايو ١٨٨١ . ص ١ ، ٢ .

(٣) الوقائع : ع ٩٣٦ – ١٢ أكتوبر ١٨٨٠ . ص ١ .

(٤) الوقائع : ع ٩٣٦ – ١٢ أكتوبر ١٨٨٠ ، ص ٣ .

الى ٨١٫٥٪ ، وهى أكبر نسبة لها منذ صدور (الوقائع) . واستمرت الأخبار الخارجية فى تفوقها على الداخلية من حيث استخدام العنوان . وظلت الأخبار البسيطة أكثر بكثير من المركبة ـ كما كانت من قبل ـ فبلغت نسبة البسيطة ٨٨٫٩٪ . وقد استأثرت السياسة الخارجية بمساحة أكبر من مساحات الموضوعات الأخرى ـ كما كانت فى الفترات السابقة ـ فشغلت ٥٢٫٠٠٪ من مجموع الأخبار الخارجية .

واعتمدت الوقائع فى استقاء أنبائها الخارجية اعتمادا شبه كلى على وكالتى (رويتر) و (هافاس) . واستعانت بعض الصحف المصرية والتركية والأوربية وخاصة الفرنسية وأهمها صحيفة (لوتان) . وكانت تعنى بذكر مصدر الخبر فتقول مثلا : « تلغرافات هاواس ـ من باريس فى ... » أو « قال فى التان ما تعريبه ... » وكانت أحيانا تغفل المصدر وتكتفى بذكر الجهة الوارد منها الخبر كأن تقول : « من أثينة فى .. » .

وتراوحت الفترة بين وقوع الحدث فى الخارج ونشر الخبر عنه فى (الوقائع) بين يوم واحد واثنى عشر يوما . ومن أحدث الأخبار الخارجية نبأ أبرقت به وكالة (هاواس) من باريس فى يوم ١٨ من مايو ١٨٨١ ، عن « عزم الباب العالى على خلع باى تونس » ، فقد نشر بالعدد (١١١٦) الصادر فى ١٩ من مايو ١٨٨١ ، أى بعد يوم واحد من تاريخ البرقية . أما أكثرها قدما فكان خبرا واردا « من طولون فى ٢٠ ديسمبر سنة ١٨٨٠ » عن اغراق السفينة الحربية (ريتشيليو) بعد أن التهمتها النيران . فقد نشر الخبر بالعدد (١٠٠٠) الصادر فى الأول من يناير ١٨٨١ أى بعد اثنى عشر يوما .

وقد شاب الأخبار الخارجية ، عدم التأكد من صحتها ، وعدم التنسيق بينها ، وعلى سبيل المثال فقد نشرت الصحيفة برقيتين متتاليتين تنفى الأولى منهما ما تؤكده الثانية ، قالت :

« من أثينة فى ٩ منه ..

لا صحة لما أشيع بالأمس عن طلب العساكر الاحتياطية الأخيرة .

من المحقق أن الأمر الملوكى الصادر بطلب احتياطية الجيش اليونانى لحمل السلاح قد ظهر بالأمس فى أثينة » (١)..

---

(١) الوقائع : ع ١٠٠٨ ـ ١٠ يناير ١٨٨١ . ص ٣ .

وكان الأجدر (بالوقائع) ارجاء نشر البرقيتين حتى يتأكد مضمون احداهما ·

وقد تحسن أسلوب الخبر الخارجي بالقياس الى ما كان عليه في الفترات السابقة · وتساوى أسلوب الخبر البرقي مع المنقول عن الصحف · وتميز أسلوب الاثنين بالوضوح ، وقصر العبارة ، وتركيز المعنى ، والخلو من السجع ، والتعبير عن المضمون مباشرة دون مقدمات · وتخلصت الصحيفة من الضعف الذى ألم بلغة الخبر الخارجي فيما مضى ، وتحاشت الألفاظ المعربة بنطقها الأجنبي ، واستخدمت بدلا منها الكلمات العربية ، فاستعملت (سياسة) بدلا من (بولتيقة) وغير ذلك · وظلت الصحيفة تكتب الخبر في قالب (الهرم المعتدل) ·

وهذان نموذجان : الأول لخبر برقي والثاني لخبر منقول عن صحيفة (الوقت) وهما يوضحان خصائص أسلوب الخبر الخارجي في هـذه الفترة :

(١)

(تلغرافات رويتر)

« من الآستانة في ٢٢ مايو سنة ٨١
صدر أمر الحضرة السلطانية بعزل باى تونس ولكن فرنسا تعضده » (١) ·

(٢)

« يستفاد مما ذكر في صحيفة الوقت أن وكلاء الدول لم يعلنوا الى الآن الباب العالي باجراء حركات التظاهر البحرى بطريقة رسمية بل أعلنوا بها أعضاء المجلس شفاها كل منهم على حدته » (٢) ·

---

(١) الوقائع : ع ١١١٩ ــ ٢٣ مايو ١٨٨١ · ص ٢ ·
(٢) الوقائع : ع ٩٣٤ ــ ١٠ أكتوبر ١٨٨٠ · ص ٣ ·

السمات العامة للخبر في الحلقة الثالثة

(الهرم المقلوب)

١ ـ تضم هذه الحلقة ثلاث صحف هي : (مصر) ، (مرآة الشرق) و (الوقائع المصرية) في فترة رئاسة محمد عبـــده لها · وقد كانت الصحيفتان الأولى والثانية من الصحف التي أصدرها تلامذة جمال الدين الأفغاني ، فعبرتا عن روحه الثورية ، وأيدتا الديمقراطية والقوى الوطنية، ونقدتا ولاة الأمور في مصر ، وعارضتا التدخل الأجنبي · أما الصحيفة الثالثة فهي الصحيفة الرسمية التي ازدادت عناية الحكومة بها ، لتستطيع الوقوف بقوة أمام الصحف الأهلية المعارضة ، والرأي العام الناشيء ·

وقد تشابهت الصحف الثـلاث في موقفها من الشئون الخارجية ، فقد عملت على بعث الشرق العربي وتوحيد صفوفه ، وساندت تركيا في حربها ضد روسيا · ولكنها اعتبرت أخبار تركيا والبلاد العربية ، أخبارا خارجية · فعبرت عن اتجاه مصر الى الاستقلال عن الدولة العثمانية ·

٢ ـ وكانت هذه الصحف تصدر في أربع صفحات ، تنقسم الصفحة الى ثلاثة أو أربعة أنهر · وقد تحسنت طباعتها واخراجها عما سبق · فاستخدمت النقط والخطوط التي تفصل بين المواد · وميزت احداها ـ وهي صحيفة (مصر) ـ بين الأخبار والاعلانات وبين المواد الأدبية ، بجمع الأولى بحروف أكبر من حروف الثانية · ولكن الصفحة ظلت تفتقر الى (الكيان المستقل) ·

٣ ـ تنوعت أبواب الصحيفتين الأهليتين · واختلطت الأخبار الداخلية

مع الخارجيـة في بعضها مثل (تلغرافات الأسـبوع) في (مصر) ، و (تلغرافات) و (مراسلات) في (مرآة الشرق) · وكانت الأخبار الداخلية والخارجية تشترك في الظهور على الصفحة الأولى والصفحات الأخرى ·

أما (الوقائع) فقد التزمت بتبويبها التقليدى · وظلت تقسم موادها الى أبواب ثابتة هي (حوادث داخلية) ، (حوادث خارجية) ، (التجارة) و (اعلانات) · وتميزت عن الصحيفتين الأهليتين بالفصل الواضح بين الأخبار الداخلية والخارجية · وكادت الأخبار الداخلية أن تستأثر بالصفحة الأولى · بينما كانت الأخبار الخارجية تظهر على الصفحات الداخلية ، وأخبار التجارة و (الاعلانات) على الصفحتين الثالثة والرابعة ·

٤ ـ بلغ متوسط نسب الأخبار الى المساحة الكلية لصحف الحلقة الثالثة ٥٦ر٦٪ وهى أكبر نسبة لها في جميع مراحل تطور الخبر · وكاد اهتمام الصحف بالأخبـار الداخلية أن يتساوى مع اهتمامها بالأخبـار الخارجية · فبلغ متوسط نسب الداخلية الى مجموع الأخبار ٧٥ر٥٢٪ · بينما كان متوسط الخارجية ٢٥ر٤٧٪ ·

ويلاحظ أن (مرآة الشرق ـ ١٨٧٩) و (الوقائع ـ ١٨٨٠) قد وجهتا جل اهتمامهما للأخبار الداخلية ، نظرا لاستئثار الأحداث السياسية الداخلية باهتمام الصحف في نهاية عصر اسماعيل ومستهل عصر توفيق · أما صحيفة (مصر) التى بدأ صدورها سـنة ١٨٧٧ ، فكانت عنايتها بالأخبار الخارجية أكثر من الداخلية ، نظرا لصدورها في فترة استحوذت فيها الحرب الروسية التركية ، والنشاط السياسى الدولى المصاحب لها ، على الجانب الأكبر من اهتمام الصحف ·

٥ ـ **اعتمدت الصحف في استقاء الأخبار الداخلية على :**

(أ) الوكلاء والمراسلين بالأقاليم ·

(ب) الصحف المحلية العربية والفرنسية ·

(جـ) برقيات (رويتر) و (هافاس) ·

وتميزت (الوقائع) باعتمادها بصفة أساسية على الادارات الحكومية ومديريها ، الذين ألزمتهم الحكومة بموافاة الصحيفة الرسمية بالأخبار ، وبتصحيح ما ينشر خطأ في الصحف الأهلية ·

أما الأخبار الخارجية ، فكانت مصادرها :

(أ) برقيـــات (رويتر) و (هافاس) بالنسبة ل (مصر) و (الوقائع) • والبرقيات الواردة من الخارج دون ذكر مصدرها بالنسبة ل (مرآة الشرق) •

(ب) الصحف الواردة من الخارج والصحف المحلية •

(ج) الوكلاء الذين عينتهم الصحيفتان الأهليتان بالآستانة والبلاد العربيـــة •

وقد انفردت (مصر) بين صحف هذه الحلقة ، باصدار نشرة يومية تحتوى على البرقيات الخاصة بالحرب بين روسيا وتركيا ، وذلك لاشباع رغبة القراء فى معرفة أخبار هذه الحرب • واقتفت هذه الصحيفة أثر (الأهرام) الأسبوعية ، فبدأت منذ سنة ١٨٧٨ تنشر خلاصة لأهم أخبار العالم الخارجى خلال العام المنصرم •

٦ ـ ورغم عناية صحف هذه الحلقة بالأخبار ، وتعدد وسائل الحصول عليها ، فقد تراوح متوسط الفترة بين وقوع الحدث ونشر الخبر الداخلى عنه بين ٦٦٪ من اليوم و ٣٦ يوما • وتراوح هذا المتوسط بالنسبة للخبر الخارجى بين ٨٣٪ من اليوم و ١١ يوما •

وبذلك كان نشر الخبر الداخلى والخارجى فى هذه الحلقة ، أبطأ منه فى الحلقة السابقة (الأسلوب البرقى) ، ويرجع ذلك إلى صدور أكثر صحف هذه الحلقة أسبوعيا (١) ، بينما كان أكثر صحف الحلقة السابقة يصدر يوميا •

٧ ـ وقد طغت الأخبار البسيطة الداخلية والخارجية على الأخبار المركبة ، كما حدث فى الفترات السابقة • فبلغ متوسط نسب الأخبار البسيطة الداخلية ٥٠ر٨٧٪ ، وهى أعلى نسبة منذ نشأة الصحافة المصرية، بينما بلغ هذا المتوسط فى الأخبار الخارجية ٤٩ر٩١٪ • وهى من أعلى النسب فى المراحل المختلفـة لتطور الخبـر • ويرجع ذلك الى ازدياد ميل الصحف فى هذه الحلقة الى التركيز والاختصار فى الأخبار •

٨ ـ استخدمت الصحف فى هذه الحلقة ، العناوين التى تدل على

---

(١) كانت (مصر) اسبوعية ، و (مرآة الشرق) نصف اسبوعية ثم صارت اسبوعية ، أما (الوقائع) فكانت تصدر ست مرات فى الاسبوع •

الموضوع والمضمون والجهة الوارد منها الخبر ، فى أخبارها الداخلية والخارجية . وكان استخدام العنوان فى الأخبار الخارجية أكثر منه فى الأخبار الداخلية . فبلغ متوسط نسب الأخبار الداخلية ذات العنوان ٣٠ر٣٥ ٪ ، بينما كان المتوسط فى الأخبار الخارجية ٩٦ر٤٦ ٪ . ويرجع ذلك الى كثرة استخدام العنوان الدال على الجهة الوارد منها الخبر فى الأخبار الخارجية البرقية ، وكثرة استخدام العنوان الدال على الموضوع أو المضمون فى الأخبار المترجمة عن الصحف الأجنبية .

٩ ــ تولى تحرير صحف الحلقة الثالثة ثلاثة من رواد نهضة اللغة العربية هم : محمد عبده ، أديب اسحق ، وابراهيم اللقانى . فجاء أسلوب الخبر الداخلى سلسا ، واضحا ، قويا . وتخلص من المقدمات ، والاسهاب، والمحسنات اللفظية والمعنوية ، والكلمات الدخيلة على العربية . وتشابه أسلوب الخبر البرقى مع الخبر غير البرقى فى قصر العبارة ، وتركيز المعنى .

وقد عنى الرواد الثلاثة بأركان الخبر ، فجاء أكثر الأخبار فى صحفهم كامل الأركان . كما كان لهم دراية بتقديم بعض الأركان لابرازه ، وتأخير البعض الآخر لعدم أهميته .

وعرفوا قالب (الهرم المقلوب) بوضع « ذروة » الخبر فى « استهلاله » ، ثم ايراد أركان الخبر الأخرى فى « صلبه » . ويعتبر هذا أهم تطور فى الصياغة الفنية للخبر الصحفى ، منذ نشأة الصحافة المصرية، وحتى قيام الحركة العرابية .

وقد صيغت الأخبار الخاصة بالخديو وأفراد أسرته وكبار رجال الحكومة ، بأسلوب يتشابه مع أسلوب الأخبار الأخرى . فلم تعد الصحف تبالغ فى استعمال الألقاب والصفات ، وعبارات التعظيم والتفخيم . ولم تستخدم المقدمات ، والأسلوب الأدبى الزاخر بالأخيلة والمحسنات اللفظية، كما كانت تفعل من قبل .

ويرجع ذلك الى موقف المعارضة الذى اتخذته صحيفتا (مصر) و (مرآة الشرق) ، وضعف الخديو ، وعدم انفراده بالسلطة ، وتضاؤل هيبته ، وصدور اللائحة الجديدة (للوقائع المصرية) التى حظرت على محرريها اطراء الموظفين واستخدام ألقاب ليست ممنوحة لهم رسميا ، واقتفاء الصحف الأهلية أثر الصحيفة الرسمية فى ذلك .

وكانت عناية صحف هذه الحلقة واضحة . بابداء الرأى فى صلب الخبر . أو فى التعليق عليه • ويرجع ذلك الى تشبع الصحيفتين الأهليتين: (مصر) و (مرآة الشرق) بروح جمال الدين الأفغانى الثورية • وانتهاجها نهجا تحرريا ، ورغبتهما فى بث آرائهما فى المقال والخبر على السواء • وكثر ابداء الرأى فى (الوقائع) فى عهد الشيخ محمد عبده . الذى أحالها الى وسيلة للاصلاح وبث آرائه •

١٠ ـ تشابه أسلوب الخبر الخارجى المترجم . مع أسلوب الخبر الداخلى المحرر أصلا باللغة العربية • من حيث سلاسة الأسلوب ، ووضوح المعنى وقصر العبارة . والتركيز والخلو من السجع . وعدم استخدام المقدمات . والألفاظ المعربة بنطقها الأجنبى . الا فيما ندر• • ويرجع ذلك الى عناية رؤساء تحرير صحف هذه الحلقة بسلامة الأسلوب من ناحية ، وارتفاع كفاءة المترجمين من ناحية ثانية •

وتميزت (مصر) بتفسير الأخبار الخارجية فى الحاشية • وشاب تحرير الأخبار الخارجية فى (الوقائع) عدم التأكد من صحتها أحيانا ، وعدم التنسيق بينها من حيث الموضوع أحيانا أخرى •


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البـاب الثـانى

تطور موضوع الخبر



الفصــل الثالث

تطور موضوع الخبر الداخلى

١ ــ السـياسة

كانت أخبار السياسة الداخلية فى صحيفة (الوقائع) فى فترة نشأتها نادرة . وهذا شىء طبيعى فى صحيفة رسمية ، تعبر عن رأى حاكم مطلق ، فى بلدة خلت من روح (الديمقراطية) والحياة النيابية . وصحيح ــ كما سبق القول (١) ــ ان (الوقائع) عنيت بالمجالس ، ولكن هذه العناية كادت أن تنحصر فى نشر (ماجرياتها) وقراراتها ، التى تختص بالشئون الادارية فى الادارات الحكومية ، وفى الزراعة والصناعة والجيش. ولم تتعداها الى رسم السياسة العــامة للباشوية ، أو اتخاذ القرارات الهــامة ، الشىء الذى انفرد به محمــد على ، رغم انشـــائه المجالس الاستشارية (٢) .

ومن أخبار السياسة الداخلية فى فترة نشأة (الوقائع) ، خبر انعقاد (مجلس المشورة) لأول مرة (٣) ، برئاسة ابراهيم (باشا) . وقد ذكرت الصحيفة أسماء أعضاء المجلس من مأمورى الأقاليم ومشايخ البلاد والعلماء . وقالت ان الهدف من انشائه « أن يبدى كل منهم ما فى باله .. لينتج منها تلك القضية الخيرية فيحصل رضاه السنى » (٤) .

---

(١) الفصل الأول ــ الوقائع فى نشأتها .

(٢) هيلين : الاقتصاد والادارة . ص ١١٢ ــ ١٢٢ .

(٣) فى يوم ٣ من ربيع الأول ١٢٤٥ هـ (سبتمبر ١٨٢٩) .

(٤) الوقائع : ع ٤٩ ــ ٨ ربيع الأول ١٢٤٥ هـ (سبتمبر ١٨٢٩) . ص ١ .

واختفت أخبار السياسة الداخلية تماما فى عهد رفاعة الطهطاوى ، بتأثير الخمول الذى ساد جميع نواحى الحياة المصرية بعد فرمانات ١٨٤١. وبسبب عدم توفر روح (الديمقراطية) ، وتنفيذا للأمر الذى أصدره محمـــد عـلى فى مايو ١٨٤٤ « بألا يـــكتب فى الوقائع شيء يختص بالسياسة » (١) . وظل الحال كذلك فى فترة تدهور الصحيفة .

وكان عهد أحمد عبد الرحيـم هو العهد الوحيد الذى عنيت فيه (الوقائع) بأخبار السياسة الداخلية .

وكانت (ماجريات) وأخبار (مجلس شورى النواب) الذى أنشأه الخديو اسماعيل سنة ١٨٦٦ ، أبرز المواد السياسية الداخلية التى تنشرها الصحيفة فى أثناء فترات انعقاد المجلس . وكانت (الوقائع) قد لعبت دورا هاما فى تهيئة الأذهان للحياة النيابية ، وتفهيم الشعب المعـانى الدستورية . بنشرها الكثير من أخبار المجالس النيابية فى أوربا ، منذ صدورها فى سنة ١٨٢٨ . واستمرت عنايتها بهذه الأخبار بعد افتتاح المجلس النيابى المصرى (٢) . ولما كانت جلسات (مجلس شورى النواب) سرية وغير مصرح للزوار أو الصحفيين بحضورها ، بمقتضى البند الستين من اللائحة النظامية (٣) فقد انفردت (الوقائع) ـ بصفتها الصحيفة الرسمية للحـكومة ـ بنشر محاضر جلســات المجلس وقراراته بنصها الرسمى . وكانت الصحف الأهلية تنقلها عنها .

وقد استهلت (الوقائع) أخبـــار مجلس الشورى بنبأ انعقاد (المجلس الخصوصى) (٤) وقراره بتأسيس المجلس النيابى ، والانتهاء من انتخاب أعضائه . وأوضحت الصحيفة عـدم التمييز بين المسلمين والأقباط . ونشرت النص الكامل « للائحة تأسيس مجلس شورى النواب وانتخاب أعضائه » (٥) .

وأبرزت الصحيفة خبر تعيين « راغب باشا مأمور الأمور الخارجية »

---

(١) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع . ص ٥٤ .

(٢) سيرد تفصيل ذلك فى الفصل الرابع ضمن الحديث عن أخبار السياسة الخارجية .

(٣) لطيف أنسى جونى : الحياة النيابية والصحافة المصرية . ص ٢٢ ، ٢٣ .

(٤) يرأسه الخديو ويضم بعض النظار والباشاوات ، وينظر فى شئون الحكومـة ، ويضع القوانين واللوائح والقرارات الهامة .

(٥) الوقائع : ع ٥٦ ـ ١٢ نوفمبر ١٨٦٦ . ص ١ ، ٢ .

كأول رئيس للمجلس ، بوضعه أعلى الصفحة الاولى (١) . ونشرت خبر الافتتاح فى القلعة ، ثم ذكرت نص المقالة الخديوية (خطاب العرش) . وحيت المجلس بقصيدة لرفاعة الطهطاوى (٢) . وفى اليوم التالى للافتتاح قدم رئيس المجلس الى الخديو الجواب على مقالته ، وقد غلبت على عباراته روح المذلة والعبودية (٣) . ولكن هذه الروح أخذت تتلاشى تدريجا ابتداء من عام ١٨٧٦ (٤) . وبلغ الرد على المقالة الخديوية أوج عظمته فى عام ١٨٧٩ (٥) ، وهو العام الأخير للمجلس . وقد استهله النواب بقولهم : « نحن نواب الأمة المصرية ووكلاؤها ، المدافعون عن حقوقها ، الطالبون لمصلحتها .. » وذلك بدلا من وصف أنفسهم بالعبيد ، فى مستهل الحياة النيابية .

ولم تخف الصحيفة الرسمية الأزمة بين المجلس وناظر المالية الأجنبى . فعندما راوغ (ريفرز ولسن) المجلس فى تقديم بيانه عن الحالة المالية . قالت (الوقائع) ان بعض الأعضاء تقدموا « بانهاء » أعربوا فيه عن استيائهم من تأخير بيانات نظارة المالية ، رغم مضى عشرين يوما على افتتاح الدورة الثالثة . وأثبتوا اعتراضهم على كثرة الضرائب ، وطلبوا تخفيضها . واستقر رأى المجلس على « وجوب حضور ناظر المالية للمناقشة معه » (٦) ولا شك أن ترحيب الصحيفة بالمجلس ، وتعاطفها معه فى موقفه ضد وزير المالية الذى يمثل التدخل الأجنبى ، مستمد من تشجيع الخديو اسماعيل للمجلس بغرض أن يسنده المجلس فى وقوفه ضد هذا التدخل .

وقد اجتمع الأحرار من الأعيان والنواب والعلماء والمأمورين بدار اسماعيل راغب (باشا) فى يوم ٢ من أبريل ١٨٧٩ ، واتفقوا على وضع « اللائحة الوطنية » التى ضمنوها مشروع تسوية مالية عارضوا به مشروع ريفرز ولسن ، ويقوم على أساس أن ايرادات الحكومة تكفى مصروفاتها . بعكس مشروع الوزارة الذى كان يعد البلاد فى حالة افلاس . وطالبوا فيها بتعديل نظام (مجلس شورى النواب) وتخويله السلطة المعترف

---

(١) الوقائع : ع ٥٧ ـ ١٥ نوفمبر ١٨٦٦ . ص ١ .

(٢) الوقائع : ع ٦٠ ـ ٢٦ نوفمبر ١٨٦٦ . ص ١ .

(٣) راجع نص المقالة فى : الرافعى : عصر اسماعيل . ج ٢ . ص ٨٦ ـ ٨٨ ، نظرا لأن اعداد الوقائع فى هذه الفترة مفقودة .

(٤) نفس المرجع : ص ١٥٤ ، ١٥٥ . لطيف أنسى : الحياة النيابية . ص ١٣ .

(٥) الوقائع : ع ٧٩٣ ـ ١٢ يناير ١٨٧٩ . ص ١ .

(٦) الوقائع : ع ٧٩٦ ـ ٣ فبراير ١٨٧٩ . ص ١ .

بها للمجالس النيابية فى أوربا وتقرير مبدأ المسئولية الوزارية أمامه (١)٠ وصاغت (الوقائع) نبأ هذا الأجتماع وتقديم اللائحة الى الخديو ، وموافقته عليها ، بتأييد واضح للمجتمعين (٢) ٠ ونشر كتاب الخديو بتكليف شريف (باشا) بتأليف الوزارة ، الذى أعلن فيه أنه يؤيد مطالب الأمة ممثلة فى نوابها تأييدا تاما ، وأنه موافق على « اللائحة الوطنية » ، ويؤيد مبدأ مسئولية الوزارة أمام مجلس الشورى (٣) ٠

وتابعت (الوقائع) أخبار و (ماجريات) المجلس منذ انشائه ، حتى آخر جلساته فى يوم ٦ من يولية ١٨٧٩ (٤) ثم تعطلت الحياة النيابية فى مستهل عهد توفيق أكثر من سنتين (٥) ٠

ونشرت الصحيفة خبر مظاهرة الضباط يوم ١٨ من فبراير ١٨٧٩ ، بأسلوب أقرب الى « الحرب النفسية » والدعاية ، منه الى الاعلام ٠ فقد وصفت احالة الضباط الى الاستيداع بأنها « ترتيبات جديدة وتنقيحات » ، وأغفلت ذكر اشتراك أربعة من أعضاء (مجلس شورى النواب) فى موكب المظاهرة ، كما أغفلت اعتداء الضباط على نوبار (باشا) رئيس النظار والسير ريفرز ويلسن ناظر المالية (٦) ٠ واستهدفت بذلك التخفيف من شدة وقع احالة الضباط الى الاستيداع ، كما استهدفت انكار « الصيغة القومية » (٧) للمظاهرة ، والاقلال من أهميتها ٠ واستمرت الصحيفة فى سياستها الرامية الى تهدئة المشاعر ، فقالت ان ريفرز ولسن سيعين تسعين ضابطا من المفصولين فى (مصلحة التاريبع) (٨) ، أى (المساحة) ٠

وتعتبر أعداد (الوقائع) الصادرة فى عهد أحمد عبد الرحيم سجلا أمينا لقرارات تعيين رؤساء النظار ، وتأليف النظارات ، وتعيين النظار وكبار الموظفين ٠ وكان أكثر الصحف الأهلية ينقل هذه الأخبار عنها ٠

وحفلت صفحات (الوقائع) بالفرمانات السلطانية التى حصل عليها

---

(١) عبد الرحمن الرافعى : عصر اسماعيل ٠ جـ ٢ ٠ ص ١٨٢ ، ١٨٣ ٠
(٢) الوقائع : ع ٨٠٦ ــ ١٣ أبريل ١٨٧٩ ٠ ص ١ ٠
(٣) نفس المصدر ٠ ص ٢ ٠
(٤) الوقائع : ع ٨١٩ ــ ١٣ يولية ١٨٧٩ ٠ ص ٢ ٠
(٥) لطيف أنسى : الحياة النيابية ٠ ص ١٨ ٠
(٦) الوقائع : ع ٧٩٩ ــ ٢٣ فبراير ١٨٧٩ ٠ ص ١ ٠
(٧) الرافعى : عصر اسماعيل ٠ جـ ٢ ٠ ص ١٧٠ ــ ١٧٢ ٠
(٨) الوقائع : ع ٨٠١ ــ ٩ مارس ١٨٧٩ ٠ ص ١ ٠

الخديو اسماعيل ، والحفلات التي أقيمت ابتهاجا بصدورها (١) ٠ ولما ورد (الأمر السامي) « بتنازل » اسماعيل وتولية توفيق (٢) ، نشرت (الوقائع) العديد من الأخبار والمقالات والقصائد الخاصة بتهنئة الخديو الجديد ، بأسلوب أقرب الى التأليه منه الى التكريم (٣) ٠

ومع بداية عام ١٨٧٩ أحالت (نظارة الداخلية) اختصاصات (ادارة المطبوعات والمطابع الأهلية) الى (ادارة الوقائع المصرية) . فتولت الصحيفة منذ ذلك الوقت أعمال الرقابة على الصحف والكتب « على حسب أحكام نظامنامة المطبوعات والمطابع » (٤) ٠

وحفلت أعداد الصحيفة في عامي ١٨٧٩ ، ١٨٨٠ باخطارات (ادارة المطبوعات) الى الصحف الأهليـــة التي تعترض « على مسلك الهيئـة الحاضرة » (٥) ، أو التي «تدخل في عميق السياسة بدون المرسى على ساحل الحقيقة ٠٠ مما يكدر الخواطر ويشوش الأذهان » (٦) . وما شابه ذلك ٠ وكانت الاخطارات تحمل النصح بعدم تكرار الخبر أو المقال الذي جرمته (ادارة المطبوعات) ، أو اغلاق الصحيفة لمدة معينة . أو تعطيلها نهائيا ٠ وتنفيذا « لنظامنامة المطبـــوعات » ، كانت الصحف الأهلية تنشر هذه الاخطارات في أولى الأعداد التي تصدر منها (٧) ٠

---

(١) راجع على سبيل المثال اخبار فرمان ٢٧ مايو ١٨٦٦ . الذى حصر وراثه الحكم فى اكبر أبناء اسماعيل . والحفلات التى اقيمت بهذه المناسبة . بالاعداد من ٢٧ الى ٣٢ الصادرة من ٤ يونية الى ١٢ يولية ١٨٦٦ ٠

(٢) الوقائع : ع ٨١٧ ـ ٢٩ يونية ١٨٧٩ ٠ ص ١ ، ٢ ٠

(٣) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع ٠ ص ٨٠ ٠

(٤) الوقائع : ع ٧٩٢ ـ ٧ يناير ١٨٧٩ ٠ ص ١ ٠
وكان الخديو اسماعيل قد أنشأ (قلم الجرنال بديوان الخارجية) فى نهاية عام ١٨٦٦ ، « ليكون مأمورا بالاجراءات المتعلقة بالجرنالات وسائر المطبوعات » ، وعين محمد حلمى افندى « ناظر قلم تركى بالخارجية » ناظرا للقلم الجديد ٠ وأعيد تنظيم القلم فى ابريل ١٨٦٩ ٠ وابتداء من ١٣ ديسمبر ١٨٧٨ تقرر أن ينقل الى نظارة الداخلية ٠ (الوقائع : ع ٥٨ ـ ١٩ نوفمبر ١٨٦٦ ٠ ص ١ ، خليل صابات : الصحافـــة ٠ ص ٢٨٣ ، ٢٨٤) ٠

(٥) الوقائع : ع ٧٩٢ ـ ٧ يناير ١٨٧٩ ٠ ص ١ ٠

(٦) الوقائع : ع ٨٠٧ ـ ٢٠ ابريل ١٨٧٩ ٠ ص ١ ٠

(٧) راجع على سبيل المثال : الاسكندرية : ع ٥٤ ـ ١٧ يوليو ١٨٧٩ ص ٣ ٠

ولم تعن الصحف الرسمية المتخصصة الثلاث بأخبار السياسة الداخلية . فقد استأثرت الثقافة بأخبار (روضة المدارس) ، واستأثرت الشئون الخارجية بأخبار الصحيفتين العسكريتين · أما الصحيفتان شبه الرسميتين فكانتا تنقلان الأخبار السياسية عن (الوقائع) · واختص أكثرها (بمجلس شورى النواب) (١) . ولا غرو ، فقد صدرتا لتعبرا عنه·

وهكذا كانت أخبار السياسة الداخلية فى طور النشأة ذات طابع رسمي وتعبر عن رأى الحكومة ، نظراً لأن صحف هذا الطور كانت اما رسمية أو شبه رسمية · وكانت هذه الأخبار قليلة لعدم سماح محمد على بنشرها ، ولعدم توفر روح (الديمقراطية) والحياة النيابية فى عهده · وقد عوضت الصحف قراءها عن قلة أخبار السياسة الداخلية ، بعنايتها بأخبار السياسة الخارجية ·

أما فى طور الشباب ، فقد عنيت جميع الصحف بأخبار السياسة الداخلية ، فيما عدا (الوقائع المصرية) فى فترة رئاسة محمد عبده لها ، وصحيفة واحدة أهلية هى (حقيقة الأخبار) · فالأولى وجهت عنايتها للاقتصاد والدفاع ، أما أخبار السياسة الداخلية فكانت نادرة ، نظرا لتوقف الحياة النيابية في مستهل عهد توفيق · وكادت أن تنحصر فى اخطارات (ادارة المطبوعات) للصحف (٢) ، واستقبال الخديو لقناصل الدول الأجنبية (٣) · أما الصحيفة الثانية فقد انحصرت أخبارها الداخلية فى الادارة ·

وكانت صحف (الوطن) و (مصر) و (الاسكندرية) فى مقدمة الصحف الأهلية من حيث العناية بأخبار السياسة الداخلية ، التى اختص أكثرها بمجلس شورى النواب ، فرغم السرية التى فرضتها الحكومة على جلساته ، كانت الصحف تتابع ما يدور فيها · ولا غرابة ، فان الحاجة — كما قالت (التجارة) — « جعلت المراسلين أقدر على استراق السمع من الشياطين » (٤)

ولم تسكت الصحف الأهلية ازاء سرية الجلسات ، فقد طالبت

---

(١) وادى النيل : ع ٣ — ٧ مايو ١٨٦٩ · ص ٥ ، ٦ ·
روضة الاخبار : ع ١٦ — ١٨ مارس ١٨٧٦ · ص ٣ ·
(٢) الوقائع : ع ٩٣٤ — ١٠ أكتوبر ١٨٨٠ · ص ١ ·
(٣) الوقائع : ع ٩٦٤ — ٢٠ نوفمبر ١٨٨٠ · ص ١ ·
(٤) التجارة : ع ١٧٤ — ٢٥ يناير ١٨٧٩ · ص ٣ ·

(الوطن) (١) و (مصر) (٢) و (صدى الأهرام) (٣) بضرورة جعلها علنية ، وألحت فى تمثيل الصحافة بالمجلس · وأعربت (التجارة) عن تمنياتها بتحقيق هذا المطلب ، بنشر شائعة (تناقلها الثقات) ، تفيد بأنه سيسمح لمراسلى الصحف بحضور الجلسات (٤) · ونشرت (الأهرام) حديثا للخديو اسماعيل أعلن فيه أن المجلس « سيراعى حرمة الصحف الاخبارية لتنقل عنه الى الأمة أعماله » (٥) ·

ولما ضاقت الحكومة ذرعا بما تكتبه الصحف عن المجلس . نبهت على أصحابها بالامتناع عن ذلك ، فاستجوب النائب محمد راضى . وزير الداخلية رياض (باشا) ، وطالب بعدم تضييق الحكومة على الصحف (٦)·

وكان لموقف الصحف الأهلية وبعض النواب ، ازاء سرية الجلسات أثره الطيب ، فقد نصت اللائحة الأساسية للمجلس التى أعدتها وزارة شريف ــ فى البند الرابع عشر منها ــ على جعل علانية الجلسات هى الأصل اذ قالت « ان مذاكرات النواب ومداولاتهم فى الجلسات تكون علنية ومع ذلك فانه يجوز أن تكون سرية متى طلب ذلك أحد النظار أو عشرة من النواب وأقر عليه المجلس » (٧) ·

وقد طالبت الصحف بضرورة النص فى اللائحة على انتخاب رئيس المجلس (٨) ، فلما عينت الحكومة حسن (باشا) راسم رئيسا له ، بعد مرض رئيسه السابق أحمد رشيد (باشا) ، نشرت الصحف الخبر وأعربت عن عدم رضاها عن « تعيينه » وطالبت باختيار رئس المجلس عن طريق الانتخاب « كما هو قانون المجالس الشورية فى سائر الممالك » (٩) ·

---

(١) الوطن : ع ٥٩ ــ ٢٨ ديسمبر ١٨٧٨ ·
(٢) مصر : ع ٢٦ ــ ٢٦ ديسمبر ١٨٧٨ ·
(٣) صدى الاهرام : ع ٦١٢ ــ ٢٥ ابريل ١٨٧٩ ·
(٤) التجارة : ع ١٥٣ ــ ٢٣ ديسمبر ١٨٧٨ · ص ٣ ·
(٥) لطيف أنسى : الحياة النيابية والصحافة · ص ٢٣ ·
ابراهيم عبده : الاهرام · ص ٥٩ ، نقلا عن صحيفة الاهرام فى ١٥ مايو ١٨٧٩ ·
(٦) لطيف أنسى : الحياة النيابية والصحافة · ص ٤٧ ·
محضر جلسة ٢٧ مارس ١٨٧٩ ·
(٧) عبد الرحمن الرافعى : عصر اسماعيل · ج ٢ · ص ١٩٦ ·
(٨) الوطن : ع ٦١ ــ ١١ يناير ١٨٧٩ · صدى الأهرام : ع ٦١٣ ــ ٢٦ ابريل ١٨٧٩ · ص ٢ ·
(٩) مرآة الشرق : ع ٢٨ ــ ٣١ مايو ١٨٧٩ · ص ٣ ·

وعندما تلكأت الحكومة في عرض مشروعاتها على المجلس ، انبرت الصحف مدافعة عن حقوق المجلس ، ووجهت النقد للحكومة (١) . فقالت (مرآة الشرق) أن الحكومة قد استدعت النواب من بلادهم للاجتماع ، و « قد لبوا الدعوة وتم وفودهم منذ أيام ولم نرهم قد نظروا فى شيء لا نقضا ولا ابراما ، اذ لم يعرض عليهم أمر من الأمور » (٢) .

وقد ساندت الصحف الأهلية أعضاء المجلس في مواقفهم المشرفة . ومنها موقفهم من ريفرز ويلسن ناظر المالية . فقالت (التجارة) ان مجلس الشورى طلب موافاته ببيان عن المسائل المالية المنــوه عنها في خطاب الخديو يوم افتتاح المجلس . وأن ويلسن طلب الى أعضاء المجلس أن نقابله جماعة منهم ليناقشها فى هذه المسائل ، « فاستنكر المجلس هذا الالتماس من رجل أوروباوى يعلم يقينـا ما هو البارلمنتو ويقدره حق قدره .. وقابله الجل منهم بالاباء .. غير أن بعضهم من باب الاحتياط ندبوا جماعة منهم . فتوجهوا اليه لا بصفة كونهم نواب أمة أولى عقد وحل بل بصفة كونهم أفرادا من بنى الوطن ليس لهم من الأمر شيء » (٣) .

ورغم ذلك ، فان الوزير الانجليزى لم يواف المجلس بالبيـــان المطلوب ، وانما أخذ يراوغ ، فما كان من الصحف الأهلية الا أن وجهت نقدها الشديد اليه (٤) . وسجلت (الوطن) موقف النواب منه ، فقالت انهم « قد خاطبوا الداخلية بأن يحضر يوم الخميس ، فاذا لم يحضر فى هذا الميعاد نظروا هم فى الأمور ، ثم يرسلون ما يستقرون عليه الى المالية ليجرى بموجبه . فاغتاظ حضرته من أمرين هما : كيف يرسلون بطلبه ، وثانيا أن الخطاب الذى أرسلوه اليه هو باللغة العربية » (٥) . وطالبت (التجارة) ريفرز ويلسن بالحضور الى المجلس والاعتذار له . فكان جزاء الصحيفتين التعطيل لمدة خمسة عشر يوما (٦) .

---

(١) الوطن : ع ٦٣ ـ ٢٥ يناير ١٨٧٩ .
لطيف أنسى : الحياة النيابية والصحافة . ص ٤٤ .

(٢) مرآة الشرق : ع ٢٨ ـ ٣١ مايو ١٨٧٩ ، ص ٣ .

(٣) التجارة : ع ١٦٤ ـ ١١ يناير ١٨٧٩ .

(٤) لطيف أنسى : الحياة النيابية . ص ٣٤ ، ٣٥ .

(٥) الوطن : ع ٦٤ ـ ١ فبراير ١٨٧٩ .

(٦) لطيف أنسى : الحياة النيابية . ص ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ .
التجارة : ع ١٨٧ ـ ١٣ فبراير ١٨٧٩ .
الوطن : ع ٦٦ ـ ١٣ فبراير ١٨٧٩ .

ولما تقدم نائبا (المحروسة) (١) وهما محمود العطار وعبد السلام المويلحى بتقرير الى المجلس يعترضان فيه على اغفال وظيفته فى مرسوم ٦ يناير ١٨٧٩ الذى يقضى بأن تصدر القوانين المتعلقة بالشئون المالية بعد تقريرها فى مجلس الوزراء والتصديق عليها من الخديو نشرت (التجارة) نص التقرير الذى يطالب بأن « يعرض جميع ما يتعلق بالأهالى على نوابهم لينظروا فيه ويتدبروه » وأثنت الصحيفة على النائبين ، وطلبت الى بقية النواب الاقتداء بشجاعتهما (٢) ٠

ونشرت الصحف ما دار فى الجلسة التاريخية لمجلس النواب يوم ٢٧ من مارس ١٨٧٩ التى حضرها رياض (باشا) ناظر الداخلية والحقانية، وتلى فيها الأمر بانفضاض المجلس وأبرزت (مصر) (٣) و (الوطن) (٤) اعتراض النائبين محمود العطار وعبد السلام المويلحى على انفضاض المجلس قبل أن يتم النواب شيئا من واجباتهم ٠ ونشرت (مصر) العريضة التى رفعها النواب الى الخديو ، وأيدت الصحيفة النواب وقالت أن الخديو وولى عهده والمواطنين جميعا قد رأوا فى غيرة النواب ما يبعثهم على تعضيدهم فى « ما انتدبوا له من المحاماة عن حقوق الوطن » (٥) ٠ ثم نقلت (الوطن) (٦) و (مصر) (٧) وصف صحيفة (التايمز) للجلسة ، وامتداحها موقف الأعضاء ٠

وتابعت الصحف الأهلية أخبار اجتماعات الأحرار فى منزل راغب (باشا) (٨) ومنزل السيد البكرى (٩) ، واتفاقهم على « اللائحة الوطنية » (١٠) التى رفعوها الى الخديو توفيق فوافق عليها (١١) ٠ وكانت

---

(١) مدينة القاهرة ٠
(٢) التجارة : ع ١٨٠ ـ ٣ فبراير ١٨٧٩ ٠
(٣) مصر : ع ٤٠ ـ ٤ ابريل ١٨٧٩ ٠ ص ١ ٠
(٤) الوطن : ع ٧٣ ـ ٥ أبريل ١٨٧٩ ٠
(٥) مصر : ع ٤٠ ـ ٤ ابريل ١٨٧٩ ٠ ص ١ ٠
ابراهيم عبده : أعلام الصحافة ٠ ص ١٢٠ ٠
(٦) الوطن : ع ٧٧ ـ ٣ مايو ١٨٧٩ ٠
(٧) مصر : ع ٤٥ ـ ٩ مايو ١٨٧٩ ٠
(٨) الوطن : ع ٧٤ ـ ١٢ ابريل ١٨٧٩ ٠
التجارة : ع ٢١٣ ـ ٥ ابريل ١٨٧٩ ٠
(٩) مرآة الشرق : ع ٣٥ ـ ٢٦ يونيو ١٨٧٩ ٠ ص ٤ ٠
(١٠) صدى الاهرام : ع ٥٩٩ ـ ٥ ابريل ١٨٧٩ ٠ ص ٢ ٠
(١١) التجارة : ع ٢١٥ ـ ٨ ابريل ١٨٧٩ ٠ ص ١ ٠
مصر : ع ٤١ ـ ١١ ابريل ١٨٧٩ ٠ ص ٢ ٠

الصحف تسجل أخبار هـذه الاجتماعات وما حـدث فيها بالتفصيل ، وتصوغها بحيث تبرز تأييدها لها ، ومن ذلك أنها أطلقت على أعضائها « الجمعية الوطنية » (١) أو « الحزب الوطنى » (٢) ٠

وتصدت (مرآة الشرق) للأخبار والشائعات الكاذبة ، التى حاول غير الوطنيين ترويجها لبلبلة الأفكار ، وتفتيت الحركة الوطنية ، ومقاومة تيارها ٠ فلما زعمت (الغازيت دى تريبينو) أن « الحزب الوطنى » قد طلب تنحية شيخ الأزهر عن منصبه لأنه لم يوافق على « اللائحة الوطنية » هاجمت (مرآة الشرق) هذه الصحيفة « لحرصها على نشر الأراجيف واذاعة الأوهام » وقالت ان هذا الخبر « مختلق مصنوع لا أصل له ٠٠ فان شيخ الأزهر كان أول معضد للأمة ومؤيد لمشروعها » (٣) ٠

ولما شاع على ألسنة الناس أن راغب (باشا) ناظر المالية طلب اعفاءه من منصبه ، كذبت (مرآة الشرق) الشائعة ، وقالت « وكيف يتوهم وقوع ذلك ممن آثر خدمة الوطن على راحته ومراعاة صحته وهو أحوج اليها ؟ ٠٠ » (٤) ٠

وتابعت الصحف الأهلية الأزمة التى نشبت بين ضباط الجيش و « الوزارة الأوربية » بسبب تأخير صرف مرتباتهم ، واحالة ٢٥٠٠ ضابط الى الاستيداع ٠ ومظاهرة الضباط يوم ١٨ من فبراير ١٨٧٩ ٠

ولكن مواقف هذه الصحف تجاه الأزمة اختلفت ٠ فقد أيدت (الوطن) و (صدى الأهرام) موقف الضباط ، بينما مالت (الاسكندرية) ناحية الوزارة ٠ وأظهرت (الوطن) أسفها الشديد لأن الضباط « بعد أن بذلوا أعمارهم وقواهم فى تعلم العلوم الجهادية وأظهروا حسن البلاء فى الوقائع العظمى ، كافأتهم الحكومة على ذلك بالرفت والعزل ، مع أنه كان الأولى النظـر اليهم بعين الالتفـات وحسن التعطفات فانهم أولى من الأجنبيين وغيرهم ٠٠ » (٥) ٠

وذكرت (صدى الأهرام) رأى علماء الأزهر فى المظاهرة : « ان

---

(١) التجارة : ع ٢١٤ ــ ٧ ابريل ١٨٧٩ ٠
(٢) مرآة الشرق : ع ٣٥ ــ ٢٦ يوليو ١٨٧٩ ٠ ص ٤ ٠
(٣) مرآة الشرق : ع ٢٨ ــ ٣١ مايو ١٨٧٩ ٠ ص ٣ ٠
(٤) نفس المصدر ٠
(٥) الوطن : ع ٦٥ ــ ٨ فبراير ١٨٧٩ ٠ ص ٤ ٠

الضباط لم يتعدوا الحقوق بما فعلوا . وان تخفيض العسكر وقفل المكاتب العربية داعيان الى الاخلال بالجندية » . وأوضحت تعضيد العلماء والأعيان للضباط : « قيل أن أحد العلماء قدم من أطيانه ألف فدان ليعين ناتجها لخدمة العسكر . وقيل ان مجلس الأعيان لم يتأخر عن اجراء الوسائل اللازمة لصيانة الجهادية » . وأوردت موافقة الباب العالى على سلوك الضباط : « قيل أن الضباط المعفين بعثوا الى الآستانة بعريضة بسطوا فيها شرح الأسباب التى حملتهم على أن يجروا ما أجروا . والمقال أن الجواب كان حسنا » (١) .

أما (الاسكندرية) فقد نشرت أخبار المظاهرة ، مع ابراز سيطرة الحكومة على الموقف : « فوصلت العساكر فى الحال وبددت شملهم وقبضت على كثيرين منهم ، وحضر الى محل الواقعة جناب الخديوى المعظم .. » ثم قالت : « ان الاتفاق بين الحضرة الخديوية ووزرائه على غاية ما يرام . وأخذت الاحتياطات اللازمة لضمان الراحة العمومية . وقد استولى على العاصمة الراحة والسلام » (٢) .

أما حركة الضباط الوطنية فى أول فبراير ١٨٨١ ، فقد اختلفت مواقف الصحف منها . وكان أكثرها تأييدا للضباط صحيفة (الوطن) ، التى أبرزت الروح الوطنية لديهم .

قالت (الوطن) : « ان ضباط الجهادية قدموا منذ أسبوع عريضة لمجلس النظار وأخرى للمعية السنية بالتشكى من ناظر الجهادية ومما أظهره من الميل الى الشركس .. وترقيتهم فى الوظائف مع أنهم دون اخوانهم فى المعارف ، وأنه عزم على تنقيص الآلايات..» ووصفت الصحيفة (حادثة قصر النيل) ، ثم قالت ان مجلس الوزراء وقناصل الدول اجتمعوا برئاسة الخديو ، واستدعوا أحمد عرابى الذى بين أمانة المصريين وندد على غيرهم مستشهدا بالتاريخ . وبالاختصار قد زال هذا الاشكال باستعفاء ناظر الجهادية وابقاء الضباط فى وظائفهم » (٣) .

أما (الأهرام) فقد هونت من شأن الحادث : « ليس ثم حادثة توجب التشويش والاضطراب » وشككت فى صحة شكوى الضباط ضد

---

(١) صدى الاهرام : ع ٥٩١ ـ ٢٥ مارس ١٨٧٩ . ص ٢ .
(٢) الاسكندرية : ع ٣٣ ـ ٢٠ فبراير ١٨٧٩ . ص ١ .
(٣) الوطن : ع ١٦٩ ـ ٥ فبراير ١٨٨١ . ص ١ ، ع ١٧٠ ـ ١٢ فبراير ١٨٨١ . ص ٢ .

ناظر الجهادية . فقالت انهم طلبوا استبداله « بحجة أنه لا يساوى بين العسكرية » . وحاولت الصحيفة اظهار الضباط بمظهر المتهورين غير المسئولين عندما روت أنه في أثناء توجه الثلاثة الى (قصر النيل) حدثت مشاجرة بين على فهمى « وأحد رفقائه » وأخذت (الأهرام) بعد ذلك ، تؤكد « أن المسألة كانت قليلة الأهمية » . وتكرر أنها « غير مبنية على مقاصد رديئة » (١) وتصدت للشائعات فكذبت أن حركة الضباط كانت نتيجة « لعمل سرى مصدره بلاد بعيدة » (٢) ، كما كذبت أن في « نية بعض القناصل استحضار فرقة عسكرية من الآستانة لايجاد الهدوء » كما كذبت شائعة « تغيير الوزارة » (٣) ، ثم نشرت البيان الرسمى الذى ينفى عزم الخديو على تغييرها (٤) .

أما صحيفة (الكوكب المصرى) فقد عنيت بموقف الخديو والدول الأجنبية . فنقلت عن صحيفة (التيمس) « أن الذى دعا لهذه الحادثة انما هو انتصار ناظر الجهادية الى اخوانه الشراكسة وجعلهم فى الدرجة الأولى أمام الامتيازات العسكرية . وليس للسياسة من دخل فى هذه المادة بالكلية » (٥) . وقالت الصحيفة أن الخديو « لم يسكن دون أن يطفىء تلك الفتنة ورفت بسبب ذلك ناظر الجهادية .. » وأعلنت الصحيفة « أن الخديو الأفخم نهى عن الافاضة فى ذكر الحوادث الغابرة التى من شأنها اضطراب الخواطر ، حرصا على الهدنة العامة التى يمكن معها اجراء جميع الأعمال على ما يرام ، وحتى لا تشتغل العمال بغير ما يعنيهم الاشتغال به .. فشكرا ثم شكرا لهذا الخديو النبيل الذى لا يهمه الا الاصلاح » (٦) .

ومن الغريب أن (الكوكب المصرى) خالفت هذا الأمر الخديوى ، الذى نشرته وقرظته ، فنقلت عن صحيفة (التيمس) أيضا قولها « ان رجال العسكرية ما برحوا يقدمون الشكوى من وجود الشراكسة بالخدامات العسكرية متضررين من قلة مهاياهم ، ومن أجله صار من المحتمل حصول اضطراب آخر » . وقالت ان زعماء الضباط طلبوا من قنصل فرنسا

---

(١) الاهرام : ع ١٠٢٨ — ٤ فبراير ١٨٨١ . ص ١ .
ع ١٠٢٩ — ٥ فبراير ١٨٨١ . ص ٢ .
(٢) الاهرام : ع ١٠٣٠ — ٧ فبراير ١٨٨١ . ص ١ .
(٣) الاهرام : ع ١٠٣١ — ٨ فبراير ١٨٨١ . ص ٣ .
(٤) الأهرام : ع ١٠٣٢ — ٩ فبراير ١٨٨١ . ص ٢ .
(٥) الكوكب المصرى : ع ٩٣ — ١٨ فبراير ١٨٨١ . ص ٢ ، ٣ .
(٦) نفس المصدر . ص ٣ .

مساعدتهم فى تغيير الوزارة ولكنه نصحهم بأن يلزموا السكون وأن لا يحاولوا اختلال النظام فانه مما لا يليق . وأبانت تلك الجريدة أن نواب الانكليز وفرنسا بمصر يلزمهم بواسطة الاتحاد أن يمكنوا الخديو من ابطال تلك الارتباكات . حيث لم يكن من قوة مؤثرة فى القطر سوى القوة العسكرية » (١) .

وكان جزاء الصحيفة على نقل الخبر الثانى عن (التيمس) أن أنذرتها (ادارة المطبوعات) « بالتوقيف .. فان أمثال هذه الأفكار على فرض وجودها فى جريدة أجنبية لا ينبغى نقلها على أى حال لما فيها من تكدير الخواطر ، على أن هذا الذى نقلتموه مخالف للواقع بالكلية » (٢) .

أما (الوقائع المصرية) . فلم تنشر شيئا عن العريضة التى قدمها الضباط فى يوم ١٥ من يناير ١٨٨١ ، ولا القبض على الضباط الثلاثة . ولا مظاهرة الجيش فى أول فبراير ١٨٨١ . واكتفت بنشر خبر اعفاء عثمان رفقى (باشا) من نظارة الجهادية وتعيين محمود سامى البارودى بدلا منه ، دون أن تذكر الداعى لذلك (٣) .

وقد روت الصحف أخبار عزل الخديو اسماعيل وتولية الخديو توفيق ، مع تأييد واضح لذلك . فقالت (الوقت) : « .. وأعلن التنازل، فصرخ الجميع « ليحيى توفيق الأول خديو مصر » . وقالت (مصر) و (الوقت) ان الصحف الفرنسية والانجليزية « أعلنت تمام مسرتها » بذلك (٤) . أما (الوطن) فقد أبدت ارتياحها « لأن الله هو الذى جلى عن الأمة الظلم والظلمة » . وأرجعت السبب فى عزل الخديو الى « الادارة الفاسدة التى كانت سببا فى البلايا الحاضرة والغابرة » .(٥) . ونقلت (مرآة الشرق) (٦) و (مصر) (٧) عن برقية من لندن أن السير ستافورد نرثكوت قال فى مجلس النواب « ان سوء ادارة الخديو هو السبب الأصلى فى تنزيله » .

---

(١) الكوكب المصرى : ع ٩٤ ـ ٢٥ فبراير ١٨٨١ . ص ٤ .
(٢) الكوكب المصرى : ع ٩٥ ـ ٣ مارس ١٨٨١ . ص ١ .
(٣) الوقائع : ع ١٠٢٨ ـ ٣ فبراير ١٨٨١ . ص ١ .
(٤) الوقت : ع ٦٤٨ ـ ٢٨ يونيو ١٨٧٩ . ص ٣ .
مصر : ع ١ ـ ٤ يولية ١٨٧٩ . ص ٢ .
(٥) الوطن : ع ٨٦ ـ ٥ يولية ١٨٧٩ . ص ١ .
(٦) مرآة الشرق : ع ٣٦ ـ ٣٠ يونيو ١٨٧٩ . ص ٢ .
(٧) مصر : ع ١ ـ ٤ يولية ١٨٧٩ . ص ٤ .

وقد نشرت صحف (التجارة) (١) و (الاسكندرية) (٢) و (مصر) (٣) البيان الرسمي الذى أذاعته (ادارة المطبوعات) في يوم ٢٥ من أغسطس ١٨٧٩ عن نفي السيد جمال الدين الافغاني من مصر ٠ ونشرت (مصر) خبرا وصفت فيه القاء القبض عليه ، وترحيله الى قليوب ثم السويس ومنها الى جدة (٤) ٠ أما (مرآة الشرق) فقد امتنعت عن نشر هذا البيان٠ وما كان من الخديو توفيق الا أن أمر بتعطيلها خمسة أشهر (٥) ٠

ومن أخطاء (الوطن) انها جاملت الخديو توفيق وهاجمت الأفغاني، فنقلت عن صحيفة (التيمس) قولها أن الأفغاني « ذا السوابق المشبوهة صار له تأثير على عقول بعض الأهالي الأدنياء ذى التعصب والتحزب ٠٠ وتجمهر جهرا على عدم ادخال العنصر الأوروباوى بأى وجه كان في ادارة البلاد » ٠ وان الخديو توفيق رغم اغراء البعض له لعدم تأسيس وزارة أوروباوية ، الا أنه أول من يسلم بعدم امكان تحسين مصر وتجديدها الا من الغرب ، « واذ لم يبال بالاطراء والمديح الذى مدحه به الأفغاني ألقى القبض عليه ونفاه حالا الى (جدة) » (٦) ٠

وهكذا ازدادت عناية الصحف في طور الشباب بأخبار السياسة الداخلية ، وازدادت موضوعاتها تنوعا ٠ واختلفت اتجاهات ومواقف الصحف من الأحداث السياسية ، فقد تابعت أخبار مجلس الشورى رغم سرية الجلسات ، وطالبت بعلنيتها ٠ ولم ترض عن تعيين رئيس المجلس ، وطالبت بانتخابه ٠ وأيدت المجلس ضد ريفرز ويلسن ، وساندت أعضاءه عندما اعترضوا على فضه ٠ ورحبت باجتماعات الأحرار وأطلقت عليهم «الجمعية الوطنية» وسمت مطالبهم «اللائحة الوطنية»٠وتصدت الصحف الوطنية للأخبار والشائعات الكاذبة التى حاولت الصحف غير الوطنية ترويجها لتفتيت الحركة الوطنية ٠ واختلفت مواقف الصحف تجاه مظاهرة الضباط يوم ١٨ من فبراير ١٨٧٩ ، وحادثة (قصر النيل) في أول فبراير ١٨٨١ ، واتخذ أكثرها جانب الضباط ٠ أما عزل الخديو اسماعيل فقد سعدت الصحف به ٠ وعارض بعضها نفي الأفغاني ، بينما أيده البعض الآخر ٠

---

(١) التجارة : ع ٧٥ ــ ٢ سبتمبر ١٨٧٩ ٠ ص ١ ٠

(٢) الاسكندرية : ع ٦٠ ــ ٢٩ اغسطس ١٨٧٩ ٠ ص ١ ٠

(٣) مصر : ع ٩ ــ ٢٩ اغسطس ١٨٧٩ ٠ ص ٤ ٠

(٤) نفس المصدر ٠

(٥) الوقائع : في ٧ سبتمبر ١٨٧٩ ٠

فياض : الصحافة الادبية ٠ ص ١٩٦ ٠

(٦) الوطن : ع ٩٨ ــ ٢٧ سبتمبر ١٨٧٩ ٠ ص ٢ ٠

٢ ــ الادارة

كان طبيعيا أن تشغل أخبار الادارة الحكومية فى (الوقائع المصرية) فى فترة نشأتها ، مساحة أكبر من كل ما عداها من الأخبار ، لأن التعريف بالتنظيمات والمشروعات التى استحدثها محمد على . كان من أهم أسباب اصدار هذه الصحيفة الرسمية (١) ٠ ونظرا لكثرة التعديلات التى أدخلت على نظم الحكومة ومشروعاتها ، وافتقارها الى الأفراد الأكفاء اللازمين للادارة الحكومية والمنشآت الصناعية ، والارتباك الذى أحاط بالتنظيمات المختلفة (٢) ، فقد عنيت صحيفة الحكومة بنشر أخبار الادارة ، « تقويما لممارسة المأمورين الفخام وباقى الحكام الكرام » (٣) ٠

وانطلاقا من هذا المفهوم ، كانت الصحيفة تنشر اللوائح الخاصة بتنظيم الادارات الحكومية ، ومنها اللائحة التى أعدها (المعلم باسيليوس) لتنظيم « المصالح التى ترى فى الأقاليم » اداريا وماليا (٤) ٠ وكانت تنقل لقرائها ما يدور فى (المجالس) و (الدواوين) بشأن تنظيم الادارة الحكومية ، وطرق تعاملها مع أفراد الشعب (٥) ٠ وعنيت باعلام القراء بالادارات الحكومية التى تنشأ حديثا أو يعدلها أبنية جديدة (كالدفترخانة) وغيرها (٦) ٠

---

(١) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع ٠ ص ٣٠ ٠

(٢) هيلين : الاقتصاد والادارة ٠ ص ١٢٢ ، ٢٨٧ ٠

(٣) الوقائع : ع ١ ــ ٢٥ جمادى الاولى ١٢٤٤ هـ (ديسمبر ١٨٢٨) ٠ ص ١ ٠

(٤) الوقائع : ع ٥٥ ــ ٢٥ ربيع الاول ١٢٤٥ هـ (سبتمبر ١٨٢٩) ٠ ص ، ١ ، ٢ ٠
وكان اعيان الاقباط يتميزون بلقب (معلم) أو (خواجه) وهو لقب فارسى بمعنى معلم أيضا ٠ (الهراوى : لغة الادارة ٠ ص ٢٣٨) ٠

(٥) الوقائع : ع ١٠٥ ــ ٧ شعبان ١٢٤٥ هـ (فبراير ١٨٣٠) ٠ ص ٣ ، ٤ ٠

(٦) الوقائع : ع ٤٧ ــ ٢٧ صفر ١٢٤٥ هـ (اغسطس ١٨٢٩) ٠ ص ٣ ٠

وكان محمد على يريد أن يعرف الناس . وخاصة الموظفين منهم ، كيف يكافىء المجد ويعاقب المهمل . ليكون فى ذلك عبرة لهم · فكان يأمر بنشر أخبار الموظفين : ترفيعهم (١) . والانعام عليهم ، وتكريم أسرهم بعد وفاتهم (٢) . وعقابهم على أخطائهم (٣) ·

وفى فترة رئاسة رفاعه الطهطاوى (للوقائع) ، قلت عناية الصحيفة بأخبار الادارة الحكومية . نظرا للركود الذى أصاب أعمال الحكومة بعد فرمانات ١٨٤١ · وانحصرت موضوعاتها فى تعيينات وتنقلات الموظفين(٤)، واستمرت الصحيفة فى سياستها الرامية الى « تقويم ممارسة المأمورين » ، فكانت تبرز العقاب الذى يناله الموظف المهمل ، و « الانعامات الخديوية » التى يتمتع بها المجتهد (٥) ·

وارتفعت نسبة أخبار الادارة فى فترة تدهور الصحيفة ، حينما بدا النشاط يعود للمشروعات والادارة الحكومية · وتمثلت هذه الأخبار فى نبأ عن ترقية مجموعة من الموظفين فى (قلم الوقائع) وغيره (٦) ·

وازدادت نسبتها ارتفاعا فى فترة رئاسة أحمد عبد الرحيم (للوقائع) بسبب التعديل الذى تناول الادارة الحكومية فى عهد اسماعيل · وقامت الصحيفة الرسمية باعلام الناس بهذا التعديل وارشادهم الى كيفية قضاء مصالحهم لدى الادارات الحكومية التى تغيرت أماكنها ونظم العمل بها (٧) · بالاضافة الى عنايتها بنشر القوانين واللوائح الجديدة المنظمة للادارة الحكومية ، والتى أفردت لها بعض أعدادها » (٨) ·

وانحصرت أخبار الادارة فى صحيفة (الحوادث التجارية) الرسمية ،

---

(١) الوقائع : ع ٦٢٠ ـ ٢٠ جمادى الآخرة ١٢٥٦ هـ (أغسطس ١٨٤٠) · ص ٣ ·

(٢) الوقائع : ع ٩٩ ـ ١٨ رجب ١٢٤٥ هـ (يناير ١٨٣٠) · ص ٣ ·

(٣) سيرد تفصيل ذلك عند الحديث عن أخبار الجرائم والحوادث الداخلية ·

(٤) الوقائع : ع ٦٢٤ ـ ٢٢ ربيع الثانى ١٢٥٨ هـ (يونية ١٨٤٢) · ص ١ ، ٦ ، ع ١١ ـ ١٣ جمادى الأولى ١٢٦٢ هـ (مايو ١٨٤٦) · ص ١ ·

(٥) الوقائع : ع ١٦ ـ ١٤ جمادى الآخرة ١٢٦٢ هـ (يونية ١٨٤٦) · ص ١ ·

(٦) الوقائع : ع ٣٨٣ ـ ٥ ذى الحجة ١٢٧٧ هـ (يونية ١٨٦١) · ص ٢ ·

(٧) الوقائع : ع ٢٤٧ ـ ١٠ نوفمبر ١٨٦٨ · ص ١ ·

(٨) أفردت الوقائع عددها الصادر فى يوم ٥ من سبتمبر ١٨٧١ لقرار (المجلس الخصوصى) الخاص بترتيب مجالس النواحى والاخطاط بهيئة أخرى ·

في شئون الزراعة(١) ، وتعيين الموظفين ونقلهم(٢) ولم تتناول الصحيفتان شبه الرسميتين : (وادى النيل) و (روضة الأخبار) غير تعيين ونقل ورفت الموظفين (٣) ٠

هذا في طور النشأة . أما في طور الشباب فقد انخفضت نسبة أخبار الادارة في (الوقائع) في عهد محمد عبده ٠ وانحصرت في (الأوامر العالية) (٤) و (القوانين) (٥) و (اللوائح) (٦) الخاصة بتنظيم الأعمال الحكومية ٠ وقرارات تعيين ونقل ورفت الموظفين (٧) ٠

وقامت (الوقائع) ـ التي اندمجت معها (ادارة المطبوعات) منذ بداية عام ١٨٧٩(٨) ، وكان محمد عبده يرأس الصحيفة والادارة معا(٩) ـ بتكذيب بعض ما نشرته الصحف الأهلية من أخبار تختص بالادارة الحكومية ٠ ومنها ما قالته (الوطن) في عددها رقم (١٩١) من أن « نظارة الأشغال العمومية رفتت رجلا وطنيا يدعى محمد أفندى عمارة كان مأمورا على شوارع المحروسة براتب شهرى مقداره خمسة عشر جنيها ، وعينت بدله أجنبيا بخمسة وعشرين جنيها في كل شهر . ومعه مترجما بعشرة جنيهات » ٠ ونفت (الوقائع) هذا الخبر نفيا باتا ، واعتبرته « تنديدا منابذا للصواب » (١٠) ٠

أما الصحف الأهلية فقد عنيت جميعها ـ عناية كبيرة بأخبار الادارة الحكومية ٠ وكانت تنشر أخبار الموظفين والادارات الحكومية ، واللوائح والقوانين المنظمة لها ، كما كانت تنشرها الصحف الرسمية ، بل انها ـ في كثير من الأحيان ـ كانت تنقلها حرفيا عن (الوقائع) ٠ وكان أكثر

---

(١) الحوادث التجارية : ع ١ ـ ٢٦ ذى القعدة ١٢٦٤ هـ (أكتوبر ١٨٤٨) ٠ ص ١ ٠

(٢) الحوادث التجارية : ع ٣ ـ ٢٤ ذى الحجة ١٢٦٤ هـ (نوفمبر ١٨٤٨) ٠ ص ١ ٠

(٣) وادى النيل : ع ٥ ـ ٢١ مايو ١٨٦٩ ٠ ص ١٣٤ ، ع ٧ ـ ٤ يونية ١٨٦٩ ٠ ص ١٩٦ . روضةالاخبار : ع ٣١ ـ ١٢ سبتمبر ١٨٧٥ ٠ ص ٢ ٠ ع ٤ ـ ٨ فبراير ١٨٧٧ ٠ ص ٣ ٠

(٤) الوقائع : ع ١٠٠٦ ـ ٨ يناير ١٨٨١ ٠ ص ١ ـ ٤ ٠

(٥) الوقائع : ع ١٠١٩ ـ ٢٣ يناير ١٨٨١ ٠ ص ١ ـ ٣ ٠

(٦) الوقائع : ع ١١١٣ ـ ١٦ مايو ١٨٨١ ٠ ص ١ ٠

(٧) الوقائع : ع ١١١٤ ـ ١٧ مايو ١٨٨١ ٠ ص ١ ٠

(٨) الوقائع : ع ٧٩٢ ـ ٧ يناير ١٨٧٩ ٠ ص ١ ٠

(٩) راجع الحديث عن الوقائع في عهد محمد عبده بالفصل الثانى من الدراسة ٠

(١٠) الوقائع : ع ١١٦٣ ـ ١٣ يولية ١٨٨١ ٠ ص ١ ٠

الصحف عناية بأخبار الادارة : (حقيقة الأخبار) ، (الكوكب المصرى) ، (مصر) و (الوطن) ·

وتميزت الصحف الأهلية غن الصحف الرسمية ، بانها اتخذت موقفا معارضا للتدخل الأجنبى فى شئون الادارة المصرية ، وتفضيل الأجانب على المصريين فى الوظائف . وأخذت تدافع عن الشعب المصرى ضد تعسف رجال الادارة معه فى جمع الضرائب والرسوم ، واستغلالهم النفوذ للاثراء على حساب أفراده الذين عانوا كثيرا من تدهور الأحوال الاقتصادية وسوء الادارة واضطرابها ، فى أواخر عهد اسماعيل ·

وقام (الخبر) بدور هام الى جانب (المقال) فى الكشف عن هذه المظالم . والعمل على رفعها · فكانت الصحف تنشر أخبار هذه المظالم لتفضحها . ثم تكتب المقالات المستقلة أو التعليقات الملحقة بالأخبار ، لتحليل هذه الأخبار . وتوضيح رأيها فى موضوعاتها ·

وفيما يختص بتعسف رجال الادارة وظلمهم لأفراد الشعب نشرت (الكوكب المصرى) خبرا عن تقديم بعض مشايخ الزقازيق شكواهم الى الحكومة ضد « مأمورى التحصيل لأنهم أجروا معهم فى أثناء التحصيل ما لا يليق » (١) · وتحدثت (مرآة الشرق) عن « مأمور تحصيل مركز شبراخيت الذى خرج عن طوره فى ضرب مشايخ البلاد واهانتهم غير مراع فيهم جانب الانسانية على حين عجزهم وضعفهم » (٢) · ونشرت (الاسكندرية) نبأ « عزل حضرة مدير الغربية حسن باشا سرى » وأوضحت أن ذلك كان « بناء على كثرة الشكوى منه » (٣) ورحبت (الوطن) بنفى (جاهين باشا) الى خارج مصر ، وفصل (عمر باشا لطفى) مفتش الأقاليم القبلية . وقالت « ان هذا القصاص ليس بنسبة جسامة الأفعال التى استوجبا عليها اللوم ، والمظالم التى جرت بها الأحاديث فى الأقاليم المصرية » (٤) ·

أما (التجارة) فقد ساءها أن مكاتبيها بالأقاليم لم يوافوها بأخبار مخالفة المامورين لأوامر الوزارة ، ومعاملتهم الفلاحين بالقسوة والغلظة ، وقالت : « فهل حسبوا أن ميلنا الى الادارة الوطنية يمنعنا من التظلم منها

---

(١) الكوكب المصرى : ع ٨٧ ــ ٧ يناير ١٨٨١ · ص ٣ ·
(٢) مرآة الشرق : ع ١٩ ــ ١ مايو ١٨٧٩ · ص ٣ ·
(٣) الاسكندرية : ع ٣٩ ــ ٣ ابريل ١٨٧٩ · ص ١ ·
(٤) الوطن : ع ٨٦ ــ ٥ يولية ١٨٧٩ · ص ٤ ·

اليها · كلا فليعلموا أن هذا الميل نفسه هو الذى يدعونا الى نشر الحقيقه وأيضا المذام لتجتنب ويعاقب أصحابها . وبيان المحامد لتجتلب ويكافأ أربابها ، فان التجارة لا تخاف فى الحق أحدا » (١) ·

وفيما يتعلق بتفضيل الأجانب على المصريين فى الوظائف . نقلت (المحروسة) عن صحيفتى (ايكودوريان) و (الفار) نبأ اعادة « المسيو سكريفنور الى ادارة عموم الجمارك » ، واستنكرت (المحروسة) ترحيب الصحيفتين بذلك ، وقولهما انه « يرضى الجمهور ويعود بالفائدة على الحكومة » وطالبت « بمراعاة الوطنيين وتفضيلهم فى الخدمة على سواهم » (٢) · ونشرت (الأهرام) اليومية شكوى أهالى (المنيا) ضد (وكيل البوسطة) هناك ، لأنه « يجهل لغتنا العربية بالتكلم والقراءة والكتابة ، وعليه فصعوبات كلية تتلقى أشغالنا وعلاقات الجميع مع البوسطة » (٣) ·

ووقفت الصحف الأهلية لسوء الادارة بالمرصاد . فنقلت (الوقت) عن (الريفورم) خبرا عن رغبة الحكومة الغاء (قلم الاحصاء) · وعلقت على الخبر بقولها « ان الحكومة أدرى من سواها بما لهذا القلم من الفوائد الكلية والمآثر الجليلة ، وما لجميع الحكومات المنظمة من الاعتبار له والثقة به ، لما يترتب على وجوده من المنافع العامة لها وللبلاد · وعليه فالمأمول أن لا يكون لهذا الخبر صحة ·· » (٤) ·

وقالت (الاسكندرية) ان (مجلس الحقانية) لم ينتقل من الاسماعيلية الى المنصورة لأن رئيسه رأى أن ليس بها أماكن تصلح لسكنى موظفى المجلس·وكذبت الصحيفة قول رئيس المجلس وسفهت رأيه(٥) ·

---

(١) التجارة : ع ٢٢٥ ــ ٢٣ ابريل ١٨٧٩ · ص ٢ ·

(٢) المحروسة : ع ٦ ــ ١٦ يناير ١٨٨٠ · ص ٢ ·

(٣) الاهرام : ع ١١٨٨ ــ ٣٠ اغسطس ١٨٨١ · ص ٢ ·

(٤) الوقت : ع ٦١٨ ــ ١٦ مايو ١٨٧٩ · ص ٢ ·

(٥) الاسكندرية : ع ٢ ــ ١٨ يولية ١٨٧٨ · ص ٢ ·

٣ ـ الاقتصـــــاد

عنيت الصحف الرسمية وشبه الرسمية والأهلية فى طورى النشأة والشباب ، عناية ملحوظة بأخبار الاقتصاد المصرى . فجاءت هذه الأخبار فى المقدمة من حيث المساحة التى شغلتها فى أكثر الصحف ·

ففى فترة نشـأة (الوقائع) شغلت نحـو ربع مساحة الأخبـار الداخلية ، وتضمنت التنظيمات الجديدة للزراعة والصناعة والتجارة التى أصدرها محمد علي ، والمشروعات التى نفذها · ومنها نظم تصدير السلع للبـلاد المجاورة (١) ، وبيـانات عن الغـلال التى تشحن من ميـنـاء الاسكندرية (٢) ، والمواد التى تسلم للمصانع (٣) ·

واهتمت الصحيفة بأخبار السفن التى تصل الى الاسكندرية · فكانت تذكر أسماء أصحابها وجنسيات الركاب وأديانهم ، والبضائع التى تحملها، والوقت الذى استغرقته فى رحلتها ، وتاريخ وصولها (٤) · وكانت تنشر أخبار قطع الخليج (٥) ، واصلاح الجسور والقناطر (٦) ·

وعنيت بأخبار فيضان النيل ، وعندما بلغ ذروته فى عام ١٨٢٩ ، أفردت الأذن اليمنى فى رأس ستة من أعدادها لبيان منسوب المياه (٧) ·

---

(١) الوقائع : ع ٥٥ ـ ٢٥ ربيع الأول ١٢٤٥ هـ (سبتمبر ١٨٢٩) · ص ٢ ·

(٢) الوقائع : ع ٣٢ ـ ٢٧ ذى القعدة ١٢٤٤ هـ (يولية ١٨٢٩) · ص ٤ ·

(٣) الوقائع : ع ٧٩ ـ ٨ جماد الأول ١٢٤٥ هـ (نوفمبر ١٨٢٩) · ص ١ ·

(٤) الوقائع : الاعداد ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، الصادرة فى شهر رجب ١٢٤٥ هـ (ديسمبر ١٨٢٩) ·

(٥) الوقائع : ع ٦٢٠ ـ ٢٠ جمادى الآخرة ١٢٥٦ هـ (اغسطس ١٨٤٠) · ص ١ ·

(٦) الوقائع : ع ٥٤٨ ـ ٢٠ ربيع الثانى ١٢٤٩ هـ (سبتمبر ١٨٣٣) · ص ٢ ·

(٧) راجع الفصل الأول (الوقائع فى فترة النشأة) ، الوقائع : ع ٤٣ الى ع ٤٨ فى شهرى محرم وصفر ١٢٤٥ هـ (يولية واغسطس ١٨٢٩) ·

وبدأت (الوقائع) من العدد الثالث والثلاثين (١) تنشر فى أذن الرأس اليسرى ، أخبار الطقس خلال الأسبوع السابق على صدور العدد ، بعنوان (ميزان هواى مصر) · ولكن أعوز هذه النشرة الجوية التنبؤ بحالة الطقس ·

وفى فترة رئاسة الطهطاوى (للوقائع) ، شغلت أخبار الاقتصاد الداخلى أكثر من ثلاثة أرباع مساحة الأخبار الداخلية · وحققت بذلك أكبر نسـبة لها طوال حيـاة (الوقائع) ، وفى جميع الصحف الأخرى أيضا · وتناسبت بذلك مع اهتمام الوالى فى تلك الفترة بالاقتصاد وخاصة الزراعة ، بعد أن انحصرت اهتماماته فى داخل البلاد ، بسبب معـاهدة لندن ١٨٤٠ وفرمانات ١٨٤١ · واستخدم الجنود والضباط المسرحين من الجيش بعد تخفيض عدده ، فى مشروعات الزراعة والرى « وحتى ابراهيم باشا (أبرز القواد) حول سيوفه الى أسلحة محاريث واستغرق فى ادارة ضياعه » (٢) ·

وتعتبر رحلة سليم قبودان لكشف منابع النيل ، والتى أفردت لها الصحيفة عددين بأكملهما (٣) ، كذلك الاحتفال بوضع حجر الأساس للقناطر الخيرية(٤) ، من أبرز أخبار الاقتصاد فى تلك الفترة· واستحدثت الصحيفة نشر أسعار المواد التموينية ببعض المدن ، وأثمان الغلال بساحل بولاق أو المحمودية ، فى ملحق يختص بها (٥) ·

وقد شغلت الحالة الاقتصادية فى عهد الخديو اسماعيل أفكار الشعب ورجال الحكومة والخديو · وانعكس هذا على اهتمام (الوقائع) بأخبار الاقتصاد فى فترة رئاسة أحمـد عبد الرحيم لها ، فطغت على أخبـار الموضوعات الأخرى · ومن أهمها أخبار اتمام حفر قناة السويس ، وحفل افتتاحها ، التى شغلت جل أعداد (الوقائع) الصادرة خلال شهر نوفمبر ١٨٦٩ (٦) ·

---

(١) الوقائع : ع ٣٣ ـ غاية ذى القعدة ١٢٤٤ هـ (يونية ١٨٢٩) · ص ١ ·

(٢) هيلين آن ريفلين : الاقتصاد والادارة · ص ٣٠٣ ·

(٣) الوقائع : ع ٦٢٥ ـ ١٥ شعبان ١٢٥٩ هـ (سبتمبر ١٨٤٣) ·
ع ٦٢٦ ـ ٦ صفر ١٢٦٠ هـ (فبراير ١٨٤٤) ·

(٤) الوقائع : ع ٦٠ ـ ٢٦ ربيع الثانى ١٢٦٣ هـ (ابريل ١٨٤٧) · ص ١ ·

(٥) الوقائع : ع ٥ ـ ٢٨ جمادى الأولى ١٢٦١ هـ (يونية ١٨٤٥) · الملحق ·

(٦) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع · ص ٧٧ · ولم نعثر على أى عدد صادر فى نوفمبر ١٨٦٩ سواء فى دار الكتب أو دار الوثائق ·

ولكن (الوقائع) أغفلت أخبار السفن التى تمر بالقنـاة ـ وهو ما عنيت به الصحف الأهلية (١) ـ بينما اهتمت بأخبار (الشركة العزيزية المصرية) . فكانت تنشر بيان ايراداتها ومصروفاتها (٢) وسفر سفنها ووصولها . وعدد المسافرين عليها . وما حملته من الطرود (٣) ٠

وقد اغفلت (الوقائع) فى بداية هذه الفترة نشر مقياس النيل ٠ ولكنها أبرزته ابتـــداء من يولية ١٨٦٦ بنشره فى الجـانب الأيسر من الرأس (٤) ٠ وبعد مضى نحو سنة أخذت تضعه فى نهاية العدد (٥) ٠ وحفلت صفحاتها بالقوانين التى تعكس الحـالة الماليـة التى تأزمت فى أخريات عهد اسماعيل . حتى أطاحت به وأدت الى التدخل الأجنبى ٠ ومنها (قانون المقابلة) (٦) . و (قانون التصفية) (٧) ٠

وقد أدت (الوقائع) واجبهـا كصحيفة رسـمية للحكومة ، فى التخفيف من حدة الشائعات ٠ فعندما « لفظت جماعة بان الجراد ظهر بالجهات الصعيدية » قالت الصحيفة « انه انما نزل ثلاثة أيام فقط فى مكان بأقصى الصعيد ٠٠ وهلك لوقته ، ولأجل ادخال السرور على البشر حقت المبادرة بنشر هذا الخبر » (٨) ٠

وكانت (الوقائع) تتابع أخبار الصحف التركية والأوربية والمحلية عن مصر وترد عليهـا . « فكذبت » ما نقلته صحيفة (الحوادث) عن (غزيتة الانكليز وجورنال دوقسطنطينو) عن ارتفاع أسعار المواد التموينية فى مصر (٩) ٠ وعندما نشرت صحيفة (لاريفورم) خبرا عن حـدوث « بعض تعصب من أهالى مديرية جرجا على مأمورى التحصيلات » ، اعتمدت

---

(١) راجع على سبيل المثال صحيفة الاسكندرية : ع ٥٤ ـ ١٧ يولية ١٨٧٩ ٠ ص ٣ ٠

(٢) الوقائع : ع ١٧٩ ـ ١٧ فبراير ١٨٦٨ ٠ ص ١ ، ٢ ٠

(٣) الوقائع : ع ١٩٤ ـ ٢٠ ابريل ١٨٦٨ ٠ ص ١ ٠

(٤) ابتداء من ع ٣٣ ـ ١٩ يولية ١٨٦٦ ٠

(٥) ابتداء من ع ١٢٥ ـ ٢٥ يولية ١٨٦٧ ٠

(٦) شغل نصف مساحة الاعداد ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ الصادرة فى ٢٦ سبتمبر و ٣ أكتوبر و ٧ أكتوبر ١٨٧١ ٠

(٧) الوقائع ٠ ع ٩٠٩ ـ ١٩ يولية ١٨٨٠ ٠ ص ١ ـ ٨ ٠

(٨) الوقائع : ع ٢ ـ ٣٠ نوفمبر ١٨٦٥ ٠ ص ١ ٠

(٩) الوقائع : ع ٩ ـ ١٨ يناير ١٨٦٦ ٠ ص ٢ ٠

(الوقائع) فى تكذيبه على بلاغ مدير جرجا الى نظارة الداخلية ، بأن الخبر « نوع من الأراجيف الموقعة الرعب فى قلوب الأمة لا صحة له ولا أثر » ، وان الأهالى « مسرورون ممنونون » (١) ٠

وبلغت أخبار الاقتصاد ٦٥ر٧٪ من الأخبار الداخلية فى الصحيفة الرسمية شبه المتخصصة (الحوادث التجارية والاعلانات الملكية) ٠ وبينما تناولت (الوقائع) أخبار الزراعة والصناعة والتجارة . كادت أخبار (الحوادث التجارية) أن تقتصر على التجارة وحدها ، « كأسعار الغلال والحبوب المبتاعة يوميا فى ساحة بولاق » و « ساحة الاسكندرية والمحمودية » (٢) وغيرها ٠

ورغم أن أخبـــار الاقتصاد فى (وادى النيل) بلغت ٦٠ر٩٪ من الأخبار الداخلية ، الا أنها كادت أن تقتصر على افتتاح قناة السويس ، ومرور السفن بها ٠ وانخفضت نسبتها فى زميلتها (روضة الأخبار) ، ولكنها كانت أكثر تنوعا ٠ فتضمنت تأسيس الشركات الجديدة (٣) ، وتسيير قطارات السكة الحديد ، وبيان منسوب مياه النيل (٥) ٠

وهكذا كانت أخبار الاقتصاد فى طور النشأة رسمية الطـابع ، محدودة الموضوعات ولكنها رصدت التطور الاقتصادى لمصر منذ عهد محمد على الى عهد الخديو اسماعيل ٠

أما فى طور الشباب ، فقد بلغت هذه الأخبار فى (الوقائع) فى عهد محمد عبده ٣٩ر٣٪ من الأخبار الداخلية ٠ وظلت رسمية الطابع ، ولكن موضوعاتها صارت أكثر تنوعا ٠ فقد استحدثت الصحيفة فى تلك

---

(١) الوقائع : ع ٨٠٢ ـ ١٦ مارس ١٨٧٩ ٠ ص ١ ٠ وقد صدرت صحيفة (لاريفورم La Réforme) بالفرنسية فى الاسكندرية فى عهد اسماعيل ٠ وكانت فى بداية الأمر تهاجم الاتجاه الوطنى فى مصر ، ثم أخذت تتعاطف معه فى اعتدال وهاجمت الادارة الأوربية فى مصر ٠

(٢) الحوادث التجارية : ع ١ ـ ٢٦ ذى القعدة ١٢٦٤ هـ (أكتوبر ١٨٤٨) ٠ ص ٢ ٠

(٣) وادى النيل : ع ٣٠ ـ ٢٦ نوفمبر ١٨٦٩ الى ع ٣٤ ـ ٩ ديسمبر ١٨٦٩ ٠

(٤) روضة الاخبار : ع ١٢ ـ ٢ مايو ١٨٧٥ ٠ ص ١ ٠

(٥) روضة الاخبار : ع ٣٦ ـ ١٧ أكتوبر ١٨٧٥ ٠ ص ٣ ٠

(٦) روضة الاخبار : ع ٣١ ـ ١٢ سبتمبر ١٨٧٥ ٠ ص ٢ ٠

الفترة نشر ميزانية الحكومة المصرية (١) ، وبعض مصالحها مثل (ادارة البوستة) (٢) . وكذلك نشر (الجدول الشهرى عن المبالغ الواردة لخزينة الدين العمومى المصرى) (٣) . وبذلك انعكس على صفحاتها تأزم الحالة المالية فى تلك الفترة . كما استحدثت (الوقائع) نشر أخبار أسواق الأوراق المالية فى الخارج ، مع العناية ببيان أسعار الأوراق المصرية . وكانت تستقيها من برقيات (رويتر) وتنشرها تحت عنوان (التجارة) الذى بدأ ظهوره فى ثانى أعدادها فى عهد محمد عبده (٤) .

وتابعت الصحيفة أخبار « التعداد العمومى لأهالى القطر المصرى » فى سنتى ١٨٨٠ و ١٨٨١ . وكانت تحث الناس على التعاون مع الحكومة لاجراء التعداد على أحسن وجه ، مبينة أهميته وفوائده (٥) . وعنيت (الوقائع) بما أغفلته من قبل ، وهو أخبار السفن المارة بقناة السويس وعائداتها (٦) . واستمرت فى نشر أخبار الطقس (٧) ومنسوب مياه النيل (٨) .

وتعتبر أعداد (الوقائع) فى عهد محمد عبده ، سجلا وافيا للعقود التى أبرمتها الحكومة المصرية مع الشركات للقيام بالمشروعات الاقتصادية، ومنها « شروط التزام ملاحات سواحل البحر الأحمر » (٩) ، وكذلك القرارات الاقتصادية ومنها القرار بفرض ضريبة عشور النخيل (١٠) ، ومنع زراعة الحشيش (١١) .

وقامت (الوقائع) بتكذيب بعض مانشرته الصحف الأهلية من

---

(١) الوقائع : ع ١٢٤١ - ٢٢ أكتوبر ١٨٨١ . ص ٢ .
(٢) الوقائع : ع ١١٣٠ - ١٤ مايو ١٨٨١ . الملحق .
(٣) الوقائع : ع ٩٥٥ - ٣ نوفمبر ١٨٨٠ . ص ٢ ، ٣ .
(٤) الوقائع : ع ٩٣٤ - ١٠ أكتوبر ١٨٨٠ . ص ٤ .
(٥) الوقائع : ع ٩٣٦ - ١٢ أكتوبر ١٨٨٠ . ص ١ ، ٢ .
ع ١١٢٠ - ٢٤ مايو ١٨٨١ . ص ٢ .
(٦) الوقائع : ع ٩٣٩ - ١٦ أكتوبر ١٨٨٠ . ص ١ .
(٧) الوقائع : ع ٩٩١ - ٢١ ديسمبر ١٨٨٠ . ص ٢ .
(٨) الوقائع : ع ١٠٠٠ - ١ يناير ١٨٨١ . ص ٣ .
(٩) الوقائع : ع ٩٣٥ - ١١ أكتوبر ١٨٨٠ . ص ١ ، ٢ .
الوقائع : ع ١١٢٦ - ٣١ مايو ١٨٨١ . ص ١ .
الوقائع : ع ١١٣٤ - ٩ يونية ١٨٨١ . ص ١ .

أخبار الاقتصاد ، ومنهـا مانشرته صحيفة (البرهان) في يوم ١٠ من أكتوبر ١٨٨٠ عن حدوث قطع بجسر ترعة السعيدية ترتب عليه غرق ثلاثمـائة فدان · فقد كذبت الصحيفة الرسمية الخبر ، ونشرت تقرير مأمور المركز المختص عن ذلك (١) ·

أما الصحف الأهلية فقد كان أكثرها عناية بأخبار الاقتصاد (صدى الأهرام) ، (التجارة) ، (الوقت) و (العصر الجديد) · واشتركت جميعها في نشر أخبار أسواق الأوراق المالية في الاسكندرية والخارج ، ووصول السفن الى الموانى المصرية وسفرها ، وايرادات قناة السويس ، ومقياس النيل ، والطقس ، واللوائح والقوانين الاقتصادية ، والديون التى استدانتها الحكومة من المصارف الأجنبية ، وتعداد السكان · وتميزت الصحف الأهلية عن الصحيفة الرسمية ، بتحررها من القيود الرسمية في صياغة أخبارها ونشرها · وكان أكثرها يعارض الحكومة في سياستها المالية ، وينشر الأخبار التي تكشف عن سوء الحالة الاقتصادية ، واستغلال الأجانب للمصريين ، وفداحة الضرائب ·

وقد تعرضت (صدى الأهرام) للانذار والتعطيل عدة مرات ، لأنها نقدت الحكومة في سياستها المالية (٢) ، ونشرت بعض الأخبار التى تبين تدهور الحالة الاقتصادية (٣) · ثم أغلقتها الحكومة نهائيا لاستمرارها في تلك السياسة (٤) ·

وتابعت (الوطن) أخبار تدهور الحالة الاقتصـادية ومنها حدوث مجاعة في أسـوان ، كانت تودى بحياة نحو مئتين في كل يوم (٥) · ونشرت الأخبار التي تكشف عن مدى الخسائر التى تكبدتها مصر من جراء الاستدانة من الدول الأجنبية ، وتعيين الأجانب في الوظائف في مصر · وقالت أن مرتب كل من الوزيرين الأجنبيين هو ستة آلاف جنيه سنويا ، بينما يتقاضى الوزير الوطني ثلاثة آلاف فحسب · وطـالبت الصحيفة

---

(١) الوقائع : ع ٩٤٥ ـ ٢٣ أكتوبر ١٨٨٠ · ص ١ ، ٢ ·

(٢) ابراهيم عبده : الاهرام · ص ٨٣ ، ٨٥ ·

(٣) راجع : الانذار الموجه من نوبار (باشا) ناظر الخارجية الى سليم تقلا صاحب (صدى الاهرام) بتاريخ ١٥ سبتمبر ١٨٧٨ ، والمنشور في صحيفة (التجارة) ع ٨٨ ـ ١٧ سبتمبر ١٨٧٨ · ص ١ ·

(٤) راجع : الإخطار الرسمى الصادر من ادارة المطبوعات برقم ١٣٩ فى ١٠ جماد أول ١٢٩٦ هـ ، والمنشور في (الوطن) ع ٧٨ ـ ١٠ مايو ١٨٧٩ · ص ٤ ·

(٥) الوطن : ع ٢٠ ـ ٣٠ مارس ١٨٧٨ · ص ٤ ·

(مجلس شورى النواب) بالنظر فى تخفيض مرتبات الأجـانب (١) ، كما طـالبت بتخفيض فوائد الديون ، فما كان من (ادارة المطبـوعات الاهلية) الا أن عاقبتها بالتعطيل لمدة خمسة عشر يوما (٢) ٠

وتابعت (التجارة) أخبار استغلال الأجانب للفلاح المصرى ، ومنها ان تاجرا يهوديا فى شبين القناطر اتفق مع فلاح مصرى على اعطائه سلفة مقدارها ٢٠ جنيها بفائدة ٩ جنيهات ٠ وبعد أن وقع الفلاح السند ، رفض اليهودى اعطاءه السلفة ، بحجة أن لليهودى ديون لدى الفلاحين المصريين ، ويجب على الفلاح أن يأخذ سلفته من حق اليهودى لديهم (٣) ٠ وكان جزاء (التجارة) على ذلك أن أنذرتها (ادارة المطبوعات) عدة مرات ، وعطلتها لمدة خمسة عشر يوما (٤) ٠

وكشفت بعض الصحف فى أخبـارها عن فداحـة الضرائب التى فرضتها الحكومة المصرية على الفلاحين ، رغم سوء الحالة الاقتصادية ، فقالت (مرآة الشرق) أن الضرائب المتحصلة من مديرية سوهاج بلغت ثلاثين ألف جنيه ، رغم « صعوبة التحصيل » (٥) ٠ وأفسحت الصحيفة صـدرها لنشر شكاوى الأهالى من كثرة الضرائب وقسوة المحصلين (٦) ٠

وحاولت بعض الصحف الأهلية الحفاظ على أسعار الاوراق المالية من تأثير الاضطرابات السياسية عليها ٠ وعلى سـبيل المثـال ، فعندما استغل « ذوو الأغراض » حادثة قصر النيل وروجوا الشائعات فى سوق الأوراق المالية ، فانخفضت بشدة أسعار الأوراق فيها ، أخذت (الأهرام) تكذب الشائعات المرة تلو الأخرى ، وكانت تضع التكذيبات أحيانا على جدران (البورصة) نفسهـا ، ليسهل على المتعـاملين فيهـا الاطـلاع عليهـا (٧) ٠

---

(١) الوطن : ع ٦١ ــ ١١ يناير ١٨٧٩ ٠ ص ٢ ٠
(٢) الوطن : ع ٦٦ ــ ١٣ فبراير ١٨٧٩ ٠ ص ١ ٠
(٣) التجارة : ع ١٢٨ ــ ١٤ نوفمبر ١٨٧٨ ٠ ص ١ ، ٢ ٠
(٤) راجع الاخطار الرسمى من ادارة المطبوعات ، المنشور فى (الوطن) ع ٦٦ ــ ١٣ فبراير ١٨٧٩ ٠ ص ١ ٠
(٥) مرآة الشرق : ع ٢٨ ــ ٣١ مايو ١٨٧٩ ٠ ص ٤ ٠
(٦) مرآة الشرق : ع ٢٥ ــ ٢١ مايو ١٨٧٩ ٠ ص ٤ ٠
(٧) الاهرام : ع ١٠٣٠ ــ ٧ فبراير ١٨٨١ ٠ ص ٣ ٠
ع ١٠٣٥ ــ ١٢ فبراير ١٨٨١ ٠ ص ٣ ٠

٤ ـ الأخبـار العسكرية

(أ) الدفاع

كانت أخبار الدفاع أكثر بكثير من أخبار الحرب فى الصحف الرسمية والأهلية على السواء ، وخاصة فى طور النشأة ، الذى شهد مرحلة تكوين وتنظيم وازدهار الجيش المصرى ٠ وكانت الصحف الرسمية أكثر اهتماما من الصحف الأهلية بهذه الأخبار ٠

وكان طبيعيا أن تعنى (الوقائع المصرية) بصفتها الصحيفة الرسمية للحكومة ، بأخبار الجيش المصرى ، سند الوالى فى تثبيت حكمه فى الداخل ، وتنفيذ سياسته فى الخارج ، ومحور مشروعاته واجراءاته التنظيمية فى الصناعة والزراعة والتعليم ٠

وتناولت أخبار الدفاع فى فترة نشأة (الوقائع) ثلاثة موضوعات رئيسية :

١ ـ الانشاءات العسكرية الجديدة ، كتوسيع (الباروتخانة) (١) ، واتمام انشاء السفن الحربية بمصر وانزالها الى البحر (٢) ، وكان محمد على يحضر أكثر الحفلات التى تقـام فى تلك المناسبات ، اعلاء لشأن الأسطول (٣) ٠

٢ ـ الشئون الادارية والمالية للجيش ، ومنها صرف مرتبات الضباط والجنود (٤) وتدريبهم (٥) ، وترقياتهم وتنقلاتهم واحالتهم الى التقاعد ، وقد ظهرت تحت عناوين خاصة بها مثل (توجيهات عسكرية) ، وغيره (٦)٠ وكان « الجناب العالى » يعنى عناية فائقة بهذه الأخبار ، حتى أنه كان

---

(١) الوقـائع : ع ٤٧ ـ ٢٧ صـفر ١٢٤٥ هـ (أغسطس ١٨٢٩) ٠ ص ٢ و (الباروتخانة) هى مخزن البارود ٠

(٢) الوقائع : ع ٣٤٠ ـ ١١ شعبان ١٢٤٧ هـ (يناير ١٨٣٢) ٠ ص ١ ٠

(٣) عبد الرحمن الرافعى : عصر محمد على ٠ ص ٤٣٨ ٠
الهراوى : لغة الادارة ٠ ص ٣٠٩ ٠

(٤) الوقائع : ع ٤٧ ـ ٢٧ صفر ١٢٤٥ هـ (أغسطس ١٨٢٩) ٠ ص ١ ٠

(٥) الوقائع : ع ٣ ـ آخر جمادى الثانية ١٢٤٤ هـ (ديسمبر ١٨٢٨) ٠ ص ٣ ، ٤ ٠

(٦) الوقائع : ع٦٢٢ ـ ٢٢ محرم ١٢٥٧ هـ (مارس ١٨٤١) ٠ ص ٢ ـ ٤ ٠

يعد بعضها بنفسه . احيانا (١) . وكانت الصحيفة تشيد دائما بفضل محمد على وعطفه ابراهيم على أفراد الجيش (٢) . كما تشيد « بصدقه ولى النعم » على أسر الضباط والجنود المتوفين . بتخصيص « شهرية » لهم (٣) .

٣ ـ الجرائم العسكرية . كهرب « على أغا اليوزباشى الثانى فى الاورطة الأولى » وقرار (مجلس الجهادية) بطرده من الخدمة العسكرية ، وبنشر الخبر فى الصحيفة الرسمية . كعقاب معنوى له (٤) .

وفى عهد رفاعة الطهطاوى ، قلت أخبار الدفاع عما كانت عليه فى فترة نشأة (الوقائع) . واقتصرت على شئون الجيش الادارية (٥) . وهو أمر طبيعى بعد معاهدة لندن ١٨٤٠ وما تلاها من فرمانات فى سنة ١٨٤١ ، أرجعت مصر الى حدودها كولاية عثمانية ، وحرمتها حكم جزيرة العرب وسورية وكريت واقليم أدنه . وأبقت سورية الجنوبية والسودان تحت حكم محمد على مدة حياته فقط . وحصرت نشاط الجيش داخل البلاد . وخفضت عدده (٦) . وانعكس هذا على موضوعات الأخبار ، فظهرت على صفحات (الوقائع) أخبار نقل بعض ضباط الجيش الى وظائف الشرطة والادارة (٧) .

وكانت (الحوادث التجارية) من أكثر الصحف اهتماما بالدفاع . وتشابهت أخبارها مع ما كانت تنشره (الوقائع) فى فترة ظهورها ، واقتصرت ـ مثلها ـ على الشئون الادارية للجيش . ومنها خبر عن منع زواج الجنود لأنه « تجاوز الحد وصار بحيث يمنع المتزوجين عن التوفية

---

(١) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع . ص ٢٧ ، أعلام الصحافة . ص ١٦ .

(٢) الوقائع : ع ٤٧ ـ ٢٧ صفر ١٢٤٥ هـ (اغسطس ١٨٢٩) . ص ٢ .

(٣) الوقائع : ع ٥٣٤ ـ ٢٣ صفر ١٢٤٩ هـ (يولية ١٨٣٣) . ص ٢ .

(٤) الوقائع : ع ٣٣٩ ـ ١٣ رجب ١٢٤٧ هـ (ديسمبر ١٨٣١) . ص ٢ .
طه احمد ربيع : نشر اخبار الجريمة فى الصحف المصرية . ص ٥١ .

(٥) الوقائع : ع ٦٢٣ ـ غرة ربيع الثانى ١٢٥٨ هـ (مايو ١٨٤٢) . ص ١ ، ع ١٣ ـ ٢٧ جمادى الأولى ١٢٦٢ هـ (مايو ١٨٤٥) . ص ٣ ، ع ١١٣ ـ ١٥ جمادى الآخرة ١٢٦٤ هـ (مايو ١٨٤٨) . ص ١ .

(٦) الرافعى : عصر محمد على . ص ٣٣٤ ـ ٣٦٧ ، محمد فؤاد شكرى : مصر والسودان . ص ١٤ ـ ٢٥ .

(٧) الوقائع : ع ١٢ ـ ٢٠ جمادى الأولى ١٢٦٢ هـ (مايو ١٨٤٦) . ص ٢ . وراجع : هيلين . الاقتصاد والادارة . ص ٣٠٣ ، ٣٠٤ .

بخدمهم وتعليماتهم » . ثم السماح للجنود المجتهدين وذوى الأخلاق الحميدة بالزواج ، مكافأة لهم على اجتهادهم . وليقتدى بهم غيرهم فى حسن السلوك (١) .

أما الصحيفتان العسكريتان الرسميتان ، فقد أغفلتا أخبار الدفاع الداخلى ، ووجهتا اهتمامهما لأخبار الدفاع والحرب الخارجيين ، بهدف نقل نظم وأساليب الدفاع والحرب المتقدمة نسبيا فى الخارج ، الى رجال الجيش المصريين . وتشابهت معهما فى ذلك الصحيفتان شبه الرسميتين .

هذا عن طور النشأة ، أما فى طور الشباب فقد بلغت أخبار الدفاع فى (الوقائع) فى عهد محمد عبده ، أقصى نسبة لها خلال العهود المختلفة لتطور الصحيفة . ويرجع ذلك الى احتوائها - بالاضافة للموضوعات السابقة - على القوانين التى أصدرها الخديو توفيق ، بناء على طلب محمود سامى البارودى وزير الحربية ، وموافقة مجلس الوزراء برئاسة مصطفى رياض ، اجابة لرغبة العرابيين لاصلاح حال الجيش ، ومنها مرسوم ٢٠ ابريل ١٨٨١ الذى يقضى بزيادة رواتب الضباط والجنود (٢) .

أما الصحف الأهلية فلم تهتم بأخبار الدفاع ، وكان أكثرها عناية بها صحيفتا (مرآة الشرق) و (الوطن) . وكادت أخبارها أن تنحصر فى تجنيد الشبان ، وتعيين وترقية ونقل ورفت الضباط ، ونشر القوانين العسكرية ، « كقانون القرعة العسكرية » وغيره (٣) .

(ب) الحروب

كانت أخبار حروب الجيش المصرى على صفحات (الوقائع) فى فترة نشأتها ، نادرة . ومن أسباب ذلك صدور (الجريدة العسكرية)

---

(١) الحوادث التجارية : ع ٥ - ٨ محرم ١٢٦٥ هـ (ديسمبر ١٨٤٨) . ص ١ .

(٢) الوقائع : ع ١٠٩٤ - ٢١ أبريل ١٩١٩ . ص ١ .
عبد الرحمن الرافعي : الثورة العرابية والاحتلال الانجليزى . ط ٣ . ١٩٦٦ . الدار القومية للطباعة والنشر . القاهرة : ص ١١٤ - ١١٦ .

(٣) التجارة : ع ٤٣ - ١١ يولية ١٨٧٨ . ص ١ ، مرآة الشرق : ع ١٩ - ١ مايو ١٨٧٩ . ص ٣ ، الوقت : ع ٨١٤ - ١٠ مارس ١٨٨٠ . ص ١ ، الوطن : ع ١٤٤ - ١٤ اغسطس ١٨٨٠ . ص ٣ ، الكوكب المصرى : ع ١٠١ - ١٦ ابريل ١٨٨٠ . ص ١ .

فى سنة ١٨٣٣ (١) ، واختصاصها بنشر الأخبـار العسكرية ٠ الا أن (الوقائع) أفردت ثلاثة أرباع العدد رقم (٣٩١) (٢) لنشر تقارير قواد الجيش المصرى عن معركة فتح مدينا عكا ٠ وخففت الصحيفة من جفاف هذه التقارير بأبيات من الشعر ، أعلنت فيها ابتهاجها بانتصارات الجيش المصرى (٣) ٠

وفى فترة رئاسة رفاعة الطهطاوى (للوقائع) اختفت أخبار الحرب ، نظرا لعدم خوض الجيش المصرى أية معارك ، فى تلك الفترة (١٨٤٢ – ١٨٥١) ٠

أما فى فترة رئاسة الشيخ أحمد عبد الرحيم للصحيفة الرسمية ، فقد تناثرت أخبار الحروب على صفحاتها ، وبلغت أقصى نسبة لها فى العهود المختلفة من حياة الصحيفة ٠ وتضمنت أخبار المعارك التى خاضها الجيش المصرى فى عسير بشبه الجزيرة العربية (٤) وفى جزيرة كريت سنة ١٨٦٦ (٥) ، تلبية لطلب السلطان عبد العزيز الى الخديو اسماعيل، لاخماد الثورتين اللتين قامتا هناك ضد الدولة العثمانية ٠

أما الصحيفتان العسكريتان المتخصصتان اللتان صدرتا فى عهـد الخديو اسماعيل ، فقد أغفلتا أخبار المعارك التى خاضها الجيش المصرى ، وأوليتا اهتمامهما للأخبار العسكرية الخارجية ، كما سبق القول ٠

وكانت (روضة الأخبار) شبه الرسمية ، أكثر الصحف جميعا ، اهتماما بأخبار الحرب ٠ وتابعت أخبار المعارك التى نشبت بين الجيش المصرى وجيش الحبشة ، والتى يرجع سببها الى رغبة مصر فى ضم بعض الأراضى التابعة للحبشة ، حتى تستطيع أن تصل بين مصر وكسله بخط حديدى (٦) ٠

---

(١) ابراهيم عبده : تطور الصحافة المصرية ٠ ص ٣٦ ٠

(٢) الصادر فى ١١ من محرم ١٢٤٨ هـ (يونية ١٨٣٢) ٠

(٣) الوقائع : ع ٤٠٧ – ٢٣ صفر ١٢٤٨ هـ (يولية ١٨٣٢) ٠ ص ١ ٠

(٤) الوقائع : ع ٦ – ٢٨ ديسمبر ١٨٦٥ ٠ ص ١ ٠
ع ١٢ – ٨ فبراير ١٨٦٦ ٠ ص ١ ٠

(٥) الوقائع : ع ٣٤ – ٣٠ يونية ١٨٦٦ ٠ ص ١ ٠
ع ٣٥ – ٦ اغسطس ١٨٦٦ ٠ ص ١ ٠
ولم نر أى أخبار عن فتوح الجيش المصرى بالسودان ٠

(٦) روضة الأخبار : ع ٤ – ٢٤ فبراير ١٨٧٦ ٠ ص ٢ ، ٣ ٠
الرافعى : عصر اسماعيل ٠ جـ ١ ٠ ص ١٤٠ – ١٤٨ ٠

وهكذا كانت أخبار الحرب في طور نشأة الصحافة المصرية ، لا تعدو أن تكون بلاغات رسمية قليلة .

وفي طور الشباب ظلت هذه الأخبار على صفحات (الوقائع) رسمية الطابع وقليلة . واقتصرت على تكذيب ما نشرته بعض الصحف الأهلية (كالمحروسة) عن وقوع اشتباكات بين الجيش المصرى في السودان ، وبين جيش الحبشة (١) .

ونظرا للرقابة الشديدة التي فرضتها الحكومة على أخبار الحرب ، فقد عجزت الصحف الأهلية عن متابعتها ، ولم يظهر على صفحاتها الا النادر منها . وكان الموضوع الذى استأثر بها هو الحرب بين مصر والحبشة (٢) . ولما نشرت (المحروسة) شائعة عن حدوث اشتباك بين قوات البلدين ، ووقوع رءوف (باشا) حكمدار السودان في أسر الجنود الحبشيين (٣) ، أمرت (ادارة المطبوعات) بتعطيلها لمدة خمسة عشر يوما ، « لأنه لا منشأ لهذه الاشاعة أصلا » ، ولان « نشر مثل هذه الأراجيف ولو تحت اسم الاشاعة مما يخدش الأذهان ويشوش أفكار العامة » (٤) .

٥ ـ الحوادث والجرائم والقضاء

عنيت الصحف الرسمية وشبه الرسمية والأهلية بهذه الأخبار على درجات متفاوتة . وكانت في طور نشأة الصحافة قليلة بالنسبة لطور الشباب . وتميزت في الصحف الرسمية بابراز العظة والعبرة منها ، الشيء الذى خلت منه الصحف شبه الرسمية . ولكنها كانت بعيدة عن الاثارة في كل منهما .

فقد بلغت نسبتها في (الوقائع) في فترة نشأتها ١٧ر٤١٪ من مجموع الأخبار الداخلية . وكانت الصحيفة تنشرها للعبرة والموعظة ، وتذكر ذلك بوضوح في صلب الخبر ، كأن تقول :

---

(١) المحروسة : ع ١٧٣ ـ ٥ أكتوبر ١٨٨٠ . ص ١ .
الوقائع : ع ٩٣٣ ـ ٩ أكتوبر ١٨٨٠ . ص ١ .
الوقائع : ع ٩٣٤ ـ ١٠ أكتوبر ١٨٨٠ . ص ١ .
(٢) الأهرام : ع ٤٩ ـ ٦ يولية ١٨٧٧ . ص ١ .
الوطن : ع ١٣ ـ ٢٣ اغسطس ١٨٧٩ . ص ٢ .
(٣) المحروسة : ١٧٣ ـ ٥ أكتوبر ١٨٨٠ . ص ١ .
(٤) المحروسة : ١٧٧ ـ ١١ أكتوبر ١٨٨٠ . ص ١ .

« لما كان أحمد الطرابيشى ناظر فبريقة بنها قد ظهرت منه الخيانة فيها أرسل الى مينى الاسكندرية ليقيم بها خمس سنين على موجب القانون تأديبا له وترهيبا لغيره » (١) ٠

وكان أغلب أخبار الجرائم يختص بجرائم الأموال ، كالاختلاس والرشوة واستغلال الموظفين لنفوذهم للكسب من أموال الحكومة (٢) ، وتزوير العملات(٣)٠وتعددت أخبار سرقة المواشى بالقاهرة والأقاليم(٤) ، وتقصير الموظفين فى تأدية أعمالهم (٥) ٠

وكان أول خبر عن جريمة ترتكبها امرأة ، هو خبر سرقة السيدة مبروكة خمسة أصحن من منزل محمد (أغا) ، ومعاقبتها بارسالها الى « بيت الامام لتحبس فيه ثمانية وعشرين يوما » (٦) ٠

وأفردت الصحيفة عددا بأكمله لنشر خبر حريق كبير نشب فى (ترسانة بولاق) ، ووصفت جهود ابراهيم (باشا) ورجال الاطفاء لاخماد النيران ٠ وأوردت نص التحقيق الذى أجرى لمعرفة الأسباب (٧) ٠

وقد فرض محمد على رقابته الشخصية على أخبار الصحيفة وعندما

---

(١) الوقائع : ع ٦١٠ ـ ٦ شوال ١٢٥٢ هـ (يناير ١٨٣٧) ٠ ص ٣ ٠ و (ناظر فبريقة) تعنى مدير مصنع ، و (مينى) تعنى ميناء أو مرفأ ٠ وكان محمد على يعهد الى المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة ، بالقيام بالأعمال المضنية فى الموانى المصرية ، نظرا لعنايته بتوفير موان بحرية صالحة لرسو أساطيله الحربية والتجارية ٠ (الهراوى : لغة الادارة ٠ ص ٢٠٦) ٠

(٢) الوقائع : نفس العدد ، ع ١٠١ ـ ٢٥ رجب ١٢٤٥ هـ (يناير ١٨٣٠) ٠ ص ١ ، ع ٥٧ ـ ٢٨ ربيع الأول ١٢٤٥ هـ (سبتمبر ١٨٢٩) ٠ ص ٢ ٠ ويبدو أن هذه الجرائم كانت منتشرة فى ذلك الوقت ، وقد أفرد قانون (السياستنامة) الصادر فى ١٨٣٧ شطرا كبيرا منه لمواد اختلاس الأموال الاميرية واتلاف متعلقات الحكومة بغية ردع مرتكبيها ٠ (الهراوى : لغة الادارة ٠ ص ٢٨٣) ٠

(٣) الوقائع : ع ٤٠٢ ـ ١١ صفر ١٢٤٨ هـ (يولية ١٨٣٢) ٠ ص ١ ٠

(٤) الوقائع : ع ١٠٩ ـ ١٧ شعبان ١٢٤٥ هـ (فبراير ١٨٣٠) ٠ ص ٣ ٠

(٥) الوقائع : ع ١٠٥ ـ ٧ شعبان ١٢٤٥ هـ (فبراير ١٨٣٠) ٠ ص ٢ ٠

(٦) الوقائع : ع ١٠١ ـ ٢٥ رجب ١٢٤٥ هـ (يناير ١٨٣٠) ٠ ص ١ ٠

(٧) الوقائع : ع ٤٣ ـ ٢٧ محرم ١٢٤٥ هـ (يولية ١٨٢٩) ٠ ص ١ ـ ٤ ٠ و (ترسانة) كلمة تركية أصلها عربى هو (دار الصناعة) ، نقلت محرفة الى بعض اللغات الأوروبية ، ثم نقلتها التركية عنها ٠ وأقربها الى الاصل العربى Darsena الايطالية ٠ (الهراوى : لغة الادارة ، ص ٣١٨ ، ٣١٩) ٠

نشرت خبرا عن اعتداء رجل متشرد على « بعض الأولاد والضعفاء » (١) ، استناء الوالى وأمر ناظر الصحيفة بتجنب « ما لا يليق نشره » (٢) .

وفى عهد رفاعة الطهطاوى ، انخفضت نسبة هذه الأخبار الى ٥٥ر٢٪ من الأخبار الداخلية . بينما بلغت الحوادث الخارجية فى نفس الفترة ٨ر١٦٪ ، وهى أعلى نسبة لها فى عهود الصحيفة المختلفة . وبذلك عوضت الصحيفة قراءها عن نقص أخبار الحوادث الداخلية بزيادة أخبار الحوادث الخارجيـــة .

وعنيت (الوقائع) فى تلك الفترة بأخبار حوادث السرقة والنصب والقتل (٣) ، تنشرها للوعظ والارشاد والتحذير ، كما كانت تفعل فى فترة نشأتها . وكانت تبرزها أحيانا بوضعها على الصفحة الأولى (٤) . ونظرا لأن « بعض الصائغين كان يستعمل الغش فى الفضة والذهب .. » صدر « قانون الدمغة » (٥) فى ٦ جمادى الثـانية ١٢٦٢ هـ (يونية ١٨٤٦) ، وكان أول قانون يظهر على صفحاتها منذ صدورها .

واستحدثت (الوقائع) نشر نصوص تقارير « الاسبتالية الكائنة بقصر العينى » عن العمليات الجراحية التى تجرى بها (٦) ، بغية كسب ثقة الناس فيها ، وحثهم على ترك الوسائل غير العملية فى العلاج .

وفى فتـــرة رئاسة أحمـــد عبد الرحيم (للوقائع) ارتفعت نسبة الحوادث إلى ٨ر٤٪ . واستحدثت الصحيفة نشر خبر الجريمة قبل أن يصدر الحكم على مرتكبها (٧) ، بعد أن كانت تعنى بذكر العقوبة للعبرة والموعظة ، ولكنها استمرت فى تأدية رسالتها هذه عن طريق صياغة الخبر فى قالب مقال للوعظ والارشاد .

كما استحدثت الصحيفة نشر اخطارات الشرطة للأهالى بعنـــوان

---

(١) الوقائع : ع ٤٤٩ ـ ١٠ جمادى الآخرة ١٢٤٨ هـ (نوفمبر ١٨٣٢) .
(٢) ابراهيم عبده :تاريخ الوقائع . ص ٢٦ ، ٢٧ .
(٣) الوقائع : ع ٨ ـ ٧ رمضان ١٢٦١ هـ (سبتمبر ١٨٤٥) . ص ٢ ، ٣ .
ع ١٥ ـ ٧ جمادى الآخرة ١٢٦٢ هـ (يونية ١٨٤٦) . ص ٣ .
(٤) الوقائع : ع ٥٧ ـ ٥ ربيع الثانى ١٢٦٣ هـ (مارس ١٨٤٧) . ص ١ .
(٥) الوقائع ع ١٨ ـ ٢٨ جمادى الثانية ١٢٦٢ هـ (يونية ١٨٤٦) . ص ١ ـ ٣ .
(٦) الوقائع : ع ٢٠ ـ ١٢ رجب ١٢٦٢ هـ (يولية ١٨٤٦) الى
ع ٢٩ ـ ١٦ رمضان ١٢٦٢ هـ (سبتمبر ١٨٤٦) .
(٧) طه أحمد ربيع : نشر أخبار الجريمة فى الصحف المصرية . ص ٤٢ .

(اعلان من الضبطية) ومنها اخطار عن عثور « أحد الحمارين » على ساعة من الذهب وتسليمها « للضبطية » .. « فمن له ساعة ضائعة فليحضر بالضبطية ويصفيها بأوصافها فان ثبت أنها له،سلمت اليه بلا مقابل » (١).

وازدادت بشكل واضح أخبار الجرائم التى يرتكبها الأجانب والحوادث التى تقع لهم . ويرجع ذلك الى ازدياد عددهم فى عصر اسماعيل (٢) من ناحية . واحتمائهم فى الامتيازات الأجنبية . مما شجعهم على ارتكاب الجرائم (٣) من ناحية ثانية . ومنها انتحار (أرون بريك) (٤) الانكليزى . وقيام (جوزيه أتارد) المالطى بغش العملات (٥) ، وغيرهما ، وكانت الصحيفة تصوغها بمنطق الحياد ، ودون أن تعلق عليها .

ونشرت (الوقائع) قرار (المجلس الخصوصى) بنفى اسماعيل صديق ناظر المالية الى مديرية دنقلة ، لأنه قدم عريضة الى الخديو اتضح منها « أنه سعى فى احداث مضرات وايثار مفاسد فى المملكة » (٦) . ثم أذاعت أنه توفى (بدنقلة) يوم ١٠ ديسمبر ١٨٧٦ . وأن وفاته ــ كما جاء فى تقرير الأطباء وقاضى دنقلة ــ كانت « بسبب اشتداد المرض الذى اعتراه فى المخ واحتقان الدم المتسبب عنه الجنون الذى أصابه » فى أثناء سفره (٧) .

ولكن عبد الرحمن الرافعى (٨) يقول ان أتباع الخديو قتلوا اسماعيل صديق فى نوفمبر ١٨٧٦ . ليتخلص الخديو من اذاعة صديق أسرار اشتراكهما معا فى تبديد أموال الدولة ، ولينال عطف المندوبين

---

(١) الوقائع : ع ٧٩٤ ــ ١٩ يناير ١٨٧٩ . ص ٣ ، ٤ .

(٢) بلغت نسبتهم الى اجمالى عدد السكان نحو ١٠٪ . فقد كان عدد السكان فى سنة ١٨٧٧ . ٦٫٤٤٠٫٠٠٠ نسمة (تقرير البنك الأهلى ١٨٩٨ ــ ١٩٤٨ . ص ١٠) ارتفع فى تعداد ١٨٨٢ الى ٦٫٨٠٦٫٣٨١ نسمة (الرافعى : الثورة العرابية والاحتلال الانجليزى . ص ١٨٢) وكان عدد الأجانب فى تعداد سنة ١٨٨١ ــ ٦٨٦٫٥٣ نسمة .
(الوقائع : ع ١١٢٠ ــ ٢٤ مايو ١٨٨١ . ص ٢) .

(٣) راجع مقال أديب اسحق فى صحيفة (مصر) عن الامتيازات الأجنبية وأثرها السيء على الأجانب والمصريين (عبد اللطيف حمزة : أدب المقالة . ج ٢ . ص ٣٤ ــ ٣٥) .

(٤) الوقائع : ع ٢١ ــ ١٩ أبريل ١٨٦٦ . ص ٢ .

(٥) الوقائع : ع ٧٩٦ ــ ٢ فبراير ١٨٧٩ . ص ١ .

(٦) الوقائع : ع ٦٨٤ ــ ١٩ نوفمبر ١٨٧٦ . ص ١ .

(٧) الوقائع : ع ٦٩١ ــ ٧ يناير ١٨٧٧ . ص ١ .

(٨) عصر اسماعيل . ج ٢ . ص ٦٢ ، ٦٣ .

الأوربيين (جوشن) و (روبير) اللذين طالب أولهما بعزل صديق ومحاكمته . واذا صح هذا القول ، تكون الصحيفة قد خدعت قراءها . واختلقت قصة المرض والوفاة الطبيعية وتقرير الأطباء ، لاخفاء جريمة القتل . وعلى أية حال فان كيفية موت اسماعيل (المفتش) ما تزال من الأسرار الغامضة التى تضاربت الأقوال فيها (١) .

وشغلت أخبار الحوادث ٦ر١١٪ من الأخبار الداخلية فى صحيفة (الحوادث التجارية والاعلانات الملكية) . وتضمنت جرائم القتل (٢) والسرقة (٣) والشكاوى المقدمة الى (الديوان الخديوى) (٤) ، كما تضمنت صدور بعض الأوامر ومخالفة البعض لها ومعاقبتهم ، ومنها الأمر بعدم زرع الحشيش وتغريم « كل من يزرعه خمسمائة قرش تعطى لمن يخبر عنه » ، ومعاقبة شخصين خالفا الأمر (٥) . وكانت الصحيفة توجه نصحها الى الناس ــ أحيانا ــ بعدم مخالفة القوانين .

وبلغت نسبة هذه الأخبار فى صحيفتى (وادى النيل) و (روضة الأخبار) شبه الرسميتين ٢ر١٣٪ فى الأولى ، و ٨٥ر٠٠٪ فى الثانية . وتضمنت حوادث القتل (٦) ، والحريق (٧) ، والسرقة والغرق واغتصاب البنات (٨) . ولكنها خلت من الوعظ والارشاد .

أما فى طور الشباب ، فقد ازدادت عناية الصحف بالحوادث والجرائم والقضاء . وبلغت نسبتها فى (الوقائع) فى عهد محمد عبده ١٠ر٨٪ .

---

(١) جورج يانج : تاريخ مصر من عهد المماليك الى نهاية حكم اسماعيل . ترجمة على احمد شكرى . المطبعة الرحمانية بمصر . ص ٤٩٤ ، ٤٩٥ .
البرت فارمان : مصر وكيف غدر بها . ترجمة عبد الفتاح عنايت . المؤسسة المصرية العامة للتاليف بالقاهرة . ص ٢٠٩ ، ٢١٦ .
(٢) الحوادث التجارية : ع ١ ــ ٢٦ ذى القعدة ١٢٦٤ هـ (أكتوبر ١٨٤٨) . ص ٣ .
(٣) تقويم الاخبار عن الحوادث : ع ١٥ ــ ٢٨ ربيع الأول ١٢٦٥ هـ (فبراير ١٨٤٩) . ص ٤ .
(٤) نفس المصدر . ص ٢ .
(٥) تقويم الاخبار عن الحوادث التجارية : ع ٥ ــ ٨ محرم ١٢٦٥ هـ (ديسمبر ١٨٤٨) . ص ٤ .
(٦) وادى النيل : ع ٣ ــ ٧ مايو ١٨٦٩ . ص ٤ ، ٥ .
روضة الاخبار : ع ١٢ ــ ٢ مارس ١٨٧٢ . ص ١ ، ٢ .
(٧) روضة الاخبار : ع ١٦ ــ ١٨ مارس ١٨٧٦ . ص ٢ .
(٨) وادى النيل : ع ٣ ــ ٧ مايو ١٨٦٩ . ص ٥ .
روضة الاخبار : ع ٢٨ ، ١٠ اغسطس ١٨٧٦ . ص ٢ .

وتضمنت اللوائح الخاصة بالقضاء ومنها (لائحة المحاكم الشرعية) (١) والقضايا التى تعرض على مجالس القضاء والأحكام التى تصدر فيها (٢) ، وحوادث القتل (٣) ، والسرقة (٤) ، والنصب والاحتيال (٥) ، والحريق (٦) ٠

وظهر واضحا أثر استخدام الشيخ محمد عبده (للوقائع) كوسيلة للاصلاح الاجتماعى ، فى انتقاء أخبار الجريمة من ناحية ، وفى أسلوب تحريرها والتعليق عليها من ناحية ثانية ٠ فقد تابعت الصحيفة أخبار الدجالين الذين يتزيون بزى المشايخ ويظهرون بمظهر العارفين والخلفاء ، كستار للايقاع بضعاف العقول وخاصة من النساء ٠ ومن تلك الأخبار خبر اختارت له الصحيفة عنوان (الذئاب فى جلود الحملان) عن (حموده مصباح المبلط) ، الذى خطف بعض النسوة وقتل البعض الآخر واستولى على حليهن وملابسهن ٠ وعلقت الصحيفة على الخبر محذرة الناس من هؤلاء المشعوذين ، وشاكرة الشرطة لاهتمامها بالقضاء عليهم (٧) ٠

وبعنوان (وخامة الرشوة) نشرت الصحيفة خبرا عن القبض على بعض موظفى الحكومة فى بولاق الدكرور لتقاضيهم الرشوة ٠ وعلقت الصحيفة على الخبر بأن الرشوة قد انتشرت ، وصارت لدى الراشى والمرتشى « من قبيل العوائد التى لا تشمئز منها طباعهم ولا يستنكرها أحد منهم » ودعت الصحيفة الى أن « يكف كل ذى حق عن أداء الرشوة ويعتصم بالطريق الأقوم ليتحصل على حقه بدون أن يرى من خصمه أدنى مراوغة الا بالحق ، وبدون أن يقع فى عناد من بيده زمام الحكم » (٨) ٠

كما تابعت الصحيفة أخبار « الذين ينتحلون صناعة الطب ومعرفة الأمراض وأدويتها » وحذرت الناس منهم (٩) ٠

---

(١) الوقائع : ع ٩٢١ – ٢٤ اغسطس ١٨٨٠ الى ع ١٠١٦ – ١٩ يناير ١٨٨١ ٠
(٢) الوقائع : ع ٩٣٤ – ١٠ أكتوبر ١٨٨٠ ٠ ص ٢ ٠
(٣) الوقائع : ع ٩٤٠ – ١٧ أكتوبر ١٨٨٠ ٠ ص ٢ ٠
(٤) الوقائع : ع ٩٣٣ – ٩ أكتوبر ١٨٨٠ ٠ ص ٤ ٠
(٥) الوقائع : ع ١١٢٣ – ٢٨ مايو ١٨٨١ ٠ ص ٣ ٠
(٦) الوقائع : ١١٥٣ – ٢ يولية ١٨٨١ ٠ ص ٢ ٠
(٧) الوقائع : ع ٩٣٨ – ١٤ أكتوبر ١٨٨٠ ٠ ص ١ ٠
(٨) الوقائع : ع ٩٨٤ – ١٣ ديسمبر ١٨٨٠ ٠ ص ١ ٠
(٩) الوقائع : ع ٩٨٥ – ١٤ ديسمبر ١٨٨٠ ٠ ص ١ ٠

أما الصحف الأهلية فقد كان أكثرها اهتماما بالحوادث والجرائم : (مرآة الشرق) ، (الأهـرام) اليـومية ، (الأهـرام) الأسـبوعية ، و (المحروسة) • وظهرت بعض الحوادث على الصفحات الأولى ابرازا لها •

وتميزت هذه الأخبار في (الأهرام) الأسبوعية واليومية بالعنـاية بالتفاصيل مع عدم ذكر أسماء المجني عليهم ، لئلا يكون في ذلك ضرر على سمعتهم ومصالحهم (١) • وكانت الصحيفة تقف ــ أحيانا ــ موقف الواعظ والمرشد (٢) ، وتمتدح الشرطة على جهودها في القبض على الجناة (٣) ، أو تستحث رجالها على التفاني في العمل (٤) أو تعيب عليهم اهمالهم (٥) •

وكان ابراهيم اللقاني رئيس تحرير (مرآة الشرق) ينتقي الحوادث التي تؤكد أو تتناسب مع قوله بأن تدهور أحوال مصر يرجع الى فساد أخلاق ولاة الأمور فيها (٦) • ومنها النزاع بين مدير قنا و (باشمهندسها) بسبب تحامل الأول على الثاني ومعاملته له معاملة سيئة • فقد نشرت الصحيفة نص خطاب رسمي أرسله المدير الى (الباشمهندس) استهله بقوله : « يا حمار يا بليد يا بعو" يا جحش النسوان •• » وعابت الصحيفة على المدير استخدامه هذه الألفاظ ، وطالبت بمعاقبته ، والقضاء على هذه « الاهانات الوحشية التي لا يليق بهـا أن تصـدر الا من الوحشـيين المتبربرين » (٧) •

ونشرت الصحيفة نفسها عدة حوادث للسرقة قام بها الخفراء أنفسهم• وطالبت « أولى الأمر بأن يأخذوا الاحتياطات الكلية لحفظ الأمنية والا عم الفساد وقوى حزب السارقين وعسر تداركه » • وقالت أنه يجب محاسبة المديرين والمأمورين على ذلك (٨) •

---

(١) الاهرام : ع ١ ــ ٥ اغسطس ١٨٧٦ • ص ٢ ،
طه ربيع : أخبار الجريمة • ص ٨٠ •

(٢) الاهرام : ع ٩ ــ ٣٠ سبتمبر ١٨٧٦ • ص ٤ ، ع ٢ ــ ٤ يناير ١٨٨١ • ص ٢ •
طه ربيع: المرجع السابق • ص ٨١ ، ١١٥ ••

(٣) الأهرام : ع ٣ ــ ١٩ أغسطس ١٨٧٦ • ص ٤ ، طه ربيع : المرجع السابق • ص ٨٠ •

(٤) الاهرام : ع ٤ ــ ٢٦ اغسطس ١٨٧٦ • ص ٤ ، ع ١٠٣٩ ــ ١٧ فبراير ١٨٨١ • ص ٢ •

(٥) الاهرام : ع ٣ ــ ٥ يناير ١٨٨١ • ص ٢ •

(٦) راجع الحديث عن (مرآة الشرق) في الفصل الثاني الحلقة الثالثة •

(٧) مرآة الشرق: ع ٢٩ ــ ٤ يونيو ١٨٧٩ • ص ٤ •

(٨) مرآة الشرق : ع ٢٩ ــ ٤ يونيو ١٨٧٩ • ص ٤ •

واتخذت (الوطن) موقفا مشابها (لمرآة الشرق) ، وكانت تهاجم رجال الشرطة · ومن ذلك أنها روت حادثة اعتدى فيها ثلاثة أشخاص على رجل يهودى بطعنه بسكين وسلب نقوده · وابرزت امتناع الشرطة عن القيام بواجبها تجاه اليهودى المعتدى عليه (١) ·

ونشرت هذه الصحيفة بعض الحوادث التى تكشف عن اشتداد الضائقة الاقتصادية فى أخريات عهد اسماعيل ومستهل عهد توفيق · ومنها أن « امرأة من الأهالى باعت منذ أشهر قليلة لجماعة من الأوروباويين ولديها » بثمانية فرنكات (٢) ·

وعنيت (الوطن) أكثر من الصحف الأخرى بما يقع لأماكن العبادة المسيحية ورجال الدين من حوادث (٣) · وكانت هذه الصحيفة الوطنية القبطية متنبهة لمحاولات الصحف الأجنبية للايقاع بين عنصرى الأمة · فلما وقعت عدة حوادث فى أسيوط ، اعتدى فيها اللصوص على القسس والكنائس والأديرة . نشرت (الوطن) الخبر ، وعارضت ارجاع السبب فيها الى تعصب مدير أسيوط المسلم ، كما قالت صحيفة (الفار) · وقالت ان الحكومة عينت نقولا (بك) حجار وادوارد (بك) الياس للتحقيق ، وصرحت للبطريرك بايفاد نائب عنه لحضور التحقيق ، وسمحت لمأموريها باستعمال القسوة مع المتهمين للوصول الى الحقيقة ، وذلك لدحض قول صحيفة (الايكونوميستا) عن عدم توفر العدالة (٤) ·

وكثرت أخبار الجرائم والحوادث الخاصة بالأجانب فى الصحف الأهلية، كما حدث فى (الوقائع) فى عهد اسماعيل · ولكن الصحف الأهلية لم تكتف بنشرها دون ابداء الرأى كما فعلت الصحيفة الرسمية ، بل قامت باستهجان تصرفات الأجانب الخاطئة ، وحث الحكومة على القضاء عليها ·

فقد نشرت (صدى الأهرام) خبرا عن تشاجر رجل ايطالى مع آخر مالطى . واعتداء الأول على الثانى بسكين · وعلقت الصحيفة على الخبر بأن الأجانب « يستخفون بقصاص حكوماتهم ويعتبرون ذلك من قانون

---

(١) الوطن : ع ٤٧ ــ ٥ أكتوبر ١٨٧٨ · ص ٣ ·
(٢) الوطن : ع ٩١ ــ ٩ اغسطس ١٨٧٩ · ص ٣ ·
(٣) الوطن : ع ١٧٧ ــ ٢ أبريل ١٨٨١ · ص ٤ ·
ع ١٧٨ ــ ٩ ابريل ١٨٨١ · ص ٤ ·
(٤) الوطن : ع ١٧٩ ــ ١٦ ابريل ١٨٨١ · ص ٤ ·

التمدن ، وحسبنا تربية أولادهم السيئة فانهم يحملون بنادق الصـيد صغارا فيأتون بها ما لا يجوز » (١) ·

وتابعت (الوقت) المشاجرات بين الأجانب واستخدامهم الآلات الحادة فيها (٢) وقالت ان « فسحة الرحمة الرحبة من قنصلياتهم تجرئهم على هذه الأعمال » (٣) ·

وعملت الصحف الأهلية على احلال السـلام والمودة بين الطوائف الأجنبية المختلفة · ولعل أهم الحوادث التى عنيت بها الصحف وظهـر واضحا فيها هذا الاتجاه ، ان طفلا يونانيا سقط من أعلى سطح بيت الى سطح معبد لليهود فتهشم ومات · وكان ذلك فى أسبوع عيد الفصح لدى اليهود · فلما عثر عليه أهله ظنوا أن اليهود اختطفوه وقتلوه ليصنعوا بدمه فطائر العيد كما أشيع عنهم · ونشأت عن ذلك اضطرابات بين اليونانيين واليهود فى الاسكندرية ، قام الجيش المصرى بفضها ·

روت الصحف هذا الخبر ، وعلقت عليه (العصر الجديد) بتعجبها من « وقوع مثل هذه الحوادث المكدرة الموجبة للتنافر والعدوان فى عصر يتبرأ من خشونة التعصب الدينى الباعثة على الانشقاق والعداوات » (٤)· ونفت (الوطن) ان الاسرائيليين يضحون فى عيد الفصح بأحد المسيحيين· وقالت أن تقرير الطبيب أكد أن الطفل مات بسبب سقوطه (٥) · ثم نقلت عن صحيفة (التيمس) الانجليزية ما كتبته عن الحادثة بما يؤكد أقوالها (٦) · وأيدت (الأهرام) هذا الرأى ، ودافعت عن اليهود ووصفتهم بأنهم « أمة حافظت على شريعة موسى ، وكان لرجالها فى كل زمن مقام سام فى التمدن والتهذيب والغنى » · ونقلت ذلك عنها (الكوكب المصرى) (٧)·

واتخذت بعض الصحف من الحوادث سببا لمطالبة الحكومة باصدار

---

(١) صدى الاهرام : ع ٤٦٨ ــ ١٠ أيلول ١٨٧٨ · ص ١ ·
(٢) الوقت : ع ٨٠٦ ــ ٢٨ فبراير ١٨٨٠ · ص ٣ ، ع ٩٣٠ ــ ١٠ سبتمبر ١٨٨٠ · ص ٣ ·
(٣) الوقت : ع ٩٦٨ ــ ٣ نوفمبر ١٨٨٠ · ص ٣ ·
(٤) العصر الجديد : ع ١٣ ــ ٢ ابريل ١٨٨٠ · ص ٤ ·
(٥) الوطن : ع ١٢٥ ــ ٣ابريل ١٨٨٠ · ص ٤ ·
ع ١٢٦ ــ ١٠ ابريل ١٨٨٠ · ص ٤ ·
(٦) الوطن : ع ١٢٩ ــ ١ مايو ١٨٨٠ · ص ٣ ·
(٧) الكوكب المصرى : ع ١٠٠ ــ ٩ ابريل ١٨٨١ · ص ٤ ·

التشريعات المنظمة لكثير من نواحي الحياة ، وتحذير الناس من أسباب الحوادث • فقد تابعت (الوقت) حوادث الغرق فى النيل والترع ، ونصحت الناس بعـــدم السباحة فيها ، وطالبت الحكومة بتنظيم عملية انقــاذ الغرقى (١) • ونشرت الصحيفة حوادث احتراق الأطفال بسبب ســوء استخدام الغاز ، ونبهت الآباء الى ذلك (٢) • وعنيت (الاسكندرية) و (التجارة) بحوادث صدم العربات للمشاة ، ونصحتا السائقين بالحرص فى القيادة ، وطالبتا بوضع قانون جديد للعربات ، ووضع أرقام لها ، وتنظيم مهنة القيادة (٣) •

وهكذا كانت الصحف الأهلية على اختــلاف اتجاهاتها بعيدة عن الاثارة ، ساهرة على مصلحة الشعب ، حريصة على تقويم الحكومة • فقد أدت واجبهــا فى الارشــاد ، وعملت على المحافظة على مصــالح النــاس وأرواحهم ، وأفسدت محاولات الصحف الأجنبية لبث الفرقة بين عنصرى الأمة المصرية ، وعملت لحماية المجتمع من مساوىء الجاليات الأجنبية ، وحاولت احلال السلام بدل العداوة بين بعضها • وكانت تمتدح الشرطة اذا أحسنت ، وتهاجمها اذا أساءت • واتخذت من الحوادث وسيلة لمطالبة الحكومة باصدار التشريعات المنظمة لكثير من نواحى الحياة •

٦ ـ الثقــافة والتعليم

بدأت (الوقائع) منذ صدورها تنشر أخبار الثقافة • وبلغت نسبتها فى فترة نشأة الصحيفة ٣٨ر٣٪ • وتضمنت أخبار التعليم ، ومنها تعليم الصبية فى المصانع بمصر (٤) ، وارسال البعثات الى الخارج (٥) • وكانت الصحيفة تنشر أخبار ترجمة وطبع الكتب « بدار الطباعة العامرة » (٦) ، اسهاما منها فى ترويجها (٧)

---

(١) الوقت : ع ٩٣٣ ـ ١٥ سبتمبر ١٨٨٠ • ص ٣ •
(٢) الوقت : ع ٩٦٦ ـ ١ نوفمبر ١٨٨٠ • ص ٣ •
(٣) الاسكندرية : ع ٥٤ ـ ١٧ يولية ١٨٧٩ • ص ١ •
التجارة : ع ١٠٨ ـ ١٦ أكتوبر ١٨٧٨ • ص ١ •
(٤) الوقائع : ع ٦٢٢ ـ ٢٢ محرم ١٢٥٧ هـ (مارس ١٨٤١) • ص ١ •
(٥) الوقائع : ع ٧٣ ـ ٢٦ ربيع الآخر ١٢٤٥ هـ (أكتوبر ١٨٢٩) • ص ١
(٦) وقائع : ع ٥٤١ ـ ١٩ ربيع الأول ١٢٤٩ هـ (اغسطس ١٨٣٣) • ص ١ •
(٧) الوقائع : ع ٦١٠ ـ ٦ شوال ١٢٥٢ هـ (يناير ١٨٣٧) • ص ٣ •

وفي عهد رفاعة الطهطاوى ، انخفضت نسبة أخبار الثقافة قليلا عن فترة النشأة فبلغت ٢٢ر٢٪ • ولكن الطهطاوى عوض قراء الصحيفة عن هذا النقص ، بزيادة أخبار الثقـافة فى الخارج ، التى اهتم بها بحكم تكوينه الثقافى الذى جمع بين الشرق والغرب من ناحية ، ومحاولة منه لتنبيه الأذهان فى مصر الى العناية بوسائل الثقافة فى الخارج . للاقتداء بها ، من ناحية ثانية •

وقد استأثر التعليم بأخبار الثقافة الداخلية • ولا غرو . فقد كان الطهطاوى أحد رواده ، وكانت (الوقائع) تابعة (لديوان المدارس) فى تلك الفترة • ولذلك تابعت أخبـــار (مدرسة الألسن) ، و (المكتب العـــالى) (١) ، وأسـماء التـلاميذ فى المدارس المختلفة والكتب التى يدرسونها (٢) ، وارسال البعثات الى الخارج • وأخبار أعضائها هناك (٣)، وذلك تشجيعا للتلاميذ على الاستمرار فى الدراسة ، وحثا لغيرهم على الالتحاق بها • وكانت (الوقائع) بعملها هذا ، احدى وسائل النهضة التعليمية فى عصر محمد على (٤) •

ويبدو واضحا قيام الصحيفة برسالتها فى الارشاد ، عنـدما تنبه فى خبر الى خطورة قيام « طائفة المزينين » بعملية « الفصد » وتعلم القراء أنه « قد وجد فى المملكة تحت ظل الخديوى جراحون وحكماء ماهرون وهم معدون لمن يريد أن يفصد » • ثم تذكر (الأمر العالى) الخاص بتعليم « المزينين تشريح الذراع وأحوال العروق ليقفوا على أصول الفصد علما وعملا كما ينبغى » وذلك فى « مدرســة الطب البشرى الكائنة بقصـر العينى » (٥) •

وقد ارتفعت نسبة أخبار الثقافة فى فترة رئاسة أحمد عبد الرحيم (للوقائع) وبلغت ١٤ر١٦٪ • وهى أقصى نسبة حققتها منذ صـدور الصحيفة حتى قيام الحركة العرابية • وعبرت بذلك عن عناية الخديو اسماعيل بانشاء مؤسسات التعليم والثقافة ، وازدهار النشاط الثقافى فى مصر فى ذلك العهد •

---

(١) الوقائع : ع ٦٢٧ ـ ٢٦ محرم ١٢٦١ هـ (فبراير ١٨٤٥) ص ١ ، ٢ •
(٢) الوقائع : ع ١٧ ـ ٢١ جمادى الآخرة ١٢٦٢ هـ (يونية ١٨٤٦) • ص ٢ •
(٣) الوقائع : ع ١٣ ـ ٢٧ جمادى الأولى ١٢٦٢ هـ (مايو ١٨٤٦) • ص ٢ •
(٤) أحمد عزت عبد الكريم : تاريخ التعليم فى عصر محمد على • مكتبة النهضة المصرية • القاهرة ١٩٣٨ • ص ٦٥٣ •
(٥) الوقائع : ع ٧ ـ ١٥ رجب ١٢٦١ هـ (يولية ١٨٤٥) • ص ١ ، ٢ •

وكان أبرزها أخبار التعليم التى تضمنت اعانات الحكومة للمدارس، تزكية لها وحثا لغيرها على الجهد والعمل ، وكذلك تبرعات الخديو والعمد والأعيان والمشايخ لانشاء « المكاتب الأهلية » (١) وزيارات الخديو للمدارس ورعايته للمسئولين فيها تنشيطا لهممهم (٢) وأخبار الامتحانات وحفلات نهاية العام الدراسى ، التى كان يحضر أكثرها الشيخ أحمد عبد الرحيم(٣)٠

وتبدو واضحة عناية (الوقائع) بامتحانات مدارس الأقباط (٤) التى نشطوا لانشائها بفضل جهود البطريرك كيرلس الرابع (٥) فى عهد الوالى سعيد ، وازدهر نشاطها بفضل المساعدات المادية والأدبية التى قدمها لها الخديو اسماعيل (٦) ٠

واستحدثت (الوقائع) فى أوائل سنة ١٨٧٧ ٠ نشر رسائل الفنانين والأدباء عن أوجه نشاطهم ، كرسالة « سليم أفندى نقاش مدير التياترو العربى » الذى حضر من الشام الى الاسكندرية « لتقديم روايات فى التياترو تشخيصـــية عربيـــة » ٠ وأعلنت الصحيفة عن ترجمته لروايتى (مى) و (عايدة) وطبعهما ، وتقديمه رواية (مى) فى (تياترو زيزينيا) (٧)٠ ولكن أخبـــار المسرح كانت نادرة ، ولم تتناسب مع عنـاية الخـــديو اسماعيل به (٨) ٠

ولما وافق الخـــديو على اهداء (مسلة كليوباطرة) الى الحـكومة الأمريكية « لتزيين مدينة نيويورك العظيمة بها ٠٠ وتواترت الاعتراضات والتأويلات المختلفة من الصحف » الأهلية (٩) ، رأى (مجلس النظار) فى عهد توفيق « ايقاف العامة على حقيقة الموضوع » ، بأن تنشر (الوقائع)

---

(١) الوقائع : الاعداد من ١٥٩ الى ١٧٩ ــ الصادرة من نوفمبر ١٨٦٧ الى فبراير ١٨٦٨ ٠

(٢) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع ٠ ص ٧١ ٠

(٣) الوقائع : ع ٧ ــ ٤ يناير ١٨٦٦ ٠ ص ١ ، ع ٩ ــ ١٨ يناير ١٨٦٦ ٠ ص ١ ؛

(٤) الوقائع : ع ٢٠ ــ ١٢ أبريل ١٨٦٦ ٠ ص ١ ، ع ١٨٠ ــ ٢٠ فبراير ١٨٦٨ ٠ ص ١ ٠ والاعداد ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ الصادرة فى ٩ ، ١٦ ، ٢٣ فبراير ١٨٧١ ، ٤٤٦ ــ ٥ مارس ١٨٧٢ ٠

(٥) جرجى زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ٠ ج ٤ ٠ ص ٨٧ ، ٨٨ ٠

(٦) الرافعى : عصر اسماعيل ٠ ج ١ ٠ ص ٢٠٤ ٠

(٧) الوقائع : ع ٦٩٦ ــ ١١ فبراير ١٨٧٧ ٠ ص ٣ ٠

(٨) عمر الدسوقى : نشأة النثر الحديث وتطوره ٠ ج ١ ٠ ص ٦ ٠

(٩) الاسكندرية : ع ٦٨ ــ ٨ نوفمبر ١٨٧٩ ٠ ص ١ ٠

الوثائق الخاصة به . فنشرت موافقة « الحكومة الخديوية » بتاريخ ١٨ من مايو ١٨٧٩ على الاهداء ، ومحضر اجتماع (مجلس النظار) في ٢٩ من سبتمبر ١٨٧٩ ، الذى أعلن فيه رئيس النظار أن المجلس سبق أن رفض الاهداء ولكن الخديو اسماعيل – بعد الحاح القنصل الأمريكي – وافق عليه . وكذلك محضر اجتماع المجلس في ٢٠ من اكتوبر ١٨٧٩ ، الذى تقرر فيه عدم امكان التراجع عن تنفيذ قرار الخديو السابق ، وتحريم خروج الآثار من مصر مستقبلا » (١) .

ورغم أن الدافع وراء نشر حكومة الخديو توفيق لهذه المحاضر ، هو القاء المسئولية على الخديو السابق اسماعيل ، الا أنه ينم عن شيء من الاحترام للرأى العام الذى ظهر في تلك الفترة . كما يدل على اهتمام الحكومة باعتراضات الصحف الأهلية ، التى أخذت تمارس حقها في النقد .

وكانت (روضة المدارس المصرية) أكثر الصحف الرسمية والأهلية اهتماما بالتعليم ، الذى استأثر بكل أخبارها . ولا غرو ، فقد صدرت خصيصا لهذا الغرض . ومنذ ظهورها في سنة ١٨٧٠ ، أخذت تشارك (الوقائع) في نشر أخبار التعليم ، دون أن يؤثر ذلك على كمية المنشور منها في (الوقائع) – كما يزعم البعض (٢) – بل ان كميتها ازدادت في فترة صدور (روضة المدارس) . وتضمنت صفحات (روضة المدارس) امتحانات نهاية العام الدراسى (٣) ، وتعيين ونقل المدرسين (٤) ، والتفتيش على سير العمل بالمدارس (٥) ، والقرارات الخاصة بتنظيم التعليم (٦) ، وسفر البعثات الى الخارج (٧) .

---

(١) الوقائع : ع ٨٣٥ – ١٠ نوفمبر ١٨٧٩ . ص ٢ .
وقد تحدث (البرت فارمان) القنصل العام للولايات المتحدة الامريكية في مصر ، عن هذا الموضوع بالتفصيل في كتابه (مصر وكيف غدر بها . ترجمة عبد الفتاح عنايت . ص ١٣٦ – ١٨٤) بما لا يتعارض مع ما قالته (الوقائع) .

(٢) ابراهيم عبده : اعلام الصحافة . ص ٣٤ .

(٣) روضة المدارس : ع ٦ – ٣٠ يونية ١٨٧٠ . ص ٢ ، ٣ .
ع ١٢ – ١٣ اغسطس ١٨٧٤ . ص ٣ ، ٤ .

(٤) روضة المدارس : ع ٥ – ١٥ يونية ١٨٧٠ . ص ٢ ، ٣ .

(٥) روضة المدارس : ع ٤ – ٢ مايو ١٨٧٠ . ص ١١ .

(٦) روضة المدارس : ع ٤ – ١٧ ابريل ١٨٧٤ . ص ٤ .
ع ٥ – ٣ مايو ١٨٧٤ . ص ٣ – ١٠ .

(٧) روضة المدارس : ع ١ – ١٨ ابريل ١٨٧٠ . ص ١٠ – ١١ .

وقد عنيت احدى الصحيفتين شبه الرسميتين وهي (روضة الأخبار) بأنباء الثقافة وبلغت نسبتها فيها ٩٥ر٥٪ · وتضمنت أخبار (الكتبخانة الخديوية المصرية) (١) · واهداء الخديو مجموعة صور للآثار المصرية الى « مجلس أكاديميــة علماء الآثار القــديمة والفنــون المستظرفة في بلاد فرانسا » (٢) ·

وهكذا طغت أخبــار التعليم على الأخبار الثقافية الأخرى في طور النشأة · وظهرت أخبار المسرح والآثار نادرة في عهد اسماعيل · وكانت (روضة المدارس) أكثر الصحف الرسمية والأهلية اهتماما بالتعليم ·

أما في طور الشباب فقد انخفضت نسبة أخبار الثقافة الى ٩ر١٪ في (الوقائع) حينما طغت أخبار الاقتصاد والدفاع على ما عداها ، بسبب الأزمة الاقتصادية وحركة الضباط الوطنية وتضمنت زيارات الخـديو توفيق وكبار ضيوف مصر للمؤسسات الثقافية (٣) و (الأوامر العالية) الخاصة بالتعليم والآثار (٤) · وامتحانات المدارس (٥) · وكانت الصحيفة تنشر أحيانا أخبــار حفلات التمثيل ، ومنها الحفل الذى أقامته طائفة الروم الكاثوليك ، ومثلت فيه روايات أدبية بالفرنسية والعربية(٦) · كما كانت تعلم قراءها بصدور الكتب والصحف الجديدة ، وتردف الخبر بتعليق يكتبه أحــد محرريها ، كما فعل ســعد زغلول في كلمتــه عن صحيفة (الحجاز) (٧) ·

وجاءت (الاسكندرية) و (الكوكب المصرى) في مقدمة الصحف الأهلية من حيث المساحة المخصصة لأخبــار الثقــافة · ولكن لم تخرج

---

(١) روضة الاخبار : ع ١٤ ــ ٤ مارس ١٨٧٦ · ص ١ ، ٢ ·
(٢) روضة الاخبار : ع ٣٩ ــ ٢ نوفمبر ١٨٧٩ · ص ٣ ·
(٣) الوقائع : ع ٩٣٥ ــ ١١ أكتوبر ١٨٨٠ · ص ١ ·
ع ١٠٦٩ ــ ٢٣ مارس ١٨٨١ · ص ١ ·
(٤) الوقائع : ع ١٠٧٥ ــ ٣٠ مارس ١٨٨١ · ص ١ ·
ع ١٢٨٥ ــ ١٩ ديسمبر ١٨٨١ · ص ١ ·
(٥) الوقائع : من العدد ١١٥٣ ــ ٢ يولية ١٨٨١ الى العدد ١١٩٤ ــ ١٨ اغسطس ١٨٨١ ·
(٦) الوقائع : ع ١٠٩٠ ــ ١٧ أبريل ١٨٨١ · ص ١ ·
(٧) الوقائع : ع ١١٧١ ــ ٢٣ يولية ١٨٨١ · ص ٤ ·
وسعد زغلول هو الذى تزعم الأمة في ثورة ١٩١٩ ، وقد عين محررا في (الوقائع) في فترة رئاسة محمد عبده لها ، كما سبق القول في الفصل الثاني من الدراسة ·

موضوعاتها عن امتحانات المدارس (١) ، والصحف الجديدة (٢) ، و (الأنتيكخانة المصرية) (٣) ٠

أما بقية الصحف الأهلية ، فكانت عنايتها بالمسرح ملحوظة ، وذلك بالاضافة الى اهتمامها بالتعليم ، الذى كاد أن يستأثر بأخبار الصحف الرسمية والأهلية السابق ذكرها ٠ فتحدثت (التجارة) عن « نقل التياترو العربى الى المحروسة » بعد اقتصاره على الاسكندرية ، وذلك بفضل يوسف (أفندى) الخياط (٤) ٠ وتتبعت الصحيفة نشاط هذا المسرح بالعاصمة (٥) ٠ وتابعت (الوقت) الروايات التى كان يقدمها (تياترو زيزينيا) ويحضرها الخديو توفيق (٦) ٠ وتحدثت عن جهود « المسيو لاروز المتعهد بالتياترو الأفرنجى » لتدعيم فرقته « بالمشخصين » (٧) ٠ وكانت (الأهرام) الأسبوعية (والوطن) تنشران أخبار الروايات التى كان يقدمها سليم النقاش (٨) ويوسف الخياط (٩) ٠ بينما تابعت (الأهرام) اليومية روايات الفرق المسرحية الأجنبية (١٠) ٠

وبذلك أسهمت الصحافة المصرية فى انجاح التعليم والمسرح ونهضتهما ، ونبهت الأذهان الى أهمية الآثار وعدم التفريط فيها ٠

---

(١) الاسكندرية : ع ٢ ــ ١٨ يولية ١٨٧٨ ٠ ص ١ ٠
ع ٣ ــ ٢٥ يولية ١٨٧٨ ٠ ص ٣ ٠
(٢) الاسكندرية : ع ١٤٥ ــ ٩ سبتمبر ١٨٨١ ٠ ص ٤ ٠
(٣) الكوكب المصرى : ع ٩٣ ــ ١٨ فبراير ١٨٨١ ٠ ص ٢ ٠
(٤) التجارة : ع ١٥٥ ــ ٢٧ ديسمبر ١٨٧٨ ٠ ص ١ ، ٢ ٠
(٥) التجارة : ع ١٨٩ ــ ٣ مارس ١٨٧٩ ٠ ص ٢ ٠
(٦) الوقت : ع ٨٩٤ ــ ١٣ يولية ١٨٨٠ ٠ ص ٣ ٠
(٧) الوقت : ٩٢٨ ــ ١ سبتمبر ١٨٨٠ ٠ ص ٣ ٠
(٨) الاهرام : ع ٢١ ــ ٢٣ ديسمبر ١٨٧٦ ٠ ص ٤ ٠
ع ٢٥ ــ ١٩ يناير ١٨٧٧ ٠ ص ٤ ٠
الوطن : ع ٦٩ ــ ٨ مارس ١٨٧٩ ٠ ص ٤ ٠
(٩) الأهرام : فى ٧ فبراير ١٨٧٩ ٠ ص ٤ ٠
(١٠) الأهرام : ع ١٠٣٧ ، ٥ فبراير ١٨٨١ ٠ ص ٣
ع ١٠٤١ ــ ١٩ فبراير ١٨٨١ ٠ ص ٣ ٠
ع ١٠٤٢ ــ ٢١ فبراير ١٨٨١ ٠ ص ٢ ٠

٧ ـ الطرائف والغرائب

كانت (الوقائع المصرية) منذ صدورها ، تعنى بنشر الأخبار الطريفة والغريبة ، وذلك رغم كونها الصحيفة الرسمية للحكومة · ويرجع هذا الى حسن تقدير الصحيفة لمدى اشباع الغرائب لحاجة الانسان الى المعرفة (١) ، وايمانها بأن من وظائف الصحف تسلية القراء (٢) ، أو يعود الى أنها كانت تقوم بدور المرآة ، لتعكس صفة بارزة من صفات « الطابع الاجتماعى للشخصية المصرية » ، وهى « الميل الى النكتة » التى يلجأ اليها الشعب لايجاد نوع من التكيف الاجتماعى السطحى ، وتعويضه عما أصابه من « كبت سياسى واجتماعى ، وتنفيسا له من الضائقات التى تنغصه ، مما يجعل الحياة أمرا محتملا » (٣) ·

وكانت هذه الأخبار فى فترة نشأة (الوقائع) قليلة (٤) · واختص أكثرها بحياة الحيوان · ولكن الصحيفة عنيت بابرازها ، وليس أدل على ذلك من أن ثانى عنوان ظهر فى الأخبار الداخلية منذ صدورها ، كان عنوان : (غريبة) الذى وضعته الصحيفة فوق خبر عن ولادة بقرة لعجل له رأسان وأربع عيون وأربع آذان (٥) ·

وازدادت عناية (الوقائع) بالطرائف والغرائب ، فى عهد رفاعة الطهطاوى ، واختصت بالانسان والحيوان (٦) على السواء ، وتمثلت أخبار الانسان الغريبة فى ولادة التوائم الكثيرة (٧) ·

وبلغت هذه الأخبار أكبر نسبة لها فى (الوقائع) فى فترة تدهورها ، واختصت بالحيوان وحده كخبر عن عنزة ولدت عنزتين غريبتين (٨) ·

---

(١) أحمد زكى صالح : علم النفس التربوى · ص ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، مصطفى فهمى : الصحة النفسية فى الأسرة والمدرسة والمجتمع · ص ٣٥ ، ٤٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ·

(٢) صابات : الصحافة · ص ٢١ ·

(٣) حامد عمار : فى بناء البشر · مركز تنمية المجتمع فى العالم العربى · سرس الليان ١٩٦٤ · ص ٨٣ ، مصطفى سويف : الأسس النفسية للتكامل الاجتماعى · ص ١٢ ·

(٤) لم تظهر فى الاحصاءات نظرا لقلتها ·

(٥) الوقائع : ع ٢٨ ـ ٢٥ ذى القعدة ١٢٤٤ هـ (مايو ١٨٢٩) · ص ٢ ·

(٦) الوقائع : ع ٤ ـ آخر ربيع الثانى ١٢٦١ هـ (ابريل ١٨٤٥) · ص ١ ·

(٧) الوقائع : ع ٧ ـ ١٥ رجب ١٢٦١ هـ (يولية ١٨٤٥) · ص ٢ ·
ع ١٦ ـ ١٤ جمادى الآخرة ١٢٦٢ هـ (يولية ١٨٤٦) · ص ١

(٨) الوقائع : ع ٣٨٣ ـ ٥ ذى الحجة ١٢٧٧ هـ (يونية ١٨٦١) · ص ٢ ·

ثم قلت في عهد أحمد عبد الرحيم ، واختصت بالانسان فحسب . وكان أكثرها عن ولادة التوائم ، والأطفال عجيبى الشكل (١) .

وكانت صحيفة (الحوادث التجارية والاعلانات الملكية) أكثر الصحف الرسمية والأهلية على السواء ، عناية بالأخبار الطريفة والغريبة. وكان أغلبها يتعلق بالحيوان ، كولادة الحيوانات ذات الخلقة العجيبة (٢) ، وقيام « رئيس مدرسة الطب البيطرى » بعمليات جراحية للخيول . تجعل أذنابها مرفوعة الى فوق ، فتكتسب سرعة أكبر عند جريها (٣) . أما أخبار الانسان فاقتصرت على ولادة التوائم (٤) . ولم تعن الصحف الرسمية المتخصصة والصحف شبه الرسمية العامة بهذه الأخبار .

هذا عن طور نشأة الصحافة ، أما في طور الشباب فلم تعن صحيفة (الوقائع) في عهد محمد عبده بالطرائف ، كما كانت نادرة في الصحف الأهلية . ومنها خبر (بالأهرام) اليومية عن « الحفلة الفونوغرافية » التى أقامها (المسيو بارجون) في احدى قاعات (نظارة المعارف) ، وحضرها كبار رجال الدولة وأساتذة وتلامذة مدارس (درب الجماميز) ، « وأدهش الحضور ولا سيما التلامذة ان اسطوانة من نحاس تتكلم بأية اللغات وتنقل بكل ضبط أية الأصوات التى تدفع اليها » (٥) .

ومن الملاحظ أن كمية الأخبار الطريفة والغريبة تناسبت « تناسبا طرديا » مع مجموع الأخبار ، و « تناسبا عكسيا » مع كمية المواد غير الاخبارية المنشورة في الصحف الرسمية وشبه الرسمية والأهلية على السواء . ويفسر ذلك أن الصحف التى طغى عليها عنصر الخبر (كالصحف الرسمية العامة في طور النشأة) ، قدمت لقرائها الأخبار الطريفة والغريبة للتسلية والترفيه ، أما الصحف التى عنيت بالمقال والمواد الأدبية الى جانب عنايتها بالأخبار ، (كالصحف الرسمية المتخصصة والصحف شبه الرسمية في طور النشأة ، والصحف الأهلية في طور الشباب) فقد استعاضت

---

(١) الوقائع : ع ٦٨ ــ ٢٠ ديسمبر ١٨٦٦ . ص ٢ ، ع ٤٦٩ ــ ١٣ اغسطس ١٨٧٢ . ص ٣ ، ع ٤٧٠ ــ ٢٠ اغسطس ١٨٧٢ . ص ١ .

(٢) الحوادث التجارية : ع ١ ــ ٢٦ ذى القعدة ١٢٦٤ هـ (أكتوبر ١٨٤٨) . ص ٣ . ع ١٥ ــ ٢٨ ربيع الأول ١٢٦٥ هـ (فبراير ١٨٤٩) . ص ٢ .

(٣) الحوادث التجارية : ع ١ ــ ٢٦ ذى القعدة ١٢٦٤ هـ (أكتوبر ١٨٤٨) . ص ٢.

(٤) الحوادث التجارية : ع ١٥ ــ ٢٨ ربيع الأول ١٢٦٥ هـ (فبراير ١٨٤٩) . ص ٢.

(٥) ابراهيم عبده : تاريخ الاهرام . ص ٦٩ ، نقلا عن صحيفة الاهرام فى ٢٢ فبراير ١٨٨١ .

بالفكاهات والألغاز والطرائف الأدبية ، عن الأخبار الطريفة والغريبة ٠ هذا بالاضافة الى أن كثيرا من الصحف الأهلية ، استعاض عن الطرائف والغرائب الداخلية ، بالطرائف والغرائب الواردة من الخارج (١) ٠

ولذلك كانت الأخبار الطريفة والغريبة فى طور النشأة بصفة عامة ، أكثر منها فى طور الشباب ٠

٨ ـ الأخبار الشخصية للحكام والوجهاء

عبرت كمية وموضوعات وأساليب المنشور من هـــذه الأخبار فى (الوقائع المصرية) ، خلال ما يزيد على نصف قرن ، عن أسلوب الحكم وأوضاع المجتمع المصرى وتطورها التدريجى ٠ وتناسبت « تناسبا طرديا » مع قوة الحاكم ومدى انفراده بالسلطة ، و « تناسبا عكسيا » مع انتشار التعليم والثقافة ومدى اشتراك الشعب فى الحكم ٠

فقد بلغت أكبر نسبة لها وهى ٢١ر٨٪ م من مجموع الأخبار الداخلية، فى فترة نشأة الصحيفة (١٨٢٨ ـ ١٨٤١) ، واقتصرت موضوعاتها على تنقلات محمد على وابنه ابراهيم (باشا) (٢) والمناسبات السعيدة الخاصة بأسرة الباشا مثل « حفل ختان نجل سعادته » (٣) ٠ وهذا شىء طبيعى ، فقد شهدت هذه الفترة أقصى قوة وانفراد بالسلطة من جانب الحاكم ٠

ثم انخفضت نسبتها الى ٣٥ر٢٪ فى عهـــد الطهطاوى (١٨٤٢ ـ ١٨٥١) ، وهى الفترة التى صدم فيها الباشا فى آماله الواسعة ، وانحصر نشاطه بعد معاهدة لنـــدن ١٨٤٠ وفرمانات ١٨٤١ ، ثم تدهورت حالته الصحية وحالة ساعده الأيمن ابراهيم (باشا) أيضا ٠ وتضمنت تنقلات الوالى بأنحاء البلاد (٤) ، وسفره الى الاسكندرية للابتعاد عن « الحر والشرد فى المحروسة » (٥) وزيارة ابراهيم (باشا) لايطاليا وفرنسا (٦) ٠ ولم تقتصر الصحيفة على أخبار الباشا ونجله فحسب ، كما فعلت فى فترة

---

(١) سيرد الحديث عنها فى الفصل القادم ٠

(٢) الوقائع : ع ٣ ـ آخر جمادى الثانية ١٢٤٤ هـ (ديسمبر ١٨٢٨) ٠ ص ٢ ٠
ع ٤١ ـ ٢٣ محرم ١٢٤٥ هـ (يولية ١٨٢٩) ٠ ص ١ ٠

(٣) الوقائع : غ ١٠٠ ـ ٢٣ رجب ١٢٤٥ هـ (يناير ١٨٣٠) ٠ ص ٣ ٠

(٤) الوقائع : ٣ ـ ٢٧ ربيع الأول ١٢٦١ هـ (ابريل ١٨٤٥) ٠ ص ١ ٠

(٥) الوقائع : ع ١١ ـ ١٣ جمادى الأولى ١٢٦٢ هـ (مايو ١٨٤٦) ٠ ص ١ ٠

(٦) الوقائع : ع ٨ ـ ٨ رمضان ١٢٦١ هـ (سبتمبر ١٨٤٥) ٠ ص ١ ٠
ع ١٩ ـ ٥ رجب ١٢٦٢ هـ (يونية ١٨٤٦) ٠ ص ١ ٠

نشأتها ، ولكنها بدأت تذكر أخبار سفر وتنقل كبار الموظفين بداخل البلاد وخارجها « لتبديل الهواء » والعلاج (١) ٠

وبلغت نسبة هذه الأخبار ٧٠ر٢٪ ، فى فترة رئاسة أحمد عبد الرحيم للوقائع (نوفمبر ١٨٦٥ أكتوبر ١٨٨٠) ٠ وكانت موضوعاتها أكثر تنوعا من الفترات السابقة ٠ فقد تناولت الشئون الخاصة بالخديو اسماعيل كعيد ميلاده (٢) ٠ والحفلات الخاصة التى اقيمت بهذه المناسبة (٣) ٠ وكذلك أخبار الأسرة الخديوية كاقامة « سعادة والدة الخديو الأفخم ٠٠ ضيافة مكلفة فى رمضان » (٤) وظهرت أنباء الشخصيات الأجنبية التى احتلت مراكز هامة فى مصر ، ومنها خبر عن وصول « مسيو فرديتان دولسبس » ونجله « ويقتور دولسبس » وغيرهما ، الى ميناء (بور سعيد) قادمين بالباخرة من انجلترا (٥) ٠

والفرق بين كمية هذه الأخبار ونوعية موضوعاتها فى الفترة من نوفمبر ١٨٦٥ الى أكتوبر ١٨٨٠ ، وبين ما كانت عليه فى الفترة من ١٨٢٨ الى ١٨٤١ ، يمثل الفرق بين الأوضاع السياسية والثقافية فى هاتين الحقبتين ٠ فقد شهد عصر اسماعيل بعث الحياه فى الحركة الفكرية ٠ وبدأ الرأى العام يتكون ، بينما ازداد النفوذ الأجنبى ، وأخذت السيادة المطلقة للخديو على الحكومة تنحصر ، ويدخل له شركاء فيها من الأجانب ، وأصبح الخضوع التام للحكم المطلق أمر يناقش ، بعد أن كان مغلقا فى عهد محمد على (٦) ٠

وسجلت أخبار الحكام فى (الوقائع) أقل نسبة لها فى فترة رئاسة محمد عبده ، فى عهد الخديو توفيق ، الذى تضاءلت سيطرته على الحكم ، وصار النفوذ الأجنبى فى أيامه أكثر قوة ، بينما أخذت الحركة الوطنية تشتد ٠ وتضمنت رحلات الخديو الى الأقاليم (٧) ٠ ومقابلاته فى « سراى

---

(١) الوقائع : ع ٦٢٤ ـ ٢٢ ربيع الثانى ١٢٥٨ هـ (يونية ١٨٤٢) ٠ ص ٢ ، ع ٨٠ ـ ١٨ رمضان ١٢٦٣ هـ (أغسطس ١٨٤٧) ٠ ص ١ ٠

(٢) الوقائع : ع ٢ ـ ٣٠ نوفمبر ١٨٦٥ ٠ ص ١ ، ع ٣ ـ ٧ ديسمبر ١٨٦٥ ٠ ص ٢ ، ٣ ، ع ٤ ـ ١٤ ديسمبر ١٨٦٥ ٠ ص ١ ٠

(٣) الوقائع : ع ٢ ، ٣٠ موفمبر ١٨٥٦ ٠ ص ١ ، ع ٦ ـ ٢٨ ديسمبر ١٨٦٥ ٠ ص ١ ٠

(٤) الوقائع : ع ١٢ ـ ٨ فبراير ١٨٦٦ ٠ ص ١ ٠

(٥) الوقائع : ع ٦٣٨ ـ ١ يناير ١٨٧٦ ٠ ص ١ ٠

(٦) فتحى رضوان : نظرات فى اصلاح الأداة الحكومية ، ص ١٨ ، ١٩ ٠

(٧) الوقائع : ع ١١٠٢ ـ ٣ مايو ١٨٨١ ٠ ص ١ ٠
ع١١٠٦ ـ ٨ مايو ١٨٨١ ٠ ص ١ ، ٢ ٠

عابدين العامرة » (١) • وأخبار أسرته مثل ختان أنجاله (٢) • وزفاف الأميرة جميلة هانم شقيقته (٣) • وذكرت الصحيفة أخبار كبار الزوار الأجانب لمصر مثل (البرنس رودلف) وحفلات التكريم التي أقيمت له (٤)•

وقد تماثلت موضوعات هذه الأخبار في الصحيفتين شبه الرسميتين ، مع موضوعاتها في (الوقائع) في عهد اسماعيل • ولم يكن لها مكان على صفحات الصحف الرسمية المتخصصة •

أما الصحف الأهلية فكانت أكثر أهتماما بها من الصحف الرسمية ، فقد أفردت لها مساحات أكبر ، وكانت موضوعاتها أكثر تنوعا • وعكست الازدهار الثقافى والانفتاح على الغرب فى عهد اسماعيل • وكان فى مقدمتها صحف : (الاسكندرية) ، (مصر) ، (العصر الجديد) و (المحروسة) •

ولم تكن هناك علاقة واضحة بين كمية المنشور من هذه الأخبار فى كل صحيفة ، وبين موقفها السياسى • صحيح أن (الاسكندرية) التى احتوت صفحاتها على أكبر كمية منهـا ، كـانت مؤيدة للسلطة ، ولكن (مصر) التى كانت من أكثر الصحف اهتماما بها ، أنتهجت سياسة متحررة تميل الى معارضة الحكومة •

وترجع كثرة هذه الأخبار وتنوعها فى الصحف الأهلية ، الى اهتمامها بأخبار الشخصيات البارزة فى ميادين السياسة والفن والأدب ، بالاضافة الى اهتمامها بأخبار الخديو وأسرته • فقد تناولت نفس الموضوعات التى نشرتها (الوقائع المصرية) فى أثناء صدور الصحف الأهلية (١٨٧٦ ـ ١٨٨١) : وأضافت اليها (مصر) و (الأهرام) اليومية أخبار قناصل الدول الأجنبية فى مصر (٥) • وأخبـار كبار الفنانين مثل سفر عبـده (أفندى) الحمولى الى بيروت (٦) • واهتمت (مصر) بصفة خاصة بأخبار جمال الدين الأفغانى (٧) • نظرا لصلته الوثيقة بأديب اسحق صاحبها •

---

(١) الوقائع : ع ٩٣٦ ـ ١٢ أكتوبر ١٨٨٠ • ص ١ •
(٢) الوقائع ع ١١٣٨ ـ ١٤ يولية ١٨٨١ • ص ١ •
(٣) الوقائع : الأعداد من ٩٥٧ ـ ٦ نوفمبر ١٨٨٠ الى ٩٦٢ ـ ١١ نوفمبر ١٨٨٠ •
(٤) الوقائع : ع ١٠٤٣ ـ ٢١ فبراير ١٨٨١ •ص ١ •
(٥) مصر ع ١ ـ س ٢ ـ ٤ يولية ١٨٧٨ • ص ٤ •
الاهرام : ع ١١٧٢ ـ ٨ اغسطس ١٨٨١ • ص ٣ •
(٦) مصر : ع ٢ ـ س ٣ ـ ١١ يولية ١٨٧٩ • ص ٤ •
(٧) مصر : ٢٤ مايو ١٨٧٩ • ص ١ •

بينما تابعت (الكوكب المصرى) أخبار قطاوى (بك) (١) ٠ نظرا لعلاقته بموسى كاستلى صاحبها ، وأنتماء الاثنين للطائفة الاسرائيلية ٠ وكانت (الاسكندرية) تنشر ـ بالاضافة الى ماسبق ـ اخبار الأدباء الأجانب ، كزيارة « المسيو أنسطاسى غوداس الكاتب اليونانى » للاسكندرية والمحروسة (٢) ٠

٩ ـ الاجتماعيات

احتلت الاجتماعيات مكانها على صفحات الصحف المصرية ، منذ صدور (الوقائع المصرية) فى سنة ١٨٢٨ ٠

وكانت هذه الأخبار فى فترة نشأة (الوقائع) قليلة جدا ، ولم تزد نسبتها عن ٨٩ر٠٠٪ ٠ واقتصرت على الاحتفالات العامة كالاحتفال « بخروج المحمل الشريف من مصر » (٣) ٠

وارتفعت هذه النسبة الى ٥٤ر٣٪ فى عهد رفاعة الطهطاوى ٠ ولم تتناول غير المناسبات العامة والأعياد ، كالمهرجان الخاص (بمولد النبى) الذى كان يقام فى (ميدان الأزبكية) (٤) ، أو الاحتفال بتولية « العلامة السيد أحمد القيصاوى الصعيدى شيخا على طائفة الصعائدة » (٥) ٠

وارتفعت هذه النسبة الى ٧ر٢٤٪ فى فترة تدهور (الوقائع) ، وهى أكبر نسبة لها فى الصحف الرسمية والأهلية على السواء ٠ ولكنها لم تختلف من حيث الموضوع عما سبق (٦) ٠

أما فى فترة رئاسة أحمد عبد الرحيم للصحيفة الرسمية (١٨٦٥ ـ ١٨٨٠) فقد انخفضت نسبة الاجتماعيات الى ٥٪ ٠ ولكن موضوعاتها صارت أكثر تنوعا ، وتغيرت عما سبق ، لتعبر عن تغير سمات المجتمع المصرى فى عصر اسماعيل وبداية عصر توفيق ٠ فقد تضمنت بالاضافة الى أخبار المناسبات العامة ، احصاءات المواليد والوفيات والتطعيم ضد

---

(١) الكوكب المصرى : ع ٩٨ ـ ٣٠ مارس ١٨٨١ ٠ ص ١ ٠

(٢) الاسكندرية : ع ١٤١ ـ ٤ اغسطس ١٨٨١ ٠ ص ١ ٠

(٣) الوقائع : ع ١٤٠ ـ ٨ ذى القعدة ١٢٤٥ هـ (مايو ١٨٣٠) ٠ ص ١ ، ٢ ٠

(٤) الوقائع : ع ٥٤ ـ ١٤ ربيع الأول ١٢٦٣ هـ (مارس ١٨٤٧) ٠ ص ١ ٠

(٥) الوقائع : ع ٦٢٤ ـ ٢٢ ربيع الثانى ١٢٥٨ هـ (يونية ١٨٤٢) ٠ ص ٦ ٠

(٦) الوقائع : ع ٣٨٣ ـ ٥ ذى الحجة ١٢٧٧ هـ (يونية ١٨٦١) ٠ ص ١ ٠

الجـدرى ، التى كانت ترد اليهـا من (الادارات الصحيه) بالعاصمة والأقاليم (١) ، وكذلك حفلات سباق الخيل (٢) ، وألعاب (السيرك) (٣) ٠

وبلغت نسبة الاجتماعيات فى (وادى النيل) شبه الرسمية ٩ر٤٪ بينما كانت نادرة فى زميلتها (روضة الأخبار) ٠ وتماثلت موضوعاتها فى الصحيفتين مع موضوعاتها فى (الوقائع المصرية) فى نفس الفترة(٤) ٠ وبطبيعة الحال لم يكن لها مكان على صفحات الصحيفتين العسكريتين ٠

وهكذا تميزت أخبار المجتمع فى طور النشأة ، باقتصارها على الحفلات والمناسبات الاجتماعية العامة ، نظرا للطابع الرسمى الذى اتسمت به صحف هذا الطور ٠

أما فى طور الشباب فقد قلت هذه الأخبار فى (الوقائع) فى عهد محمد عبده ، وتضمنت بالاضافة الى احصاءات المواليد والوفيات (٥) ، أخبار الجمعيات الخيرية مثل (جمعية التوفيق الخيرى) (٦) ٠ وعنيت الصحف الأهلية جميعها بالاجتماعيات ٠ وكانت (الأهرام) الأسبوعية أكثرها اهتماما بها ، تلتها (الاسكندرية) و (العصر الجديد) ٠ وكانت أكثر تنوعا من حيث الموضوع ، عنها فى الصحف الرسمية وشبه الرسمية، فبالاضافة الى الأعياد والمناسبات العامة ، تضمنت الأخبار الشخصية لأفراد الشعب ، والأخبار الخاصة بمحاربة العادات الاجتماعية السيئة ٠ وعلى سبيل المثال فقد نشرت (الأهرام) الأسبوعية نبأ عودة (الخواجا روفائيل

---

(١) الوقائع : ع ١٦٨ ــ ٢٩ ديسمبر ١٨٦٧ ٠ ص ١ ، ٢ ، ع ١٧٠ ، ١٧٣ ــ ١٧٦ الصادرة من ٩ يناير١٨٦٨ ــ الى ٦ فبراير ١٨٦٨ ٠

(٢) الوقائع : ع ١٧٢ ــ ١٦ يناير ١٨٦٨ ٠ ص ١ ٠

(٣) الوقائع : ع ٢٨٣ ــ ٣١ مارس ١٨٦٩ ٠ ص ٢ ٠

ولم نعثر على أى خبر عن حفلات الرقص التى يتحدث عنها عبد الحميد غنيم فى رسالته المنشورة (صنوع رائد المسرح المصرى ٠ الدار القومية للطباعة والنشر ٠ القاهرة ١٩٦٦ ٠ ص ٨) قائلا ان الخديو اسماعيل كان يقيمها فى قصر عابدين والجزيرة ويحضرها كبار رجال الحكومة والسلك السياسى ، وتنشرها (الوقائع) مفردة لها مكانا بارزا فى صفحاتها ٠

(٤) وادى النيل : ع ٤ ــ ١٥ ابريل ١٨٧٠ ٠ ص ٢ ٠
روضة الأخبار : ع ١١ ــ ١٨ ابريل ١٨٧٥ ٠ ص ١ ٠

(٥) الوقائع : ع ١١١٣ ــ ١٦ مايو ١٨٨١ ٠ ص ٢ ٠
ع ١١٥٦ ــ ٥ يولية ١٨٨١ ٠ ص ٢ ٠

(٦) الوقائع : ع ١٢١٥ ــ ٢١ سبتمبر ١٨٨١ ٠ ص ١ ٠

خورى) من أوربا الى الاسكندرية (١) ، وتحدثت (الاسكندرية) عن زواج شقيق (فرج أفندى جودة) (٢) وذكرت (الأهرام) اليومية خبر سفر (الخواجا يوسف نصر) الى سوريا (٣) ٠

وعنيت بعض الصحف الأهلية بالحفلات التى كانت تقيمها الجمعيات الاجتماعية ، ومنها حفل (الجمعية الخيرية القبطية) (٤) ، وحفلات (الجمعية الخيرية الاسرائيلية) (٥) ٠ و (جمعية الروم الكاثوليك الخيرية بالمحروسة) (٦) ٠ واهتمت صحف أخرى بالحفلات الرياضية ، ومنها « سباق القوارب الذى أعقبته وليمة شائقة فى احدى البوارج الخديوية » (٧) ٠

ووجهت بعض الصحف عناية ملحوظة للقرارات والاجراءات الخاصة بالشئون الاجتماعية واتخذت منها وسيلة لعلاج الأوضاع الاجتماعية السيئة ٠ فتابعت (الوطن) أخبار منع بيع الرقيق فى مصر والسودان (٨) ٠ وعنيت (التجارة) و (الكوكب المصرى) بالأمر الخديوى « بالغاء العوائد الفاسدة التى كانت تلحق افتراء بمسائل الدين كالدوسا وما ماثلها من أعمال المشعوذين » (٩) ٠ واهتمت (الأهرام) اليومية بالأوامر التى أصدرها بعض مأمورى الأقاليم « لمنع خروج النساء وراء الميت بالجلبة » (١٠) ٠

وبذلك أسهمت الصحافة المصرية فى تنمية المجتمع المصرى ، ودعم جمعياته ، ومحاربة العادات الضارة به ٠

---

(١) الأهرام : ع ٢١٣ ـ ٣ سبتمبر ١٨٨٠ ٠ ص ٤ ٠
(٢) الاسكندرية : ع ٣ ـ ٢٥ يولية ١٨٧٨ ٠ ص ٣ ٠
(٣) الاهرام : ع ١١٧٢ ـ ٨ اغسطس ١٨٨١ ٠ ص ٢ ٠
(٤) الوطن : ع ٧٩ ـ ١٧ مايو ١٨٧٩ ٠ ص ٤ ٠
المحروسة : ع ١٨ ـ ٢ فبرير ١٨٨٠ ٠ ص ٢ ٠
(٥) صدى الاهرام : ع ٥٩٦ ـ ١ ابريل ١٨٧٩ ٠ ص ٣ ٠
الوقت : ع ٨٠٧ ـ ١ مارس ١٨٨٠ ٠ ص ٣ ٠
(٦) الأهرام : ع ١٠٤٨ ـ ٣ مارس ١٨٨١ ٠ ص ٢ ، ٣ ٠
(٧) التجارة : ع ٢٥ ـ ١٨ يونيو ١٨٧٨ ٠ ص ١ ٠
(٨) الوطن : ع ١٥ ـ ٢٣ فبراير ١٨٧٨ ٠ ص ٢ . والاعداد ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٧٨ ، الصادرة من ١٥ مايو ١٨٨٠ الى ٩ ابريل ١٨٨١ ٠
(٩) التجارة : ع ١٩٢ ـ ٦ مارس ١٨٧٩ ٠ ص ١ ٠
الكوكب المصرى : ع ٩٢ ـ ١١ فبراير ١٨٨١ ٠ ص ١ ٠
(١٠) الاهرام : ع ١٠١٩ ـ ٢٤ يناير ١٨٨١ ٠ ص ٣ ٠

١٠ ـ الوفيـــات

تميز الشعب المصرى منذ القدم بالعناية بكل ما يختص بالوفاة ، وبتقديس الموتى · وانعكس هــذا على الصــحافة المصــرية · فقد بدأت (الوقائع المصرية) منذ صدورها تنشر أخبار الوفاة · ولكنها كانت فى فترة نشأة الصــحيفة نادرة · واختص أكثرها بأسرة الوالى · وكانت الصحيفة تردفها بالرثاء المنثور والمنظوم ، وذلك كنبأ « ارتحال بنت أفندينا ولى النعم من دار الفنا الى دار البقا والكرم » (١) · أما اذا كان المتوفى من موظفى الحكومة . فكانت الصحيفة تكتفى بنشر الخبر موجزا ، أحيانا بعنوان (٢) ، وأخرى بدون عنوان · وكانت تشير الى خدمات المتــوفى للحكومة ، وتذكر فى نفس الخبر تعيين موظف آخر ليشغل وظيفته (٣) ·

وقد اختلفت درجات اهتمام الصحيفة فى عهودها الأخرى فى طور النشأة بالوفيات ، وبلغت أقصاها فى فترة تدهورها ، حين حققت أكبر نسبة لها فى (الوقائع) والصحف الأخرى أيضــا · وكانت (الوقائع) طوال هذه العهود تقتصر على نشر وفيات المشاهير مثل « عبد الله القاضى الصعيدى شيخ السادة المالكية والصعايدة » (٤) ، ووفيات الحكام ومنهم « اسماعيل باشا سليم ناظر الجهادية » (٥) ·

ولم تجد الوفيات مكانا لها على صفحات الصحف الرسمية المتخصصة· ولكن اهتمت بها واحدة من الصحيفتين شبه الرسميتين وهى (روضــة الأخبار) واقتصرت على وفيات أسرة الخديو (٦) والمشاهير (٧) ·

وفى طور الشباب ظلت (الوقائع) فى عهد محمد عبده ، تقتصر على

---

(١) الوقائع : ع ١٧٠ ـ ٢ صفر ١٢٤٦ هـ (يولية ١٨٣٠) · ص ١ ·
ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع · ص ٤٠ ·

(٢) الوقائع : ع ٤١ ـ ٢٣ محرم ١٢٤٥هـ (يوليه ١٨٢٩) · ص ٢ ·

(٣) الوقائع : ع ٣ ـ آخر جمادى الثانية ١٢٤٤ هـ (يناير ١٨٢٩) · ص ٤ ·

(٤) الوقائع : ع ٦٢٤ ـ ٢٢ ربيع الثانى ١٢٥٨ هـ (يونيه ١٨٤٢) · ص ٣ ، ٤ ·

(٥) الوقائع : ع ١١٦ ـ ٢٤ يونية ١٨٦٧ · ص ١ ، ٢ ·

(٦) روضة الاخبار : ع ٢٤ ـ ١٣ يولية ١٨٧٦ · ص ١ ·

(٧) روضة الاخبار : ع ١٩ ـ ٨ يونية ١٨٧٦ · ص ٣ ·

وفيات أسرة الخديو (١) • وبذلك أثر اتجاه الصحف الرسمية وشبه الرسمية السياسى على موضوعات الوفيات ، وحصرها فى أسرة الحاكم وموظفي الحكومة والمشاهير •

أما الصحف الأهلية فقد عنى نحو نصفها بالوفيات ، بينما أهملها النصف الآخر • ولم تقتصر على وفيات أسرة الحاكم وكبار رجال الحكومة والمشاهير ، كالصحف الرسمية وشبه الرسمية ، بل شملت وفيات التجار والسيدات ذوات المكانة المرموقة في المجتمع وأفراد الشعب ، نظرا لتحرر الصحف الأهلية من الصبغة الرسمية ، وتشابك مصالحها مع مشاهير التجار والعائلات الكبيرة وبعض أفراد الشعب ، لأمور تتعلق بالاعلانات والتوزيع والمجاملات •

وكانت (الكوكب المصرى) أكثر الصحف الأهلية اهتماما بالوفيات• وتضمنت وفيات شيوخ الدين الاسلامي (٢) وكبار الموظفين (٣) . وكبار التجـار (٤) •

تلتها (الأهرام) الأسبوعية التي كانت تنشر وفيات الشخصيات البارزة في المجتمع (٥) وأفراد أسر كبار رجال الحكومة (٦) ، والسيدات ذوات المكانة المرموقة (٧) • وعنيت صحف دار (الأهرام) الأخرى بوفيات الشخصيات ذات الصلة بصاحبيها مثل خليل تقلا والد سليم وبشارة تقلا (٨) ، وبعض التجار بالأقاليم (٩) • أما (الوطن) فقد عنيت بوفاة بعض أفراد الشعب القبطي ، الذى كانت الصحيفة تعنى بأخباره (١٠) •

---

(١) الوقائع : ع ٩٦٥ ــ ٢١ نوفمبر ١٨٨٠ • ص ١ •
(٢) الكوكب المصرى : ع ١٠٥ ــ ١٣ مايو ١٨٨١ • ص ٣ •
(٣) نفس المصدر •
(٤) الكوكب المصرى : ع ١٠٠ ــ ٩ ابريل ١٨٨١ • ص ٤ •
(٥) الأهرام : ع ١ ــ ٥ أغسطس ١٨٧٦ • ص ٤ •
(٦) الاهرام : ع ٥١ ــ ٢٠ يولية ١٨٧٧ • ص ١ •
(٧) الاهرام : ع ١٨٩ ــ ١٨ مارس ١٨٨٠ • ص ٤ •
(٨) الوقت : ع ٨٢١ ــ ٢٢ مارس ١٨٨٠ • ص ١ •
(٩) صدى الأهرام : ع ٤٧٢ ــ ١٦ سبتمبر ١٨٧٨ • ص ١ ، ٢ •
الوقت : ع ٨٠٩ ــ ٣ مارس ١٨٨٠ • ص ٣
الأهرام : ع ١٠٠٦ ــ ٧ يناير ١٨٨١ • ص ٤ •
(١٠) الوطن : ع ٩ ــ ١٢ يناير ١٨٧٨ • ص ٤ •


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الرابع

تطور موضوع الخبر الخارجي

١ ـ السياسة

بدأت (الوقائع) تنشر أخبار السياسة الخارجية منذ صدورها في سنة ١٨٢٨ ٠ وشغلت هذه الأخبار في فترة نشأة الصحيفة نحو ربع مساحة الأخبار الخارجية ، وتضمنت بعض الأخبار عن تركيا وعلاقتها بالدول الأوربية ، ومنها نبأ عن احتمال تفاوض روسيا مع الباب العالي لانهاء النزاع بينهما (١) ٠

وتضمنت أيضا بعض الأخبار النادرة عن البلاد العربية ٠ ومنها « مبايعة أهل بغداد لعزيز آغا » وتوليه الحكم في بغداد (٢) ٠

ورغم عدم توفر روح الديمقراطية والحياة النيابية في مصر في ذلك الوقت ، فقد نشرت الصحيفة الرسمية أخبار المجالس النيابية بالخارج ، وأفردت ثلاثة أرباع أحد أعدادها (٣) لنشر الخطاب الذي ألقاه « جناب أمير الفرنساوية » أمام المجلس النيابي الفرنسي ، وأعلن فيه سياسة فرنسا وارسالها قوات الى المورة بالاتفاق مع انجلترا وروسيا ٠ وقد كان محمد على يعتبر مجالسه الاستشارية ، مجالس نيابية ، وكان يعتبر أعضاءها من مأموري الأقاليم والمشايخ والعلماء (٤) ، ممثلين عن الشعب ٠ ولذلك

(١) الوقائع : ع ١٥ ـ ١٧ رمضان ١٢٤٤ هـ (مارس ١٨٢٩) ٠ ص ٢ ، ٣ ٠

(٢) الوقائع : ع ٤٠٢ ـ ١١ صفر ١٢٤٨ هـ (يولية ١٨٣٢) ٠ ص ١ ٠

(٣) الوقائع : ع ١٤ ـ ١٣ رمضان ١٢٤٤ هـ (مارس ١٨٢٩) ٠ ص ١ ـ ٣ ٠

(٤) راجع الخبر الذي نشرته الوقائع عن تشكيل مجلس المشورة والهدف منه بالعدد ٤٩ ـ ٨ربيع الأول ١٢٤٥ هـ (سبتمبر ١٨٢٩) ٠ص ١ ، والحديث عن أخبار السياسة الداخلية في الفصل الثالث من الدراسة ٠

سمح بنشر هذه الأخبار ، ولم يعتبرها خروجا على سياسته القائمة على الحكم المطلق ٠

وفي فترة رئاسة رفاعة الطهطاوى (للوقائع) ، كان للسياسة أكبر نصيب من الأخبار الخارجية ، رغم أن الوالى أصدر أمره فى مايو ١٨٤٤ « بألا يكتب فى الوقائع شىء يختص بالسياسة » (١) ٠ ولكن هذا الأمر طبق على أخبار السياسة الداخلية دون الخارجية ، واختص بالمقالات السياسية وحدها ، حيث أصبح من المتعذر على الحكومة المصرية بعد معاهدة ١٨٤٠ ، أن تجيز لصحيفتها الرسمية نشر التعليقات على أخبار أوربا السياسية ، مخافة الاساءة لاحدى دولها ، التى صارت تتحكم فى مقدرات السياسة العالمية حينذاك ، فأباحت الحكومة نشر أخبار تلك الأمم مجردة لا رأى لها فيها (٢) ٠ وكان أكثرها يدور حول مجالس الشعب فى فرنسا وانجلترا والولايات المتحدة الأمريكية (٣) ٠

وفى فترة تدهور (الوقائع) بلغت أخبار السياسة الخارجية ٤٥ر٧٠٪ من الأخبار الخارجية عامة ٠ وهى أقصى نسبة لها فى مراحل التطور المختلفة للصحيفة حتى قيام الحركة العرابية ، وتماثلت من حيث الموضوع مع الفترات السابقة ٠

وفى فترة رئاسة أحمد عبد الرحيم (للوقائع) استأثرت السياسة بأكبر جزء من مساحة الأخبار الخارجية ٠ وتابعت الصحيفة أخبار المجالس النيابية فى انجلترا وفرنسا وأمريكا وبروسيا ، فترجمت لوائحها ، وخطابات العرش ، وتصريحات كبار المسئولين أمامها ، وقراراتها (٤) ٠

وعنيت بأخبار الرقابة التى تفرضها الحكومات الأجنبية على الصحف ، والأوامر التى تصدرها بالغاء بعضها ، أو تعطيلها مؤقتا ، أو مجازاة

---

(١) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع : ص ٥٤ ٠

(٢) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع : ص ٥٤ ، ٥٥ ٠
الهراوى : لغة الادارة ٠ ص ٣١٠ ٠
حسين فوزى النجار : رفاعة الطهطاوى ٠ الدار المصرية للتأليف والترجمة ٠ اعلام العرب (٥٣) ، القاهرة ٠ ص ١٢١ ، ١٢٢ ٠

(٣) الوقائع : ع ٩٤ – غاية ذى الحجة ١٢٦٣ هـ (ديسمبر ١٨٤٧) ٠ ص ٢ ٠

(٤) الوقائع : راجع على سبيل المثال : ع ٤٨ – ١٥ أكتوبر ١٨٦٦ ٠ ص ٣ ٠
ع ١٠٣ – ٩ مايو ١٨٦٧ ٠ ص ٣ ، ع ٢٤٨ – ١٢ نوفمبر ١٨٦٨ ٠ ص ٣ ،
ع ٤٧٣ – ١٠ سبتمبر ١٨٧٢ ٠ ص ٢ ٠

أصحابها (١) ، أو منعها من تناول موضوعات معينة (٢)٠وكانت الصحيفة توجه هذه الأخبار الى الرأى العام المصرى الناشىء ، وأصحاب الصحف الأهلية ، لاقناعهم بأن رقابة الحكومة المصرية على الصحف ، وكثرة انذارات (ادارة المطبوعات) لها واغلاق بعضها ، اجراء طبيعي تتبعه الدول الأجنبية الأكثر تقدما من مصر ، وتخضع له الصحف الأكثر انتشارا من الصحف المصرية ٠ فلا داعي – اذن – للتذمر من موقف (ادارة المطبوعات) تجاهها ٠

وشغلت أخبار السياسة الخارجية ٥ر٢٧٪ من الأخبار الخارجية فى (الجريدة العسكرية المصرية) ٠ وقد عنيت هذه الصحيفة بأخبار البلاد العربية ، ومنها التدابير السياسية التى أمر باجرائها امبراطور فرنسا نابليون الثالث فى الجزائر (٣) ٠ بينما لم تهتم زميلتها (جريدة أركان حرب الجيش المصرى) بهذه الأخبار ٠

وكانت أخبار السياسة الخارجية على صفحات (وادى النيل) نادرة٠ واختص أكثرها بالثورات فى الصين (٤) وفرنسا (٥) ٠ بينما شكلت نحو نصف الأخبار الخارجية فى زميلتها (روضة الأخبار) ، التى تابعت أخبار المجالس النيابية فى الخارج (٦) ، والتغييرات الوزارية فى تركيا (٧)، والنشاط السياسى الخاص « بالمسألة الشرقية » (٨) ٠

وهكذا كانت أخبار السياسة الخارجية فى طور النشأة تشغل مساحة كبيرة من الأخبار الخارجية ٠ وكانت الصحف تعوض قراءها عن نقص أخبار السياسة الداخلية بسبب عدم توفر روح (الديمقراطية) والحياة النيابية ، والرقابة الشديدة ، بالتوسع فى نشر أخبار السياسة الخارجية٠ وكان أكثرها يدور حول الحياة النيابية فى الخارج ، وبذلك هيأت الصحف أذهان المصريين للحياة النيابية ٠

---

(١) الوقائع : ع ١١ – ١ فبراير ١٨٦٦ ٠ ص ٣ ٠
(٢) الوقائع : ع ٨٣٦ – ١٧ نوفمبر ١٨٧٩ ٠ ص ٣ ٠
(٣) الجريدة العسكرية المصرية : ع ٣ – غرة شعبان ١٢٨٢ هـ (ديسمبر ١٨٦٥) ٠ ص ٠ ٣ ٠
(٤) وادى النيل : ع ٢٤ – ١٧ يولية ١٨٧٠ ٠ ص ٦ ٠
(٥) وادى النيل : ع ٥١ – ١٤ فبراير ١٨٧٠ ٠ ص ٦ ٠
(٦) روضة الأخبار : ع ٢٩ – ١٧ اغسطس ١٨٧٦ ص ١ ٠
(٧) روضة الأخبار : ع ٤٦ – ٢١ ديسمبر ١٨٧٦ ٠ ص ٤ ٠
(٨) روضة الأخبار : ع ١٧ – ١٥ مارس ١٨٧٦ ٠ ص ١ ٠

أما فى طور الشباب ، فقد شغلت أخبار السياسة الخارجيــة فى (الوقائع) أكثر من نصف الأخبار الخارجية عامة • وكأن محمد عبده أراد بزيادة العناية بها أن يعوض القراء عن نقص أخبار السياسة الداخلية فى عهـــده •

وطغت أخبار العلاقات بين تركيا والدول الأوربية ، على غيرها ، نظرا لازدياد النشاط السياسى بينها تبعا لاشتداد الأزمة السياسية فى مصر وتدخل الدول فيها (١) ، من ناحية ، والأزمة بين تركيا واليونان ، من ناحية ثانية (٢) • ونشرت الصحيفة القليل من أخبار العلاقات بين تركيا وولاياتها العربية ، ومنها الأمر الذى أصدره السلطان بعزل باى تونس ، ومساندة فرنسا للباى (٣) •

ونشرت الصحيفة ـ لأول مرة ـ أخبار القضايا السياسية ، ومنها التحقيق فى قتل السلطان عبد العزيز (٤) ، وصدور الحكم على الجناة (٥) •

واستأثرت السياسة الخارجية بالنصيب الأكبر من الأخبار الخارجية فى أكثر الصحف الأهلية • وكانت أكثر تنوعا مما كانت عليه فى الصحف الرسمية • وكانت أكبر مساحة من أخبار السياسة الداخلية ، فى الصحف الرسمية والأهلية على السواء ، لأن الحصول عليها كان أكثر سهولة ونشرها كان أكثر أمانا • وكان أكثر الصحف الأهلية عناية بها صحيفة (مرآة الشرق) ، تلتها (العصر الجديد) ، (مصر) ، (التجارة) ، (الوطن) و (الأهرام) اليومية •

وكانت (مرآة الشرق) تعنى بالأخبار التى تتناسب مع دعوتها لنهضة الشرق ، ومعاداتها لحكم الأتراك للبلاد العربية ، ومناهضتها للاستعمار والمطامع الأوربية • ومنها خبر عن تاليف « جمعية سرية فى بلاد العرب عدد أعضائها يبلغ مائة ألف شخص تقريبا ، ومقامها فى درى شاه وزعيمها هو شيخ هذا البلد •• ولها شعب وفروع فى سائر الأنحاء العربية ••

---

(١) الوقائع : ع ٩٣٤ ـ ١٠ اكتوبر ١٨٨٠ ، ص ٣ ، ع ٩٥٥ ـ ٣ نوفمبر ١٨٨٠ • ص ٣ ، ع ١١٥٤ ـ ٣ يولية ١٨٨١ • ص ٣ •
(٢) الوقائع : ع ١٠٠٤ ـ ٥ يناير ١٨٨١ • ص ٣ •
الوقائع : ع ١٠١٥ ـ ١٨ يناير ١٨٨١ • ص ٣ •
(٣) الوقائع : ع ١١١٩ ـ ٢٣ مايو ١٨٨١ • ص ٢ •
(٤) الوقائع : ع ١١٥٢ ـ ٣٠ يونية ١٨٨١ • ص ٢ •
(٥) الوقائع : ع ١١٥٣ ـ ٢ يولية ١٨٨١ • ص ٢ •

ومأرب هاته الجمعية هو طرد الأتراك من البلاد العربية واقامة خليفة عربي في المدينة .. » (١) وعلقت الصحيفة على الخبر فأرجعت تأليف تلك الجمعية ومعاداتها للأتراك الى استئثار الأتراك بالسيادة على العرب ، وعدم المساواة بينهم في الحقوق ، واهمال الدولة العثمانية مصالح رعاياها في الولايات . والمظالم التي عانى منها العرب .

ونشرت الصحيفة نفسها خبرا عن تأليف جماعة (الدكوا) بالهند . للعمل على تحريرها من الاستعمار الانجليزي . ووصفت أعمال العنف التي قام بها أعضاء الجماعة لارغام المستعمرين على الاستجابة لمطالب الشعب ، ومنها توفير أسباب المعيشة وتسهيل سبل التجارة وتخفيض الضرائب وتنزيل رواتب الانجليز في الهند . وأيدت الصحيفة نضال الجماعة ، وأرجعت الحافز لتكوينها الى أن انجلترا « غرست في الهند شجرة الاستبداد .. وعاملت أهلها معاملة السادة للعبيد » (٢) .

وتابعت الصحف الأهلية أخبار « المسألة الشرقية » ، فذكرت المفاوضات بين روسيا وتركيا لعقد معاهدة الصلح بينهما (٣) ، والتفاوض لحل الخلاف بين العثمانيين واليونانيين (٤) . والأزمة المالية في تركيا(٥) . وموافقة « الباب العالي على اللائحة المتعلقة باستقلال ادارة ألبانيا » (٦) .

وتابعت الصحف مسألة تعيين (آلكو باشا) البلغاري الأصل ، واليا من قبل الدولة العثمانية على ولاية الروملي الشرقية ، بعد انتهاء الحرب الروسية التركية ، ولبسه « القلبق البلغاري » بدلا من « طربوش العثمانيين » ، الذي اشترطت تركيا أن يلبسه (٧) « وكأنه راعى في ذلك أن يكون بلغاري الظاهر كما هو بلغاري الباطن ، أو أنه يشير الى ما يؤول اليه مستقبله » (٨) . وتحدثت الصحف عن المشكلة التي نشبت بينه

---

(١) مرآة الشرق : ع ٣٨ – ٩ يولية ١٨٧٩ . ص ٣ .
(٢) مرآة الشرق : ع ٢٩ – ٤ يوليو ١٨٧٩ . ص ٢ .
(٣) صدى الاهرام : ع ٤٧٧ – ٢٣ سبتمبر ١٨٧٨ . ص ٢ .
(٤) مرآة الشرق : ع ٢١ – ٧ مايو ١٨٧٩ . ص ٢ .
(٥) مرآة الشرق : ع ٢٥ – ٢١ مايو ١٨٧٩ . ص ٣ .
الاسكندرية : ع ١ – ١١ يولية ١٨٧٨ . ص ٣ .
(٦) مرآة الشرق ع : ٢٥ – ٢١ مايو ١٨٧٩ . ص ٢ .
(٧) الكوكب المصري : ع ١ – ١٥ مايو ١٨٧٩ . ص ٣
(٨) الاسكندرية : ع ٥٤ – ١٧ يولية ١٨٧٩ . ص ٢ .
مرآة الشرق : ع ٣٢ – ١٤ يونيو ١٨٧٩ . ص ١

وبين الباب العالى بسبب ذلك ، وطلب تركيا من الدول الزامه بلبس الطربوش (١) ٠

ومن أخبار تركيا التى عنيت بها الصحف الأهلية تعطيل (الجوائب) مدة ستة أشهر ٠ وقد عارضت الصحف تعطيل هذه الصحيفة واسعة الانتشار (٢) ٠ كما هاجمت الأمر الذى صدر للصحف التركية « بمنعها من نشر رسائل غير ممضاة أو بامضاء مستعار » (٣) ٠

وعنيت الصحف بالأحوال السياسية فى الشام ، فتابعت (التجارة) ، (مرآة الشرق) و (مصر) عودة رستم (باشا) الى بيروت (٤) ، رغم أن « أهل لبنان التمسوا من الباب العالى أن لا يرجع اليهم » ٠ وعلقت (مرآة الشرق) على الخبر بقولها ان رجوع هذا الوالى مما « يزيد الدولة ارتباكا واضطرابا حال كونها من أحوج الدول الى الراحة » (٥) ٠ وقالت (مصر) ان وكيل فرنسا فى الشام أكره رؤساء الطائفة المارونية على تهنئة الوالى المكروه ، على عودته الى منصبه (٦) ٠

ونشرت (الاسكندرية) أخبار المظالم التى وقعت من الشراكسة على أهالى الشام (٧) ٠ وكانت (الوقت) و (الأهرام) تتابعان الاضطرابات التى حدثت فى دمشق وبيروت ويافا والقدس بسبب « البغضاء بين الدروز والموارنة » (٨) ولذلك كانت (مرآة الشرق) تتهمهما « بزرع الضغائن بين المسلمين والنصارى فى الأقطار الشامية » (٩) ٠

وتابع كثير من الصحف نشاط حزب (النهلست) (١٠) فى روسيا ،

---

(١) التجارة : ع ١٧ ـ ٩ يوليو ١٨٧٩ ٠ ص ١ ٠
الاسكندرية : ع ٥٤ ـ ١٧ يولية ١٨٧٩ ٠ ص ٣ ٠
(٢) الاسكندرية : ع ٥٤ ـ ١٧ يولية ١٨٧٩ ٠ ص ١ ٠
(٣) الكوكب المصرى : ع ١٢٠ ـ ٢ سبتمبر ١٨٨١ ٠ ص ١ ٠
(٤) التجارة : ع ٢٣٤ ـ ٦ مايو ١٨٧٩ ٠ ص ١ ٠
مصر : ع ١٠ ـ ٥ سبتمبر ١٨٧٨ ٠ ص ٢ ٠
(٥) مرآة الشرق : ع ٢١ ـ ٧ مايو ١٨٧٩ ٠ ص ٢ ٠
(٦) مصر : ع ١ ـ ٤ يولية ١٨٧٩ ٠ ص ٣ ٠
(٧) الاسكندرية : ع ٧ ـ ٢٣ اغسطس ١٨٧٨ ٠ ص ١ ٠
(٨) الأهرام : ع ١٨٩ ـ ١٨ مارس ١٨٨٠ ٠ ص ٤ ٠
(٩) مرآة الشرق : ع ٤٥ ـ ٤ اغسطس ١٨٧٩ ٠ ص ١ ، ٢ ٠
(١٠) Nihilist أحد الأحزاب الروسية فى القرن التاسع عشر ، وقد دعا الى الاصلاح الثورى واللجوء الى الديكتاتورية والاغتيال ٠

واستخدام أعضـــائه وســائل العنف (١) ، وقتلهم القيصر في ســنة ١٨٨١ (٢) ، والتدابير التي اتخذتها الحكومة للقضاء عليهم ، ومنها اعدام من يقبض عليه منهم (٣) • وكانت الصحف تصوغ أخبار هذا الحزب ، بما يفيد عدم رضاها عن أعماله • ونشرت (الوطن) « منشور البابا الذى حط فيه على حزب الاشتراكيين والكومون والنهلست ، فان هـذه الاحزاب مقاومة للحكومات المدنية •• وقاصمة لعرى الزواج وغير معترفة بحقوق العقارات ، وطالبة أن تشترك في مال الغير سواء تحصل عليه بالميراث أو بالكد بالأمانة ، وباذلة جهدها في ايراد الملوك موارد الهلاك••» وعاب البابا على هذه الأحزاب الحادها (٤) • وتحدثت بعض الصحف عن « حزب الاشتراكيين في ألمانيا » (٥) ، والفتن والثورات في روسيا (٦) ، وألبانيا (٧) •

ونشرت الصحف الأهلية أخبار الجرائم السياسية • وكانت أولاها محاولة سيدة من موسكو اغتيال سفير « المسكوب » في سويسرة ، التى نشرتها (الأهرام) الأسبوعية (٨) وتابعت الصحف قضية قتل السلطان عبد العزيز وغيرها (٩) •

وقد تناثرت على صفحات بعض الصحف الأهلية أخبار الاسرائيليين في أوربا • وكان بعضها يعرضها عرضا محايدا ، مثل (الاسكندرية) التى نشرت رسالة الشكر التى بعث بها « رئيس الاتحاد الاسرائيلى » الى الحكومة الفرنسية ، لتأييدها « اعطاء الحرية وتسوية الأديان والمساواة

---

(١) صدى الاهرام : ع ٤٧٧ ـ ٢٣ سبتمبر ١٨٧٨ • ص ٢ •
مرآة الشرق : ع ٢٠ ـ ٥ مايو ١٨٧٩ • ص ٢ •
(٢) الوطن : ع ١٧٦ ـ ٢٦ مارس ١٨٨١ • ص ٢ •
(٣) مرآة الشرق : ع ٢٥ ـ ٢١ مايو ١٨٧٩ • ص ٢ •
الكوكب المصرى : ع ١٠١ ـ ١٦ ابريل ١٨٨١ • ص ١ •
(٤) الوطن : ع ٦٤ ـ ١ فبراير ١٨٧٩ • ص ٣ •
(٥) الوطن : ع ٤٢ ـ ٣١ اغسطس ١٨٧٨ • ص ٣ •
صدى الاهرام : ع ٤٧٣ ـ ١٧ سبتمبر ١٨٧٨ • ص ٢ •
(٦) مرآة الشرق : ع ٢٠ ـ ٥ مايو ١٨٧٩ • ص ٣ •
الكوكب المصرى : ع ١٠٧ ـ ٢٦ مايو ١٨٨١ • ص ٢ •
(٧) صدى الاهرام : ع ٤٦٨ ـ ١٠ سبتمبر ١٨٧٨ • ص ٢ •
(٨) طه ربيع : أخبار الجريمة • ص ١٤٧ ، الاهرام ١٩ اغسطس ١٨٧٦ •
(٩) المحروسة : ع ٢٩ ـ ٢٠ فبراير ١٨٨٠ • ص ١ •
العصر الجديد : ع ٧٣ ـ ٦ يوليو ١٨٨٢ • ص ١ •

بين اسرائيلي الشرق وبقية السكان في رومانيا والصرب وبلغاريا » (١) ٠ وصحيفة (مصر) التي قالت ان رومانيا « أكرهت على قبول ما تقرر في مؤتمر برلين من المساواة بين اليهود وغير اليهود من سكانها في الحقوق والجنسية ، فلما طلب منها اجراء ذلك لم تستطع اليه سبيلا لاستنفار معظم النواب منـــه » (٢) ٠ أما (الكوكب المصرى) فكانت تدافع عن اليهود ، وتبرز أخبار الاعتداء عليهم في روسيا وألمانيا ، وتسبق أخبارها بمقالات توضح فيها مزايا الشعب الاسرائيلي ٠ وتردفها بالتعليقات التي تطالب فيها بحمايته ورعايته (٣) ٠

وهكذا كانت أخبار السياسة الخارجيــة في طور الشــباب تكاد تنحصر في (الوقائع) فيما يختص بتركيا وعلاقاتها بولاياتها العربية وبأوربا ٠ أما الصحف الأهلية فقد تميزت بتنوع أخبارها واختــلاف مواقفها ٠ فقد تابعت أخبار « المسألة الشرقية » ، ومشكلة (ألكو باشا) والطربوش العثماني ٠ وعارضت تعطيل (الجوائب) ، وعودة رستم (باشا) الى بيروت ، وفضحت المظالم الواقعة من الشراكسة على أهالي الشــام ٠ ولم ترض عن أنشطة أحــزاب (النهلست) و (الكومون) و (الاشتراكيين) في أوربا ٠ واختلفت مواقف الصحف من الاسرائيليين في أوربا ٠ وكانت (مرآة الشرق) تنتقي الأخبار المتناسبة مع اتجاهها التحررى ٠ واستحدثت الصحف الرسمية والأهلية في طور الشباب ، نشر أخبار القضايا السياسية ٠

٢ ـ الادارة

كانت أخبار الادارة في الخارج ، نادرة وأقل مساحة من أخبــار الموضوعات الأخرى في الصحف الرسمية والأهلية ، في طورى النشأة والشباب على السواء ٠ ويرجع ذلك الى أن أكثرها ـ وهو يختص بتعيين ونقل وترقية ورفت الموظفين ـ يقع خارج دائرة اهتمام القراء في مصر ، ولا يتوفر فيه عنصران من أهم عناصر الخبر وهما عنصر القرب وعنصر الضخامة (٤) ٠ ولذلك أغفلت الصحف هذه الأخبــار ، واقتصرت على

---

(١) الاسكندرية : ع ٢ ـ ١٨ يولية ١٨٧٨ ٠ ص ٢ ٠

(٢) مصر : ع ٤ ـ ٢٥ يولية ١٨٧٩ ٠ ص ٤ ٠

(٣) الكوكب المصرى : ع ١٠٧ ـ ٢٦ مايو ١٨٨١ ٠ ص ٢ ، ٣ ٠

(٤) عبد اللطيف حمزة : المدخل في فن التحرير الصحفي ٠ ص ٥٣ ، ٥٥ ٠

نشر الأخبار الخاصة بالادارة الحكومية والأمن ، كمحاولة جودت (باشا) والى الشام اصلاح الادارة الحكومية فى الشام (١) ، واستمرار شكوى الناس هناك من « سوء ادارة الضبطية وخصوصا من رئيسها » (٢) . وعناية الحكومة الايطالية باصلاح الادارة الحكومية وأقسام الشرطة بهـا (٣) .

٣ ـ الاقتصـــاد

عنيت (الوقائع المصرية) منذ صدورها فى سنة ١٨٢٨ بأخبار الاقتصاد فى الخارج ، فشغلت الجانب الاكبر من أخبارها فى فترة نشأتها ، وبلغت نسبتها ٧ر٧٥ ٪ وهى أقصى نسبة بلغتها فى جميع الصحف المصرية ، الى قيام الحركة العرابية .

ولاشك أن اتجاه محمد على الى تنمية وتطوير الاقتصاد المصرى ، هو الذى حدا بالصحيفة الى العناية بنشر أخبار الاقتصاد فى الخارج ، للاقتداء بما فيه من وسائل ناجحة ، كاختراع محراث جديد يدار بالبخار « ويمسكه رجل واحد فيحرث به فى يوم واحد ما كان يحرثه باثنى عشر محراثا مما يدور الواحد منها بثلاثة حيوانات » (٤) .

وفى فترة رئاسة رفاعة الطهطاوى (للوقائع) ، انخفضت نسبة أخبار الاقتصاد الى ٢٦٪ . بينما حققت أخبار الاقتصاد المصرى أقصى نسبة لها فى (الوقائع) والصحف الأخرى.وبذلك كانت أخبار الاقتصاد فى الداخل والخارج يكمل بعضها البعض الآخر . وعنيت (الوقائع) فى تلك الفترة بالصناعات المختلفة ، ومنها صناعة الكتان فى انجلترا وغزوه أسواق فرنسا (٥) . كما عنيت بنشر الاحصاءات عن الحركة التجارية بين دول العالم ، وكانت تفسر أرقامها لتبرز مغزاها وتزيل الجمود عنها (٦) .

---

(١) الاهرام : ع ٨٨ ـ ٥ أبريل ١٨٧٨ . ص ٣ .
(٢) الاسكندرية : ع ١ ـ ١١ يولية ١٨٧٨ . ص ٤ .
(٣) الوقائع : ع ١ ـ ٢٥ نوفمبر ١٨٦٥ . ص ٣ .
(٤) الوقائع : ع ١٣ ـ ١٠ رمضان ١٢٤٤ هـ (مارس ١٨٢٩) . ص ٣ ، ٤ .
(٥) الوقائع : ع ٦٢٤ ـ ٢٢ ربيع الثانى ١٢٥٨ هـ (يونية ١٨٤٢) . ص ٥ .
(٦) الوقائع : ع ١٠ ـ ٦ جمادى الأولى ١٢٦٢ هـ (مايو ١٨٤٦) . ص ٣ ، ٤ .

وكانت هذه الصحيفة الرسمية تنتقى الأخبار التى تدعم سياسة الوالى ، القائمة على الاحتكار والسخرة وتمييز الطبقة الحاكمة التركية على أهل البلاد . ومنها خبر مضمونه أن عمالا يشتغلون فى « دكان أحد الحدادين بباريس » طالبوا صاحب « الدكان » بتخفيض ساعات العمل الى تسع ساعات ، وزيادة أجر كل منهم أربعة قروش يوميا ، وهددوه بالامتناع عن العمل اذا لم يجب مطالبهم ولكنه رفض ، ولما تبين له أنهم لا يجدون عملا فى محل آخر » سكت برهة وتركهم ، فشرعوا فى اشتغالهم بدكانه كما كانوا » (١) .

ومن هذه الأخبار خبر آخر يفيد بأن « أحد الشغالة فى مدينة باريس » أفصح لزملائه عن سخطه لأن بعض الناس يأكلون « الكباب الشهى » بينما هو لا يجد « غير قليل من السليق » لعشائه ، فأجابه زملاؤه بأنه أخطأ لأنه « لم يشكر المولى سبحانه وتعالى ، واذا كان هؤلاء يجدون كبابا فنحن لم نجد مرقة السليق ، فأسكتوه » (٢) .

و (الوقائع) فى هذين الخبرين وأمثالهما ، تقول للمصريين انه ليس أمامهم الا قبول واقعهم ، وان التذمر لن يفيدهم شيئا . فهى تبث فيهم روح الاستسلام والخنوع بما يتفق مع سياسة الحاكم المطلق ، ومع وضعهم « كعبيد لأفندينا ولى النعم الأكرم » وليس شك فى أن هذه المعانى تتعارض مع مبادىء الحرية و (الديمقراطية) والمساواة التى آمن بها رفاعة الطهطاوى ، غير أنه لم يكن يقوى على معارضة الوالى المنفرد بالسلطة أو مخالفة سياسته .

وفى فترة رئاسة أحمد عبد الرحيم (للوقائع) بلغت نسبة أخبار الاقتصاد ٦ر٢٧٪ وتناول أكثرها المشروعات الجديدة مثل تسيير القطارات بين طرابلس وحمص فى الشام (٣) وغيرها (٤) . وتناسبت بذلك مع عناية الخديو اسماعيل بتنفيذ مثل هذه المشروعات فى مصر .

وكانت صحيفة (الحوادث التجارية) ثانية الصحف من حيث العناية بأخبار الاقتصاد فى الخارج . ولا غرو ، فقد كانت شبه متخصصة فى

---

(١) الوقائع : ع ١١٣ ــ ١٥ جمادى الآخرة ١٢٦٤ هـ (يولية ١٨٤٧) . ص ٤ .
(٢) نفس المصدر .
(٣) الوقائع : ع ٨٥١ ــ ٨ فبراير ١٨٨٠ . ص ٣ .
(٤) الوقائع : ع ٢٤٧ ــ ١٠ نوفمبر ١٨٦٨ . ص ٢ .

الاقتصاد • وقد دارت أخبارها حول تبادل التجارة بين البلاد المختلفة(١) ، واكتشاف المعادن (٢) •

وتلاحظ عناية الصحيفتين العسكريتين الرسميتين ، والصحيفتين شبه الرسميتين ، بأخبار نشاط الجمعيات الجغرافية (٣) ، ومد أسلاك البرق (٤) وخطوط السكة الحديد (٥) بين جهة وأخرى •

وهكذا عنيت الصحف في طور النشأة بأخبار الاقتصاد في الخارج بهدف تطوير الاقتصاد المصرى • وكانت تخدم سياسة الوالى •

أما فى طور الشباب ، فقد انخفضت نسبتها فى (الوقائع) الى ٩ر١٠٪ وتشابهت من حيث الموضوع مع الفترات السابقة (٦) • وكانت (المحروسة) ، (الوقت) ، (صدى الاهرام) و (التجارة) فى مقدمة الصحف الاهلية من حيث العناية بالاقتصاد فى الخارج ، وكانت أخبارها أكثر تنوعا من الصحف الرسمية ، فتحدثت عن تحسن أحوال « المزروعات فى بر الشام » (٧) ، وتدهور الحالة الاقتصادية فى تركيا والعراق (٨) • وأخبار سوق الأوراق المالية فى ليفربول وغيرها (٩) ، والاحصاءات الخاصة بتعداد السكان فى الدول المختلفة (١٠) ، وميزانيات هذه الدول (١١) •

---

(١) الحوادث التجارية : ع ١ ــ ٢٦ ذى القعدة ١٢٦٤ هـ (أكتوبر ١٨٤٨) • ص٢ •
(٢) الحوادث التجارية : ع ٣ ــ ٢٤ ذى الحجة ١٢٦٤ هـ (نوفمبر ١٨٤٨) • ص ٤ •
(٣) أركان حرب الجيش : ع ١١ ــ ١٥ ربيع الأول ١٢٩٢ هـ (ابريل ١٨٧٥) • ص ٦٧٥ •
(٤) الجريدة العسكرية المصرية : ع ١ غرة جمادى الثانية ١٢٨٢ هـ (أكتوبر ١٨٦٥) • ص ٣٤ •
روضة الاخبار : ع ٦ ــ ٦ صفر ١٢٩٢ هـ (١٤ مارس ١٨٧٥) • ص ٢ •
(٥) وادى النيل : ع ٣ ــ ٢٦ محرم ١٢٨٦ هـ (٧ مايو ١٨٦٩) • ص ٧٥ •
(٦) الوقائع : ع ١٠٠٨ ــ ١٠ يناير ١٨٨١ • ص ٣ •
(٧) الوقت : ع ٨١٣ ــ ٩ مارس ١٨٨٠ • ص ٣ •
(٨) الوقت : ع ٨٣٤ ــ ١٣ ابريل ١٨٨٠ • ص ٣ •
الاهرام : ع ١٠٤٩ ــ ٤ مارس ١٨٨١ • ص ١ •
(٩) صدى الاهرام : ٢ سبتمبر ١٨٧٨ • ص ٢ •
(١٠) التجارة : ع ١١٨ ــ ٣٠ أكتوبر ١٨٧٨ • ص ١ •
الكوكب المصرى : ع ١٠٠ ــ ١ ابريل ١٨٨١ • ص ٢ •
(١١) مصر : ع ٤٢ ــ ١٨ ابريل ١٨٧٩ • ص ٣ •

٤ ـ الاخبار العسكرية

(أ) الدفـاع

بدأت عناية (الوقائع) بأخبار الدفاع فى الخارج ، منذ أن تولى رفاعة الطهطاوى رئاسة تحريرها . وعنى بالأخبـار الخارجية عامة . وشغلت هذه الأخبار فى عهده ٤٤ر١١٪ من الأخبار الخارجية ، وهى أعلى نسبة لها فى مراحل التطور المختلفة التى مرت بها الصحيفة حتى قيام الحركة العرابية . ويلاحظ أن أخبار الدفاع الداخلى انخفضت نسبتها كثيرا فى نفس الفترة ، وكأن الصحيفة أرادت تعويض قرائها عن ذلك ، بزيادة العناية بأخبار الدفاع فى الخارج .

وقد أختير آكثر هذه الأخبـار ، بحيث تتلاءم مع سياسة الوالى الداخلية وتخدمها ، وعلى سبيل المثال فقد وجهت الصحيفة هذا الخبر الى المصريين الذين نفروا من الجندية فى ذلك الوقت (١) ، فقالت ان فرنسيا قيد خطأ فى شهادة ميلاده على أنه أنثى ، ولما كبر « التمس أن يدخل فى القرعة فلم يرض بذلك حاكم البلدة ، ولكن لما كان الشـاب المذكور مشـغوفا بتحصيل شرف الالتحـاق بزمرة حماة الوطن العزيز ذهب الى المحكمة ، وهو الآن مشتغل باثبات كونه قادرا على أداء الخدمة العسكرية » (٢) .

وتحدثت الصحيفة عن الجيوش فى مختلف الدول ، فذكرت زيادة

---

(١) لعدة أسباب منها : استخدام الحكومة أساليب وحشية لتجنيدهم ، وتدميـر الجندية الحياة العائلية للفلاح المصرى الذى كان يجند مدى الحياة ، ويترك أسرته بلا نفقات ، ويبتعد عن الأرض المرتبط بها ، بالاضافة الى معاناة الفلاحين شظفا شـديدا فى ميـادين القتال ، وتأخير صرف رواتبهم على الدوام . وبلغ نفورهم من التجنيد الى حد أنهم أعلنوا الثورة فى المنوفية (مايو ١٨٢٣) وفى اسنا وأسوان (ابريل ١٨٢٤) ، وتمرد الجنود عدة مرات لعدم صرف رواتبهم .

(هيلين : الاقتصاد والادارة . ص ٢٩١ ـ ٢٩٧) .

(٢) الوقائع : ع ١٢ ـ ٢٠ جمادى الأولى ١٢٦٢ هـ (مايو ١٨٤٦) . ص ٤ .

السفن الحربية فى فرنسا لتصير ٧٠ سفينة (١) ، واحالة بعض الضباط فى بروسيا الى التقاعد (٢) .

وقلت أخبار الدفاع فى (الوقائع) فى عهد أحمد عبد الرحيم . قياسا الى ما كانت عليه فى عهد رفاعة الطهطاوى ، بسبب صدور (جريدة أركان حرب الجيش المصرى) فى تلك الفترة ، وقيامها بعبء تزويد القارىء المصرى بأخبار الدفاع فى الخارج ، وعنايتها الفائقة بتلك الأخبار ، حتى أنها شغلت ٩٤٪ من أخبارها ، وكانت بذلك أكثر الصحف الرسمية والأهلية اهتماما بأخبار الدفاع فى الخارج .

وتشابهت موضوعات الأخبار فى هاتين الصحيفتين الرسميتين ، فكانت تدور حول التنظيمات والاصلاحات فى نظم الجيوش فى الخارج(٣)، وانتاج الأسلحة والذخيرة والاحصاءات الخاصة بقوة الجيوش فى الدول المختلفة (٥) .

أما فى طور الشباب ، فقد كانت أخبار الدفاع فى (الوقائع) فى عهد محمد عبده قليلة ، ولم تختلف من ناحية الموضوع عما كانت عليه فى الفترات السابقة (٦) ، بينما بلغت أخبار الدفاع الداخلية أقصى نسبة لها فى نفس الفترة ، وكأن الصحيفة عوضت قراءها عن نقص الأولى بزيادة الثانية .

وتشابهت أخبار الدفاع فى الصحف الأهلية من حيث المساحة والموضوع ، مع ما كانت عليه فى الصحف الرسمية . وكان أكثر الصحف الأهلية اهتماما بها صحيفة (الكوكب المصرى) تلتها (الأهرام) اليومية ، و (الوطن) . ومنها زيادة انتاج الأسلحة فى انجلترا (٧) ،

---

(١) الوقائع : ع ٦٢٤ ـ ٢٢ ربيع الثانى ١٢٥٨ هـ (يونية ١٨٤٢) . ص ٥ .
(٢) الوقائع : ع ٦٤ ـ ٢٥ جمادى الأولى ١٢٦٣ هـ (مايو ١٨٤٧) . ص ٢ .
(٣) الوقائع : ع ٦٥٥ ـ ٢٣ ابريل ١٨٧٦ . ص ٢ ، جريدة أركان حرب : ع ١ ـ ١٠ يولية ١٨٧٣ . ص ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٩ .
(٤) جريدة أركان حرب : ع ١١ ـ ٢١ ابريل ١٨٧٥ . ص ٦٧٤ .
(٥) جريدة أركان حرب : ع ٩ ـ ٣ مارس ١٨٧٤ . ص ٩ ، ١٣٣ .
(٦) الوقائع : ع ٩٣٨ ـ ١٤ أكتوبر ١٨٨٠ . ص ٣ .
ع ٩٤١ ـ ١٨ أكتوبر ١٨٨٠ . ص ٣ .
(٧) الأهرام : ع ٧٤ ـ ٢٨ ديسمبر ١٨٧٧ . ص ٤ .

والعناية بتسليح الجيشين التركى واليونانى (١) ، وزيادة عدد « الحرس الانجليزى فى ايرلنده » (٢) ، وتحسين المدن الساحلية فى روسيا (٣) ، وموافقة مجلس الوزراء التركى على « قبول المسيحيين فى سلك الجندية العثمانية ·· وقبولهم فى المدرسة الحربية التى لم يسمح لهم بالدخول اليها من قبل » (٤) ·

(ب) الحــرب

بدأت عنــاية (الوقائع) بأخبار الحرب فى الخارج منــذ فترة تدهورها ، وذلك عندما نشرت أخبــــار « الحرب بين الأقاليم المجتمعة والمنفصلة بأمريقة » (٥) ·

وعندما نشبت الحرب بين روسيا وتركيا فى سنة ١٨٧٧ ، أدت (الوقائع) مهمتها كصحيفة رسمية لحكومة احدى ولايات الامبراطورية العثمانية ، فى تعبئة الشعب المصرى نفسيا لتأييد تركيا ضد روسيا ، ورفع الروح المعنوية ، وخاصــة لدى أسر الجنــود والضباط المصريين الذين اشتركوا فى الحرب ·

فقد استهلت أخبار هذه الحرب ببلاغ الباب العالى الى الخديو ، عن اعلان روسيا الحرب ، وقرار السلطان « بتجهيز الغزاة للجهاد فى سبيل الله » ، وتلقيبه بلقب « الغازى » ، وذكر اللقب الجديد فى خطبة الجمعة · وفتوى « شيخ الاسلام » بحق « السلطان أمير المؤمنين » فى اعلان الحرب لأنها « قتال فى سبيل الله » ، وصحة اطلاق لقب الغازى عليه لأنه « من جهز غازيا فى سبيل الله فقد غزا » (٦) ·

ثم نشرت برقيات السلطان الى قواد جيشه ، يشكرهم على اخلاصهم

---

(١) العصر الجديد : ع ١٠ ـ ١١ مارس ١٨٨٠ · ص ٣ ·
الكوكب المصرى : ع ٨٧ ـ ٧ يناير ١٨٨١ · ص ٣ ·
الاهرام : ع ١٧ يناير ١٨٨١ · ص ٣ ·
(٢) الاهرام : ع ١٠٠٥ ـ ٥ يناير ١٨٨١ · ص ٤ ·
(٣) الوطن : ع ٧ ـ ٢٩ ديسمبر ١٨٧٧ · ص ٤ ·
(٤) الاسكندرية : ع ٦٨ ـ ٨ نوفمبر ١٨٧٩ · ص ١ ·
(٥) الوقائع : ع ٢٨٣ ـ ٥ ذى الحجة ١٢٧٧ هـ (١٣ يونية ١٨٦١) · ص ٣ ·
(٦) الوقائع : ع ٧١١ ـ ٢٧ مايو ١٨٧٧ · ص ١ ·

واستبسالهم ويهنئهم بانتصارهم (١) • ونقلت أخبار المعارك عن بلاغات القادة الأتراك الى حكومة الآستانة (٢) • وكانت تبرز أنباء انتصارات الأتراك وتغفل أخبار هزائمهم • وكذبت برقيات (رويتر) و (هافاس) التى تضمنت انهزام الجيش التركى فى بعض المواقع ، وأيدت تكذيبها بالبيانات الصادرة عن الحكومة التركية (٣) • وذلك رغم أن وقائع الحرب كانت تؤكد تفوق الجيش الروسى على القوات التركية والفرقة المصرية المشتركة معها (٤) • وعنيت (الوقائع) بمواقف الدول من الأزمة (٥) ، ومفاوضات الصلح التى انتهت بعقد معاهدة (سان ستيفانو) فى ٣ من مارس ١٨٧٨ (٦) •

وقد تماثلت الصحيفتان العسكريتان الرسميتان ، و (روضة الأخبار) شبه الرسمية ، مع (الوقائع المصرية) من حيث موضوعات أخبار الحرب فيها ، وتأييدها لتركيا ضد روسيا (٧) •

أما الصحف الأهليـة ، فقد كان أكثرها اهتماما بأخبـار الحرب الروسية التركية صحيفة (حقيقة الأخبار) تلتها (الأهرام) الأسبوعية ، (مصر) ، (الوطن) و (الكوكب المصرى) ••• الخ •

وكانت الصحف الأهلية تؤيد تركيا ، فيما عدا (الوطن) التى

---

(١) الوقائع : ع ٧١٧ ـ ٨ يولية ١٨٧٧ • ص ١ •
(٢) الوقائع : ع ٧١٠ ـ ٢٠ مايو ١٨٧٧ • ص ١ •
(٣) الوقائع : ع ٧٢٠ ـ ٢٩ يولية ١٨٧٧ • ص ١ •
(٤) أحمد عبد الرحيم مصطفى : علاقة مصر بتركيا فى عهد الخديو اسماعيل • دار المعارف بالاسكندرية ١٩٦٦ • ص ١٩٧ •
(٥) الوقائع : ع ٦٩٦ ـ ١١ فبراير ١٨٧٧ • ص ١ ـ ٣ •
ع ٧١٠ ـ ٢٠ مايو ١٨٧٧ • ص ١ •
(٦) الوقائع : ع ٧٦٧ ـ ٣٠ يولية ١٨٧٨ • ص ١ •
(٧) راجع على سبيل المثال :
الجريدة العسكرية المصرية : ج ٢ ـ س ١ ـ غرة رجب ١٢٨٢ (نوفمبر ١٨٦٥) • ص ٢٩
ج ٣ ـ س ١ ـ غرة شعبان ١٢٨٢ (ديسمبر ١٨٦٥) • ص ٣ •
جريدة أركان حرب الجيش : ع ٥ ـ غرة رجب ١٢٩٤ هـ (يولية ١٨٧٧) ص ٣٢٥ •
روضة الاخبار : ع ١٦ ـ ٣ مايو ١٨٧٧ • ص ١ ، ٢ •
ع ٢٥ ـ ٧ يولية ١٨٧٧ • ص ٢ •

تحمست لروسيا وأظهرت اعجابها بجيشها ، وأيدت استقلال الولايات العثمانية في أوربا ، وهاجمت السياسة التركية (١) ٠

ولم تقتصر الصحف الاهلية المؤيدة لتركيا على نشر البيانات التى كان يصدرها الأتراك فحسب – كما فعلت الصحف الرسمية – ولكنها كانت تنشر البيانات الصادرة عن روسيا أيضا ، الا أنها كانت تعبر عن تأييدها لتركيا بابراز أخبار الانتصارات التى يحرزها جيشها ، وبتكذيب أخبار هزائمه ، وبالتعليق على أخبار الحرب ومهاجمة سياسة روسيا (٢) ٠

٥ – الحوادث والجرائم والقضاء

بدأت عناية (الوقائع) بهذه الأخبار منذ أن تولاها رفاعة الطهطاوى في سنة ١٨٤٢ ، وعنى بالأخبار الخارجية بصفة عامة ٠ وكانت هـذه الأخبار في عهده ، أكثر منها في العهود الأخرى ٠

وقد زوت (الوقائع) حوادث القطارات (٣) ، والحرائق (٤) والسرقة (٥) ، ووقوع الزلازل (٦) ٠

واهتمت الصحيفة بالأخبار التى تبين مضار العادات السيئة كادمان الخمر ، ومنها خبر يفيد بأن أمريكية في الثانية عشرة من عمرها ، أطلقت النار على ابيها فقتلته ، وذلك بعد أن الح عليهـا وهددها بالقتل ان لم تقتله ، نظـرا لأنه « رجـل مدمن شرب الخمـر وليس في ذاته قابليـة

---

(١) الوطن : ع ٩ – ١٢ يناير ١٨٧٨ ٠ ص ٤ ٠
ع ١٩ – ٢٣ مارس ١٨٧٨ ٠ ص ١ ٠
أبراهيم عبده : تطور الصحافة المصرية ٠ ص ٧٥ ٠
وليم ينى : القسم الخارجى ٠ ص ٢٧ ٠

(٢) راجع على سبيل المثال :
الاهرام : ع ٤٠ – ٥ مايو ١٨٧٧ ٠ ص ٢ ٠
ع ٧٦ – ٢يناير ١٨٧٨ ٠ ص ١ ٠
الاسكندرية : ع ١ – ١١ يولية ١٨٧٨ ٠ ص ٢ ٠

(٣) الوقائع : ع ٧ – ١٥ رجب ١٢٦١ هـ (يولية ١٨٤٥) ٠ ص ٤ ٠

(٤) الوقائع : ع ١٢ – ٢٠ جمادى الأولى ١٢٦٢ هـ (مايو ١٨٤٦) ٠ ص ٢ ٠
ع ١٨ – ٢٨ جمادى الأخرة ١٢٦٢ هـ (يونية ١٨٤٦) ٠ ص ٣ ٠

(٥) الوقائع : ع ١١٣ – ١٥ جمادى الآخرة ١٢٦٤ هـ (مايو ١٨٤٨) ٠ ص ١ ٠

(٦) الوقائع : ع ١١ – ١٣ جمادى الأولى ١٢٦٢ هـ (مايو ١٨٤٦) ٠ ص ٢ ٠

للحياة ٠٠ » (١) والصحيفة الرسمية بهذا الخبر وأمثاله كانت تحارب العادات السيئة ٠

واشتملت الحوادث والجرائم في فترة رئاسة أحمد عبد الرحيم (للوقائع) على أخبار قتل الانسان للانسان ، كاطلاق رجل النار على تاجر فرنسى فى أسبانيا (٢) ، وقتل الحيوان للحيوان كافتراس الذئاب للغنم والخنازير فى روسيا (٣) ، وقتل الطبيعة للانسان والحيوان معا ، كالزلزال الشديد الذى وقع فى الهند (٤) ٠

ومن الحوادث نوع آخر يتسم بالطرافة ، ويقرب من القصة الأدبية ، روته الصحيفة بأسلوب أدبى مسجوع ، يختلف تماما عن أسلوب الأخبار الخارجية الأخرى ٠ ومنه خبر عن عاشقين ايطاليين « اشتد بهما الغرام وجذبتهما أيدى الهيام الى قرية (لوكارنو) المجاورة لمدينة (ميلانو) ، فذهبا الى لوكاندة مشهورة ، ونزلا منها بمحل بعيد عن العين مشرف على البساتين والعيون ، وجعلا يقضيان النهار بالمحل المشرف على الأنهار والأشجار ، ويركبان فى الليل زورقا يكسوانه رونقا ويسبحان فى بحيرة تلك القرية ، ويدركان من الأنس كل بقية » ، وهكذا استمرت الصحيفة فى رواية الخبر الذى انتهى بموت العاشقين منتحرين « رغبة أن تزول روحاهما وجسداهما متحدان » (٥) ٠

وكانت (الحوادث التجارية) أكثر الصحف الرسمية والأهلية اهتماما بالحوادث الخارجية ٠ التى بلغت نسبتها الى مجموع الأخبار الخارجية بها ٦ر٢٦٪ ٠ واشتملت على أخبار الزلازل (٦) والأوبئة (٧) والحرائق (٨) ٠

---

(١) الوقائع : ع ٨ ـ ٨ رمضان ١٢٦١ هـ (سبتمبر ١٨٤٥) ٠ ص ٣ ٠

(٢) الوقائع : ع ٦٢٩ ـ ٢٤ أكتوبر ١٨٧٥ ٠ ص ٣ ٠

(٣) الوقائع : ع ٧٠٣ ـ ١ ابريل ١٨٧٧ ٠ ص ٣ ٠

(٤) الوقائع : ع ٦٣٨ ـ ١ يناير ١٨٧٦ ٠ ص ٣ ٠

(٥) الوقائع : ع ٥١ ـ ٢٥ أكتوبر ١٨٦٦ ٠ ص ٢ ٠

(٦) تقويم الاخبار فى الحوادث التجارية : ع ٥ ـ ٨ محرم ١٢٦٥ هـ (ديسمبر ١٨٤٨) ص ٤ ٠

(٧) الحوادث التجارية والاعلانات الملكية : ع ١ ـ ٢٦ ذى القعدة ١٢٦٤ هـ (أكتوبر ١٨٤٨) ٠ ص ٣ ، ٤ ٠

(٨) تقويم الاخبار فى الحوادث التجارية : ع ٣ ـ ٢٤ ذى الحجة ١٢٦٤ هـ (نوفمبر ١٨٤٨) ٠ ص ٤ ٠

وفي طور الشباب تشابهت الحوادث فى (الوقائع) والصحف الأهلية ــ من حيث المساحة والموضوع ــ مع ماكانت عليه في طور النشأة وكانت (الاسكندرية) ، (الوطن) ، (الأهرام) اليومية ، و (مرآة الشرق) فى مقدمة الصحف الأهلية من حيث الاهتمام بالحوادث فى الخارج ، واشتملت على أخبار الأوبئة (١) ، والحرائق (٢) ، والزلازل والبراكين (٣) ، والفيضانات (٤) ، وحوادث القتل (٥) ، والسرقة (٦) ٠

واتخذت بعض الصحف ومنها (العصر الجديد) و (الوقت) من أخبار تقاضى الموظفين الرشوة ، واصدار الأحكام القاسية ضدهم ، وسيلة للتنبيه الى خطورة تفشى الرشوة وضرورة معاقبة المرتشين بأشد العقوبات ، حتى « يأمن الأهلون والحكومة مضـــار الرشوة التي هى علة الخراب والتقهقر » (٧) ٠

ويتضح مما سبق أن الصحافة الرسمية والأهلية قدمت للقارىء المصرى ، صورة للجانب غير المضيىء للمجتمعات فى الخارج ٠ ولكن بعض الصحف استخدم هــذه الصورة كوسيلة للاصـــلاح ، وحماية الفرد من العادات السيئة ، وتنبيه الحكومة المصرية الى خطورة تفشى الأعمال المفسدة للأداة الحكومية والمجتمع كالرشوة ٠

٦ ـ الثقـافة والتعليم

بدأت الصحافة المصرية تنقل للقارىء فى مصر أخبار الثقافة فى الخارج ، منذ صدور (الوقائع المصرية) ٠ ولكنها كانت نادرة فى فترة نشأة الصحيفة ، التى أولت جـل عنايتها فى تلك الفترة للاقتصـاد.

---

(١) الاسكندرية : ع ١٤٥ ــ ٩ سبتمبر ١٨٨١ ٠ ص ٤ ٠

(٢) المحروسة : ع ٣١ ــ ٢٣ فبراير ١٨٨٠ ٠ ص ١ ٠

الاسكندرية : ع ٣٦ ــ ١٣ مارس ١٨٧٩ ٠ ص ٣ ٠

(٣) الكوكب المصرى : ع ٩٣ ــ ١٨ فبراير ١٨٨١ ٠ ص ٤ ٠

صدى الاهرام : ع ٤٧٢ ــ ١٦ سبتمبر ١٨٧٨ ٠ ص ٢ ٠

(٤) الاهرام : ١٩ يناير ١٨٨١ ٠ ص ٣ ٠

(٥) مرآة الشرق : ع ٢٥ ــ ٢١ مايو ١٨٧٩ ٠ ص ٤ ٠

(٦) مرآة الشرق : ع ٣٤ ــ ٢١ يونيو ١٨٧٩ ٠ ص ٣ ٠

الكوكب المصرى : ع ١٠٣ ــ ٢٩ ابريل ١٨٨١ ٠ ص ١ ٠

(٧) العصر الجديد : ع ١٨ ــ ٧ مايو ١٨٨٠ ٠ ص ٤ ٠

الوقت : ع ٩٣٨ ــ ٢٢ سبتمبر ١٨٨٠ ٠ ص ٣ ٠

والسياسة . واقتصرت أخبار الثقافة على التعليم ، ومنها خبر عن عقد امتحان لطلبة الطب فى (جهاد اباد) (١) . وقد أفاضت الصحيفة فى شرح نظـــام الامتحان ومواده ، مستهدفة بذلك تعريف المسئولين عن المدارس فى مصر بما يتبع فى الخارج ، لعل فيه فائدة لتطوير مدارسهم الناشئة ، ومنها مدرسة الطب البشرى التى أنشأها محمد على ســنة ١٨٢٧ ، والصيدلة سنة ١٨٣٠ وغيرهما .

وعندما تولى رفاعة الطهطاوى تحرير (الوقائع) ، عنى بأخبـار الثقافة فى الخارج ، متأثرا بتكوينه الثقافى من ناحية ، ومستخدما اياها كوسيلة يحث بها المسئولين فى مصر على العناية بأدوات الثقافة المختلفة كما كان يحدث فى الخارج ، من ناحية ثانية . ولذلك لم تقتصر هذه الأخبار على التعليم ـ كأخبار الثقافة فى مصر فى نفس الفترة ، وأخبار الثقافة الخارجية فى فترة النشأة ـ بل تضمنت أخبار الصحافة ، ومنها احصائية عن الصحف فى أوربا وسعة انتشارها ، وما يخص كل فرد من نسخها (٢) . كما اشتملت على أخبار المكتبات ، ومنها احصائية عن عدد دور الكتب فى « الممالك المجتمعة بامريقا » والكتب التى تحتوى عليها (٣) . وكذلك أخبار المسرح ، كالأمر الذى أصدره « سلطان البلجيقة المحتشم باعطاء محلات التياترو مائة وستين كيسا على وجه الاعانة لهم زيادة على المبلغ المرتب لذلك » (٤) .

وبلغت أخبار الثقافة فى الخارج أقصى نسبة لها فى (الوقائع) منذ صدورها ، فى فترة رئاسة أحمد عبد الرحيم لها . وهى نفس الفترة التى حققت فيها أخبار الثقافة فى مصر أكبر نسبة لها أيضا . وبذلك عبرت الصحيفة عن شدة اهتمام الخديو اسماعيل بالثقافة ، وازدهارها فى عهـده .

ويلاحظ أن هذه الأخبار كادت أن تقتصر على الصحف ، « كاعتناء أهـل أوربا بصحف الأخبـــار » ، وانتشار (ديلى نيوز) الانجليزية « انتشارا لا مزيد عليه » (٥) . ويبدو أن ظهور الصحف الأهلية والرسمية

---

(١) الوقائع : ع ١٢٢ ـ ١٩ رمضان ١٢٤٥ هـ (مارس ١٨٣٠) . ص ١ ـ ٣ .
(٢) الوقائع : ع ٥٧ ـ ١٥ ربيع الثانى ١٢٦٣ هـ (ابريل ١٨٤٧) . ص ٢ .
(٣) الوقائع : ع ٨٣ ـ ١٠ شوال ١٢٦٣ هـ (سبتمبر ١٨٤٧) . ص ٣ .
(٤) الوقائع : ع ٥٩ ـ ١٩ ربيع الثانى ١٢٦٣ هـ (ابريل ١٨٤٧) . ص ٤ .
(٥) الوقائع : ع ٧٦٦ ـ ٢٣ يونيو ١٨٧٨ . ص ٤ .

بكثرة في عهد اسماعيل . شد اهتمام (الوقائع) لأخبـار الصحف فى الخـارج ٠

أما الصحف الرسمية المتخصصة ، والصحيفتان شبه الرسميتين ، فقد كانت هذه الأخبار بعيدة عن دائرة اهتمامها ٠

وفى طور الشباب ، لم تعن (الوقائع) فى عهد محمد عبده بأخبار الثقافة في الخارج ، فقد طغت الأخبار الداخلية على الأخبار الخارجية ، وكادت أن تسـتأثر بالمساحة المخصصة للأخبـار كلها ، بسبب كثرة الأحداث الداخلية الهامة في تلك الفترة ٠ وما تبقى من مساحة صغيرة للأخبار الخارجية ، طغت عليه أخبار السياسة والاجتماعيات والحوادث ٠

وكانت أخبار الثقافة في الخارج في الصحف الأهلية أكثر تنوعا منهـا في الصحف الرسمية ٠ وجاءت (الكوكب المصرى) فى مقـدمة الصحف الرسمية والأهلية اهتماما بهذه الأخبار ، ومن أخبارها اكتشاف كتابة عبرانية في غدير قرب مدينة القدس (١) ٠ تلتها (العصر الجديد) التى عنيت بالندوات الأدبية والعلمية فى بيروت (٢) ، وصدور الصحف الجديدة فى الخارج (٣) ، وكانت الثالثة هى صحيفة (الاسكندرية) التى وجهت جل عنايتها الى الكتب الجديدة التى تطبعها (مطبعة الآباء اليسـوعيين فى بيروت) (٤) ٠ وكانت تذكر أحيـانا أخبـار مدارس (الجمعيـة الخيرية الأرثوذكسية) فى الشام (٥) ٠ وعنيت الصحيفة القبطيـة (الوطن) بأخبـار الكنائس فى الخارج (٦) ٠ بينما اهتمت (الأهرام) الأسـبوعية بالاحصاءات عن الصحف فى مختلف أنحـاء العالم (٧) وبصدور الكتب التى تبحث فى تاريخ الصحافة (٨) ٠

---

(١) الكوكب المصرى : ع ١٠٥ ــ ١٣ مايو ١٨٨١ ، ص ٤ ٠

(٢) العصر الجديد : ع ١٨ ــ ٧٠ مايو ١٨٨٠ ، ص ٢ ٠

(٣) العصر الجديد : ع ١ ــ ٨ يناير ١٨٨٠ ، ص ٤ ٠

(٤) الاسكندرية : ع ١ ــ ١١ يولية ١٨٧٨ ، ص ٤ ٠

(٥) الاسكندرية : ع ٢٣ ــ ١٣ ديسمبر ١٨٧٨ ، ص ٣ ٠

(٦) الوطن : ع ١٥ ــ ٢٣ فبراير ١٨٧٨ ، ص ٣ ٠
ع ٢٦ ــ ١١ مايو ١٨٧٨ ، ص ٤ ٠

(٧) الأهرام : ع ١٩١ ــ ١ ابريل ١٨٨٠ ، ص ٣ ٠

(٨) الأهرام : ع ١٩٣ ــ ١٥ ابريل ١٨٨٠ ، ص ٣ ٠

٧ ـ الطرائف والغرائب

بدأت (الوقائع المصرية) تنشر الأخبار الطريفة والغريبة منذ عهد رفاعة الطهطاوى ، حينما عنى بالأخبـــار الخارجيــة (١) • وتميزت باختصاصها بالانســان دون الحيــوان ، الذى عنيت به فى أخبـارها الداخلية (٢) • ومنها أن سيدة انجليزية نشرت اعلانا فى الصحف ، تحذر فيه « البنات الشابات والعجائز والقهوجيين والخمارين والطباخين » من الصرف على زوجها الذى هجرها ، والوقوع فى حبائله ، وتشكر الله على أن الزوج الغائب ، خفف « مصاريفها اليومية » بابتعاده عنها (٣) •

وازدادت عناية (الوقائع) بهذه الأخبار فى فترة رئاسة أحمـد عبد الرحيم لها ، لتسد النقص الذى اعترى الأخبار الطريفة • واختصت بالانسان وحده أيضا ، ومنها خبر عن عدم معرفة « أحد التلامذة المشتغلين بفن الطب بفرانسا » لورقة الدخان التى عرضت عليه فى الامتحان • وأعربت الصحيفة عن دهشتها بقولها : « سبحان خالق البقر فى صورة البشر » (٤) • ولم تعن الصحف الرسمية المتخصصة ، والصحيفتان شبه الرسميتين ، بهذه الأخبار •

هذا عن طور نشأة الصحافة ، أما فى طور شبابها فلم تعن (الوقائع) فى عهد محمد عبده بالطرائف الخارجية ، نظرا لقلة الأخبار الخارجية بها فى تلك الفترة • ولكن كثيرا من الصحف الأهلية عنى بهذه الأخبار، تبعا لعنايته بالأخبار الخارجية عامة • فكانت فى طور الشباب اكثـر مساحة وتنوعا عنها فى طور النشأة بصفة عامة • واختص أكثرها بالانسان والقليل منها بالحيوان ، بعد أن اقتصرت على الانسان وحده فى طور النشأة •

وكانت صحيفة (العصر الجديد) فى مقدمة جميع الصحف فى طورى النشأة والشباب من حيث الاهتمام بالطرائف الخارجية • ولكن اقتصرت عنايتها على ولادة الأطفال التوائم (٥) •

---

(١) راجع الحديث عن الوقائع فى عهد رفاعة بالفصل الأول •

(٢) راجع الحديث عن الاخبار الداخلية الطريفة فى الفصل السابق •

(٣) الوقائع : ع ١٩ ـ ٥ رجب ١٢٦٢ هـ (يولية ١٨٤٦) • ص ٤ •

(٤) الوقائع : ع ١١ ـ ١ فبراير ١٨٦٦ • ص ٣ •

(٥) العصر الجديد : ع ١ ـ ٨ يناير ١٨٨٠ • ص ٤ •

وتلتها (الاسكندرية) التي تميزت أخبارها بتضمنها المغزى الاخلاقي التهذيبي الذى اتسمت به مقالاتها وموادها الأدبية (١) ٠ وعلى سبيل المثال فقد نشرت خبرا بعنوان (الهندى والتليفون) ، قالت فيه أن رجلا هنديا سرق عددا من الخيول . ولما طالبه صاحبهم بردهم أنكر اللص السرقة ٠ فأوصى صاحب الخيول صديقا له بأن يتحدث الى اللص بالهاتف ، على أنه « الرقيب العظيم » ، ويطلب الى اللص رد الخيول ، والا نزل عليه عقاب « الروح العظيم » ٠ فلما سمع اللص صوت الرجل فى الهاتف « أخذ منه الخوف كل مأخذ وأقر أنه السارق ٠ ووعد أنه يرد الأفراس اذا عفى الروح عنه . فوعد بالعفو فرد الأفراس » (٢) ٠

ومن الملاحظ عناية كثير من الصحف بالحوادث الغريبة التى تقع فى الولايات المتحدة الأمريكية ٠ وفى مقدمتها (الكوكب المصرى) و (الأهرام) الأسبوعية ٠ ومن الأخبار التى نشرتها (الكوكب المصرى) خبر بعنوان (جنازة النمل) قالت فيه أن عددا من النمل حاول أكل طفل فى احدى قرى (شيكاغو) ٠ ولكن رجلا وخادمته أنقذا الطفل وقتلا عشرين نملة منها ٠ فتجمع عدد هائل من النمل ٠ وقاموا بجنازة كبيرة حملوا فيها قتلاهم الى المقر الأخير ، ودفنوهم فى نظام ودقة غريبين (٣) ٠

أما (الأهرام) الأسبوعية ، فقد وجهت جل عنايتها لأخبار الزواج والطلاق الغريبة ، ومنها أن (مس مارى فلورانس هول) وقعت مع (مستر جونسون) عقد « شركة زواج باسم هول وجونسون » كأى عقد تجارى ، نص على المساواة بينهما فى الحقوق والواجبات ، وضرورة العناية بالأطفال ، وعدم الاكتراث بقوانين الحكومة والكنيسة ٠ وفى حالة فقد الحب بين الزوجين ، يفترق الطرفان فورا دون أى اجراء (٤) ٠

ومن الواضح أن الطرائف والغرائب الخارجية والداخلية ، كانتا تكملان بعضهما ٠ فقد عنيت الخارجية فى طورى النشأة والشباب بما يتعلق بالانسان ، بينما اهتمت الداخلية فى الطورين بحياة الحيوان ٠ وكانت الخارجية فى طور الشباب أكثر منها فى طور النشأة بينما كانت الداخلية على النقيض من ذلك ٠

---

(١) راجع الحديث عن (الاسكندرية) فى الفصل الثانى من الدراسة ٠
(٢) الاسكندرية : ع ١٣٧ ــ ٧ يولية ١٨٨١ ٠ ص ٢ ٠
(٣) الكوكب المصرى : ع ٨٦ ــ ٣١ ديسمبر ١٨٨٠ ٠ ص ١ ٠
(٤) الاهرام : ع ١٩٩ ــ ٢٦ مايو ١٨٨٠ ٠ ص ٤ ٠

٨ ـ الاخبار الشخصية للحكام والوجهاء

بدأت عناية الصحافة المصرية بهذه الأخبار منذ أن تولى رفاعة الطهطاوى تحرير (الوقائع) ، وعنى بالأخبار الخارجية · وكانت نسبتها الى مجموع الأخبار الخارجية ٦ر٢٩٪ ، فسدت النقص الذى أصاب أخبار الحكام والوجهاء فى مصر فى نفس الفترة · وكان أكثرها يتعلق بزواج الحكام والملوك وأفراد أسرهم · ومنها زواج شقيق أمير نابولى من أميرة أسبانيا (١) ·

فى فترة تدهور أحوال (الوقائع) انخفضت نسبة هذه الأخبار الى ٧٠ر١٪ · وتضمنت أخبار صحة البابا (٢) · ثم ارتفعت نسبتها فى فترة رئاسة أحمد عبد الرحيم ، وبلغت ٣٠ر٢٪ وصارت أكثر تنوعا ، فتضمنت بالاضافة للموضوعات السابقة أخبار مواليد أسرة السلطان التركى (٣) ، والاحتفال بأعياد جلوس السلاطين والملوك (٤) ، والاحتفال بعيد ميلاد امبراطورة فرنسا ، وقيامها مع زوجها برحلة للصيد (٥) ·

وكانت (وادى النيل) شبه الرسمية ، أكثر الصحف اهتماما بهذه الأخبار ، حيث بلغت نسبتها الى مجموع أخبارها الخارجية ٦ر٣٢٪ · ولكن موضوعاتها لم تختلف عن موضوعات أخبار (الوقائع) · وكان أكثرها يتعلق (بالكونت بسمارك) (٦) ·

أما فى طور الشباب فقد بلغت نسبة هذه الأخبار أقصاها (١ر٨٪) فى فترة رئاسة محمد عبده (للوقائع) · وتناولت بالاضافة للموضوعات السابقة زيارات الملوك للدول الأخرى · كزيارة ملك ايطاليا وقرينته لفرنسا (٧) ·

وكانت عناية الصحف الأهلية بها قليلة · وتماثلت موضوعاتها مع

---

(١) الوقائع : ع ٦٢٧ ـ ٢٦ محرم ١٢٦١ هـ (فبراير ١٨٤٥) · ص ٤ ·
(٢) الوقائع : ع ٣٨٣ ـ ٥ ذى الحجة ١٢٧٧ هـ (يونية ١٨٦١) · ص ٢ ·
(٣) الوقائع : ع ٤٧ ـ ١١ أكتوبر ١٨٦٦ · ص ١ ·
(٤) الوقائع : ع ٤٦٤ ـ ٩ يولية ١٨٧٢ · ص ١ ·
(٥) الوقائع : ع ٦٨ ـ ٢٠ ديسمبر ١٨٦٦ · ص ٤ ·
(٦) وادى النيل : ع ٣ ـ ٧ مايو ١٨٦٩ · ص ١٣ ـ ١٥ ·
(٧) الوقائع : ع ١٠٠٤ ـ ٥ يناير ١٨٨١ · ص ٣ ·

موضوعات (الوقائع) و (وادى النيل) ومنها خبر فى (مرآة الشرق) عن انحراف صحة « البرنسيس مارى بولونا فلاديمير » (١) ٠ ونظرا لعناية (الوطن) بالشئون الدينية المسيحية ، فقد تابعت أخبار البابا وتدهور حالته الصحية (٢) ٠

٩ ـ الاجتماعيات

بدأت (الوقائع) تنشر أخبار المجتمعات فى الخارج ، منذ أن تولى رفاعة الطهطاوى تحريرها فى سنة ١٨٤٢ ، وعنى بالأخبار الخارجية عامة ٠ وبلغت نسبتها فى عهده ٦٥ر٤٪ ٠ وتضمنت احصائية عن متوسط أعمار الانجليز خلال عشر سنوات (٣) وتشغيل المحبوسين فى فرنسا فى صناعاتهم (٤) ٠

واختفت الاجتماعيات الخارجية من صفحات (الوقائع) فى فترة تدهورها ، بينما حققت الاجتماعيات الداخلية فى نفس الفترة ، أقصى نسبة لها فى (الوقائع) والصحف الأخرى ٠ فكانت الاثنتان تكملان بعضهما ٠

ولم تزد نسبة الاجتماعيات الخارجية عن ١ر١٪ فى فترة رئاسة أحمد عبد الرحيم ٠ ومنها خبر عن زيادة اقبال الشباب الفرنسى على الزواج والانجاب لتعويض فرنسا « عمن تلف من الفرنساويين فى المحاربات » (٥) ٠ ولم تهتم الصحف الرسمية المتخصصة وشبه الرسمية العامة بها ٠

وفى طور الشباب بلغت نسبة الاجتماعيات الخارجية فى (الوقائع) فى فترة رئاسة محمد عبده لها ٥ر١٤٪ ٠ وهى أقصى نسبة بلغتها فى الصحف الرسمية والأهلية على السواء ، بينما اختفت الاجتماعيات الداخلية من صفحات (الوقائع) فى نفس الفترة ، أى أن الصحيفة عوضت قراءها عن اختفاء الاجتماعيات الداخلية بزيادة العناية بالاجتماعيات الخارجية ٠ ومنها خبر عن التبرعات التى وردت الى (لجنة الهلال الأحمر اليونانى) (٦) ٠

---

(١) مرآة الشرق : ع ٣٠ ـ ٧ يونيو ١٨٧٩ ٠ ص ٢ ٠

(٢) الوطن : ع ٦ ـ ٢٢ ديسمبر ١٨٧٧ ٠ ص ٣ ٠

(٣) الوقائع : ع ٧ ـ ١٥ رجب ١٢٦١ هـ (يولية ١٨٤٥) ٠ ص ٤ ٠

(٤) الوقائع : ع ١١٣ ـ ١٥ جمادى الآخرة ١٢٦٤ هـ (مايو ١٨٤٨) ٠ ص ١ ٠

(٥) الوقائع : ع ٤٦٤ ـ ٩ يولية ١٨٧٢ ٠ ص ٢ ٠

(٦) الوقائع : ع ١٠١٨ ـ ٢٢ يناير ١٨٨١ ٠ ص ٣ ٠

أما الصحف الأهليـة ، فلم يهتم أكثرها بهذه الأخبـار . وكانت (الاسكندرية) فى مقدمة الصحف الأهليـة التى عنيت بها . واختص أكثرها بطائفة الروم الأرثوذكس فى الشـام ، التى كان سليم حموى صاحب (الاسكندرية) ينتمى اليها . ومن أخبارها انشاء جمعية لمساعدة المرضى من أبناء هذه الطائفة (١) ، وتكوين جمعية أخرى لرعاية « الفقراء والبائسين » منهم (٢) . واشتركت (الأهرام) الأسبوعية مع (الاسكندرية) فى العناية بالأخبار الاجتماعية الخاصة بالشام (٣) .

ومن الواضح أن الاجتماعيات الخارجية اقتصرت على أخبار المجتمع والنشاط الاجتماعى بصفة عامة ، وخلت من الأخبار الخاصـة بأفراد الشعب ، التى عنيت بها الصحف الأهليـة فى اجتماعياتها الداخلية . مراعاة منها لمصالحها وعلاقاتها مع هؤلاء الأفراد ، ولاهتمام أفراد الشعب بالأخبار الخاصة بالأفراد الآخرين ، الذين تربطهم بهم صلات المصلحة أو القربى أو الصداقة . أما الأخبار الاجتماعية الخاصة بأفراد الشعب فى الخارج ، فتخرج عن دائرة اهتمام أفراد المجتمع المصرى . لافتقارها الى عنصر القرب . وقد أغفلتها الصحف المصرية لهذا السبب ولافتقارها الى عنصر الضخامة أيضا (٤) .

١٠ ـ الوفيـات

كان طبيعيا ألا تهتم الصحف المصرية على اختلاف الوانها بالوفيات فى الخارج ، اهتمامها بالوفيات فى مصر . وذلك مراعاة منها لدرجة اهتمام القراء فى مصر بكل منهما . وقد اختفت هذه الأخبار من صفحات الصحف الرسمية وشـبه الرسمية ، فيما عدا (الجريدة العسـكرية المصرية) التى نشرت بعض وفيات كبار رجال الحكم ، ومنهم « الوزير الأعظم بدولة الانكليز المشهور باسم اللورد بلمرستون » (٥) .

---

(١) الاسكندرية : ع ١ ـ ١١ يولية ١٨٧٨ . ص ٤ .
(٢) الاسكندرية : ع ٢ ـ ١٨ يولية ١٨٧٨ . ص ٣ .
(٣) الاهرام : ع ٢١٣ ـ ٢ سبتمبر ١٨٨٠ . ص ٤ .
(٤) عبد اللطيف حمزة : المدخل فى فن التحرير الصحفى . ص ٥٣ ، ٥٥ .
(٥) الجريدة العسكرية المصرية : الجزء الثالث ـ السنة الأولى ـ غـرة شعبان ١٢٨٢ هـ (ديسمبر ١٨٦٥) . ص ٢٩ .

أما الصحف الأهلية فقد عنى بعضها بهذه الأخبار ٠ وكانت (الاسكندرية) أكثرها اهتماما بها ٠ وأهم أخبارها وفاة (البرنس نابليون) وتشييع جنازته (١) ٠

وتلتها صحيفة (مصر) التى كانت تنشر وفيات رجال الدين الشاميين (٢) واشتركت معها فى ذلك (الأهرام) الأسبوعية (٣) ، التى عنيت بجانب ذلك بوفيات الملوك مثل الملك فيكتور عمانوئيل ملك ايطاليا (٤) ٠ ولم تخرج الوفيات فى (العصر الجديد) عن الموضوعات السالفة (٥) ٠

ومن الواضح أن الوفيات الخارجية اقتصرت على كبار رجال الحكم والمشاهير ، نظرا لأهميتهم ومعرفة القارىء المصرى بهم ، ومن ثم اهتمامه بأخبارهم ٠ أما وفيات أفراد الشعوب فى الخارج ، فقد خلت منها صفحات الصحف ، نظرا لعدم أهميتهم ، ولعدم جذب أخبارهم لاهتمام القارىء المصرى الذى لا يعرفهم ٠

واشتركت جميع الصحف فى ذكر سير حياة المتوفين من المشاهير وبيان مآثرهم ٠ ونقلت بذلك للقارىء فى مصر نماذج تحتذى من قصص النجاح فى الحياة فى الخارج ٠

---

(١) الاسكندرية : ع ٥٤ ـ ١٧ يولية ١٨٧٩ ٠ ص ٢ ٠

(٢) مصر : ع ١ ـ ٤ يولية ١٨٧٨ ٠ ص ٤ ٠

(٣) الاهرام : ع ٧٦ ـ ١١ يناير ١٨٧٨ ٠ ص ٤ ٠

(٤) نفس المصدر ٠

(٥) العصر الجديد : ع ١ ـ ٨ يناير ١٨٨٠ ٠ ص ٤ ، ع ٦٩ ـ ٨ يونية ١٨٨١ ٠ ص ٣ ، ع ٩٠ ـ ٩ نوفمبر ١٨٨١ ٠ ص ٣ ٠

الخلاصة

نشأ الاعلام مع نشــأة المجتمع البشرى ، كظـاهرة من الظواهر الاجتمــاعية . وتطور مع تطور هــذا المجتمع من النواحى الاجتمــاعية والاقتصادية والسياسية .

أما الخبــر فى الصحافة العربية فى مصر ، فقد تطور مع هــذه الصحافة فى طورين :

طور النشأة : يضم الصحف الرسمية العامة والمتخصصة وشبه الرسمية العامة ، التى صدرت فى الفترة من ســنة ١٨٢٨ الى ســنة ١٨٧٤ . وقد غلب على أخبارها الطابع الرسمى من ناحيــة مصادرها ، وتحريرها واتجاهها السياسى . وغلب عنصر الخبــر على ما عداه من العناصر فى الصحف الرسمية وشبه الرسمية العامة ، التى عنيت بالأخبار الداخلية أكثر من الخارجية . أما الصحف الرسمية المتخصصة فقد أولت جل اهتمامها للمقال ، ودار أغلب أخبارها القليلة حول الشئون الخارجية .

وقد تشابهت صحف الطوْر الأول فى أسلوب تحرير أخبارها ، وتماثلت من حيث القالب الفنى الذى صاغتها فيه ، وهو قالب (الهرم المعتدل) أو المقال . وكان الخبر فى بداية هذا الطور طويلا ، يحتوى على المقدمات المنطقية والانشائية ، ركيك الأسلوب ، زاخرا بالمحسنات اللفظية والكلمات الدخيلة على اللغة العربية . ثم أخذ يتخلص من هذه العيوب بشكل تدريجى بطىء ، بفضل رفاعة الطهطاوى وأحمد عبد الرحيم .

والنهضة الادبية واستخدام البرق في عصر الخديو اسماعيل · وكان أسلوب الخبر الخارجي المترجم من اللغات الأجنبية أكثر سلاسة ·

وعاب الخبر في طور النشأة البطء الشديد في النشر ، بسبب ضعف مصادر الأنباء وعدم انتظام صدور الصحف · ولكن استخدام البرق في عهد الخديو اسماعيل أحدث تطورا هائلا في سرعة النشر ، كما أن مكتب وكالة (رويتر) الذى أنشيء بالاسكندرية فى سنة ١٨٦١ ، أخذ يوفر للصحف الأخبار ويزيل عنها الطابع الرسمى · وكانت (وادى النيل) أول صحيفة مصرية عربية تنشر برقياته ·

وكان اخراج صحف طور النشأة بدائيا ساذجا ، والطباعة رديئة ، وتتابعت الأخبار في أنهر الصفحات ، دون خطة اخراجية ، ولم يكن للصفحة كيان مستقل · وقسم أكثر الصحف مواده الى أبواب ثابتة ، ولكنه كان يخلط بين الأخبار الداخلية والخارجية ، ولم يتخلص من هذا الخلط الا فى عهد اسماعيل ·

أما الطور الثانى فهو **طور الشباب** ، ويضم مجموعة من الصحف الأهلية التى أصدرها المصريون والشاميون فى الفترة من سنة ١٨٧٦ الى سنة ١٨٨١ · وقد اختلفت فيما بينها من حيث اتجاهاتها السياسية ، وأساليب تحريرها ، والقوالب الفنية التى صاغت فيها أخبارها · ودخلت الصحيفة الرسمية (الوقائع المصرية) طورا زاهرا من أطوار حياتها المديدة ، بتولى الشيخ محمد عبده تحريرها فى أكتوبر سنة ١٨٨٠ ·

وتنقسم صحف طور الشباب من حيث أسلوبها والقالب الفنى الذى صاغت فيه أخبارها الى ثلاث حلقات :

الحلقة الأولى : تضم ست صحف أسبوعية وصحيفة يومية واحدة ، وكلها صحف أهلية · وتعتبر فترة للانتقال بين طور النشأة وطور الشباب · فقد ورث الخبر فيها بعض سمات الأسلوب عن طور النشأة ، كاستخدام المحسنات والمقدمات ، ولكنها أخذت تتحرر منها · وتنوعت مصادر أخبارها ولم تعد مقصورة على المصادر الرسمية ، فعينت وكلاء لها بالأقاليم ، وتوسعت فى نشر برقيات وكالتى (رويتر) و (هافاس) · وعين بعضها الوكلاء المتجولين بالأقاليم ، والمراسلين بالخارج · وازدادت سرعة نشر الأخبار الداخلية والخارجية بسبب تنوع المصادر ووفرتها ، واستخدام البرق ، وانتظام صدور الصحف · ولكن قلت عناية الصحف

بالخبر – قياسا الى عناية الصحف الرسمية العامة فى طور النشأة به – وذلك نظرا لازدياد اهتمامها بالمقال والأدب والاعلان .

وطغت الأخبار الخارجية على الداخلية . بسبب الانفتاح على العالم الخارجى فى عهد اسماعيل ، ونشوب الحرب بين روسيا وتركيا ، ولأن الحصول على الأخبار الخارجية كان أكثر سهولة من الحصول على الداخلية. كما أن نشر الخارجيـــة كان أكثـر أمانا للصحف بسبب الرقابة التى فرضتها الحكومة على الداخلية بتشدد أكثر من الخارجية . بالاضافة الى أن الصحف الأسبوعية (وأكثر صحف هذه الحلقة أسبوعية) عنيت بالأخبار الخارجية ، بينما أولت الصحف اليومية جل عنايتها للداخلية . ولم تلتزم الصحف بتقسيم الأخبار الى أبواب ثابتة كصحف طور النشأة . ولم يسلم بعضها من الخلط بين الأخبار الداخلية والخارجية .

وتحسن اخراج الصحف ، فاستخدم بعضها أحجاما وأشكالا مختلفة من الحروف لتمييز أو ابراز بعض الأخبار . واستخدم بعضها النقط والفصلات .

أما **الحلقة الثانية** فتضم أربع صحف أهليـــة يوميـــة ، تميزت باستخدام (الأسلوب البرقى) فى تحرير الخبر الداخلى ، وبتحقيق أقصى نسبة للأخبار الداخلية ، وأقصى نسبة لاستخدام العنوان فيها ، وأقصى سرعة فى نشر الأخبار الداخلية والخارجية معا . وأهم أسباب ذلك صدور صحف هـــذه الحلقة يوميا . وتميزت الأخبـــار الخارجية بالسلاسة والبعد عن المقدمات والمحسنات اللفظية وقصر العبارة وتركيز المعنى . وكان أكثر صحف هذه الحلقة يعلق على الأخبار والشائعات . وتشابه اخراج الخبر مع ما كان عليه فى فترة الانتقال .

أما **الحلقة الثالثة** : فتضم صحيفة أهلية أسبوعية ، وأخرى أهلية نصف اسبوعية ، والصحيفة الرسمية اليومية . وتميزت جميعا باستخدام قالب (الهرم المقلوب) فى صياغة الخبر . وبلغ أسلوب أخبارها الداخلية والخارجية أقصى درجة من القوة والجمال والوضوح والسلاسة ، بفضل الذين تولوا تحريرها وهم ثلاثة من رواد نهضة اللغة العربية : الشيخ محمد عبده ، أديب اسحق ، وابراهيم اللقانى . وحققت صحف هـــذه الحلقة أقصى نسبة للأخبار ، ولكن نشرها كان أبطأ من الحلقة السابقة نظرا لصدور أكثرها أسبوعيا . وتشابه اخراج الخبر فى هذه الحلقة مع الحلقتين السابقتين .

هذا فيما يختص بتطور الخبر من النواحي الفنية ، أما من الناحية الموضوعية فقد كانت الأخبار الداخلية على اختلاف موضوعاتها فى طور النشأة ، رسمية الطابع محدودة المضمون • وفى طور الشباب زال عنها الطابع الرسمى ، وتنوعت موضوعاتها • وكانت فى كلا الطورين تعكس الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية في مصر ، منذ عهد محمد على الى مستهل عهد الخديو توفيق • ولما كان تطور هذه الأحوال فى تلك العصور تطورا واضحا ، فقد وضح ـ تبعا لذلك ـ تطور موضوع الخبر الداخلى •

وكانت أخبار السياسة والادارة والاقتصاد والحوادث ، فى مقدمة الأخبار الداخلية من خيث المساحات التى شغلتها •

وكان للصحف بفضل أخبارها تأثير ايجابى فى تقوية مجلس شورى النواب ، وتعضيد الحركة الوطنية ، وتقويم الادارة الحكومية ، وانجاح وسائل الثقافة ، وتنمية المجتمع المصرى ، وتدعيم الوئام بين عنصرى الأمة المصرية •

واتخذ أكثر الصحف الأهلية موقف معارضة الحكومة فى سياستها المالية • وكشفت الصحف فى أخبارها عن سوء الادارة وتدهور الحالة الاقتصادية فى أخريات عهد اسماعيل • كما عارضت التدخل الأجنبى ، وتفضيل الأجانب على المصريين فى الوظائف ، وتعسف رجال الادارة فى جمع الضرائب •

أما الأخبار الخارجية ، فقد كانت فى طور الشباب أكثر تنوعا فى الموضوع عنها فى طور النشأة • ولكن تطور موضوع الخبر الخارجى لم يكن واضحا ـ كما كان فى الخبر الداخلى ـ لأنه كان يرد من مصادر متعددة ، ويمثل الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى عدة مجتمعات بالخارج ، تباينت درجات تطورها ، وكان يعكس هذه الأحوال المتباينة فى مختلف أنحاء العالم دفعة واحدة •

وقد عبر موضوع الخبر الخارجى فى الصحف الرسمية عن السياسة الداخلية للحاكم فى مصر • فكانت هذه الصحف تنتقى الأخبار ذات المغزى الذى يتفق مع سياسة الحاكم • أما الصحف الأهلية ، فكانت كل واحدة منها تنشر الأخبار التى تتمشى مع اتجاهاتها ، مع مراعاة سياسة الحكومة خوفا من العقاب • وتأثر موضوع الخبر الخارجى بالسياسة الخارجية للحكومة المصرية ، ومن أدلة ذلك أن الصحف الرسمية أبدت بوضوح

تاييدها لتركيا ضد روسيا في الحرب بينهما ، ووقف أكثر الصحف الأهلية نفس الموقف ، بينما ساندت القلة منها روسيا ضد تركيا .

وكانت أخبار السياسة والاقتصاد والحوادث والأخبار العسكرية فى المقدمة من حيث المساحات التى شغلتها . وبفضل هذه الأخبار وغيرها ، كان للصحافة المصرية دور طيب فى تهيئة أذهان المصريين للحياة النيابية. قبل انشاء (مجلس شورى النواب) . وعرفت المسئولين وغيرهم من القراء فى مصر ، بجانب من الوسائل والأساليب الناجحة فى ميادين الاقتصاد والدفاع والثقافة فى الخارج ، ونقلت لهم نماذج تحتذى من النجاح فى الحياة لدى مختلف الشعوب .

ويلاحظ أن الأخبار الداخلية والخارجية كان يكمل بعضها البعض الآخر فى المساحة والموضوع ، وخاصة أخبار السياسة والدفاع والحوادث والاجتماعيات والغرائب . فاذا انحسرت ـ مثلا ـ مساحة أخبار السياسة الداخلية لأى سبب ، اتسعت مساحة أخبار السياسة الخارجية ، واذا قلت موضوعات أى فرع من فروع الأخبار الخارجية ، تنوعت موضوعات نفس الفرع فى الأخبار الداخلية ، ومعنى ذلك أن الصحف فى تلك الفترة كان لديها تقدير صحيح لضرورة أن تتناول أخبارها شتى الموضوعات الأساسية . فاذا عاقها عن تحقيق ذلك فى الأخبار الداخلية ضعف المصادر أو شدة الرقابة مثلا ، سدت الصحيفة هذا العجز عن طريق الأخبار الخارجية (أو العكس) .

ويمكن اجمال النتائج العامة لهذا البحث فيما يلى :

١ ـ ان الصحف العامة عنيت بالخبر أكثر من الصحف المتخصصة التى اهتمت بالمقال .

٢ ـ ان الصحف اليومية اهتمت بالأخبار الداخلية أكثر من اهتمامها بالأخبار الخارجية . أما الصحف غير اليومية فقد اهتمت بالأخبار الخارجية أكثر من اهتمامها بالداخلية .

٣ ـ ان الأخبار الداخلية والخارجية كانت تكمل احداهما الأخرى من حيث المساحة والموضوع .

٤ ـ عبرت موضوعات الأخبار وأساليب تحريرها فى الصحف الرسمية وشبه الرسمية والأهلية عن الاتجاهات السياسية

للصحف وعلاقاتها بالحاكم والمستوى الثقافي لمحرريها وعكست الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية فى ذلك الوقت ٠

٥ – عبر ظهور واختفاء أخبار تركيا فى صحيفة (الوقائع المصرية) عن نوع العلاقة بين الحاكم المصرى والسلطان العثمانى ٠

٦ – ارتبطت سرعة نشر الخبر بالتطور الحضارى ٠

٧ – تطور أسلوب تحرير الخبر تبعا للتطور الثقافى فى مصر من ناحية ، وتبعا لثقافة وأسلوب المسئولين عن تحرير الصحف من ناحية ثانية ٠

٨ – تطورت الصياغة الفنية للخبر – منذ نشأة الصحافة المصرية حتى قيام الحركة العرابية – من البدائية الى أفضل أساليب الصياغة الفنية والتحرير الصحفى ، القائمة على (الأسلوب البرقى) وقالب (الهرم المقلوب) ٠

واذا كان الخبر قد بلغ هذه الدرجة من التطور خلال نصف القرن الأول من حياة الصحافة العربية فى مصر ، فلا شك أنه سيبلغ درجات أكثر ارتقاء فى المراحل التالية ، تستوجب عناية الباحثين بدراستها ٠

المصادر والمراجع



أولا : الصحف

م	اسم الصحيفة	صاحبها	بداية ظهورها	دوريتها	طابعها السياسى
١	الوقائع (فى نشاتها)	الحكومة المصرية	١٨٢٨	غير منتظمة	رسمية
٢	الوقائع (برئاسة الطهطاوى)	الحكومة المصرية	١٨٤٢	غير منتظمة ثم اسبوعية	رسمية
٣	الوقائع (فترة تدهورها)	الحكومة المصرية	١٨٥١	غير منتظمة	رسمية
٤	الوقائع (برئاسة احمد عبد الرحيم)	الحكومة المصرية	١٨٦٥	اسبوعية نصف أسبوعيه	رسمية
٥	الحوادث التجارية	الحكومة المصرية	١٨٤٨	غير منتظمة	رسمية
٦	الجريدة العسكرية المصرية	الحكومة المصرية	١٨٦٥	شهرية	رسمية
٧	روضة المدارس المصرية	الحكومة المصرية	١٨٧٠	نصف شهرية	رسمية
٨	جريدة أركان حرب الجيش	الحكومة المصرية	١٨٧٣	شهرية	رسمية
٩	الوقائع (محمد عبده)	الحكومة المصرية	١٨٨٠	يومية	رسمية
١٠	وادى النيل	عبد الله أبو السعود	١٨٦٧	اسبوعية	شبه رسمية
١١	روضة الأخبار	محمد السي	١٨٧٤	غير منتظمة	شبه رسمية
١٢	الأهرام (الاسبوعية)	سليم وبشارة تقلا	١٨٧٦	اسبوعية	اهلية
١٣	صدى الأهرام	سليم وبشارة تقلا	١٨٧٦	يومية	اهلية
١٤	حقيقة الأخبار	أليس خلاط	١٨٧٧	اسبوعية	اهلية
١٥	مصر	أديب اسحق	١٨٧٧	اسبوعية	اهلية
١٦	الوطن	ميخائيل عبد السيد	١٨٧٧	اسبوعية	أهلية
١٧	التجارة	أديب اسحق	١٨٧٨	يومية	أهلية
١٨	الاسكندرية	سليم حموى	١٨٧٨	اسبوعية	اهلية
١٩	مرآة الشرق	سليم عنحورى	١٨٧٩	نصف اسبوعية	اهلية
٢٠	الكوكب المصرى	موسى كاستلى	١٨٧٩	اسبوعية	أهلية
٢١	الوقت	سليم وبشارة تقلا	١٨٧٩	يومية	اهلية
٢٢	المحروسة	سليم النقاش	١٨٨٠	٥ أيام اسبوعيا	اهلية
٢٣	العصر الجديد	سليم النقاش	١٨٨٠	اسبوعية	أهلية
٢٤	الأهرام (اليومية)	سليم وبشارة تقلا	١٨٨١	يومية	اهلية

ثانيا : المخطوطات

السيد صالح مجدى (بك) :

٢٥ ـ حلية الزمن بمناقب خادم الوطن سعادة المرحوم رفاعة (بك) سنة ١٢٩٠ هـ • مخطوطة بدار الكتب والوثائق القوميـــة برقم ١٠٢٦ تاريخ •

ثالثا : الرسائل الجامعية غير المنشورة

أحمد حسين الصاوى :

٢٦ ـ الصفحة الأولى فى الصحف الأمريكية مع دراســـة لتطور الصفحة الأولى فى الصحف المصرية • رسالة دكتوراه • آداب القاهرة ١٩٥٨ •

طه أحمد ربيع :

٢٧ ـ نشر أخبار الجريمة فى الصحف المصرية • رسالة دكتوراه • آداب القاهرة •

لطيف أنسى جونى :

٢٨ ـ الحياة النيابية والصحافة المصرية من ١٨٦٦ الى ١٩١٣ • رسالة دكتوراه • آداب القاهرة •

محمود عبد ربه فياض :

٢٩ ـ الصحافة الأدبية بمصر وأثرها فى تطور الأدب الحديث الى قيام الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ • رسالة ماجستير • كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ١٩٦٠ •

وليم ينى منقريوس :

٣٠ ـ القسم الخارجى فى الصحف المصرية • رســالة دكتوراه • آداب القاهرة •

رابعا : المراجع العربية

ابراهيم امام (الدكتور) :

٣١ ـ تطور الصحافة الانجليزية فى القرنين السابع عشر والثامن عشر · مكتبة الأنجلو المصرية · القاهرة ١٩٥٦ ·

٣٢ ـ العلاقات العامة والمجتمع · مكتبة الأنجلو المصرية · الطبعة الثانية · القاهرة ١٩٦٨ ·

٣٣ ـ الاعلام والاتصال بالجماهير · مكتبة الأنجلو المصرية · القاهرة ١٩٦٩ ·

ابراهيم عبده (الدكتور) :

٣٤ ـ تاريخ الطباعة والصحافة فى مصر خلال الحملة الفرنسية ١٧٩٨ ـ ١٨٠١ · مكتبة الآداب · القاهرة ١٩٤١ ·

٣٥ ـ تاريخ الوقائع المصرية ١٨٢٨ ـ ١٩٤٢ · المطبعة الأميرية · القاهرة ١٩٤٢ ·

٣٦ ـ حول الصحافة فى عصر اسماعيل ، حقائق غير مطوية · القاهرة ١٩٤٧ ·

٣٧ ـ أعلام الصحافة العربية · مكتبة الآداب · الطبعة الثانية · القاهرة ١٩٤٨ ·

٣٨ ـ تطور الصحافة المصرية ١٧٩٨ ـ ١٩٥١ · مكتبة الآداب · الطبعة الثالثة · القاهرة ١٩٥١ ·

٣٩ ـ جريدة الأهرام تاريخ وفن ١٨٧٥ ـ ١٩٦٤ · مؤسسة سجل العرب · القاهرة ١٩٦٤ ·

احمد أمين :

٤٠ ـ زعماء الاصلاح فى العصر الحديث · مكتبة النهضة المصرية · القاهرة ١٩٤٨ ·

أحمد زكي صالح (الدكتور) :

٤١ ـ علم النفس التربوى · مكتبة النهضة المصرية · الطبعـــة السابعة · القاهرة ١٩٦١ ·

أحمد عبد الرحيم مصطفى (الدكتور) :

٤٢ ـ مصر والمسألة المصرية ١٨٧٦ ـ ١٨٨٢ · دار المعارف · القاهرة ١٩٦٥ ·

٤٣ ـ علاقات مصر بتركيا في عهـد الخديو اسماعيل ١٨٦٣ ـ ١٨٧٩ · دار المعارف · الاسكندرية ١٩٦٦ ·

أحمد عزت عبد الكريم (الدكتور) :

٤٤ ـ تاريخ التعليم في عصر محمد علي · مكتبة النهضة المصرية· القاهرة ١٩٣٨ ·

أحمد فخرى (الدكتور) :

٤٥ ـ مصر الفرعونية · مكتبة الأنجلو المصرية · الطبعة الثانية · القاهرة ١٩٦٠ ·

أديب مروه :

٤٦ ـ الصـحافة العربية ، نشأتها وتطورها · مكتبة الحيـاة · بيروت ١٩٦١ ·

أنور محمود عبد الواحد (الدكتور) :

٤٧ ـ قصة الورق · دار الكاتب العربى · القاهرة ١٩٦٨ ·

جرجى زيدان :

٤٨ ـ تاريخ آداب اللغة العربية · الجزء الرابع ـ دار الهلال · القاهرة (بدون تاريخ) ·

٤٩ ـ اللغة العربية كائن حي · مراجعة الدكتور مراد كامل · دار الهلال · القاهرة (بدون تاريخ) ·

جمال الدين الشيال (الدكتور) :

٥٠ ـ تاريخ الترجمة فى مصر فى عهد الحملة الفرنسية · دار الفكر العربى · القاهرة ١٩٥٠ ·

٥١ ـ تاريخ الترجمة والحركة الثقافية فى عصر محمد على · دار الفكر العربى · القاهرة ١٩٥١ ·

حامد عمار (الدكتور) ·

٥٢ ـ فى بناء البشر · مركز تنمية المجتمع فى العالم العربى · سرس الليان ١٩٦٤ ·

حسنين عبد القادر (الدكتور) :

٥٣ ـ الرأى العام والدعاية وحرية الصحافة · الطبعة الثانية · القاهرة ١٩٦٢ ·

حسين فوزى النجار (الدكتور) :

٥٤ ـ رفاعة الطهطاوى (رائد فكر وامام نهضة) · الدار المصرية للتأليف والترجمة · القاهرة (بدون تاريخ) ·

خليل صابات (الدكتور) :

٥٥ ـ الصحافة · دار المعارف · الطبعة الثانية · القاهرة ١٩٦٧·

٥٦ ـ تاريخ الطباعة فى الشرق العربى · الطبعة الثانية · دار المعارف · القاهرة ١٩٦٧ ·

٥٧ ـ الاعلان : تاريخه ، أسسه وقواعده ، فنونه وأخلاقياته · مكتبة الأنجلو المصرية · القاهرة ١٩٦٩ ·

دار (الأهرام) :

٥٨ ـ تاريخ بشـارة تقلا (باشا) ١٨٥٣ ـ ١٩٠١ · مطبعـة الأهرام · القاهرة ١٩٠٢ ·

رفاعة رافع الطهطاوى :

٥٩ ـ تخليص الابريز الى تلخيص باريز أو الديوان النفيس بايوان باريس ٠ دار التقدم ٠ القاهرة ١٩٠٥ ٠

رياض شمس (الدكتور) :

٦٠ ـ حرية الرأى وجرائم الصحافة والنشر ٠ الجزء الثانى ٠ مطبعة دار الكتب ٠ القاهرة ١٩٤٧ ٠

زكى سعد وأحمد يوسف :

٦١ ـ أوراق البردى ٠ دار الكتاب المصرى ٠ القاهرة (بدون تاريخ) ٠

سامى عزيز (الدكتور) :

٦٢ ـ الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الانجليزى٠المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ٠ القاهرة ١٩٦٨ ٠

صلاح الدين البستانى :

٦٣ ـ صحف بونابرت فى مصر (١٧٩٨ ـ ١٨٠١) ٠ الطبعة الأولى ٠ دار العرب ٠ القاهرة ١٩٧١ ٠

طوبيا العنيسى :

٦٣ ـ تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه ٠ دار العرب ٠ القاهرة ١٩٦٤ ٠

عبد الحميد غنيم :

٦٤ ـ صنوع رائد المسرح المصرى ٠ الدار القومية للطباعة والنشر٠ القاهرة ١٩٦٦ ٠

عبد الرحمن الجبرتى :

٦٥ ـ عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ٠ اربعة أجزاء ٠ مطبعة بولاق ٠ القاهرة (بدون تاريخ) ٠

عبد الرحمن الرافعى :

٦٦ ـ تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم فى مصر ٠ الجزء الأول ٠ الطبعة الرابعة ٠ مكتبة النهضة المصرية ٠ القاهرة ١٩٥٥ ٠

٦٧ ـ تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم فى مصر · الجزء الثانى · الطبعة الثانية · مكتبة النهضة المصرية · القاهرة ١٩٤٨ ·

٦٨ ـ عصر اسماعيل · الجزء الأول والثانى · الطبعة الثانية · مكتبة النهضة المصرية · القاهرة ١٩٤٨ ·

٦٩ ـ عصر محمد على · الطبعة الثالثة · مكتبة النهضة المصرية · القاهرة ١٩٥١ ·

٧٠ ـ الزعيم أحمد عرابى ـ دار الهلال · القاهرة ١٩٥٢ ·

٧١ ـ الثورة العرابية والاحتلال الانجليزى · الطبعة الثالثة · الدار القومية للطباعة والنشر · القاهرة ١٩٦٦ ·

عبد الرحمن زكى (الدكتور) :

٧٢ ـ الجيش فى مصر القديمة · القاهرة ١٩٦٨ ·

عبد السميع سالم الهراوى :

٧٣ ـ لغة الادارة العامة فى مصر فى القرن التاسع عشر · المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب · القاهرة ١٩٦٣ ·

عبد اللطيف حمزة (الدكتور) :

٧٤ ـ المدخل فى فن التحرير الصحفى · دار الفكر العربى · القاهرة ١٩٥٧ ·

٧٥ ـ أدب المقالة الصحفية فى مصر · الجزء الأول · الطبعة الثانية · دار الفكر العربى · القاهرة (بدون تاريخ) ·

٧٦ ـ أدب المقالة الصحفية فى مصر · الجزء الثانى · الطبعة الثانية · دار الفكر العربى · القاهرة ١٩٥٨ ·

٧٧ ـ مستقبل الصحافة · الجزء الأول ، الأدب والصحافة · دار الفكر العربى · القاهرة ١٩٦١ ·

٧٨ ـ الاعلام له تاريخه ومذاهبه · دار الفكر العربى · القاهرة ١٩٦٥ ·

٧٩ ـ قصة الصحافة العربية فى مصر ، منذ نشأتها الى منتصف القرن العشرين • مطبعة المعارف • بغداد ١٩٦٧ •

عبد الله حسين :

٨٠ ـ الصحافة والصحف • لجنة البيان العربى • القاهرة ١٩٤٨ •

عمر الدسوقي :

٨١ ـ نشأة النثر الحديث وتطوره • الجزء الأول • مطبعة الرسالة • القاهرة ١٩٦٢ •

٨٢ ـ فى الأدب الحديث • الجزء الأول • الطبعة السابعة • دار الفكر العربى • القاهرة ١٩٦٦ •

فتحى رضوان :

٨٣ ـ نظرات فى اصلاح الأداة الحكومية • دار الكاتب العربى • القاهرة ١٩٦٧ •

فيليب دى طرازى :

٨٤ ـ تاريخ الصحافة العربية • الجزء الأول والثانى • المطبعة الأدبية • بيروت ١٩١٣ • الجزء الثالث • بيروت ١٩١٤ •

قسطاكى الياس عطارة الحلبى :

٨٥ ـ تاريخ تكوين الصحف المصرية • مطبعة التقدم • الإسكندرية ١٩٢٨ •

لويس عوض (الدكتور) :

٨٦ ـ تاريخ الفكر المصرى الحديث • الجزء الثانى : الفكر السياسى والاجتماعى • دار الهلال • القاهرة ١٩٦٩ •

محمد خلف الله أحمد (الدكتور) :

٨٧ ـ معالم التطور الحديث فى اللغة العربية وآدابها • الجزء الأول • دار احياء الكتب العربية • القاهرة ١٩٦١ •

محمد رشيد رضا :

٨٨ ــ تاريخ الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده ٠ مطبعة المنار ٠ القاهرة ١٣٤٤ هـ ٠

محمـــد رفعت :

٨٩ ــ تاريخ مصر السياسى فى الأزمنة الحديثة ٠ الجزء الأول ٠ المطبعة الرحمانية ٠ الطبعة الثانية ٠ القاهرة ١٩٢٦ ٠

محمد فؤاد شكرى (الدكتور) بالاشتراك مع عبد المقصود العنانى وسيد محمـــد خليل :

٩٠ ــ بناء دولة مصر محمد على (السياسة الداخلية) دار الفكر العربى ٠ القاهرة ١٩٤٨ ٠

٩١ ــ مصر والسودان ، تاريخ وحدة وادى النيل السياسية فى القرن التاسع عشر ١٨٢٠ ــ ١٨٩٩ ٠ دار المعارف ٠ الطبعة الثالثة ٠ القاهرة ١٩٦٣ ٠

محمد كامل حسين (الدكتور) :

٩٢ ــ فى أدب مصر الفاطميـــة ٠ دار الفـكر العربى ٠ الطبعـــة الثانية ٠ القاهرة ١٩٦٣ ٠

محمـــد مختـــار (باشا) :

٩٣ ــ التوفيقــات الالهامية فى مقــارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنجية والقبطية ٠ المطبعة الأميرية ٠ القاهرة ١٣١١ هـ ٠

محمود عزمى (الدكتور) :

٩٤ ــ ملخص مبادىء الصحافة العامة ٠ القاهرة ١٩٤٢ ٠

محمود محمد الجوهرى (الدكتور) :

٩٥ ــ الصحافة والحرب ٠ المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ٠ القاهرة ١٩٦٦ ٠

محمود نجيب أبو الليل (الدكتور) :

٩٦ ــ الصحافة الفرنسية فى مصر ، منذ نشأتها حتى نهاية الثورة العرابية ٠ القاهرة ١٩٥٣ ٠

مختار التهامي (الدكتور) :

٩٧ ــ الاعلام والتحول الاشتراكى ٠ دار المعارف ٠ القاهرة ١٩٦٦٠

مصطفى الخشاب (الدكتور) :

٩٨ ــ الاجتماع العائلى ٠ الدار القومية للطباعة والنشر ٠ القاهرة ١٩٦٦ ٠

مصطفى سويف (الدكتور) :

٩٩ ــ الأسس النفسية للتكامل الاجتماعى ٠ دار المعارف ٠ الطبعة الثانية ٠ القاهرة ١٩٦٠ ٠

مصطفى فهمى (الدكتور)

١٠٠ ــ الصحة النفسية فى الأسرة والمدرسة والمجتمع ٠ دار الثقافة٠ القاهرة ١٩٦٣ ٠

خامسا : المراجع المترجمة

هيلين آن ريفلين :

١٠١ ــ الاقتصاد والادارة فى مصر فى مستهل القرن التاسع عشر ٠ ترجمة الدكتور أحمد عبد الرحيم مصطفى ومصطفى الحسينى ٠ دار المعارف ٠ القاهرة ١٩٦٧ ٠

بوافان ، اميل :

١٠٢ ــ تاريخ الصحافة ٠ ترجمة : محمد اسماعيل محمد ، مراجعة: الدكتور محمود نجيب أبو الليل ٠ الدار المصرية للطباعة والنشر ٠ الاسكندرية (بدون تاريخ) ٠

جونسون ، ستانلى وهاريس ، جوليان :

١٠٣ ـ استقاء الأنباء فن ، صحافة الخبر ٠ ترجمة : وديع فلسطين ٠ دار المعارف ٠ القاهرة ١٩٦٠ ٠

جيلفورد ٠ ج ٠ ب :

١٠٤ ـ ميادين علم النفس النظرية والتطبيقية ٠ ترجمة مجموعة من المختصين باشراف الدكتور يوسف مراد ٠ المجلد الأول ٠ دار المعارف ٠ القاهرة ١٩٥٥ ٠

سفند دال :

١٠٥ ـ تاريخ الكتاب من أقدم العصور الى الوقت الحاضر ٠ ترجمة: محمد صـلاح الدين حلمى ٠ مراجعة : توفيق اسكندر ٠ الادارة العامة للثقافة بوزارة التربية والتعليم ٠ القـاهرة ١٩٥٨ ٠

شورتر ، ألن ٠ و :

١٠٦ ـ الحياة اليومية فى مصر القديمة ٠ ترجمة : الدكتور نجيب ميخائيل ابراهيم ٠ مراجعة : محرم كمال ٠ مكتبة الأنجلو المصرية ٠ القاهرة ١٩٥٦ ٠

فارمان ، ألبرت :

١٠٧ ـ مصر وكيف غدر بها ٠ ترجمة عبد الفتاح عنايت ٠ مراجعة على جمال الدين عزت ٠ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ٠ القاهرة (بدون تاريخ) ٠

فيل ، جورج :

١٠٨ ـ الجريدة ٠ ترجمة وتلخيص : ادجار موصلى وحسن سلومة ٠ مراجعة : الدكتور محمود نجيب أبو الليل ٠ الادارة العامة للثقافة بوزارة التربية والتعليم ٠ القاهرة (بدون تاريخ) ٠

هيرولد · ج · كرستوفر ·

١٠٩ بونابرت فى مصر · ترجمـة : فؤاد أندراوس · مراجعة : الدكتور محمد أحمد أنيس · دار الكاتب العربى للطبـاعة والنشر · القاهرة ١٩٦٧ ·

يانج . جورج :

١١٠ ــ تاريخ مصر من عهـد المماليك الى نهاية حـكم اسماعيل · تعريب على أحمد شكرى · المطبعة الرحمانية · القاهرة · (بدون تاريخ) ·

سادسا : المراجع الأجنبية

Aldred, Cyril.

111. Old Kingdom Art In Ancient Egpyt. Alec Tirant Ltd. London.

Breasted, James Henry :

112. A History of Egypt From The Earliest Times To The Persian Conquest. Hodder And Stoughton, London, 1945.

Campbell, Laurance R. and Wolseley, Roland E. :

113. How to Report and Write the News. Prentice-Hall., Inc. England Chiefs, N.J. Printed in U.S.A. 1961.

Charles - Roux, F. :

114. Bonapart Governor of Egypt. Translated From The French By E. W. Dicks. Methuen and Co. Ltd. London. 1937.

International Press Institute :

115. The Flow of The News. Zurich, 1953.

Posener, Georges :

116. A Dictionary of Egyptian Civilization. Methuen And Co. Ltd. London, 1962.

Saladin Boustany :

117. The journals of Bonaparte in Egypt, 1798-1801 (In 10 Vol.). Al Arab Bookshop, Cairo.

سابعا : المقالات فى الصحف والمجلات

(أ) مقـالات بالعربية

ابراهيم عبد (الدكتور) :

١١٧ ـ جريدة الأهرام عبر التاريخ · الأهرام ١٩٦٩/١/١١ ·

خليل صابات (الدكتور) :

١١٨ ـ الطباعة فى مصر خلال الحملة الفرنسية ١٧٩٨ ـ ١٨٠١ · مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة · مجلد ٢١ · جزء ٢ · ديسمبر ١٩٥٩ · مطبعة جامعة القاهرة ١٩٦٤ ·

١١٩ ـ مطابع الأهرام أمس · الأهرام ١٩٦٩/١/١١ ·

عبد المنعم أبو بكر (الدكتور) :

١٢٠ ـ أول من كتبوا التاريخ وأعطوا للعالم تقويما زمنيا ما زال ساريا حتى عصر القمر · الأهرام ١٩٦٩/٨/٥ ·

(ب) مقالات بالانجليزية

Ibrahim Imam, Ph. D.,

121. Bonapart's Information Policy In Egypt - Egyptian Political Science Review, Cairo, January 1963.



محتويات الكتاب

الصفحة

الصفحة

الصفحة

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٢٣٣٤ / ١٩٨٥

ISBN — ٩٧٧ — ٠١ — ٥٧٧ — ٥



هذا الكتاب

إذا كانت الصحافة هى مرآة المجتمع الذى تعيش فيه ، فإن الخبر هو أكثر عناصر الصحيفة العامة ، تعبيرا عن تطور المجتمع السياسى والاقتصادى والثقافى .

وهذا الكتاب يتابع تطور الخبر فى مصر ، منذ أن كان شفهيا ، أو منقوشا على المواد المختلفة ، فى العصور القديمة والوسيطة ، حتى صار مطبوعا على الورق ، عندما نشأت الصحافة المصرية ، بصدرر صحيفة « وقايع مصرية » سنة ١٨٢٨ .

ثم يتتبع الكتاب بالمنهجين الوصفى والإحصائى ، تطور الخبر الصحفى الداخلى والخارجى فى الصحف المصرية حتى سنة ١٨٨١ . . من حيث الموضوعات التى يتناولها ، ووسائل الحصول عليه ، وقوالب تحريره ، وأساليب إخراجه ، وسرعة نشره . .

فهو دراسة علمية تجمع بين تاريخ الصحافة وفنونها المختلفة ، وبين تاريخ مصر العام من خلال صحافتها ، طوال نصف قرن .

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

٣٦٠ قرشـــا